# البرامج الثقافية

## الإذاعة الجزائرية

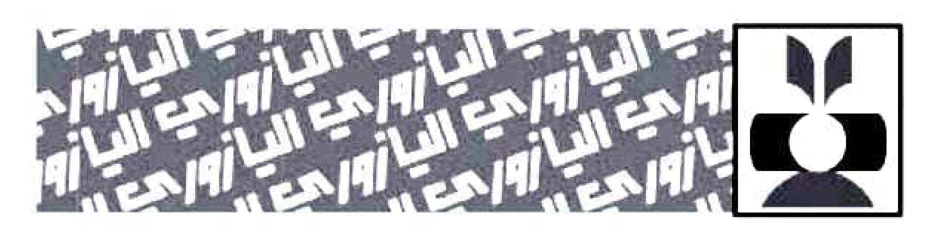
الأستاذة: سهيلي نوال




البرامج الثقافية الإذاعة الجزائرية
الأستاذة: سهيلي نوال



البرامج الثقافية
الإذاعية






# اصدار -2019

رقم الايداع:2017/2/911

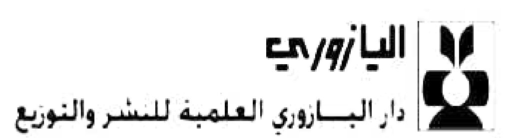
التحرير: هيئة تحرير

تصميم الغلاف: نضال جمهور

الصف والإخراج: سامي ابو سعدة

المطبعة: مطبعة رشاد برس - بيروت





عمان-العبدلي-مقابل مجلس النواب

هاتف:4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+

ص.ب:520646 الرمز البريدي: 11152

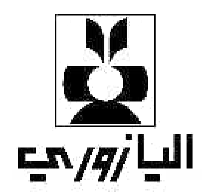
www.yazori.com info@yazori.com

# البرامج الثقافية الإذاعية

## من حيث الشكل والمضمون


تأليف

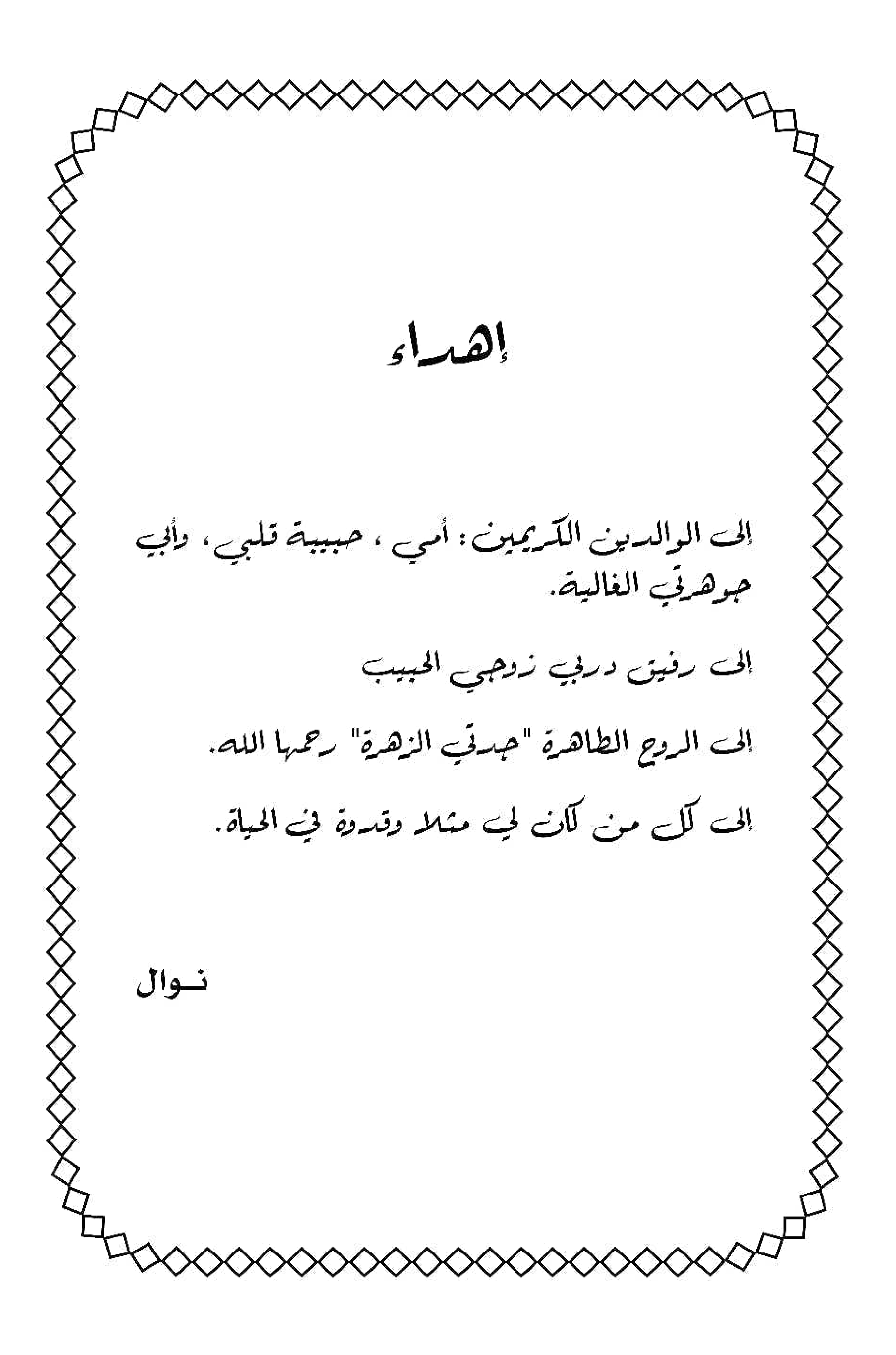
الأستاذة/ سهيلي نوال



**يقول العماد الأصفهاني:**

**"إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا وقال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر".**



# إهداء

إلى الوالدين الكريمين : أمي ، حبيبة قلبي ، وأبي جوهرتي الغالية.

إلى رفيق دربي زوجي الحبيب

إلى الروح الطاهرة "جدتي الزهرة" رحمها الله.

إلى كل من كان لي مثلا وقدوة في الحياة.

نــوال

# مقدمة

تعد الإذاعة المسموعة واحدة من وسائل الإعلام الجماهيرية التي أثبتت مكانتها رغم المنافسة القوية من طرف الوسائل الأخرى وخاصة التليفزيون. ولم يعد هناك إمكانية للاستغناء عنها نظرا لدورها الهام ووظائفها الفعالة في حياة الأفراد والمجتمعات، فبالإضافة إلى دورها في التواصل تعتبر مصدرا رئيسا للأخبار والمعلومات، كما تقوم بالعديد من المهام الأخرى مثل: شرح وتفسير الأحداث المختلفة، التنشئة الاجتماعية والتعليم، التعبئة، التسلية والترفيه، كما تساهم في عملية نقل التراث من جيل إلى جيل وتعزيز الأفضل من الخبرات الثقافية المتوارثة.

ولعل من أبرز هذه الوظائف "الوظيفة التثقيفية" والتي سنحاول التركيز عليها من خلال دراستنا هذه والمعنونة بـ"البرامج الثقافية في القناة الإذاعية الأولى الجزائرية"، وذلك بتحليل عينة من هذه البرامج للتعرف على خصائصها ومميزاتها شكلا ومضمونا.

ومثل هذه الدراسة التحليلية تعتبر من ركائز العمل الإعلامي خاصة في الدول المتقدمة، حيث تعنى بها مراكز البحوث الأكاديمية والمتخصصة وكذلك الهيئات الإذاعية والمؤسسات الصحفية، لأن تحليل مضمون الوسائل الإعلامية أداة لجمع البيانات الكمية والموضوعية عن محتوى هذه الوسائل(١)، كما أنها وسيلة هامة تفيد في الكشف عن مدى اهتمام وسائل الإعلام بالموضوعات الإعلامية المختلفة بصفة عامة، ومدى اهتمام كل وسيلة بنوعيات معينة من الموضوعات بصفة خاصة، وكذلك مدى الأهمية التي توليها كل وسيلة إعلامية -سواء كانت إذاعية أو تلفازيه- بالموضوعات التي تقدمها، وعن مدى التعرض والأوقات المناسبة، وطرائق العرض التي تتبعها مما يعكس إلى حد كبير درجة الاهتمام بهذه الموضوعات، ولا يفوتنا التنويه إلى أن التحليل التفصيلي للموضوعات

---

(1) *Albert Kientz" Pour analyser les media (Analyse de contenu), 2eme Ed, Maison Mame, France. 1971, p50.*

يســاهم في التعرف على ما تحتــوي عليه من نقاط رئيســة، ومن اتجاهــات مختلفة وما تستهدف توصيله من معلومات معينة أو الإيحاء به من مقاصد خاصة.

سنعتمد في الدراســة على مراجع باللغتين العربية والفرنســية منها ما هو في المجال الثقافــي والفكري، ومنها ما هــو في المجال الإعلامــي وأخرى في الجانــب المنهجي، بالإضافة إلى عدد لا بأس به من المقالات المنشورة في الدوريات المختلفة.

أما عن مكونات الدراسة فقد شملت أربعة فصول رئيسة نعرضها كالآتي:

**الفصل الأول**، تم فيه عرض موضوع الدراســة وإجراءاتها المنهجية، وقد تناول العناصر الآتية: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، مفاهيمها، الدراسات السابقة الخاصة بها، نوع الدراسة، منهجها وأداتها، مجالاتها وعينتها.

**الفصل الثاني** والمخصص للإذاعة والوظيفة التثقيفية، وتضمن ثلاثة عناصر أساسية، تمحور العنصر الأول حول ماهيــة الإذاعة، خصائصها، تنظيمهــا ووظائفها، أما الثاني فقد خصص لمحور البرامج الثقافية فــي الإذاعة، حيث عرضنا من خلالــه: محددات الوظيفة التثقيفية في الإذاعة، مضامين البرامج الثقافية الإذاعية، أشكالها، لغتها، وصفات ومتطلبات مذيعها. أما بالنســبة للعنصر الثالث فقد تطرقنا فيــه إلى محور "الإذاعــة الجزائرية وواقع العملية التثقيفية بها"، مبينين في ذلك ما يلي: نشأة وتطور الإذاعة الجزائرية، الملف الثقافي والسياسة الإذاعية الجزائرية، ثم تعرضنا لهيكلة وتنظيم مؤسسة الإذاعة الجزائرية، مركزين على القناة الأولى وبرامجها، وأخيرا البرامج الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية.

أما عــن **الفصلين الثالث والرابع** فقد خصصــا للجانب التحليلي من الدراســة، حيث تناول الفصل الثالث الدراســة التحليلية الخاصة "بفئات ماذا قيل؟"، والتي شملت: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الأســاليب الإقناعية، وفئة الوظيفة. وتناول الفصل الرابع الدراسة التحليلية الخاصة بفئات "كيف قيل؟"، والتي شملت: فئة شكل أو نمط البث، فئة الفواصل الموسيقية، فئة اللغة المستعملة، وفئة الزمن.

ونختم بعرض النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة وبعض الاقتراحات والتوصيات المقدمة.

ولا يفوتنا الإشارة في الأخير إلى أنه وطيلة فترة إنجاز هذه الدراسة اعترضتنا العديد من الصعوبات، الأمر الذي ضيع علينا الكثير من الجهد والوقت على حساب البحث العلمي، وخاصة تلك التي كانت بسبب التنقلات إلى مقر الإذاعة الوطنية المتواجد بالجزائر العاصمة والتي كان لزاما علينا القيام بها، من أجل إجراء مقابلات مع القائمين على البرامج الثقافية بالقناة الأولى، وطمعا في الحصول على المادة التحليلية مسجلة نظرا لمحدودية إمكانياتنا، ورغم الوعود التي تلقيناها بخصوص هذا الموضوع إلا أننا لم نتحصل على شيء من ذلك، وهو ما جعلنا نلجأ إلى الوسائل التقليدية في عملية التسجيل، الأمر الذي استهلك الكثير من وقتنا وجهدنا وإمكانياتنا. بالإضافة إلى ذلك- ونظرا لطبيعة موضوعنا-، فقد واجهنا مشكلا آخرا تمثل في تشعب مفهوم "الثقافة" والدلالات المختلفة الخاصة بها، وهو ما صعب علينا تحديد تعريف إجرائي لها يخدم البحث ويتماشى مع مفهومها بالبرامج الثقافية محل الدراسة.

كل هذه الصعوبات وأخرى تطلبت منا جهودا مضاعفة في سبيل إكمال هذه الدراسة بشروطها المنهجية والعلمية، بغية الوصول إلى نتائج تسودها الدقة والموضوعية قدر المستطاع.

****

# الفصل الأول

## موضوع الدراسة، وإجراءاتها المنهجية

- ١.١- موضوع الدراسة.
- ٢.١- الإجراءات المنهجية للدراسة.

# الفصل الأول

## موضوع الدراسة، وإجراءاتها المنهجية

### ١.١- موضوع الدراسة:

#### ١.١.١- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الاتصال ضرورة حتمية لتشكيل الكيان الاجتماعي وتحديد مساراته، فهو المعبر عن إنسانية الإنسـان والقاعدة الأساسـية لعلاقاته. وقد تعارفت المجتمعات البشرية على ألوان متعددة من الوسـائل لتجسـيد هذا الاتصال، فكل مرحلة زمنية من مراحل تشكلها كان لها أدواتها التي حاولت من خلالها التعـارف، العمل، التعاون وحتى تبادل المعارف، ولاشك أن الإنسـانية قد وصلت في سـنواتها الأخيرة إلى تقنيات عالية ودقيقة في مجال الاتصالات، النقل والبث العادي والرقمي، وهذا ما يسـر لوسـائل الاتصال الجماهيري انتشارا غير مسبوق، وأكسـبها مزيدا من السـطوة والتأثير ما جعلها تشكل حضورا فاعلا داخل وحدات التيار الاجتماعي والثقافي.

وفي ظل التغيرات والتطورات الحاصلة في مجال الإعلام تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه وسـائل الاتصال الجماهيري في مجالات الحياة كافة، وقد انعكسـت هذه الأهمية على المجال الثقافي، حيث أصبحت هذه الوسائل الناقل الرئيس للثقافة، ولم يعد النقاش يدور حول دور هذه الوسـائل في نشـر الثقافة بل حول كيفية الاسـتفادة من خصائصها وتوظيفها في خدمة هذه الأخيرة، وبالمقابل وجدت الثقافة الباحثة عن الانتشار ضالتها في وسائل الاتصال الجماهيري للوصول إلى أوسع الجماهير، حيث أصبحت قوية الحضور، بالغة النفوذ والتأثير في حياة الأفراد والمجتمعات.

إذن وفي إطار هذا الاتصال الوثيق بين الثقافة والإعلام ظهرت منظومة إعلامية ثقافية

متخصصة تضم الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات وكذلك البرامج الإذاعية والتليفزيونية المتخصصة في الإعلام الثقافي.

وتعد الإذاعة إحدى هذه الوسائل الجماهيرية، التي تلعب دورا هاما في هذا المجال، نظرا لما تتميز به من خصائص فريدة تضمن لها قدرة التعايش بل والتفوق على العديد من الوسائل الأخرى، فهي وعاء ثقافي رخيص الكلفة، يسير الاستخدام، وله القدرة على تخطي حواجز المكان والأمية، وبالتالي فالراديو يتمتع بقدرات عالية تيسر له القيام بوظيفته التثقيفية على أكمل وجه.

ويهتم مفهوم **الوظيفية** في هذا السياق بتحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام، كما يتضمن هذا المفهوم في النظام الاجتماعي مجموعة من الوحدات. والوحدة يمكن أن تكون الفرد أو المؤسسة الاجتماعية أو الثقافية، وتمارس هذه الوحدات مجموعة من الأنشطة مثل نقل الأخبار الثقافية، التوعية، الترفيه،...، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمع العام، وتتم ممارستها داخل بناء هو النظام الاجتماعي السائد في المجتمع، وينتج عن ممارستها مجموعة من الوظائف تشمل آثار مرغوبة(١)، مثلا يؤدي تقديم الإذاعة لمادة ثقافية إلى الارتقاء بالذوق الأدبي والفني والجمالي للأفراد، زيادة المعلومات الثقافية، تعميق الوعي...، ومن ناحية أخرى يشير مصطلح "الاختلال الوظيفي" ضمن هذا المنظور إلى الآثار غير المرغوبة التي قد تحدثها هذه الوسيلة مثل: نشر قيم وسلوكيات ثقافية سلبية، تدني أو انخفاض الذوق العام،...، وبالتالي يمكن لهذه الوظائف التي تقوم بها الإذاعة أن تمنع من حصول الاختلالات فتقي بذلك المجتمع من الدخول في الأزمات(٢).

---

(١) حسن عماد مكاوي وليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص١٢٦، ١٢٧.

(2) *Armand et Michèle Mattelart: Histoire des théories de la communication, Edition La découverte, Paris, 2002, p22.*

ونظرا للأهمية التي تحظى بها الإذاعة في هذا المجال فقد اهتم الدارسون وواضعو الخطط الإعلامية بتخطيط البرامج الثقافية بما يتلاءم والأهداف المرجوة التي تخدم المجتمع وقيمه.

وقد أدركت الجزائر كغيرها من الدول أهمية الإعلام الثقافي عبر الإذاعة، فأنشأت العديد من المحطات الإذاعية التي ترسل بثها محليا، إقليميا وحتى دوليا. ولعل القناة الأولى للإذاعة الوطنية الجزائرية إحدى أبرز هذه المحطات، والتي تعتمد في الوصول إلى جماهيرها على شبكة متنوعة من البرامج مباشرة كانت أو مسجلة.

ومن أهم هذه الأنواع البرامجية البرامج الثقافية، التي تهتم بنقل الأخبار الثقافية المتنوعة، أو تتخصص في موضوع من موضوعات هذا المجال (أدبيا، فكريا وفنيا)، سواء كانت قارة أو مناسباتية، غير أن هذه النوعية من البرامج تطرح بعض الغموض حول مادتها المقدمة، مصادرها، وظائفها وأشكال تقديم هذه المادة، ولأن الإذاعة الجزائرية تحتاج إلى دراسات متعددة للكشف عن طبيعة هذه المضامين ومدى فعاليتها حتى يمكن تزويد الجماهير بزاد ثقافي، فني وإبداعي مفيد، وضمن هذا السياق جاءت إشكاليتنا لتطرح التساؤل الآتي:

**ما مضمون البرامج الثقافية المقدمة في القناة الإذاعية الأولى وما شكل تقديمه؟**

ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية وزعت على فئات الشكل والمضمون كما يلي:

- **على مستوى المضمون:**

١- ما هي المواضيع التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة؟

٢- ما هي المصادر التي تعتمدها هذه البرامج؟

٣- ما هي الوظيفة التي تؤديها هذه البرامج؟

٤- ما هي الأساليب الإقناعية المستعملة في البرامج الثقافية محل الدراسة؟

- **على مستوى الشكل:**

١- ما هي أبرز أشكال البث الإذاعي التي تعتمدها القناة الإذاعية الأولى في عرضها لمادة برامجها الثقافية محل الدراسة؟

٢- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها هذه البرامج؟

٣- ما هي أبرز أنواع الفواصل الموسيقية التي تعتمدها القناة الأولى في برامجها الثقافية محل الدراسة؟

٤- ما درجة الأولوية التي تقدمها القناة الإذاعية الأولى للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرامجية الكلية من حيث الحجم (الكم)؟.

**١.١.٢- أهمية الدراسة:**

إن دراسة محتوى البرامج الثقافية في الإذاعة المسموعة تعتبر ضرورة تمليها الحاجة العلمية والعملية، حيث تمكننا من معرفة مدى الاهتمام الذي توليه الإذاعة الجزائرية "القناة الأولى" بهذا العنصر الحيوي في المجتمع "الثقافة"، هذه الأخيرة أصبحت تواجه العديد من التحديات التي تتطلب اهتماما خاصا، وإنتاجا جيدا وجديدا، قادرا على تحقيق المواكبة العصرية، وتوفير شروط التفاعل الإيجابي مع الواقع، ومنطق التحولات التي يشهدها العالم، خاصة في ظل المنافسة الشديدة لهذا الجهاز الإعلامي (الإذاعة) من قبل أجهزة أكثر تطورا وقدرة على التأثير الفعال.

ولتوضيح هذا الاهتمام اخترنا أن تكون دراستنا حول موضوع "البرامج الثقافية في القناة الإذاعية الأولى الجزائرية"، والتي من خلالها يتعرف الجمهور على الإنتاج الثقافي الفني، الأدبي والفكري على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مما يساعد على تدعيم الروابط الثقافية بين الأفراد والمجتمعات ويحقق التواصل المنشود.

كما أن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة نظرا لقلة الدراسات حول هذا الموضوع-حسب علم الطالبة- وهو ما يساعد في الإطلاع على مضامين البرامج الثقافية المذاعة، ويمكن أن

تؤدي إلى آفاق بحثية جديدة، من خلال ما قد تضيفه من معالم نظرية وتطبيقية مؤطرة للنشاط الثقافي بالإذاعة المسموعة، وهو ما يعود بالفائدة على الباحث، القارئ والمجتمع.

### ١.١.٣- أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لموضوع "البرامج الثقافية في القناة الأولى الجزائرية" إلى عدة أسباب، منها ما هو علمي خاص بالموضوع في حد ذاته، والآخر ذاتي، نابع من الرغبة والقناعة الشخصية.

**الأسباب الموضوعية:**

- أهمية الموضوع في حد ذاته، كون أنه يتمحور حول الدور الكبير الذي تلعبه الإذاعة المسموعة في عملية التثقيف كوظيفة أساسية، تعمل على تطوير الإنتاج الثقافي من جهة وتيسيره للناس من جهة أخرى.
- قلة الدراسات والبحوث التحليلية للبرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية -حسب علم الطالبة- إن لم نقل انعدامها.
- قابلية الموضوع للدراسة العلمية والتي اختير لها منهجا و تقنيات مناسبة.

**الأسباب الذاتية:**

- الرغبة الذاتية في دراسة موضوع يتعلق بالإذاعة الوطنية كون أني مستمعة دائمة لها.
- القناعة الخاصة بأن الإذاعة وسيلة اتصال جماهيرية جد هامة، لها القدرة على التأثير الفعال لو أحسن استثمارها بالشكل الصحيح لنشر الثقافة والوعي الثقافي.

### ١.١.٤- أهداف الدراسة:

تشمل هذه الدراسة على العديد من الأهداف: تتمثل العلمية منها أساسا في الإجابة على التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية للدراسة السابق ذكرها، بالإضافة طبعا إلى تلبية أو محاولة تحقيق الرغبات الذاتية المذكورة أعلاه.

### ١,١,٥- تحديد المفاهيم:

ورد في إشكاليتنا بعض المفاهيم الأساسية التي تتطلب الوقوف عندها لتوضيح معناها ومدلولاتها، والوصول إلى تعريف إجرائي يتناسب مع موضوع الدراسة ويمكننا من توجيه الدراسة التحليلية، لعل من أبرز هذه المفاهيم: مفهوم "برنامج ثقافي".

ويمكن القول أن هناك صعوبة في تحديد هذا المفهوم، فما يعد برنامجا ثقافيا في أحد البلاد قد لا يعد كذلك في بلد آخر، ويعود هذا الاختلاف بالدرجة الأولى إلى عدم الاتفاق على تحديد مفهوم واضح وصريح لمفهوم "ثقافة"، غير أننا سنحاول وضع تعريف إجرائي للبرنامج الثقافي وفق ما يخدم دراستنا انطلاقا من تفكيكه إلى "برنامج" و"ثقافة".

- **برنامج:**

**لغة:** من الفعل برمج، يبرمج، برمجة أي وضع ونظم برنامجا[١].

**اصطلاحا:** عرف بأنه "عبارة عن فكرة تجسد وتعالج باستخدام وسيلة تتوافر لها إمكانيات الوسائل الإعلامية، تتخذ قالبا واضحا يعالج جميع جوانبها من خلال مدة زمنية محددة، تهدف إلى الإعلام، التثقيف، الترفيه، أو التوجيه أو الإعلان وذلك لجذب انتباه المتلقين والتأثير فيهم، وهناك عدة أنواع من البرامج منها: الترفيهية، التعليمية، الإخبارية، الرياضية والدينية،..."[٢].

وقد وضع كرم شلبي في معجمه -المصطلحات الإعلامية- تعريفا لبرامج الراديو كما يلي: "هي عبارة عن الأشكال الفنية التي تضع فيها الإذاعة مادتها (المضمون) للمستمعين، وعلى هذا الأساس هناك البرامج الإخبارية، والبرامج الخاصة، وبرامج

(١) علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩١، ص١٤٧.

(٢) محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد١، (د.ط)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤٨٩.

المنوعات...الخ، ولكل برنامج أسلوبه وملامحه المتميزة، ومساحته الزمنية وعدد المرات التي يقدم فيها (يومي، أسبوعي، نصف شهري، شهري...)"[١].

كما عرف بأنه "عبارة عن خطط تنفذ من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد في فترة زمنية محددة لتحقيق أهداف معينة"[٢].

ونقصد بالبرنامج في دراستنا "مجموع الفقرات التي تبث عبر القناة الإذاعية الأولى خلال فترات زمنية محددة، تعالج مواضيع مختلفة قد تكون سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...، تقوم من خلالها بالعديد من الوظائف لجمهور المستمعين، بغية شد انتباههم وإبقائهم أطول فترة ممكنة في الاستماع".

- **ثقافة:**

**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة ثقافة تنسب إلى فعل "ثقف" وهو يدل على عدة معان، حيث يفيد الحذق والفهم وسرعة التعلم، وثبات معرفة المرء بما يحتاج إليه علما وعملا، وفي معنى آخر يدل الفعل "ثقف" على الغلبة والظفر على الغير بالحذق وهو المعنى الذي ورد في الآية (٦١) من سورة الأحزاب، يقول عز وجل: "ملعونين أين ما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلا"، أما في معنى ثالث فيدل على التسوية والتقويم والإصلاح ومن ذلك تسوية الرمح، وهو المعنى الذي تمت استعارته في مجال التأديب، حيث يقال "ثقف الولد" أي "هذبه ولطفه"[٣].

---

(١) كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤٩٨.

(٢) السعيد دراجي: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التليفزيونية (دراسة ميدانية بإكماليات مدينة قسنطينة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ص٧٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد ١، (د.ط)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨، ص ص٣٦٤، ٣٦٥.

ويقابل كلمة ثقافة في اللغة الأجنبية كلمة *"culture"* المشتقة من الكلمة اللاتينية *"cultura"* التي لها علاقة بالأرض وتنمية المزروعات بها، واستخدمت فيما بعد للدلالة على تنمية الملكات العقلية بالمران والتدريب الذهني(١).

**اصطلاح**: حظي مفهوم "ثقافة" بالعديد من التعريفات، والتي تعددت فيها زوايا النظر، فهناك اختلاف بين المعنى القديم والمعنى الحديث، العام والأكاديمي، الواسع والضيق، كما نجد من يعرفها على أساس تقسيماتها (ثقافة عامة، ثقافة أدبية، ثقافة فنية، ثقافة الأحاديث والمعارف العامة)، أو حسب تقسيماتها في المجتمع الجماهيري (ثقافة راقية، ثقافة جماهيرية، وفن شعبي)، وقد ورد في ذلك أكثر من مائتي تعريف.

ولعل من أبرز تصنيفاتها تلك التي قسمتها إلى(٢):

- تعريفات وصفية: تتصل بتعداد محتوى الثقافة.
- تعريفات معيارية: تهتم بالثقافة كأسلوب مع إبراز أهمية المثل والقيم.
- تعريفات تاريخية: تهتم بالتراث الاجتماعي.
- تعريفات بنيوية: تهتم بالثقافة كنموذج أو تنظيم.
- تعريفات تطورية: تهتم بأصل الثقافة وكيفية نشأتها.
- تعريفات شمولية: تعتمد على تفسيرها من وجهات نظر مختلفة (وصفية، تاريخية...).

ومن هذه التعريفات نذكر:

---

(١) نصر محمد عارف: الحضارة، الثقافة، المدنية (دارسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم)، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٩٥، ص٢٢.

(٢) أحمد البغدادي: في مفهوم الثقافة الكويتية، عالم الفكر، مجلة فصلية، العدد٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦، ص١٣.

تعريف منظمة **اليونسكو**: "الثقافة هي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا ما بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"[(١)].

أما **المنظمة العربية للثقافة والعلوم** فتعرفها بأنها "مجموع النشاط الفكري والفني بمعناه الواسع، مع ما يتصل بها من المهارات والوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى، مؤثرة فيها ومتأثرة بها"[(٢)].

أما **مالك بن نبي** فيعرفها بأنها: "مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ الولادة كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[(٣)].

ونجد **حامد عمار** يركز على الجانب المعرفي والحضاري للثقافة، حيث يرى بأنها "جملة الأفكار والمعاني والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات والوجدانيات التي تحكم حياة الفرد في علاقته مع الطبيعة، وفي علاقات أفراده بعضهم بغيرهم من المجتمعات"[(٤)].

أما **عزي عبد الرحمن** فيقدم لها تعريفا كما يلي: "عبارة عن سلم من القيم التي تسمو

---

(١) التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة: علال الإدريسي، منشورات منظمة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، باريس، ٢٠٠٣، ص١١، عن موقع:
*http://www.isesco.org.ma/arabe/planning/Information%20and%20Communication%20Technologies/Cultural%20and%20Linguistic%20Diversity%20in%20the%20Information%20Society.pdf, consulte le 27/03/2011, A 13:30h.*

(٢) محمد عبيد الربيعي: الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين، الأشكال والتلقي (دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠٠٧، ص١١.

(٣) مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦، ص ١٣.

(٤) أحمد بن نعمان: هذي هي الثقافة، ط١، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٦، ص٢٣.

أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة التي هي في أصلها دينيـة"[١]. وبالتالي فعزي عبد الرحمن يجمع بين الجانبين المادي والمعنوي، فالمعنوي يشـمل كل ما يسـمو مـن المعاني، أما المادي فيتضمن ما يدنو إلى الواقع المعاش كالعادات والتقاليد والعمران.

إن جل هذه التعريفات وبالرغم من تباينها إلا أنها جميعا تدور في فلك التعريف الذي قدمه عالم الأنثروبولوجيا الشـهير تايلور والذي يرى بأن الثقافة "هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانـون والعرف وكل المعلومات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في الجماعة (مجتمع معين)"[٢].

أما تعريفنا الإجرائي للثقافة خلال هذه الدراسة فسيكون كالآتي:

"الثقافـة هي مجموع الأنشـطة الفكرية والأدبيـة والفنية، التي يكتسـبها الأفراد في المجتمع، وتشـمل مضامينهـا أجنـاس الأدب رواية، قصة، شـعر...)، الفكـر، والفن (موسيقى، فنون تشكيلية، درامية، سينمائية، تليفزيونية ومسرحية...)".

انطلاقا من هذه المفاهيم يمكن تعريف البرنامج الثقافي بأنه:

"تلك الفقـرات التي تقدم من خلال الإذاعة بهدف تبسـيط موضـوع أو فكرة ثقافية (الثقافة بالمعنى المحدد أعلاه) في صورة مقبولة تسـتفيد من إمكانيات الفن الإذاعي"[٣]، وتهدف هذه البرامج إلى تنمية الذوق الفني والجمالي للأفـراد، ورفع رصيدهم الفكري، الأدبي والفني، وهو ما قد ينعكس على تهذيبهم وسلوكياتهم.

---

(١) عزي عبد الرحمـن: الثقافة وحتمية الاتصـال وحتمية الاتصال (نظرة قيمية)، المسـتقبل العربي، مجلة شهرية، العدد٢٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٥.

(٢) عبد الغني عماد: سوسـيولوجيا الثقافة (المفاهيم، والإشـكاليات من الحداثـة إلى العولمة)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣١.

(٣) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص٤٢.

### ١.١.٧- الدراسات السابقة:

إن الإجراءات المنهجيــة في مجال البحــث العلمي تحتم على الباحــث أن يتعمق ويتفحص كل ما كتب عن موضوع دراسته. هذه العملية ذات أهمية بالغة لأنها تساعد على تحديد وتوجيه وتدعيم مسار البحث، فمراجعتها تضمن للباحث تمييز المشكلة التي ينوي البحث فيها بدقة، وتحديد موقع دراســته من الدراسات الســابقة وهو ما يتيح إبراز أهمية وجديد دراسته.

ونظرا لهذه الأهمية لابد من مراجعة الدراسات السابقة وتحديد مدى الاستفادة منها وكذا مدى اقترابها أو ابتعادها عن موضوع دراستنا. وقد توصلنا بعد البحث والتنقيب إلى عدة دراسات سابقة، يمكن ذكرها كما يلي:

**- الدراسة الأولى: بعنوان "البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي"**(١).

وهي عبارة عن رســالة ماجســتير قامت بها الباحثة **ســهير جاد**، على مســتوى كلية الإعلام بالقاهرة سنة ١٩٧٨.

اســتهدفت الباحثة الإجابة عن عدة تســاؤلات حــول الدور الذي تقــوم به الإذاعة المسموعة تجاه الثقافة العربية المعاصرة، وكيفية قيامها بهذا الدور، (ما هو المضمون الذي تنقله البرامج الثقافية؟ وما هي خصائصها الفنية؟).

لخصت الباحثة مشكلتها في التساؤلات الآتية:

١- هل تعمل الإذاعة المســموعة على توفير خلفية ترفيهية فقط؟ أم أن في مقدورها أن تبسط الثقافة و تقدمها بشكل مستصاغ لجمهورها على اختلاف نوعياته؟

٢- ما هي العقبات التــي تعوق الإذاعة عــن أداء وظيفتها التثقيفيــة، وكيف يمكن التغلب عليها؟

---

(١) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، مرجع سابق.

٣- ما هي أهم الخصائص التي تميز الإذاعة كوسيلة تثقيفية؟

٤- ما هي طبيعة البرامج الثقافية بوجه عام وفي إذاعتي "البرنامج العام" و"صوت العرب"بوجه خاص؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج تحليل المضمون، وقد خلصت من خلاله إلى عدد من النتائج أكدت الافتراضات التي انطلقت منها، نذكر أهمها:

- أن البرامج الثقافية في "البرنامج العام" و"صوت العرب" تحقق التكامل بين المحلية والقومية.

- نسبة البرامج الثقافية في "البرنامج العام" و"صوت العرب" أقل بالمقارنة مع البرامج الترفيهية والبرامج الإعلامية والسياسية، كما خلصت إلى أن الإذاعة لا تعمل على توفير خلفية ترفيهية فحسب ولكنها تقوم بتبسيط الثقافة وتقديمها في شكل مستصاغ، وبالتالي هناك توازن بين الترفيه والثقافة في مضمون البرامج الإذاعية.

- إن البرامج الثقافية في الإذاعة تتكامل مع وسائل الثقافة والفنون وتروج لها مثل الصحافة والمسرح والسينما والموسيقى من خلال برامج تخصص لهذا الغرض، وقد احتلت الموسيقى المركز الأول من بين الوسائل الثقافية التي تروجها الإذاعة، تلاها المسرح ثم السينما ثم الكتاب.

- لغة البرامج الثقافية في "صوت العرب" هي العربية الفصحى المشتركة، في حين تترسل في "البرنامج العام "بالعامية أحياناً، والإذاعة تحقق الوساطة بين الفصحى واللهجات العامية.

- إن البرامج الثقافية تقابل الأذواق والميول والتخصصات بسبب:

- تنوع برامجها وموضوعاتها وجمعها بين ألوان مختلفة من المعارف الإنسانية.
- استخدام الأشكال الإذاعية المختلفة في تقديم الثقافة للمستمع في شكل جذاب يفيد من إمكانيات الإذاعة.

- تسعي البرامج الثقافية للتقريب بين أصحاب الثقافتين العلمية والأدبية من خلال تقديم برامج أدبية وبرامج في تبسيط العلوم.

**- الدراسة الثانية: بعنوان "البرامج الثقافية في التليفزيون المصري خلال فترتي ١٩٨١ و١٩٨٤"**[1].

استهدفت الباحثة **سهير جاد** من خلال دراستها ذات الطابع الوصفي الإجابة عن عدة تساؤلات حول الدور الذي يقوم به التليفزيون المصري تجاه الثقافة المعاصرة، وكيفية قيامه بهذا الدور، المضمون الذي تنقله البرامج الثقافية، والخصائص الفنية لهذه الأخيرة. اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي عند تعرضها لنشأة وتطور البرامج الثقافية، ومنهج المسح بالعينة في إطار وصفها وتحليلها لمضمون هذه البرامج. وقد استعانت في جمع مادتها التحليلية بأسلوب تحليل المضمون من خلال تحديد فئات التحليل لعينة من البرامج الثقافية التي قدمها التليفزيون المصري خلال فترة الدراسة. وفي ختام الدراسة خلصت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها:

١- تدور نسبة كبيرة من موضوعات البرامج الثقافية في التليفزيون المصري حول الثقافة الفنية سواء كان ذلك في مجال الثقافة المسرحية أو السينمائية أو الموسيقية أو فنون البالية أو الفنون التشكيلية والشعبية.

٢- تقتصر البرامج الثقافية على تحقيق عدد من الأهداف التي تتضمنها الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتليفزيون، مع تكرار هذه الأهداف في معظم البرامج الثقافية التي تتم إذاعتها، والهدف الرئيس هو الخاص بنشر الثقافة، وتوسيع قاعدة المثقفين.

٣- إن النسبة الكبيرة من البرامج الثقافية في التليفزيون المصري يكون القائم بالاتصال فيها ممن لهم صلة بموضوع البرنامج.

---

(١) سهير جاد: البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي، (د.ط)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤- تحرص البرامج الثقافية في التليفزيون المصري على تحقيق الذاتية الثقافية لمصر لارتفاع نسبة المصدر العربي والأجنبي.

٥- تتنوع الأشكال التليفزيونية في البرامج الثقافية (شكل البرنامج الوصفي، المقابلة والندوة، البرامج الفيلمية، المسابقات، الموسيقى، الباليه، المسرح والسينما، المنوعات، الشكل الدرامي، المجلة التليفزيونية،...) وهو ما يرضي الميول والأذواق.

٦- أما فيما يتعلق بمستويات التعبير فقد توصلت الباحثة إلى أن هناك علاقة بين نوعية الموضوع الثقافي وبين مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية.

٧- إن البرامج الثقافية في التليفزيون تتكامل مع وسائل الثقافة والفنون، وتروج لها مثل الصحافة، الكتاب، المسرح، السينما، الموسيقى، والفنون التشكيلية من خلال مضمون البرامج الثقافية.

كما توصلت الباحثة إلى:

- أن نجاح البرامج الثقافية في التليفزيون يعتمد على تخطيط شامل للعمل الثقافي والإعلامي.
- أن البرامج الثقافية تقدم من أجل جمهور المشاهدين جميعا وليس من أجل الصفوة وحدهم.
- إن الثقافة في مضمون البرامج التليفزيونية ليست ترفا أو ترفيها، وإنما هي ضرورة في مجتمع يسعى إلى بناء ذاته، وهي دعامة للعمل السياسي، الاقتصادي والاجتماعي.

**تعقيب:** تلتقي دراستنا مع دراستي الباحثة "سهير جاد" في الاهتمام بنفس موضوع الدراسة وهو "البرامج الثقافية من جانب المحتوى"، ورغم اختلاف مجال الدراسة ونطاقها الزماني والمكاني (التليفزيون والراديو المصري والراديو الجزائري) إلا أن هاتين الدراستين بمثابة الدليل لدراستنا خاصة من حيث الإجراءات المنهجية، كالمنهج وأدوات

جمع البيانات وكيفية تطبيقها في الدراسة التحليلية، كما استفادت الطالبة من الدراستين في تدعيم الإطار النظري لدراستها.

**- الدراسة الثالثة: بعنوان "مدى استفادة طلاب الجامعات السعودية من البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة"**[١].

انطلق الباحث في دراسته من تساؤل رئيس حول مدى استفادة طلاب الجامعات السعودية من البرامج الثقافية المقدمة في إذاعة وتليفزيون المملكة، وقد اندرج ضمن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية كما يلي:

- ما مصادر ثقافة طلاب الجامعات السعودية؟
- ما مدى تعرض طلاب الجامعات السعودية لوسائل الإعلام المختلفة (تليفزيون، إذاعة مسموعة، كتب، صحف ومجلات،...)؟
- ما مدى تعرض الطلاب للبرامج الثقافية في تليفزيون وإذاعة المملكة؟
- ما أنسب فترات متابعة البرامج الثقافية المذاعة في إذاعة وتليفزيون المملكة بالنسبة لطلاب الجامعات السعودية؟
- ما نوع المضمون الذي يتعرض له طلاب الجامعات من خلال متابعتهم للبرامج الثقافية المقدمة في إذاعة وتليفزيون المملكة؟
- ما رأي الطلاب في الأشكال التي تقدم بها البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة؟.

---

(١) أحمد بن حسن الشهري: مدى استفادة طلاب الجامعات السعودية من البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العربية السعودية، ٢٠٠٢-٢٠٠٣. وقد تم تحميل هذه الدراسة من الموقع الإلكتروني الآتي:
*http://www.4shared.com/document/GXPhMpp.htm?fb_xd_fragment#?=&cb=f1674e722feefee&relation=parent&transport=fragment&frame=f13e46d1b29c16f*

- ما أنماط تعرض طلاب الجامعات السعودية للبرامج الثقافية؟ وما أنواع النشاط- إن وجد- المصاحب لهذا التعرض؟
- ما دوافع تعرض طلاب الجامعات السعودية للبرامج الثقافية المقدمة في إذاعة وتليفزيون المملكة؟

اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح لعينة من طلاب الجامعات السعودية للتعرف على استخدامهم للبرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة والإشباعات المحققة لهم، وفي إطار منهج المسح تم استخدام أسلوب المسح بشقيه الوصفي والتحليلي.

وقد شمل مجتمع الدراسة جميع الطلاب والطالبات السعوديين المنتظمين المقيدين بمرحلة البكالوريوس بالجامعات السعودية الثماني في العام الجامعي ١٤٢٣-١٤٢٤، والبالغ عددهم ١٦٠١٨٥ طالب وطالبة، ولما كان من المتعذر على الباحث إجراء الدراسة على جميع أفراد مجتمع البحث فقد اختار ثلاث جامعات سعودية بطريقة عشوائية بسيطة.

ثم قام باختيار عينة عشوائية طبقية من بين طلاب الجامعات الثلاث المختارة، وقد بلغ العدد الإجمالي ٤٠٠ مفردة.

أما عن أدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على الاستبانة وأسلوب المقابلة المباشرة مع أفراد عينة البحث.

وفي الأخير خلص الباحث من دراسته إلى عدة نتائج أهمها:

١- تتنوع مصادر الثقافة التي يستخدمها الطلاب السعوديين، ويأتي في مقدمة هذه المصادر: الإذاعة والتليفزيون، الكتب الثقافية والعامة، المجلات المتخصصة، الصحف، والعروض الفنية والثقافية، وأقل هذه المصادر استخداما هي المتاحف والمسارح.

٢- أكثر المصادر التي يلجأ إليها الطلاب السعوديين بهدف البحث عن المعلومات الثقافية هي الكتب الثقافية والعامة ثم التليفزيون ثم الإذاعة.

٣- توجد فروق بين الاستخدام العام لمصادر الثقافة والاستخدام بهدف إشباع الحاجات الثقافية للفرد،وهذا يعني أن الطلاب السعوديين استخدموا الوسائل المختلفة لأهداف مختلفة، وهكذا تنطلق إحدى دعائم نظرية الاستخدامات والإشباعات على مجتمع طلاب الجامعات السعودية.

٤- على الرغم من أن الكتب الثقافية والعامة تمثل مصدرا هاما يلجأ إليه الطلاب السعوديين للحصول على المعلومات الثقافية، فإن استخدام هذا المصدر بصفة دائمة أقل من استخدامهم للتليفزيون والمذياع، وهذا يشير إلى أن طبيعة الوسيلة تؤثر على الاستخدام بهدف الحصول على المعلومات الثقافية.

٦- يحتل التليفزيون المرتبة الأولى من حيث فائدته لتوصيل المضمون الثقافي لطلاب الجامعات السعودية، تليه الإذاعة المسموعة، ثم الكتب الثقافية والعامة، فالمجلات المتخصصة، ثم الصحف، والعروض الفنية.

٧- أغلبية طلاب الجامعات السعودية يرون أن وقت إذاعة البرامج الثقافية في تليفزيون وإذاعة المملكة مناسب لهم.

٨- أظهرت النتائج أن أفضل الأوقات لبث البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة هي فترة السهرة.

٩- إن تفضيل الطلاب للبرامج الثقافية والمتمثل في تعبيرهم عن مداومة مشاهدتها يأتي من نوعية البرامج وإمكانات الوسيلة معا.

١٠- يتعرض طلاب الجامعات السعودية للبرامج الثقافية المقدمة في إذاعة وتليفزيون المملكة بهدف إشباع عدة حاجات أهمها: معرفة المزيد عن حياة أعلام الفكر والأدب والفنون والعلوم، معرفة الأخبار الثقافية، قضاء الوقت فيما هو مفيد، والتعرف على المواهب الجديدة أو تقديم أنفسهم من خلالها.

**تعقيب:** رغم أن دراسة الباحث "أحمد بن حسن الشهري" تختلف عن دراستنا من

حيث المنهج المستخدم، حيث ركزت على جمهور البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة العربية السعودية، على خلاف دراستنا التي اعتمدت على تحليل مضمون البرامج الثقافية بالإذاعة الجزائرية، إلا أنها ساهمت في تدعيم الإطار النظري لدراستنا خاصة بالنسبة لعنصر تحديد مفهوم الثقافة.

**-الدراسة الرابعة: بعنوان "دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية (القناة الأولى نموذجا)"[(١)].**

طرحت الباحثة "ليندة ضيف" إشكاليتها كما يلي: ما دور القناة الأولى للإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال الأفراد المستمعين؟

وانطلقت من مجموعة من التساؤلات الفرعية كالآتي:

- هل البرامج الثقافية التي تقدمها القناة الأولى للإذاعة الوطنية تلقى اهتماما لدى الأفراد المستمعين من الطلبة؟
- هل تشجع البرامج الثقافية الأفراد المستمعين على المشاركة في الأنشطة الثقافية؟
- هل تساهم القناة الأولى للإذاعة الوطنية في بناء المستمعين فكريا؟
- هل تلبي القناة الأولى الاحتياجات الثقافية للأفراد المستمعين؟
- ما هي مكانة التنمية الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح بالعينة والذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية ذات المنحى التحليلي التفسيري، مستخدمة في ذلك ثلاث أدوات لجمع البيانات هي: الملاحظة، المقابلة والاستبيان.

---

(١) ليندة ضيف: دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجا"، (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة" سبتمبر ٢٠٠٥-جوان ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

وقد تمثل مجتمع بحث الدراسة في مجموع طلبة جامعة الجزائر، اختارت منهم الباحثة عينة قصدية من خلال اختيار الطلبة الذين يستمعون إلى البرامج الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية، وقد بلغ عدد أفراد عينتها ٢٠٠ مفردة ليتضاءل هذا العدد إلى ١٩٠ مفردة بعد التجريب.

من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى عدة نتائج نذكر أهمها كما يلي:

- إن البرامج الثقافية التي تقدمها القناة الأولى للإذاعة الوطنية لا تلقى اهتماما كبيرا لدى المبحوثين من الطلبة.

- إن البرامج الثقافية في القناة الأولى لا تساعد الأفراد المستمعين بدرجة كبيرة على المشاركة في الأنشطة الثقافية. حيث كشفت الدراسة أن الطلبة المبحوثين لا يترددون على الأنشطة الثقافية التي تهتم بها القناة بصفة دائمة أو منتظمة، بالإضافة إلى أن معظمهم يلجؤون إلى مصادر أخرى غير القناة الأولى للحصول على الأخبار الثقافية.

- إن البرامج الثقافية في القناة الأولى تساهم في البناء الفكري للأفراد المستمعين من الطلبة، إلا أن هذا البناء لا يكون بدرجة كبيرة. حيث عززت لأغلب المبحوثين قناعاتهم السابقة، إلا أنهم يرون أن موضوعات هذه البرامج لا تعبر بصفة منتظمة عن الواقع الثقافي.

- إن القناة الأولى للإذاعة الوطنية لا تلبي الاحتياجات الثقافية للأفراد المستمعين من الطلبة. حيث بينت الدراسة أن الموضوعات الثقافية المقدمة لا تناسب الميول الثقافية للمبحوثين، كما أنها لا تتماشى دائما وحاجات المجتمع الجزائري في الوقت الراهن. كما كشفت أن هناك نقائص في البرامج الثقافية من حيث اختيار الضيوف، وكذلك طبيعة المواضيع المعالجة، وفي المدة الزمنية المخصصة لكل برنامج وطريقة تنشيطه.

- توصلت الباحثة إلى أن القناة الأولى للإذاعة الوطنية لها دور متوسط في عملية التنمية الثقافية. إذ لا يعد هذا الدور أساسيا من حيث مستوى تأثيره على المبحوثين، كما أن البرامج الثقافية في القناة الأولى لا تزال تحتاج إلى التطوير والتحسين أكثر حتى تلق الاهتمام الأكبر من طرف المستمعين.

**تعقيب:** تلتقي دراستنا مع دراسة الباحثة "ليندة ضيف" من جانب الموضوع. حيث أن كلاهما اهتم بدراسة "البرامج الثقافية بالقناة الأولى للإذاعة الجزائرية". ورغم أن هذه الدراسة ركزت على الجمهور على خلاف دراستنا التي ركزت على المضمون، إلا أنها ذات أهمية كبيرة لنا، فبالإضافة إلى تدعيمها لإطارنا النظري، فإن دراستنا تعتبر مكملة لنتائج دراسة الباحثة لأنها تهتم بنفس الموضوع المدروس من زاوية بحث أخرى أي تحليل المادة الإعلامية (الرسالة) التي درس دورها على الطلبة.

**- الدراسة الخامسة: بعنوان "الإعلام الثقافي في الجزائر (الإذاعة الثقافية نموذجا) -دراسة وصفية-"[(١)].**

طرح الباحث إشكاليته الرئيسة كما يلي: ما هي الخدمة التي تقدمها الإذاعة الثقافية للمستمع للرفع من مستواه الثقافي والفكري؟، وقد تفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

- ما هو الدور التثقيفي الذي تقوم به الإذاعة المسموعة؟
- ما هي الأهداف التي تسعى الإذاعة الثقافية إلى تحقيقها؟
- ما هو واقع الإذاعة الثقافية؟
- ما هي الصعوبات والعراقيل التي تواجه تطور الإذاعة الثقافية؟

(١) حسان فوغالي: الإعلام الثقافي في الجزائر ("الإذاعة الثقافية نموذجا"-دراسة وصفية-)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

وقد أدرج الباحث دراسته ضمن البحوث الوصفية، معتمدا على منهج دراسة حالة الإذاعة الثقافية، مستخدما في ذلك أداة المقابلة لجمع بياناته ومعلوماته. وقد توصل إلى عدة استنتاجات نذكر أهمها كما يلي:

- اهتمت الإذاعة الوطنية بقنواتها الثلاث بالبرامج الثقافية، إلا أن هذا الاهتمام لم يتجاوز الأربعين بالمائة. كما فتحت باب الإنتاج لمختلف رجالات الثقافة في الجزائر.
- إن اهتمام الصحافة الجزائرية بالشأن الثقافي كان ضعيفا، بالرغم من ميلاد ملاحق ثقافية أسبوعية بالصحف اليومية لكن ما يعاب عليها أنها موسمية تظهر لمواكبة حدث ثم تختفي بعد ذلك.
- بالرغم من أن الإذاعة الثقافية قديمة نوعا ما إلا أنها لم تتطور بشكل كبير.
- تعاني الإذاعة الثقافية من غياب أستوديو إنتاج وبث، ووسائل التسجيل الخاصة بالصحفي، كما أن القناة لم تتزود بأجهزة رقمية كما هو معمول به في بعض القنوات الأخرى.
- تركز الإذاعة الثقافية في برامجها على البرامج الثقافية، حيث تتوجه إلى النخبة المثقفة التي لها اهتمامات تفوق المتلقي العادي، ولا تقدم فقط البرامج الأدبية و إنما تعدتها لتقدم برامج اجتماعية وأخرى موسيقية واقتصادية.
- تعتمد الإذاعة الثقافية على اللغة العربية الفصحى كلغة خطاب ولغة رسالتها الإعلامية.
- تركز الإذاعة الثقافية كثيرا على الثقافة الجزائرية، حيث تولي اهتماما للأدب الجزائري، من حيث تعريفه ونشره في المجتمع، وبالثقافة الأمازيغية كذلك.
- تتنوع برامج الإذاعة الثقافية حيث تمس مختلف الفنون (مسرح، فنون تشكيلية، سينما،...)كما تهتم بالقضايا الاجتماعية وتعالجها من زاوية ثقافية.

- يغلب على برامج الإذاعة الثقافية البرامج الأدبية، حيث سجلت حضورا بنسبة ٧٩,١٥٪، وتساوت هذه النسبة مع نسبة البرامج الإخبارية. ولكن من حيث الزمن تطغى البرامج الاجتماعية بنسبة ٦٣,٢١٪، كما يغلب على البرامج الطابع السردي.
- تعتمد الإذاعة الثقافية في برامجها على المؤثر السمعي الموسيقي الكلاسيكي الهادئ.
- إن الإنتاج الذي تقدمه الإذاعة الثقافية هو إنتاج محلي بإمكانياتها الذاتية، باستثناء البرنامج الكويتي "نافذة على التاريخ".
- إن الإذاعة الثقافية منفتحة على رجالات الثقافة والفكر الجزائريين، حيث يشارك في إنتاج برامجها أساتذة جامعيين، أدباء وشعراء.
- حافظت الإذاعة الثقافية على خطها منذ نشأتها إلى اليوم، حيث قدمت مضامين ثقافية وفكرية وبلغة عربية راقية، وعكست الواقع الثقافي الجزائري بمختلف اتجاهاته.

**تعقيب:** تشترك دراستنا مع دراسة الباحث "حسان فوغالي" في أن كلاهما اهتم بموضوع الإذاعة ودورها التثقيفي، ورغم تركيزه على دراسة حالة الإذاعة الثقافية الجزائرية، على خلاف دراستنا التي ركزت على مضمون البرامج الثقافية في القناة الأولى، فإن الطالبة استفادت منها في تدعيم إطارها النظري خاصة فيما يتعلق ببعض الحقائق عن الإذاعة الجزائرية بصفة عامة.

**- الدراسة السادسة: بعنوان "دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين (جمهور إذاعة سكيكدة نموذجا)"[(١)].**

انطلقت الباحثة في دراستها من إشكالية رئيسة كما يلي: هل تساهم الإذاعة المحلية فعلا في ترسيخ الهوية الثقافية للمستمعين؟ وكيف تقوم إذاعة سكيكدة بهذا الدور؟

---

(١) ليليا شاوي: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين (جمهور إذاعة سكيكدة نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

إن طرح هذه الإشكالية جعل الباحثة تبحث عن أسباب المشكل ضمن عناصر كثيرة تتعلق أساسا بالتساؤلات الآتية:

- ما درجة الأولوية التي تخصها إذاعة سكيكدة لبرامج الهوية الثقافية ضمن تشكيلتها البرامجية؟
- ما هي المواضيع الأكثر معالجة في هذه البرامج؟
- ما هي أهداف برامج الهوية الثقافية المحلية في إذاعة سكيكدة؟
- ما مدى إقبال الجمهور على برامج الهوية الثقافية؟
- ما مدى تأثير اختلاف الانتماءات الثقافية للمجتمع السكيكدي على عادات الاستماع؟.

وقد زاوجت الباحثة من خلال دراستها هذه بين المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون، من خلال إجراء دراسة تحليلية وأخرى ميدانية.

ففي التحليل ومن خلال أسلوب "تحليل المضمون" اختارت الباحثة عينة قصدية، تمثلت في ثلاثة برامج تهتم بالهوية الثقافية وهي (معالم وعوالم، إبحار في التراث، وغلاب الدنيا). ثم قامت بتحليل عينة من أعداد هذه البرامج (ثلاثة برامج لمدة شهر، ستة أعداد من برنامج إبحار في التراث، ثلاثة أعداد من برنامج معالم وعوالم، وعددين اثنين من برنامج غلاب الدنيا).

أما في الدراسة الميدانية فقد شمل مجتمع بحثها الجمهور السكيكدي (فئات المجتمع المحلي ذكورا وإناثا باختلاف أعمارهم-من ١٦ سنة إلى ٦٠ سنة- باستثناء الأطفال) الذي يصله بث إذاعة سكيكدة.

وقد اعتمدت الباحثة في اختيار مفردات بحثها على طريقة المعاينة بالنسبة لجمهور إذاعة سكيكدة، وطريقة الحصر الشامل بالنسبة لعمال إذاعة سكيكدة، مستخدمة في ذلك عدة أدوات لجمع البيانات هي: الاستبيان، الملاحظة، والمقابلة.

في نهاية الدراسة بشقيها الميداني والتحليلي خلصت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها:

- إن معظم أفراد مجتمع البحث لديهم شعور قوي بالانتماء نحو منطقة الانتساب العائلي. وهذا ما يدل على أن فكرة المحلي على مستوى التصور الذهني لازالت قائمة، فالتكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال لا يمكنها أن تجعل الهويات المحلية هامشية في مجتمع ما.
- تستند مصداقية القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية إلى كونه يقدم معلومات ونتائج البحوث بطريقة مبسطة، والارتباط بالبحوث العلمية الجديدة فيما يتعلق بالثقافة والهوية الثقافية للمستمعين، مع ضرورة القيام بدراسات ميدانية مسبقة لمعرفة الحاجيات والاهتمامات الحقيقية لجمهور المستمعين، من أجل تكييف الرسائل الاتصالية مع هذه الحاجيات والاهتمامات.
- ما استنتجت الباحثة من خلال التحليل أن البرامج عينة الدراسة تساعد فعلا على ترسيخ الهوية الثقافية المحلية، وهذا من خلال تجسيدها لمبادئ وخصائص الهوية ومعالجتها لهذه المبادئ معالجة علمية.
- إن إذاعة سكيكدة المحلية تستخدم أحدث التقنيات والوسائل العلمية والتقنية، ويتبين ذلك من خلال الفواصل الموسيقية وكيفية وضعها واستغلالها في الحصة.
- إن معدّي البرامج ومقدميها على دراية واسعة بما يجري ويدور من أحداث، وهذا يظهر من خلال تقديم الحجج العلمية والاجتماعية والتاريخية وكذلك الدينية، بالإضافة إلى اختيار الضيف المناسب.
- إدراك القائمين بالاتصال للأجزاء التي تكون الهوية الثقافية المحلية ومؤشراتها، وهذا يظهر من خلال معالجتهم لمختلف جوانبها ومكوناتها.
- إن مقدمي البرامج وضيوفهم على دراية واسعة بالعادات والتقاليد والتراث المحلي، وكذلك كيفية إيصال الرسالة الإعلامية والتثقيفية الصحيحة إلى جمهور الإذاعة.

**تعقيب:** تعتبر دراسة الباحثة "ليليا شاوي" المعنونة بـ"دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين"، ذات أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع دراستنا. حيث أنه ورغم اختلاف الإذاعتين المدروستين (إذاعة محلية وأخرى وطنية)، إلا أن نطاق الاستفادة كان على المستوى التطبيقي التحليلي، حيث استعنا في تصميم استمارتنا التحليلية باستمارة تحليل المحتوى التي استخدمتها الباحثة ليليا، وذلك من خلال بعض الفئات التي رأينا ضرورة وجودها في دراستنا. كما كانت الاستفادة من الجانب النظري الذي دعم دراستنا ببعض الأفكار ذات صلة بالموضوع المبحوث.

إن ما يمكن ملاحظته على الدراسات الجزائرية المتعلقة بالإذاعة التي اطلعنا عليها هو قلة -إن لم نقل غياب- الدراسات التحليلية خاصة ما يتعلق بالمضامين الثقافية، في مقابل ذلك هناك كم معتبر من الدراسات الوصفية الميدانية.

## ١-٢- الإجراءات المنهجية للدراسة:

### ١-٢-١- نوع الدراسة، منهجها وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى خانة الدراسات **الوصفية التحليلية** التي "تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة الظروف المحيطة بها، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة ما مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفاتها، وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة، وهي لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيفها وتحليلها و تفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتحديدها بالصورة التي هي عليها كميا وكيفيا، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها"(١). حيث ينصب العمل في هذه الدراسة على تشخيص مضمون وشكل البرامج الثقافية بالقناة الإذاعية الأولى، وكشف جوانبها،

(١) محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، ط١، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٨، ص١٠٨.

معتمدين في ذلك على **المنهج المسحي** الذي يعرف بأنه "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الراهن وكذلك على جوانب ضعفها وقوتها"[(١)]، وذلك من خلال مسح عينة من هذه البرامج. أما الأداة التي استخدمناها في جمع مادة الدراسة التحليلية فهي أداة **تحليل المضمون**، والتسجيل كان على **أشرطة الكاسيت**.

وقد عرف "بيرلسون" **تحليل المضمون** بأنه "تقنية بحث تستعمل لتحقيق وصف موضوعي، منظم وكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[(٢)]، وذلك تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الموضوعية التي يحددها الباحث.

ويعني الوصف الموضوعي أن هناك قواعد واحدة تستخدم دون تحيز في تحليل المحتوى، بحيث يمكن الحصول على نفس النتائج إذا قام بالتحليل أكثر من شخص واحد. أما الوصف المنظم (المنهجي والمتسق) فيعني أن اختيار المحتوى الذي سيحلل يجب أن يعتمد على خطة مصممة مسبقا وخالية من التحيزات. أما الوصف الكمي فيعني التعبير الرقمي عن نتائج التحليل أي أن يكون التعبير عن طريق التوزيعات التكرارية أو الجداول..."[(٣)].

كما عرف أيضا بأنه "تقنية متسقة تخص تحليل محتوى الرسالة وطريقة معالجتها، أو أداة تخص ملاحظة وتحليل السلوك الخاص بالاتصال الظاهري لعدد مختار من المرسلين"[(٤)].

(١) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٢٨٦.

(2) *Madeleine Grawitz: Méthodes des sciences sociales, 11eme Ed, Dalloz, Paris, 2001, p606.*

(٣) أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٣.

(٤) عزي عبد الرحمن والسعيد بومعيزة: الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)، (د.ط)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠، ص٣٣١.

للإشـارة فإن هناك اختلاف بين الباحثين في تحديد التعريف الإجرائي والدقيق لتحليل المحتوى، فمنهم من يرى بأنه مجرد أداة لجمع البيانات، (مثل ما جاء في التعريفات السابقة)[١].

ومنهم من يعتبره منهجا من مناهج البحث العلمي -قائما بذاته- "يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية"[٢].

إن تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية يتطلب تحديد الفئات التي سيتم في إطارها تحليل مضمون عينة الدراسة، وتختلف فئات التحليل من دراسة إلى أخرى بحسب:- الإطار النظري لإشكالية البحث، وحدود ما يثيره البحث من تساؤلات، وكذلك بحسب إطار النتائج المستهدفة.

وسعيا من الطالبة إلى إضفاء الصدق على استمارة التحليل وضمان صلاحية الأداة للقياس، قامت بتحديد فئات التحليل وتعريفها إجرائيا، ثم عرضت الاستمارة بعد اكتمال فئاتها وتعريفاتها -وبعد استشارة الأستاذ المشرف- على مجموعة من الأساتذة المحكمين[٣]، الذين وجهوها إلى بعض الملاحظات، وعلى ضوء التعديلات المقترحة تم وضع التصميم النهائي للاستمارة

---

(١) وهو التعريف المتبنى في هذه الدراسة.

(٢) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال ودار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢١.

(٣) الأساتذة المحكمون هم:

• الأستاذ الدكتور "عبد الله بوجلال": جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة.• الدكتور "السعيد بومعيزة": جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر.• الدكتور" سمير لعرج": جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر.• الدكتور "جمال العيفة": جامعة باجي مختار- عنابة.• الدكتور "نورالدين سكحال": جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة. • الدكتور "صالح بن نوار": جامعة منتوري- قسنطينة.

### ١-٢-٢- مجالات الدراسة وعينتها:

يقصد بمجتمع البحث[(١)] "كل مفردات الظاهرة التي نرغب في دراستها"[(٢)]، وتتمثل مادة التحليل الأصلية لهذه الدراسة في **مجموع البرامج الثقافية**، التي تبثها القناة الإذاعية الأولى في شكل أعداد منتظمة خلال دورة إذاعية محددة[(٣)].

ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى ثلاث مجموعات رئيسة[(٤)]:

**المجموعة الأولى:** تضم برامج تتناول كافة المجالات الثقافية (بصفة عامة)، دون تخصيص جانب معين على آخر. وتشمل البرنامج الآتية: "**سبعة على سبعة ثقافة**"، "**محطات**"، "**حوار في الثقافة**"، "**ليالي الأولى**"، "**لقاء الأشقاء**"، "**من الإذاعات العربية**"، وبرنامج "**تلمسان عاصمة الثقافة العربية**".

**المجموعة الثانية:** وتضم برامج تتخصص في مجال ثقافي محدد وهو الجانب الفني (الفنون بمختلف أشكالها: مسرح،سينما، موسيقى، فنون شعبية وتراثية...). وتضم البرامج الآتية: "**سيني راما**"، "**دراما أكشن**"، "**بيت وصياح**"، "**ساعة فن**"، "**الفن الأصيل**"، "**في رحاب الطرب**"، "**نوستالجيا الأغاني**"، "**تراثيات**" و"**المسرح**".

**المجموعة الثالثة:** وتضم برامج تهتم بالجانب الفكري والأدبي. وتشمل البرامج الآتية: "**ثنائيات**"، "**الأنيس**"، "**طرح وبديل**"، و"**أسوار التاريخ**".

ونظرا لأنه يتعذر على الطالبة إجراء دراسة شاملة لكل مفردات هذه المادة، بحكم أن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقة بشرية، ومدة زمنية لإنهائه فإنها اختارت عينة من هذه البرامج.

---

(١) نقصد بمجتمع البحث من خلال دراستنا هذه "مادة التحليل".

(٢) محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٢.

(٣) شكري عبد المجيد: الإذاعات المحلية لغة العصر، (د.ط)، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨١.

(٤) مقابلة مع السيدة "إيناس شوشان" المسؤولة عن دائرة البرامج الثقافية والتربوية بالقناة الإذاعية الأولى، يوم ٠١ أوت ٢٠١٠ على الساعة ١٠:٠٠ صباحا بمقر الإذاعة الوطنية -الجزائر العاصمة-.

ويقصد بالعينة "مجموعة من وحدات المعاينة التي تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه[١]".

وبما أن مادة التحليل تضم ثلاث مجموعات (طبقات) غير متجانسة فقد تم اختيار عينة دراستنا بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وهي "عملية اختيار عدد من الوحدات من مجتمع مقسم إلى طبقات، بحيث تكون الطبقات غير متداخلة، وتكون المفردات ضمن الطبقة الواحدة متجانسة، بينما هناك فروق كثيرة بين الطبقات"[٢].

وقد تم اختيار برنامج واحد عن كل مجموعة بطريقة السحب العشوائي البسيط (القرعة) ووقع الاختيار على البرامج الآتية:

- برنامج "**سبعة على سبعة ثقافة**" عن المجموعة الأولى (المتنوعة).

وهو برنامج أسبوعي، يبث كل يوم **سبت** لمدة ساعة من الزمن (من ٢٠:٠٠ إلى ٢١:٠٠)؛ عبارة عن مجلة ثقافية، تعنى برصد الأحداث الثقافية التي وقعت على المستوى الوطني خلال أسبوع من الزمن.

- برنامج "**الفن الأصيل**" عن مجموعة البرامج الفنية.

وهو برنامج أسبوعي يبث كل يوم **سبت** (من ٢١:٠٤ إلى ٢٢:٠٠)، يهتم بالفنون المختلفة (موسيقى، مسرح، غناء...)، يستضيف شخصيات معنية ويحاورها في المجال.

- برنامج "**الأنيس**" عن مجموعة البرامج الفكرية والأدبية.

وهو برنامج أسبوعي يبث كل يوم **خميس** (من ١٤:٠٣ إلى ١٥:٠٠)، يعنى بشؤون

(١) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٩٣.

(٢) عبد الرزاق أمين أبو شعر: العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، (د.ط)، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، ١٩٩٧، ص١٤١.

الفكر، الكتابة والكتاب في مختلف المجالات (روايات، قصص، كتب تاريخية..).
يستضيف شخصية أو شخصيات معنية ويحاورها في المجال.

وقد قمنا بحصر أعداد هذه البرامج الثلاثة خلال الأشهر الأولى من الدورة العادية للموسم الإذاعي ٢٠١٠/ ٢٠١١.

وفيما يلي جدول يوضح العدد الإجمالي لعينة الدراسة من البرامج الثلاثة:

**جدول رقم (٠١) يوضح أعداد العينة الزمانية ومدة بث كل عدد.**

| البرامج+مدة البث / العينة الزمانية | ٧ على ٧ ثقافة | مدة البث (د) | الفن الأصيل | مدة البث (د) | الأنيس | مدة البث (د) | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سبتمبر | ٢٠١٠/٠٩/١٨ | ٥٨ | ٢٠١٠/٠٩/١٨ | ٥٤ | ٢٠١٠/٠٩/١٦ | ٥٢ | ٣ |
| | ٢٠١٠/٠٩/٢٥ | ٥٦ | ٢٠١٠/٠٩/٢٥ | ٣٧ | ٢٠١٠/٠٩/٢٣ | ٥٦ | ٣ |
| | – | – | – | – | ٢٠١٠/٠٩/٣٠ | ٥٤ | ١ |
| أكتوبر | ٢٠١٠/١٠/٠٢ | ٥٨ | ٢٠١٠/١٠/٠٢ | ٥٢ | ٢٠١٠/١٠/٠٧ | ٥٦ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٠/٠٩ | ٥٩ | ٢٠١٠/١٠/٠٩ | ٤٧ | ٢٠١٠/١٠/١٤ | ٥٥ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٠/١٦ | ٤٥ | – | – | ٢٠١٠/١٠/٢١ | ٥٥ | ٢ |
| | ٢٠١٠/١٠/٢٣ | ٥٨ | ٢٠١٠/١٠/٢٣ | ٥١ | ٢٠١٠/١٠/٢٨ | ٥٢ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٠/٣٠ | ٥٧ | ٢٠١٠/١٠/٣٠ | ٥٣ | – | – | ٢ |
| نوفمبر | ٢٠١٠/١١/٠٦ | ٥٦ | ٢٠١٠/١١/٠٦ | ٥٥ | ٢٠١٠/١١/٠٤ | ٥٣ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١١/١٣ | ٥١ | ٢٠١٠/١١/١٣ | ٥١ | ٢٠١٠/١١/١١ | ٥٢ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١١/٢٠ | ٥٦ | ٢٠١٠/١١/٢٠ | ٥٢ | ٢٠١٠/١١/١٨ | ٤٨ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١١/٢٧ | ٥٦ | ٢٠١٠/١١/٢٧ | ٥٢ | ٢٠١٠/١١/٢٥ | ٥٠ | ٣ |
| ديسمبر | ٢٠١٠/١٢/٠٤ | ٤٩ | ٢٠١٠/١٢/٠٤ | ٥٠ | ٢٠١٠/١٢/٠٢ | ٥٥ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٢/١١ | ٥٩ | ٢٠١٠/١٢/١١ | ٤٤ | ٢٠١٠/١٢/٠٩ | ٥٥ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٢/١٨ | ٥٩ | ٢٠١٠/١٢/١٨ | ٤٧ | ٢٠١٠/١٢/١٦ | ٥٧ | ٣ |
| | ٢٠١٠/١٢/٢٥ | ٥٩ | ٢٠١٠/١٢/٢٥ | ٥٣ | ٢٠١٠/١٢/٢٣ | ٥٦ | ٣ |
| | – | – | – | – | ٢٠١٠/١٢/٣٠ | ٥٧ | ١ |
| المجموع | ١٥ | ٨٣٦ | ١٤ | ٦٩٨ | ١٦ | ٨٦٣ | ٤٥ |

- إن اقتصارنا على هذه العينة من البرامـــج الثقافية القارة التي تبث خلال هذه الدورة يعود لاعتمادنا تحليل برامج الشبكة العادية لموسم ٢٠١٠-٢٠١١، بدء من فترتها الأولى (سبتمبر-ديســـمبر) كما هو موضح في الجدول رقم (٠١)، وذلك لأن الشبكتين الصيفية والرمضانية استثنائيتان[١]. كما أنه من الملاحظ أن الشبكة البرامجية العادية للإذاعة تتغير كل سنة مع بداية شـــهر جانفي -ولو أن هذا التغير لا يكون جذريا بل يشمل بعض الرتوش الخفيفة- وبالتالي سنكتفي بدراسة أعداد الأشهر الأولى من هذه الشبكة.

- يمثل برنامج "الفن الأصيل" أقل عددا في العينة (١٤ عـــددا)، كما أنه أقل البرامج من حيث الحجم الساعي (دقائق البث ٦٩٨د) إذا ما قورن بالبرنامجين "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة"، وذلك راجع إلى تذبذب وعـــدم انتظام بث هذا البرنامج في الوقت المخصص له فأحيانا ينطلق بعد عشر (١٠) دقائق من الساعة التاســـعة وأحيانا أخرى بعد ربع ساعة وقد وصل الحد الأدنى إلى عشـــرين (٢٠) دقيقة، كما نلحظ اختفاء عدد يوم ١٦/ ١٠/ ٢٠١٠ نظرا لعدم بثه.

****

(١) المزيد من التفصيل في الشـــق الثالث من الفصل الثاني (الخاص بالبرامج الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية).

# الفصل الثاني

## الإذاعة والوظيفة التثقيفية

- ١.٢ - ماهية الإذاعة، تنظيمها ووظائفها.
- ٢.٢ - البرامج الثقافية في الإذاعة.
- ٣.٢ - الإذاعة الجزائرية والوظيفة التثقيفية.

# الفصل الثاني

## الإذاعة والوظيفة التثقيفية

مما لاشك فيه أن الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية مسموعة كانت ولازالت تلعب دورا هاما في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي من الوسائل التي أحرزت فيها التكنولوجيا المعاصرة تقدما هائلا، وقد غدت بحق الوسيلة التي تعشقها الأذن قبل العين -كما قيل-، نظرا لقدرتها الفائقة على اجتياز الحواجز مهما كانت طبيعتها، بفضل خاصة العموم وسعة الانتشار.

إن الإذاعة تخاطب عقول الأفراد ووجدانهم، كما تنفذ إلى صميم نفوسهم، وهي قادرة على أن ترسم وتنقل لهم أنماطا وضروبا ثقافية مختلفة، وهو ما يندرج ضمن الدور الثقافي للراديو.

وللوقوف على هذا الدور، وكيفية تحقيقه بهذه الوسيلة، أدرجنا هذا الفصل المعنون بـ"الإذاعة والوظيفة التثقيفية"، محاولين الإلمام بهذا الدور، ولكن قبل ذلك نتوقف في البداية عند عنصر مدخلي يعرف بنشأة وتطور الإذاعة، وبعض الحقائق عنها، ليأتي العنصر الثاني مخصصا لإبراز كيف يمكن للإذاعة أن تؤدي هذه الوظيفة، من خلال برامجها الثقافية، بينما جاء العنصر الثالث من هذا الفصل أكثر تخصصا، من خلال تركيزه على الإذاعة الجزائرية وبرامجها الثقافية.

### ١.٢- ماهية الإذاعة، تنظيمها ووظائفها.

#### ١.١.٢- نشأة الإذاعة وتطورها:

يرجع الكثيرون اكتشاف الراديو إلى سنة ١٨٩٦ حينما أظهر ماركوني عمليا أنه من الممكن إرسال إشارة كهرومغناطيسية من خلال الفضاء، وقد لفتت التجارب الأولى

لماركوني انتباه المهتمين بشؤون البحرية فاستخدموه للاتصال وتبادل الرسائل بين السفن في عرض البحار والمحيطات[١].

أما عن الإذاعة كوسيلة للاتصال فهي تعتبر تطورا للراديو والتلغراف وليست ظاهرة فنية جديدة في حد ذاتها. وقد نشأت الإذاعة حينما اكتشف المسؤولون أن وسائل الراديو ينقصها عنصر السرية لأنه يمكن لأي شخص لديه جهاز استقبال سماعها، وبالتالي ولدت حينما تقرر استخدام عنصر السرية هذه. وفي سنة ١٩٠٦ تمكن العالمين "ريجينالد فسندن" و"أرنست ألكسندرسن" من توليد تيار متناوب أو متعاقب عالي التردد، مكن من إذاعة الصوت البشري ولكن ظل الصوت بعيدا عن الدقة.

مع بداية القرن العشرين وكنتيجة لتجارب "توماس إديسون" و"فلمنغ" و"ديفورست" تم اختراع الصمام والسماعة، وهو ما أعان على نقل الصوت البشري وأصوات الآلات الموسيقية بأنواعها المختلفة بأمانة[٢]. واستمرت البحوث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتكلل سنة ١٩٢٠ بظهور أول محطة إذاعية وهي محطة "*K.D.K.A*" التي افتتحت بثها بتقديم نتائج الانتخابات الأمريكية[٣].

كما ظهرت في نفس السنة محطة إذاعية في موسكو، وأول برامج يومية مذاعة من محطة "ديترويت نيوز" في الولايات المتحدة الأمريكية، تبعتها في العام الموالي أول محطة إذاعية تجارية (*W.B.Z*) في ماساشوستس[٤].

---

(١) جيهان أحمد رشتي: الأنظمة الإذاعية في المجتمعات الغربية، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٥.

(٢) ميلفين.ل ديفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط١، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص ص ١٥٤، ١٥٥.

(٣) محمد سيد محمد وحسن عماد مكاوي: الأخبار الإذاعية والتليفزيونية، (د.ط)، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، ١٩٩٩، ص٣٣.

(٤) فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، (د.ط)، منشورات جامعة منتوري -قسنطينة-، الجزائر، (د.ت)، ص١٠٢.

وما إن انقضت سـنة ١٩٢٤ حتى كانت محطة إذاعية واحدة على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم، وتشـير الإحصائيـات أنه في عام ١٩٦٠ وصـل عدد المحطات الإذاعية عبـر العالم إلى سـبعة آلاف وخمسـمائة محطـة، لعل أبرزهـا محطة "*NBC*" (١٩٢٢)، والمحطة الدولية "*CBS*" (١٩٢٧)[١]، ولا تكاد توجد حاليا منطقة في العالم لا يغطيها برنامج إذاعي منظم.

أما على المسـتوى العربي فقد بدأت الإذاعة في وقت متأخر نسـبيا عن دول العالم المتقدم، وتعتبـر الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفـت الإذاعة، وكان ذلك في منتصف العشـرينات عن طريق المبادرات الفردية لبعض المستوطنين الفرنسيين، وبعض المصريين على التوالي، ثم توالى ظهورها تدريجيا في باقي البلدان العربية (المغرب سـنة ١٩٢٨، تونس ١٩٣٥، المملكة العربية السعودية ١٩٤٣، اليمن ١٩٤٧، الكويت ١٩٥١، الأردن وموريتانيا سنة ١٩٧٠[٢]. وقد كانت الإذاعة النافذة الأساسية على الأحداث محليا ودوليا وأهم أدوات مخاطبة الجماهير، وذلك بسـبب انتشار الأمية التي عملت على جعل المجتمعات العربية تتسم بـ"الثقافة السمعية"[٣].

للإشـارة فإن فترات ظهور الراديو بالبلدان العربية تتقارب وفتـرات ظهوره بالبلدان الإفريقية بصفة عامة (إفريقيا الجنوبية ١٩٢٤، كينيا ١٩٢٨، نيجريا ١٩٣٢)[٤].

وفيما يتعلق بالتطور التكنولوجي للإذاعة المسموعة فقد مر بعدة مراحل[٥]، فخلال المرحلة الأولى كانت أجهزة الاسـتقبال تتسـم بالضخامة في الحجم، وكان الاسـتماع

---

(1) *Bruno Ollivier: Les sciences de lacommunication (Théories et Acquis), Armand Colin, Paris, 2007, p137.*

(٢) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الواحد والعشرين، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٦.

(٣) فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، مرجع سابق، ص١٠٣.

(4) *André-Jean Tudeq: Les medias en Afrique, Ellipses, Edition marketing.S.A, Paris, 1999, p5.*

(٥) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: مرجع سابق، ص٢٧.

يتم عبر سماعات الرأس، أما الاستوديوهات فقد كانت عبارة عن مكاتب بسيطة مغطاة بسجاجيد سميكة، ولم يكن هناك أجهزة لمزج الصوت ولا ميكروفونات مغناطيسية، ولا أسطوانات أو أشرطة تسجيل صوتي، كما كان يتم استخدام الموجات الطويلة *"Long Waves"* في بدايات الإرسال الإذاعي.

أما المرحلة الثانية فقد شهدت استخدام الموجات المتوسطة *"Medium"* والإرسال كان يتم باستخدام نمط التشكيل الاتساعي *"AM"*، ثم أصبح يستخدم نمط التشكيل الترددي *"FM"*، ثم كان فيما بعد اكتشاف الموجات القصيرة *"Short Waves"* من طرف بعض الهواة والتي سمحت بنقل الإشارات الصوتية إلى مسافات بعيدة تتجاوز الحدود الجغرافية للدول.

وأثناء الحرب العالمية الثانية جاء اكتشاف موجات الميكروويف *"Microwave"* وهو ما أتاح إمكانيات كبيرة في زيادة الخدمات الإذاعية، ليأتي بعد ذلك أهم اكتشاف في عالم الإذاعة المسموعة وهو "الراديو الترانزيستور"، الخفيف الوزن، الرخيص السعر، والذي سرعان ما أدى إلى حدوث ارتفاع في جمهور مستمعي الإذاعة، حيث بات في مقدور كل إنسان الاستماع للبرامج الإذاعية في أي مكان[(١)].

وقد توجت كل هذه الاكتشافات بظهور البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، وهو ما أتاح النقل المباشر للأحداث وملاحقة المستمعين لها.

أما خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين فقد ظهرت أحدث تكنولوجيا معتمدة على نقل الأصوات والبيانات بأسلوب رقمي *"Digital"*، وقد ساهمت في نقاء وجودة الرسالة الاتصالية وخلوها التام من التشويش والتداخل ما بين القنوات[(٢)]. وهكذا يمكن

---

(١) نوال محمد عمر: فن صناعة الخبر في الإذاعة والتليفزيون، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٥.

(٢) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: مرجع سابق، ص٢٨.

القول بأن الارتقاء إلى البث الرقمي فسح المجال أمام الإذاعات لكي تبحر في الآفاق التفاعلية التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية أمام الجمهور، والذي يتحول بدوره إلى مشارك في عملية الإنتاج الإذاعي[١].

أما إذا تحدثنا عن المضمون الإذاعي فيمكن القول أن الإذاعة المسموعة كانت حتى الستينات تمثل المصدر الأساس للإعلام، والسلاح الأول في الحروب النفسية. كما أن العامل الأساسي الذي ساعد الإذاعة على تبوؤ هذه المكانة هو العامل الترفيهي.

ورغم المنافسة الشديدة للإذاعة من طرف وسائل إعلامية أخرى، فقد حققت نجاحا لم يكن يتوقعه إلا قليل من الناس، فالراديو قد خرج من حطام عصره الذهبي لكي يكتسب شخصية جديدة جعلته قادرا ليس فقط على منافسة التليفزيون، بل التفوق عليه في حالات كثيرة[٢].

للإشارة فإن هذه التطورات الهائلة التي شهدها الراديو عبر مراحله التاريخية المتعاقبة أفرز أنواعا متعددة من الإذاعات نذكر منها:

- الإذاعة المحلية: وهي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى أنها تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، تخاطب مجتمعا متجانسا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد، وطبعا الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي[٣].

---

(١) طارق الشاري: الإعلام الإذاعي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٦٤.

(٢) نوال محمد عمر: الإذاعات الإقليمية (دراسة في نظرية تطبيقية مقارنة)، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٥.

(٣) عبد المجيد شكري: مرجع سابق، ص١٣.

- الإذاعة المركزية: وهي الإذاعة القومية الرسـمية الناطقة باسم الدولة، فهي تبث برامجها من العاصمة، ولها من قوة البث ما يغطي الوطن كله، بل ويعبر صوتها حدود الدولة، فهي تخاطب أبناء الوطن جميعاً، وهي الوسيلة القومية المعترف بها للاتصال، تقدم مـا يهم غالبية المواطنيـن، وتهتم في برامجها بالكليات دون التفصيلات.

- الإذاعة الإقليمية: وهي التي تخاطب جماهير مجتمعات تعيش داخل إقليم محدد طبقا للتقسـيم الإداري للدولة، وقد يفصـل بين هذا الإقليـم والأقاليم الأخرى حاجزا أو أكثر من حواجز اللغة، أو الدين، أو الحواجـز العرقية مثل الجنس، أو اللون...، أو الحواجز الجغرافية كأن تفصل بين الإقليم والآخر سلسلة من الجبال أو الأنهار والبحيرات مما يجعل كل إقليم إقليما مستقلا[(١)].

- الإذاعة الدولية: "وهي تلـك المحطات الإذاعية التي يتجـاوز بثها حدود الدولة الواحدة، فهي موجهة للغير قصد التأثير عليه، كما قد توجـه للمغتربين من البلد الأم"[(٢)]، وهذا النوع من الإذاعات مر بعدة مراحل كما يلي[(٣)]:
  - مرحلة تبادل البرامج والخدمات الإذاعية
  - مرحلة الإذاعات الموجهة من الدولة الأم إلى مستعمراتها أو البلدان الدائرة في فلكها.
  - مرحلة الإذاعات الموجهة من دولة إلى مواطنيها أو من كانوا مواطنيها.
  - ومرحلة الإذاعات الموجهة مباشرة إلى مواطني دولة أخرى أجنبية.

---

(١) عبد المجيد شكري: مرجع سابق، ص ص١٣، ١٤.

(٢) فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٣) ماجي الحلواني: مدخل إلى الإذاعات الموجهة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٤.

### ٢.١.٢- خصائص الإذاعة:

كتب طه حسين عام ١٩٦١ قائلا: "الإذاعة، أصبحت فتنة للناس، يألفوها ويكلفون بها، ويقبلون عليها، وهي تمعن في إيثار اليسر والسهولة"[١]، فهي إذن تلك الوسيلة الجماهيرية الأكثر شعبية التي استطاعت أن تفرض نفسها في أوساط الجماهير، فحسب إحصائيات ٢٠٠٠ أكثر من ٣,٥ مليار شخص في العالم يستقبل موجات الأثير الإذاعية، مقابل حوالي ١,٥ مليار مستقبل للمحطات التليفزيونية[٢]، وذلك نظرا لما تكتسبه من خصائص جعلتها تنفرد عن غيرها من الوسائل الأخرى، و من أبرز هذه الخصائص نذكر:

- تتميز الإذاعة المسموعة بالسرعة الفائقة في نقل الرسالة الإذاعية، حيث يستطيع المستمع بواسطتها أن يتابع كل الأحداث فور وقوعها ومن مكان حدوثها، وذلك مقارنة بالصحيفة والتليفزيون. ويعلل "دوب" سر القوة الإيحائية للإذاعة بأنها وسيلة سريعة للنشر، فهي تتفوق على مختلف وسائل النشر الأخرى، وبذلك تنفرد بالسبق وأولوية النشر، فالأثر أو الرأي الأول للخبر لا يمحى بسهولة ويصعب معارضته.

- يوفر الراديو خاصية الإحساس الجمعي، فقد يستطيع المستمع المشاركة في مختلف البرامج المذاعة، أو يحس وإن كان في منزله بأنه عضو في جمهور كبير من المستمعين، وهو ما يعمق القابلية للاستهواء[٣].

- يعد الراديو أسهل وسائل الاتصال من حيث الاستخدام، فهو لا يتطلب معلومات وخطوات معقدة، كما أن ضبط موجاته سهلة مقارنة بالتليفزيون أو الفيديو.

---

(١) جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، ط١، دار الجيل، لبنان، ١٩٩٢، ص٩٤.

(2) *Valérie Sacriste: Communication et Medias)Sociologie de L'espace Médiatique), Edition Foucher, France, 2007, p154.*

(٣) يوسف مرزوق: فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٨، ص٨٦.

- يعتبر الراديو من أرخص وسائل الاتصال لاسيما بعد انتشار راديو الترانزيستور.
- لا يتطلب الاستماع إلى الراديو جهدا عضليا أو عصبيا. ولا يحول بين المستمع وأداء عمله، وبالرغم من أن هذا الأمر يعد عيبا بالنسبة لهذه الوسيلة -لأن الاستماع هنا يصبح عارضا بلا اهتمام أو تركيز- ولكن من المؤكد أن الإذاعة بمثابة الصديق الشخصي للأفراد، فالراديو في أغلب الأحيان هو شخصية متجسدة تريح الإنسان أحيانا وتثيره أحيانا أخرى.
- يستطيع الراديو أن يصل إلى جماعات خاصة مثل: كبار السن والأطفال والأقل تعليما وغيرها من الجماعات المختلفة التي يصعب علينا الوصول إليها بواسطة وسائل الإعلام الأخرى[١].
- للراديو القدرة على استخدام الفواصل الموسيقية، والمؤثرات الصوتية، وبالتالي لديه القدرة على التأثير الوجداني في نفوس المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والموسيقى والشعارات والإيقاع النفسي[٢].
- تعتبر الإذاعة من الوسائل الاتصالية الحارة، وهذا وفقا لتصنيف ماكلوهان لأنها لا تقدم صورا توضيحية مكتملة للمواقف والأحداث، بل توحي بهذه الصور للمستمع، وهذا الإيحاء ينشط ويثير حاسة التخيل لديه إلى أقصى درجة فيكيف الرسالة الوجهة التي تعجبه، وبالطريقة المناسبة لدوافعه اللاشعورية ورغباته[٣].

---

(١) جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص٣٦٧.

(٢) نبيل راغب: أساسيات العمل الصحفي، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر -لونجمان-، مصر، ١٩٩٩، ص٣٤٨.

(3) *Macluhan Marshall" Pour comprendre les media . Traduit de l'anglais par Jean Pare', Editions HMH, Mame/Seuil, France 1968 ,p p 40,41.*

### ٣.١.٢- تنظيم العمل الإذاعي:

يتوقف العمل الإذاعي على عوامل عدة: بشرية، مالية، تقنية وتنظيمية، فالإذاعة كغيرها من الوسائل الاتصالية الجماهيرية تعتمد في وصولها إلى المستمعين على طاقم بشري متخصص (إداريين، صحفيين، تقنيين...)، وكذلك على إمكانيات مالية ضخمة لتغطية تكاليف الإنجاز الإذاعي، بالإضافة إلى أجهزة وأدوات خاصة تعمل على تجميع وإيصال الأصوات الإذاعية إلى أجهزة الاستقبال لدى المستمعين، وفيما يلي عرض موجز لكيفية العمل هذه:

تبدأ عملية البث داخل قاعة مجهزة تجهيزا خاصا تسمى "الأستوديو"، أين يتحدث الصحفي أمام "ميكروفون"، لتنتقل أصواته إلى طاولة تعمل على إنتاج موجات إلكتروكهرومغناطيسية عن طريق جهاز إرسال، ثم تنتشر هذه الأمواج في الفضاء في شكل تيار مضخم لتلتقطه أجهزة الاستقبال وتشتق منه تيارا ضئيل الشدة يكون مطابقا للتيار المنتج من قبل الميكروفون، والذي يضخمه بدوره ليمر بعد ذلك عبر مكبر الصوت(١).

وفيما يلي تعريف بأبرز عناصر الإنتاج والبث للإذاعة المسموعة:

- **الأستوديو**: وهو المكان المخصص لإنتاج المواد الإذاعية سواء تلك التي تبث على الهواء مباشرة أو التي يجري تسجيلها على أشرطة. وهناك عدة أنواع: منها المخصصة للبث المباشر والتي يطلق عليها اسم "استوديوهات التنفيذ" أو "الربط"، وهناك استوديوهات الإنتاج التي تخصص للموسيقى والدراما والبرامج التي يشارك فيها الجمهور، مثل برامج المسابقات والندوات العامة...الخ، وفي بعض الحالات تستخدم قاعات المسارح، وقاعات الاجتماعات لتسجيل البرامج الجماهيرية على اختلاف أنواعها.

إن هذه الاستوديوهات يتم إعدادها وتجهيزها على نحو خاص يحقق إنتاجا

---

(١) فضيل دليو: الاتصال وتكنولوجياته، مرجع سابق، ص١٠٥.

صوتيا واضحا دقيقا وأمينا. وينقسم الأستوديو بدوره إلى قسمين هما: "غرفة الأستوديو"، أين توجد الميكروفونات، الساعة الميقاتية، الإشارات التنبيهية، وأماكن الجلوس. أما القسم الآخر من الأستوديو فهو "غرفة المراقبة"، أين توجد أجهزة التسجيل، إذاعة الأشرطة والأسطوانات وطاولة المزج[١].

- **الميكروفونات**: وهي الأداة الرئيسة لنقل الأصوات، وتنقسم بدورها حسب الطريقة التي تلتقط بها الأصوات إلى ثلاثة أنواع كما يلي[٢]: الميكروفون ذو الاتجاه الواحد، الميكروفون ذو الاتجاهين والميكروفون متعدد الاتجاهات.

- **المؤثرات الصوتية**: تصنف المؤثرات الصوتية إلى نوعين: حية واصطناعية.

المؤثرات الحية تصدر عن مصادرها الطبيعية، تكون أكثر فاعلية، وهي تتضمن العديد من الأصوات مثل: فتح الباب، صهيل الخيل، زمجرة الريح، دقات الساعة...، أما المؤثرات الاصطناعية فإنها تكون عن غير مصادرها، حيث يمكن أن ينتج عن احتكاك ورق أو زجاج أو حجارة، أو خشب أو غيرها أصوات معينة.

وهناك هيئات إذاعية تنتج تسجيلات لهذه الأصوات بحيث يمكن استخدامها في أي وقت دون عناء، فإذا كان من العسير إحداث هذه الأصوات داخل الأستوديو فمن السهل الحصول على تسجيلاتها[٣].

إن المؤثرات الصوتية في البرامج الإذاعية بمثابة التوابل في الطعام، حيث يجب أن تستعمل بمقدار مناسب للحصول على أحسن النتائج[٤]، وعلى ذلك يحدد الخبراء عددا

---

(١) كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، (د.ط)، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، (د.ت)، ص ص٥٩، ٦٠.

(٢) المرجع نفسه: ص٥٤.

(٣) إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتليفزيوني، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٤٩.

(٤) طارق الشاري: مرجع سابق، ص١٢٢.

من الأغراض التي تستخدم فيها المؤثرات الصوتية لتؤدي من خلالها الوظائف المرجوة، على النحو التالي[1]:

- تحديد الموقع أو المكان الذي تجري فيه الأحداث، وتحديد الوقت أو الإشارة للزمن.
- توجيه الاهتمام الذهني والعاطفي للجمهور تجاه حدث أو شخصية.
- تصوير الحالة المزاجية أو التأكيد عليها.
- رسم أو تصوير المداخل والمخارج (مثل اقتراب وقع الأقدام أو ابتعادها عن الميكروفون).
- الانتقال بين الزمان والمكان في الأعمال الدرامية أو بين المسامع المختلفة أو بين فقرات البرنامج الواحد.
- تصوير الأحداث (صوت طلقات رصاص، زلزال، أمطار...الخ).
- زيادة التعبير عن الحالة النفسية أو العاطفية.
- التعبير عن الحركة.

▪ **الموسيقى**: تعتبر الموسيقى قطب الرحى في الفن الإذاعي، حيث تلعب دورا رئيسا في ترقية هذا الفن وجذب الجماهير إليه، ومن المجالات التي تستخدم الموسيقى في الإذاعة نجد[2]:

- الألحان المصاحبة والمميزة للبرامج الدرامية وغير الدرامية.
- الانتقال بين فقرات البرامج والتمثيليات.
- تصوير الأجواء النفسية والعاطفية، أو الإشارة إلى تراث بلد أو حضارة معينة.

---

(١) كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص ص٦١، ٦٢.

(٢) المرجع نفسه: ص٦٢.

- استخدامها كمؤثر صوتي مصاحب للمؤثرات الأخرى، أو مستقل عنها، كما تستخدم الموسيقى في الإعلان الإذاعي، حيث ينظر المعلن إلى الموسيقى باعتبارها عاملا تجاريا أو مدعما لعملية الشراء ذاتها[(١)].

ويمكن من خلال استخدام الموسيقى في الإعلان تحقيق الهداف الآتية[(٢)]: جذب انتباه المستمعين، إثارة العواطف والأحاسيس، إثارة خيال المستمع، الاحتفاظ بانتباه المستمع، تثبيت الإعلان وتذكره.

وعليه يمكن القول أن الموسيقى تلعب دورا تعبيريا بارزا لا يمكن إغفاله، نظرا لأنها تضفي على البرنامج الإذاعي الكثير من ملامحه التي تكسبه تميزه وتفرده، فهي عامل مساعد على إكمال الصورة المطلوبة وتحريك عملية التقبل لدى المستمع وخلق الجو المناسب الذي يهيئه لتقبل ما يعرضه البرنامج الإذاعي[(٣)].

### ٢.١.٤- وظائف الإذاعة:

تمثل الإذاعة الأداة التي لا يمكن إيقافها، حيث أنه باستطاعتها اجتياز الحواجز الجغرافية والثقافية والسياسية، وربط الشعوب برباط مباشر وسريع، لذلك فهي بحق "مدرسة الجماهير"[(٤)]، تخاطب الناس وتتعامل معهم في كل مكان وآن بغض النظر عن أعمالهم وثقافاتهم وبيئاتهم، وبالتالي مهما اختلفت الأنظمة الإذاعية فإنها تستعمل لأداء وظائف ومهام متعددة أبرزها:

---

(١) سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦، ص١٣٨.

(٢) طارق الشاري: مرجع سابق، ص١٧٦.

(٣) كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص٦٣.

(٤) كمال بشر: الإذاعة ودورها في التثقيف اللغوي، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٦٣، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، مصر، ٢٠٠١، ص١١٣. وقد تم تحميل هذه المجلة من الموقع الإلكتروني الآتي:
*http://www.rti53.com/rti/search_result.asp*

- **الوظيفة الإخبارية (الإعلامية)**: يحتاج المجتمع إلى الإعلام لنفس السبب الذي يحتاج فيه الإنسان إلى الإبصار، وتتحمل وسائل الإعلام مسؤولية إحاطة الجماهير علما بما يحدث في الداخل والخارج. وما الإذاعة المسموعة إلا إحدى هذه الوسائل حيث تشكل الأخبار مادة أساسية وقسما مهما من برامجها، وتظهر مساهمتها في حقل الإخبار والإعلام عند إبلاغها الناس بالأحداث الرئيسة، كتلك المتعلقة بالأخطار التي تهدد المجتمع مثل الحروب والأوبئة، أو المتعلقة ببعض المعلومات النفعية كالأخبار الاقتصادية والثقافية والسياسية...إلخ[(١)]. وتوصف البرامج الإخبارية أنها أفضل الوسائل الممكنة لتقديم الخدمات العامة وهي أفضل وسائل اجتذاب المستمعين إلى المحطات الإذاعية، كما أنها مصدر ثابت للإيرادات[(٢)].

ونظرا لأهمية الخدمة الإخبارية بالراديو فقد حشدت المحطات الإذاعية لنفسها جيوشا من المندوبين والمعلقين والمحللين مما طور طرق إذاعة الأخبار من الرسائل الصوتية المذاعة بصوت المراسل، إلى تصريحات الساسة بأصواتهم، إلى التعليق والتحليل والصور الإخبارية الحية، إلى أبواب الأخبار المتخصصة كأخبار الشباب، العلوم، الثقافة، الرياضة وغيرها[(٣)].

- **الوظيفة الاجتماعية**: ويطلق عليها أيضا "وظيفة التسهيل الاجتماعي"، حيث أنها تسمح بالمشاركة مع الآخرين في تشكيلة منوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام المشترك، كما تعمل على تحقيق نوع من الاقتراب بينه وبين غيره من المستمعين لمجرد اشتراكه معهم في الاستماع إلى الأخبار والبرامج نفسها،

---

(١) عبد الله بوجلال: الدور الوظيفي لوسائل الاتصال في: عزي عبد الرحمن: عالم الاتصال، (ط١)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢، ص١٠.

(٢) إدوين إمري وآخرون: الاتصال الجماهيري، ترجمة: إبراهيم سلامة إبراهيم، (د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة، (د.م.ن)، ٢٠٠٠، ص٢٩٦.

(٣) محمد سيد محمد وحسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص٣٨.

كما أنه قد يناقش الآخرين فيما سمعه من أخبار أو فيما تابعه من برامج إذاعية. وبالتالي فإن الإذاعة تساهم في خلق اهتمام مشترك، ومن ثم تدعم التفاعل الاجتماعي بموضوعات جديدة[١]. هذا إضافة إلى أن الإذاعة يمكن أن تخلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في مختلف مجالات الحياة،كما تعمل على بحث المشاكل المختلفة للمجتمع، وتحاول إيجاد الحلول لها لتكون الواسطة بين شكاوى المواطنين والمسؤولين.

- **الوظيفة التثقيفية (الثقافية)**[٢]: وهي ليست أقل شأنا عن سابقاتها من الوظائف، فإذا كنا نحتاج في الكتاب إلى القراءة، وفي السينما والمسرح إلى الخروج من البيت والانتقال إلى مشاهد العرض في دور السينما والمسرح، فإن الإذاعة قادرة على الدخول إلى بيوتنا وتوفير الوقت والجهد، وهكذا نرى خطورة الإذاعة تكمن في أنها معنا دائما، ومن ثم فهي أقدر على تبليغ رسالة الثقافة والفن بانتظام[٣].

إن الإذاعة المسموعة ومن خلال وظيفتها التثقيفية تلبي الاحتياجات الفكرية والأدبية والفنية للجماهير وترتفع بمستوياتهم الثقافية والحضارية، الفنية والجمالية، مهما كان مستواهم التعليمي أو الثقافي. فهي تقوم بنشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي، عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الإبداع[٤]. كما تلعب دورا هاما في التعريف بالثقافات

(١) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٢٥.

(٢) المزيد من التفصيل عن محددات الوظيفة التثقيفية للراديو في العنصر الثاني من هذا الفصل.

(٣) محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد الأدبي المعاصر، (د.ط)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٤١.

(٤) شون ماكبرايد: أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال والمجتمع اليوم وغدا)، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص٥٢.

المحليــة والوطنية، من خلال بــث ثقافة جادة وعميقــة في مختلف القطاعــات الثقافية، وذلك في ســياق يختلف عن التوجهات الأكاديمية والتعليمية لتقتــرب أكثر من الجماهير الواسعة[١]. للإشــارة فإن الراديو يمكن أن يكون ســلاح ذو حدين، لأنه قد يستخدم في التثقيف أو في تغييب العقل، فليســت العبرة بالوســيلة ولكن بالغاية التي تتمثل في المادة الثقافية التي تبثها. إن الراديو -ومن بعده التليفزيون- ليســا مجرد وســيلة لنشر الثقافة بين الجمهور العريض وحســب، بل يســاهمان في صياغة مضمون الثقافة وتطويرها وتغييرها وإظهارها أو تجســيدها في أشــكال جديدة، وبالتالي فــإن أثر الراديو فــي فكر الجمهور وســلوكه لا يتوقف أبدا، ولــو كانت هــذه الصياغة على غير أســاس منهجــي وعلمي وحضاري، فإنهــا يمكن أن تؤدي إلى "تشــتيت العقل الجمعي أو صبه فــي قوالب تصيبه بضيق الأفق وقصر النظر"[٢].

تأسيســا على هذا الفهــم ينصح "طه حســين" بضــرورة توظيف هذه الوســيلة الجماهيريــة في إطار الإســتراتيجية الحضارية لأنهــا كما قال في "مســتقبل الثقافة": "إن هذه الوسيلة أشمل نفعا، وأبعد أثرا من التعليم الشــعبي لما تقوم به من نشر أفكار التحرك الاجتماعي والتغيير"[٣].

- **الوظيفة التعليمية**: لقــد أكد بعض الباحثيــن أن الراديو قد أثبــت فاعليته في تعليم الكثيريــن، وذلك عن طريق بث مــواد تعليمية، نظرا لمــا يتمتع به من قدرة على الإرســال الإذاعي الذي تغطيه مســاحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدامها في التعليم بالنسبة للمناطق النائية، التي لا تتوافر بها البنية

---

(١) منصف الجزار: البرامج الثقافية في البرمجة الإذاعية، الإذاعات العربية، العدد٣، ٢٠٠١، مرجع ســابق، ص ص١٨، ١٧.

(٢) نبيل راغب: مرجع سابق، ص٤٢٧.

(٣) عبد العزيز شرف: وســائل الإعلام ومشــكلة الثقافة، (د.ط)، الهيئة المصريــة العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٩، ص١٨١.

الأساسية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية، خاصة وأن هناك نسبة كبيرة من سكان العالم لا يزالون أميين، وهؤلاء يمكنهم الاستماع والفهم مع أنهم لا يقرؤون ولا يكتبون. وعليه فإن "رسالة الإذاعة تتكامل مع رسالة المدرسة وتتضافر معها، وتصبح بذلك المدرسة والإذاعة إطارا أو مناخا صالحا تنبت فيه ورود الذوق الرفيع و الأخلاق المهذبة"[(١)]، من أجل كل ذلك حرص المتخصصون على التربية والتعليم على الاستفادة من الإذاعة في العملية التعليمية من خلال تخصيص برامج تعليمية موازية دائمة، وأخرى لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم[(٢)]....

ومن بين الأهداف الأساسية للإذاعة المسموعة في مجال تعليم النشء نذكر[(٣)]:

- توسيع مدارك النشء وتصحيح مفاهيمه.
- تنمية ثروته اللغوية وتهيئته لتقبل المعلومات داخل الفصل الدراسي.
- إكسابه خبرات عديدة في مجالات علمية مختلفة.

- **الوظيفة الترفيهية (وظيفة الإمتاع والتسلية)**: لقد التصق الدور الترفيهي بالراديو منذ البدايات الأولى لظهوره، حيث اعتاد الناس على الاستماع إليه من قبيل الإمتاع والتسلية، لما تحتويه برامجه من أغان وموسيقى وتمثيليات وفكاهات وقصص طريفة ومضحكة، تعمل على تحقيق الاسترخاء والتنفيس، والتخلص من الملل والعزلة.

---

(١) عبد الله شريط: من واقع الثقافة الجزائرية، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص٩٤.

(٢) إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص٩٤.

(٣) مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، ط١، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص٣٠.

ومنه فقد أصبح الراديو الرفيق الشخصي للأفراد، يصطحبونه معهم في طريقهم إلى العمل أو النزهة، ويرافقهم خلال الأعمال المنزلية بل وحتى أثناء القراءة[١].

وقد توصل "مندلسون" في دراسة قام بها عام ١٩٦١ بنيويورك إلى أن أغلب المستمعين الذين كانوا موضعا للبحث (٧٨٪) يعتبرون الراديو مهما في حياتهم اليومية، فهو في نظرهم يستطيع أن يثير وأن يريح وأن يهدئ، وهو بمثابة رفيق عزيز وغير طفيلي. وقد صرحت سيدة تقطن إحدى الضواحي قائلة: "إنني أشعر بأن البيت خلو أثناء إغلاق الراديو، كما أحس أن الحياة مرتبطة بتشغيله...ومع أنني أستمع إلى الموسيقى من جهاز التسجيل إلا أنني لا أستطيع الاستغناء عن الاستماع إلى الموسيقى المنبعثة من الراديو..."[٢].

- **الوظيفة الدعائية**: يبرز الدور الدعائي للراديو خاصة أثناء فترات الحروب والأزمات، يقول هتلر في كتابه "كفاحي" عن الإذاعة: "إني أعلم أن تأثير كلمة مكتوبة على الأفراد أقل بكثير من تأثير كلمة يسمعونها، وأن كل حركة كبيرة على هذه الأرض تدين لكبار الخطباء وليس لكبار الكتاب"[٣]. إذن فالراديو سلاح فعال يخاطب العقول والقلوب والنفوس، ويعتمد على الإقناع والتوجيه أكثر مما يعتمد على الإنذار والتهديد، ومن أروع ما قاله "جوبلز" عن الراديو ما يلي: "يستعمل الراديو كمعلم يلقي الضوء على المشكلات الصعبة في الوقت الحاضر، وعندما يأتي اليوم فإنه سيقوي العزائم والقلوب، ويهاجم العدو في أي مكان

---

(١) وليام ريفرز وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة: أحمد طلعت البشيشي، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٩٩.

(٢) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص٤٢٣.

(٣) جيهان أحمد رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٧٩.

يظهر فيه، ويسمو بأهداف الوطن"[١]. ولا تتوقف مهمة الإذاعة الإقناعية عند الحروب والأزمات فقط، بل تمتد لتشمل الجانب الاقتصادي التجاري كذلك، حيث تقدم بين برامجها إعلانات وفقرات إشهارية من أجل الترويج لسلعة أو خدمة ما، ويساهم ذلك بطبيعة الحال في رفع مداخيلها[٢].

تلك هي أهم الوظائف الأساسية للإذاعة، وهناك من الباحثين من يشير إلى أدوار أخرى مثل الوظيفة التوعوية والتوجيهية، حيث يلعب الراديو دورا هاما في حث الأفراد على القيام ببعض الأعمال والسلوكيات الحضارية، كأن يقدم برامج للتوعية الأسرية التي تهتم بتنظيم شؤونها المختلفة، أو للتوعية البيئية، أو الصحية أو الثقافية...الخ[٣].

وينصحنا "علي محمد شمو"[٤] بضرورة عدم وضع فواصل حادة بين هذه الوظائف مما يجعلها تبدو وكأنها جدران عالية تفصل بين دوائر متجاورة، بل يجب أن تكون هناك مرونة في التقسيم، ذلك لأن المتتبع لوظائف الإذاعة المختلفة يجد أنها وظائف متكاملة (اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية)، حيث لم يعد ينظر إليها كمجرد وسيلة ترفيهية كما كان سائدا في بداية ظهورها، بل غدت بحق مؤسسة متنوعة الوظائف والمهام، فهي الأكثر اتصالا بالجماهير وملازمة لهم.

ورغم المنافسة الشديدة من طرف الوسائل الأخرى فإنه لا تزال لها مكانتها بينها، بل وأضحت هذه الأخيرة مسخرة لخدمة الإذاعة ووظائفها، كما عززت من مكانتها وزادت من أهميتها.

---

(١) غريب سيد أحمد: علم اجتماع الاتصال والإعلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٦، ص٢٥٥.

(٢) فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، (د.ط)، مطبعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٣١.

(٣) أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٨، ص٨٥.

(٤) علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (د.ط)، دار القومية العربية والنشر، (د.م.ن)، (د.ت)، ص٥١.

## ٢.٢- البرامج الثقافية في الإذاعة.

### ١.٢.٢- محددات الوظيفة التثقيفية بالإذاعة:

لقد أصبح الراديو من أقوى الوسائل الإعلامية وأكثرها تأثيرا على الجماهير في الوقت الحالي، وتعتبر الحرب العالمية الأولى إحدى العوامل التي ساهمت في تطوير هذه الوسيلة وأهلتها لأداء العديد من الوظائف. حيث أصبح من الممكن -وعن طريق موجات الأثير- نقل الأخبار والتعليقات وغيرها من المواد الترفيهية والتثقيفية والإعلانية إلى أبعد الأماكن، وأصبح من اليسير بعد اختراع الترانزستور أن يصل صوت الراديو إلى المناطق النائية التي لا تصل إليها الكهرباء، ولا تصل إليها الصحف بطريقة سهلة.

ويتميز الراديو عن غيره من الوسائل في مجال التثقيف بما يلي:

- لا يحتاج الراديو إلى معرفة بأصول القراءة والكتابة كما هو الحال بالنسبة للجريدة أو الكتاب. وبالتالي يمكن نشر الثقافة في أوساط جميع شرائح المجتمع، بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية[(١)].
- يقوم الراديو بتزويد الجماهير بزاد ثقافي عن طريق تقديم المعارف وتفسيرها والتعليق عليها في المجتمعات المتحضرة، وبالتالي فالبرامج الثقافية عبر الراديو وسيطا بين الخبير المتخصص من ناحية والشخص العادي من ناحية أخرى. ومنه فالمهمة الأساسية للراديو هي تبسيط وتفسير المعارف بمختلف أشكالها خاصة تلك التي تعالج الجوانب الثقافية[(٢)].
- تعتبر الإذاعة أكثر شمولا من غيرها من وسائل الثقافة العامة لتنوع برامجها

---

(١) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص٣١.

(٢) محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتليفزيون، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٦٣، ٦٤.

وموضوعاتهـا وطرق أدائها، وهو مـا يقلل من جفاف المعلومـات، ومن حاجة المستمع إلى التركيز العقلي.

- إن التحصيل الثقافي عن طريق الراديو لا يتطلب جهودا كبيرة إذا ما قورن بالقراءة التي تحتاج مجهودا عقليا وعصبيا لا تتطلبه الإذاعة، وهو ما يزيد من الإقبال عليها كوسيلة تثقيفية.

- تفيـد الإذاعة في تقديـم الثقافة للجماهير مـن الفنون كلها، حيـث تعود الأغنية والموسيقى بفضل الراديو إلى مجدهما القديم، وتستعمل فنون العرض والتمثيل الإذاعة اسـتغلالا كاملا، وقد وجد أنها أصلح الأوعية لنشـر المسرحيات على نطاق أوسـع من حـدود دور التمثيـل[(١)]. ولم يكتـف القائمون علـى الإذاعة بتجاربهم ولكنهم طلبوا الإتقان بمراجعة ما يقدم للمسـتمعين، وتم ذلك بفضل أجهزة التسـجيل الصوتي التـي أتاحت لهـم المراجعة والتنقيـح قبل العرض. وبالتالي فالإذاعة كغيرها من الوسـائل الإعلامية تسعى إلى "نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته الإبداعية"[(٢)].

- أشار بعض الدارسـين إلى أن الإذاعة المسـموعة تعين على ديمقراطية التثقيف، لأنها تتيح للأفراد والجماعات فـي كل مكان أن تفيد مـن المعرفة، وأن تتذوق الفن، وأنها أقوى من الطباعة في تأصيل هذه الديمقراطية الثقافية[(٣)].

- تعتمد الإذاعة المسـموعة على التبسـيط والتجسـيد والتصوير والواقعية الحية،

---

(١) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) عزام أبو الحمام: الإعلام الثقافي (جدليات وتحديات)، ط١، دار أسـامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص١٣٦.

(٣) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص٤٠.

مستعينة في ذلك بفنون الإخراج الإذاعي من فواصل موسيقية ومؤثرات صوتية، بالإضافة إلى تطبيقات البلاغة الجديدة، وإمكانات الكلمة التي تفسح المجال للتخيل والتصور والتفكير أمام المستمع، وذلك أن الراديو ينتمي إلى عائلة الأشكال الهادفة إلى العديد من الأغراض وبالخصوص التثقيفية منها[(١)].

نخلص مما تقدم إلى أن الإذاعة من أهم الوسائل المساعدة على التثقيف في أوساط الجماهير، حيث غدت برامجها الثقافية من أهم البرامج الإذاعية التي يجب الاهتمام بها والتخطيط لها، ولم تعد مجرد وسيلة ترفيهية بل أضحت وسيلة تثقيفية من الدرجة الأولى لا غنى عنها للأفراد والمجتمعات.

### ٢.٢.٢- مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة:

تضم البرامج الثقافية العديد من المضامين نذكر منها: المضامين الفنية، الأدبية والفكرية.

١- **الفن:** تتنوع المضامين الإذاعية الفنية، ومن هذه المضامين نذكر:

- **الإذاعة والمسرح**[(٢)]: إن الإذاعة باعتبارها أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيرية تلعب دورا هاما في التعريف بالمسرح ونشر أعماله، من خلال بثها على أمواج الأثير، وقد أدت العلاقة بين الإذاعة والمسرح إلى خلق اختصاص في مجال الكتابة والإخراج الإذاعي، بالإضافة إلى تشكيل تقنيات وجماليات جديدة، وهو ما تطلب خبرة خاصة تجمع بين المعرفة بالمسرح وبتقنيات الوسيلة[(٣)].

---

(١) سهير جاد وسامية أحمد علي: البرامج الثقافية في الراديو والتليفزيون، (د.ط)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٤.

(٢) يمكن اعتبار المسرحية عمل مشترك بين الأدب والفن، حيث أن تأليفها أو صياغتها عمل أدبي، وتنفيذها وتجسيد حوادثها وإخراجها عمل فني.

(٣) مخلوف بوكروح: البعد الجمالي والإبداعي في الكتابة المسرحية للإذاعة والتليفزيون، الإذاعات العربية، العدد٢، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص٤٦.

وتعتبر الإذاعــة الأمريكيــة وبالتحديد المحطة التــي كانت تســمى "و.ج.ي" أول محطة تمرر أول تمثيلية، وكانت عبارة عن مســرحية بعنوان "الذئب" وقد عرضت يوم ٠٣ أغسطس ١٩٢٢ ومؤلفها هو "أوجين ولتر"(١).

إن المســرح هو "فن الفنون" لأنــه يعتمد علــى معطيات الفنون الأخــرى كالأدب والتمثيل والتصوير والموسيقى، وهو يلعب دورا هاما في مختلف مجالات الحياة (تعليم، تثقيف وترفيه). وتتضاعف أدواره المختلفة خاصة عندما يتصل بالأجهزة التثقيفية الأخرى سيما الجماهيرية منها. وعليه فإن الإذاعة تعمل على نقل هذا العنصر الثقافي الهام وإيصال الأعمال الجيدة منه إلى أكبر عدد ممكن مــن الجماهير، وهو ما يؤدي إلى التعريف بكتاب التمثيليات المســرحية ومخرجيها وممثليها المحترفين منهم والهواة، ويعمل على تشجيع المواهب الشابة في الميدان.

كما أن الإذاعة ومن خلال برامجها الثقافية المتخصصة في المســرح تساهم في نقد وتقييم الإنتاج المسرحي، وهو ما يســاعد على تبيان إيجابيات وسلبيات مختلف جوانبه، وذلك من أجل الارتفاع بمســتواه والرقي به إلى مســتوى جماليات فن المسرح السامية. بالإضافة إلى ذلك فــإن الإذاعة وبفضل إمكاناتها المتعددة تســاهم في تســجيل وتوثيق الأعمال المسرحية المطروحة في مجال نشاطها، حفظا لهذه الأعمال من الضياع وتدعيما لبرامجها الثقافية والفنية(٢).

- **الإذاعة والســينما:** تلعب الســينما في الوقــت الحاضر دورا فعالا في نشــر المعرفة وتطوير الــذوق والفكر، فلم تعد مجرد وســيلة ترفيهية بل أصبح لها دور إيجابي في المجــال الثقافي. إن هذه النظرة تقتضي بالضرورة أن تســهم الإذاعة بانتشــارها الواســع في ربط المســتمع الذي لا يجــد مكانا في دور

---

(١) عبد الله شــقرون: حظ المسرح في البرمجة الإذاعية والتليفزيونية، الإذاعــات العربية، العدد٢، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) سهير جاد وسامية أحمد علي: مرجع سابق، ص١٦١.

العرض بالإنتاج السينمائي، من خلال إدراج برامج متخصصة في نشر الثقافة السينمائية بين مختلف طبقات المجتمع(١).

وعن طريق الراديو يمكن خلق برامج متعددة عن السينما وإبراز مختلف الأفلام من خلال نقل أخبار الجديد منها، وأخبار تظاهراتها ومهرجاناتها، كما يمكن فتح المجال للحوار مع نجومها، منتجيها ومخرجيها، وطرح مناقشات حول أعمالهم، آمالهم، طموحاتهم وحتى مشاكلهم، والبحث لها عن حلول من خلال إشراك المتخصصين والمهتمين والمسؤولين في الميدان. وبالتالي أصبح بإمكان المستمع أن يأخذ قدرا كبيرا من الثقافة السينمائية ويتشرّب من معينها الفياض، كيف لا وقد أصبح باستطاعته المشاركة في الشؤون المتعلقة بهذا الفن (السينما) واقتراح الآراء المساعدة على السمو به حتى ولو كان هذا المستمع منعزلا، بعيدا عن دور وقاعات العرض السينمائي.

كما أن الإذاعة المسموعة، ومن خلال برامجها التي تهتم بالسينما تسمح بإدراج الانتقادات نحو الإنتاج السينمائي الذي لا يتماشى وثقافة مجتمعاتنا، مع ذكر الغايات والأهداف الأساسية لهذا الإنتاج، وهو ما يساعد الجمهور على انتقاء ما سيشاهده من عروض والإطلاع على الجيد منها والرديء، وبالتالي اختيار ما يسمو بذوقه وفكره والابتعاد عن كل ما يحول دون تحقيق هذا الهدف.

- **الإذاعة والثقافة الموسيقية**: يقول دوبارك: "إنه ما من فن يستطيع كما تستطيع الموسيقى أن تعبر عن المشاعر الكبرى التي تهز النفس الإنسانية، وهي نفس المشاعر التي نجدها في كل العصور، وفي كل البلاد مهما كان الشكل الذي تتشكل به الموسيقى". إذن فالموسيقى هي اللغة المثلى للعاطفة، هدفها ترجمة المشاعر وتحركات القلب وحالات النفس.

وقد وجدت الموسيقى في وسائل الإعلام عاملا أساسيا مساعدا على الوصول إلى

---

(١) سهير جاد: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص١٦٠.

الجماهير والتأثير فيها، ولعل الإذاعة من أكثرها تأثيرا في هذا المجال، حتى أن بعض المستمعين أطلق على جهاز الراديو اسم "صندوق الموسيقى"[(١)].

لقد أصبحت الموسيقى والأغنية بفضل الراديو على صلة بالملايين من المستمعين، ولم تعد مقتصرة على الطبقة القادرة على ارتياد الحفلات والمهرجانات الموسيقية والغنائية، أو على سكان المدن التي تتوفر فيها وسائل الاستماع المختلفة، حتى أن مفردات الأغاني ومقطوعاتها باتت تؤثر على خطاب الأفراد في حديثهم اليومي[(٢)]. غير أن ولوج الموسيقى والأغنية لوسائل الإعلام -وحسب بعض الباحثين- اتجه بها إلى منحى انحداري مما أدى إلى ضعفها، حيث أصبحت تواجه أزمة تبرز بشكل واضح في مجال التربية الموسيقية التي أصيبت بالتلوث بسبب تلك الأجهزة التي تغطي عيوب المؤدي عازفا كان أو مطربا، وتساعده على تجميل قبائحه وتقديمها إلى المستمع بأسلوب مقنع ومزيف، دون إجراء عمليات المراقبة والتصفية والتنقية اللازمة قبل البث[(٣)].

وعليه فإن للإذاعة دور سامي في الرقي بآذان المستمع إلى مشارف الفن الرفيع، الذي لا يتأتى إلا من خلال إعداد برامج ثقافية تتحمل مسؤوليتها الكبرى للنهوض بالموسيقى والنغم إلى أرقى المستويات التي تستحقها.

- **الإذاعة والفنون الشعبية (التراث الشعبي)**: يعد التراث الشعبي من أعمال يدوية، حكم وأمثال شعبية، أشعار تراثية فنية، صناعات تقليدية وغيرها من الموروثات والممارسات الشعبية الأخرى معينا لا ينضب وسندا لا غنى عنه، لما يحمله من تصوير لآمال وآلام الشعوب والأمم، فهو بمثابة ترجمان لعادات المجتمع

---

(١) المرجع نفسه: ص١٦٣.

(٢) صالح خليل أبو أصبع: في الثقافة الإعلامية، ط١، منشورات أمانه، عمان، ٢٠٠٨، ص٨٠.

(٣) محمد غوانمة: التذوق الجماهيري للشعر والموسيقى ودور وسائل الإعلام، الإذاعات العربية، العدد٣، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص١٠٥.

وممارســاته المختلفة[١]، كل ذلك وجــب المحافظة عليه ونقلــه إلى الأجيال بأمانة حتى لا تصيبه لفحات النســيان خاصة أمام تحديات هذا العصر وما يحمله من تطــورات ومتناقضات. ولعل الإذاعة إحدى الوســائل التي يعــوّل عليها في هذا المجال، حيث تلعب دورا كبيرا في نقل التراث الشــعبي إلى الجماهير على اختلافها وتباينهــا، فمن خلال برامجها الثقافية عن الفنون الشــعبية تســاهم في لفت النظر إلى التراث الفني والحضاري، كما تســهم في عرضه العرض الشــيق والجذاب، مما يجعل الأذهان تنتبه إلى ضــرورة المحافظة عليه وتقييمه ووضعه في المكانة اللائقة به بين الفنون المختلفة.

إن الثقافة الشعبية في الإذاعات العربية قد تعالج من عدة أوجه[٢]:

- التناول الحي للهجات كل منطقة بما فيها الفروق الصوتية التي تبرز التباين في اللهجات المحلية، ومن ثم تخلق لغة وسطى تسهل عملية التفاهم والتواصل بين الأفراد.
- التركيز على قيم ومفاهيم وأصول كل مجتمع من خــلال قصصه، حكمه، أمثاله، وألغازه، وأشــعاره..الخ، حيث يشــير مناحي القثامي مثلا إلى "أن لكل مثل من الأمثال الشــعبية قصة يمكن من خلالها التعرف على العــادات والتقاليد الخاصة بطائفة معينة أو شــعب معيــن، ويمكن من خلالهــا أيضا معرفــة وإثبات الصلة التاريخية لشعب من الشــعوب"[٣]، وكما يؤكد أبو القاسم سعد الله بأن القصيدة

(١) جلال خشــاب: الفنون الشــعبية وتحديات العصر، أعمال الملتقى الوطني حول "مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشــعبية"، المجلس الأعلى للغــة العربية، تيارت من ١٣ إلى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٢، ص٥٢١.

(٢) مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠١، ص٣٨.

(٣) مختار محمد فؤاد: التواصل والاتصال (دراســة مقارنة للتعرف على الأمثال الشــعبية)، المجلة الجزائرية للاتصال، مجلة فصلية، العدد٨، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، شتاء ١٩٩٢، ص٥٤.

الشـعبية (الشـعر الملحون)[١] تعتبر وثيقة هامة تدرس من خلالهـا الحياة كما صورها الشاعر، وتؤخذ منها المعلومات للبحوث المختلفة[٢].

- تقديم مـواد الثقافة الشـعبية فـي برامج تحمل صياغـة معاصرة للتـراث، مثل المحاورات والمناقشات.

وهكذا تسـتطيع الإذاعة أن تجعل من الفن والتراث الشعبي وسـيلة للتثقيف وتربية الأذن لتعود عليها بالنفع والمتعة، وكذلك لغرس القيم السلوكية والإنسانية المستوحاة من البيئة المحلية العربية.

٢- **الأدب:** يعتبر الأدب ضرب من ضروب الكتابة يبتكره الإنسـان بمسـاعدة اللغة ليستمتع باكتشـافه لتجربة الحياة، فالكاتب الأديب يقدم لنا الحقائق وقد زينت بثوب من الجمال بهدف أن يقودنا إلى معرفة فهمه لمعنى الوجود، وهذه الصورة بطبيعة الحال خيالية، فالشـعر والرواية والقصة والمسـرحية مـا هي إلا صيغا للتعبير عن تلك الصورة الخيالية البديعة[٣].

وقد كان دور البرامج الثقافية بالنسـبة للأدب في البداية هو نقلـه كما هو إلى المتلقي، فتقرأ قصائد الشعر أو القصة كما كتبها الأديب دون تحوير أو تدخل، لكن سرعان ما تغيرت هذه الوظيفة حيث اتسـع مجال اهتمامها إلى تقديم أخبار النشـاطات الأدبية، بالإضافة إلى تقديم نماذج ومختـارات من المنتجات الأدبية، كما أصبحت تهتـم بطرحها على مختصين

---

(١) يعتبر الشعر -حسب الباحثين- فن وأدب في نفس الوقت، فهو ذلك الكلام الموزون من الأدب إلى جانب شقه الثاني (النثر)، كما أنه فن حينها يتعلق بتلك الأشعار التي تكتب لتغنى (شعر ملحون أو شعبي).

(٢) أبو القاسـم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (١٥٠٠-١٨٣٠)، (د.ط)، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨، ص٣١٧.

(٣) سـيد علي الأشرف: الأدب (أسسه وطرق تدريسه)، في: سيد حسـين نصر: الفلسفة والأدب والفنون الجميلة من وجهة النظر الإسـلامية، ترجمة: عبد الحميد الخزيبـي، ط١، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤، ص٤٣.

ومناقشـــتها في حصص مســـتقلة بذاتها، وقد تلجأ إلـــى وضع لجان خاصة تـــدرس الإنتاج الأدبي، وتختار منه ما يناســـب البث وهو ما يســـاهم في ترقية ذوق المتلقي.كما أن الإنسان الذي ليس لديه وقت مثلا لمعرفة الجديد في المجال الأدبـــي أصبح يجد ما يريد معرفته في البرامج الثقافية المتخصصة في هذا المجال. فهـــي بذلك تختصر الجهد والوقت الذي يبذل في سبيل الإطلاع على هذا الجديد بنقلها للمستجدات الأدبية والتعريف بمبدعيها على نطاق واســـع. ومنه يمكن القول بأن البرامج الثقافية التي تبث المضامين الأدبية جعلت من تذوق الأدب حظا شـــائعا لجميع الناس دون اســـتثناء على اختلاف مهنهـــم وطبقاتهم ولم تجعله مقتصرا على فئة قليلة من القارئين الذين أتيحت لهم فرصة الحصول عليها[١].

إن البرامج الثقافية توفر للجماهير -التي لا تسمح لها الظروف والإمكانات الحصول على الإنتاج الأدبي- هذا الإنتاج بطريقة ســـهلة تتوقف على مجرد تشـــغيل جهاز الراديو والاســـتماع إلى مثل هذه البرامج، ولعل ما يزيـــد من فعاليتها هو مـــا يرافقها من مؤثرات صوتية وفواصل موســـيقية، تترك آثارها في نفوس ووجدان المســـتمعين خاصة وأن هذه المنتجات (قصة، رواية، شعر...) أصبحت تترجم إلى تمثيليات إذاعية مستفيدة بذلك من إمكانيات الفن الإذاعي.

٣- **الفكر**: تختص المضاميـــن الفكرية التي ترافق البرامج الإذاعية بمناقشـــة مختلف القضايا المعرفية في المجالات المختلفة (العلوم الاجتماعية والعلوم الإنســـانية، المســـائل التاريخية، القضايا الفلســـفية،...) خاصة الجدلية منها بغرض تبسيطها وتوضيحها للجماهير، كما تعمل هذه البرامج على نشر الإنتاج الفكري والتعريف به وعرض ومناقشة محتواه، بالإضافة إلى نقده وتقييمه وبيان آثاره على المجتمع من طرف المختصين، وهو ما يزيد من المستوى المعرفي والإدراكي للمستمعين.

إن هذه المضامين وإن كانت توجه إلى جمهور متخصص يســـاعده مســـتواه الفكري والتعليمي على اســـتيعاب مضامينها فإنها أيضا تتوجه إلى الجمهور العام من المستمعين،

---

(١) سهير جاد وسامية أحمد علي: مرجع سابق، ص ص٢٠١،٢٠٠.

وذلك في حالة شـــرحها وتفســـيرها وتحليلها للقضايا الفكرية وتقديمها بأسلوب مناسب ومشـــوق يعمل على جذب انتباه واهتمـــام الجمهور إليها[1]. لذلـــك وجب على الإذاعة المســـموعة ومن خلال برامجها الثقافية أن تراعي كافة التغيرات التي تطرأ على المجالات الفكرية، من خـــلال مواكبة الإنتاج الفكـــري الجديد والذي لا يكـــون منعزلا عن تغيرات وتطورات المجتمع، فالمستمع هنا بحاجة ماسة إلى التعرف مثلا على بعض المصطلحات الحديثة المتداولة في المجال الإعلامي، السياســـي، والثقافي كمصطلح العولمة، الرقمنة وغيرها، وهو ما يجعله يتســـاءل عن مدلولاتها، وخلفياتها، وهنا يأتي دور البرامج الثقافية الفكرية من خلال شرح هذه المصطلحات وتبسيطها وإيضاح معانيها.

إن البرامج الثقافية ومن خلال مضامينها الفكرية تهدف إلى مســـاعدة المستمع على تكوين معارف عن خلفيات وســـياقات لما جرى ويجري من أحـــداث حتى لا يتم فهمها بطريقة معزولة عن ســـياقها التاريخي، الاجتماعي، السياســـي، الاقتصادي والثقافي، كما تهدف عبر نقاشـــاتها وحواراتها الفكرية التي تطرحها إلى حث المســـتمع إلى إعمال فكره ودفعه إلى انتقاء ما يناسب توجهاته وأفكاره ومعارفه بعرضها على مختلف الآراء.

### ٣,٢,٢- أشكال البرامج الثقافية بالإذاعة:

ترتاد البرامج الثقافية في الإذاعة المسموعة جميع الألوان الثقافية، فتتناول الفن، الأدب والفكر، كما تســـتهدف جميع فئات المستمعين. وهي بذلك تســـهم في نشر الثقافة وتوسيع قاعدة المثقفين والانفتاح علـــى الثقافات العالمية، وتأكيد الذات الثقافية واســـتعراض حياة الأعلام في هذا المجال، وتشـــكيل الذوق العام الذي يرتبط بالقيـــم الأصلية للمجتمعات، وتتنوع هذه البرامج فمنها برامج الثقافة العامة، ومنها البرامج الثقافية المتخصصة[2].

---

(١) ليندة ضيف: مرجع سابق، ص١٨١.

(٢) محمـــد معوض إبراهيم: تكنولوجيـــا الإعلام (تطبيق على الإعلام في بعض الـــدول العربية)، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٢٣.

وتلجأ الإذاعة عنـد بثها لمضامينها الثقافيـة من خلال هذه البرامـج إلى العديد من الأشكال أو القوالب الفنية (الأنواع الصحفية)، وفيما يلي ذكر لأهمها[١]:

١- **الحديث الإذاعي المباشـر**: يعتبر الحديث الإذاعي المباشـر من أقدم الأشكال التي عرفتها محطات الراديو، وهو عبارة عن "مادة كلامية يقدمها شخص واحد (مذيع أو مذيعة، أو متخصص فـي مجال ما) إلى جمهور من المسـتمعين من خلال الإذاعة المسموعة"[٢].

ويعرف بـ"الحديث المباشـر" لأن المتحدث يلتزم أسـلوب السـرد *"narration"*، ويتوجه بأفكاره وآرائه إلى المسـتمع مباشرة فيما يشـبه المحادثة الشخصية[٣]. والحديث الإذاعي أنواع متعددة وذلك تبعا للموضوعات التـي يتناولها والمجالات التي يعرض لها، ولعل المجال الثقافي من أبرز مجالاته، فقد نسـتمع إلى تقديم لفيلم أو مسرحية أو كتاب، أو نستمع إلى تعقيب على مهرجان موسيقي أو نقد له، وكلها أمثلة عن استعمالات الحديث الإذاعي المباشـر في المجال الثقافي. وفي كل الحالات فإنه يكون بمثابة معلومات ومعان وأفكار وقد يتضمن مقترحات وآراء ووجهات نظر حول موضوعات أو قضايا ثقافية.

ومهما كان نوع الحديث، فهو عبـارة عن محادثة يلتقطها المسـتمع من فم المتحدث بأذنه، لذلك وجب على كاتبه أن يتفادى كل ما يثير أي لبس للأذن، ولكي يتحقق هذا الهدف لابد أن تكون مفرداته بسـيطة وواضحة، ويكون هذا الكاتب ذو مهارة وقدرة على الإيجاز. حيث تبين من خلال البحوث التي أجريت حول قدرة المستمعين على متابعة حديث مباشر يذاع عليهم، أن المدة الملائمة لذلك لا تزيد عن عشـر دقائق، وأن المدة المثالية له تتراوح بين خمسة وعشر دقائق، وإذا تجاوز الحديث هذه المدة يبدأ الملل يتسرب إلى الجمهور[٤].

---

(١) قد يحتوي الشكل البرامجي الواحد على عدة أنواع صحفية مثل "المجلة الإذاعية".

(٢) يوسف مرزوق: فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، مرجع سابق، ص١٩٢.

(٣) كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص٩٧.

(٤) طارق سـيد الخليفي: فن الكتابة الإذاعية والتليفزيونيـة، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٨، ص١٣٩.

ولعل من أبرز ما يراعيه المتحدث في حديثه هو تنويع الحالات النفسية (الجو النفسي) في الموضوع (استفهام، تعجب،...)، كما أنه من المهم توزيع المعلومات والأفكار والنقاط المشوقة في الحديث على فقرات متفاوتة، لإثارة الانتباه وتجديد قابلية المستمع لمواصلة الاستماع. ويشير "كرم شلبي" إلى أنه عندما يكون موضوع الحديث نقدا أدبيا أو فنيا لأحد الأعمال (كتاب أو مسرحية أو فيلم) فإنه ينبغي التعامل مع المستمع على أساس أنه لم يقرأ هذا العمل أولم يطلع عليه، ومن ثم يجب تغليب العرض على النقد، أما الآراء والأحكام فتورد في ثنايا الحديث عن موضوع الكتاب نفسه أو المسرحية أو الفيلم...الخ، وعلى المتحدث أيضا العناية بنهاية الحديث التي لا تقل أهمية عن المقدمة، لأنها المسؤولة عن الانطباع الأخير الذي يخرج به المستمع تجاه الموضوع، وتجاه المتحدث على حد سواء[(١)].

٢- **المقابلة ومناقشة القضايا الثقافية**: تعد المقابلة من أهم الأنواع الصحفية المستخدمة في وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، وعلى الرغم من اختلاف التسميات (مقابلة، مناقشة، لقاء، استجواب، حوار...)، وبعيدا عن الفروق اللغوية فإنها من حيث الدلالة لها معنى واحد، وهو أنها "استضافة شخصية من الشخصيات وطرح عليها مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على أجوبة محددة"[(٢)]. وتعتمد المقابلات *Interviews*"" على المحاورة والنقاش، وهي من أكثر البرامج الثقافية الإذاعية شيوعا كما أنها تعد من أحبها إلى المستمعين، وذلك لأن الغريزة البشرية بطبيعتها تتوق إلى استراق السمع والتعرف على أسرار الناس[(٣)].

---

(١) كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص ص١٠٢،١٠١.

(٢) محمد لعقاب: الصحفي الناجح، ط١، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤، ص١٠٩.

(٣) وولدو أبوت: البرامج الكلامية المرتجلة، ترجمة: سهير الحارثي، الفن الإذاعي، العدد٣٣، إذاعة القاهرة، ١٩٦٥، مرجع سابق، ص٨٥.

وإذا ما فرقنا بين المصطلحات نجد أن **برامج المقابلة أو الحوار** تهدف إلى الحصول على المعلومات واستنباط الآراء، حيث يمكن تمييز عدة أنواع من هذه البرامج كما يلي: حوار الرأي، حوار المعلومات، حوار التليفون، حوار الشخصية، الحوارات الميدانية...الخ.

أما **برامج المناقشات** فتستهدف تبادل الآراء والمعلومات، ومهما كانت طبيعة المناقشة خفيفة أو جادة، فإن الهدف منها دائما أن تدفع بالمستمع إلى التفكير. ويمكن تقسيم برامج المناقشات إلى: مائدة مستديرة، ندوة أفقية، مناظرة، ومناقشة جماعية.

ويؤكد أغلب الباحثين أن أبسط أنواع المناقشات هو امتداد لبرامج الحوار، حيث يقوم المحاور بدور أكثر إيجابية[١]. وبالتالي يمكن القول بأن الندوات والمناقشات *"Discussions"* ما هي "إلا مقابلات جماعية يشترك فيها أكثر من شخص في وقت واحد، لبحث موضوع أو قضية أو مشكلة معينة من وجهات نظر مختلفة أو متكاملة"[٢].

ورغم أن كلمة "مناقشة" قد يقصد بها اختلاف وجهات النظر، وأن كلمة الندوة قد يقصد بها تعدد لجوانب الموضوع دون خلاف، إلا أنه في البلدان العربية تستخدم الكلمتين بمعنى واحد وتطلق على النوعين معا. ويلاحظ أن الأهداف التي تسعى إليها برامج الندوات في المجال الثقافي يمكن إجمالها على النحو الآتي[٣]:

- تحث الندوة على مزيد من التفكير في الموضوع الذي عالجته.
- محاولة الوصول إلى حل للمشاكل التي تتناولها بالنقاش والمحاورة.
- إلقاء الضوء على المشاكل والموضوعات الثقافية وعرضها من وجهات النظر المختلفة.
- إيصال المعارف والحقائق والخبرات للمستمعين بطريقة سهلة قريبة من نفوسهم.

---

(١) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: مرجع سابق، ص ص٧٦،٧٧.

(٢) محمد معوض إبراهيم: مرجع سابق، ص ص١٢٣، ١٢٤.

(٣) طارق سيد أحمد الخليفي: مرجع سابق، ص١٤٥.

ويتوقف نجاح هذا النوع من البرامج على عدة عناصر أهمها[(١)]:

- موضوع المناقشة، ويقصد به الفكرة التي يدور حولها النقاش أو الحوار، والتي يسعى البرنامج إلى شرحها أو تفسيرها أو تكوين رأي عام أو موقف اتجاهها، حيث تتضح باختيار موضوع جديد وحيوي يهم أكبر عدد ممكن من الجمهور المستمع.
- مقدم البرنامج والمشاركون فيه، وطريقة تناول الموضوعات وعرضها وطريقة إلقاء الأسئلة على المشاركين. فالمذيع أو مقدم البرنامج يعد "نائبا" عن المستمع في تقديم الأسئلة للضيوف، ومن ثم فعليه أن يتمثل ما يدور في ذهن الجمهور من أسئلة حول الموضوع وطرحها على الضيوف[(٢)].
- ترتيب الأسئلة ومدى تغطيتها للموضوع، فالأسئلة هي عناصر الموضوع المطروح ومن هنا تصبح الإجابات عليها هي كل أجزاء وجوانب الموضوع، وكل ما يود المستمع معرفته حوله.

أما عن مقدم هذا النوع من البرامج الإذاعية فيجب أولا أن يكون لديه حب استطلاع طبيعي، وأن يتخيل نفسه في مكان المستمع، وأن يكون عادلا في اختياره للأشخاص ودبلوماسيا في إلقاء أسئلته[(٣)].

٣- **التمثيلية**: يعتبر فن التمثيلية الإذاعية شكل من أشكال الدراما التي تتصل اتصالا وثيقا بفطرة الإنسان، وما جبل عليه من حب التقليد والمحاكاة. وقد بدأ الاهتمام يتزايد بهذا الشكل الإذاعي حينما غزت الإذاعة عالم الثقافة والترفيه بعد نجاحها في غزو الإعلام والتوجيه، هنالك تبين للكتاب والفنانين أن التمثيلية الإذاعية فن مستقل له قواعده و أصوله التي تختلف عن الفنون الأخرى كالفن المسرحي[(٤)].

---

(١) محمد معوض إبراهيم: مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) أميرة الحسيني: فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص١١٥.

(٣) وولدو أبوت: البرامج الكلامية المرتجلة، ترجمة: سهير الحارثي، الفن الإذاعي، مرجع سابق، ص٨٥.

(٤) إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص٣٧.

ورغم أن هناك من يعترض على إمكانية توظيف التمثيلية لعرض قضايا ثقافية بحجة أنها شكلا ترفيهيا لا يتحقق من ورائه إلا التسلية والإمتاع، إلا أن معظم الدراسات الميدانية أثبتت أن من أكثر المواد الإذاعية جذبا للجمهور هي الدراما الإذاعية (التمثيلية)(١)، وبالتالي وجب الاستفادة من جماهيرية هذا الشكل في عرض القضايا والموضوعات الثقافية التي نرغب في إقناع الجمهور بها.

وتقوم التمثيلية الإذاعية على سبعة عناصر هي:

الموضوع، الحبكة، الشخصيات، الأماكن، الحوار، المؤثرات الصوتية والموسيقى(٢).

ولعل أهم هذه العناصر ثلاث دعائم صوتية هي: الحوار، والمؤثرات الصوتية والموسيقى. للإشارة فإن استخدام هذه الدعائم يحتاج إلى براعة فائقة ومهارة شديدة وإلا فسد التأثير الدرامي الإذاعي في نهاية الأمر.

٤- **المجلة**: ظهرت المجلة كقالب إذاعي خلال الستينات، وقد اقتبس هذا الشكل في تشكيل بعض البرامج الموجهة إلى الطوائف مثل المجلة العمالية، ومجلة الشباب، والمرأة والأطفال، أو في تشكيل برامج ذات مضمون خاص كإنشاء مجلة الأدب والثقافة، أو الاقتصاد، أو الأخبار(٣).

والمجلة الثقافية من الأشكال البرامجية التي تجذب المستمع لاحتوائها على فقرات متنوعة من حيث الشكل والمضمون(٤). حيث تتيح تقديم مواد مختلفة مكونة من

---

(١) محمد نبيل طلب: مرجع سابق، ص٨٠.

(٢) عبد العزيز شرف وسامية أحمد علي: الدراما في الإذاعة والتليفزيون، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٧٦-٨٢.

(٣) يوسف مرزوق: فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٤) محمد معوض إبراهيم: مرجع سابق، ص١٢٣.

الموسيقى، الأخبار الثقافية، اللقاءات والنقاشات، الحديث المباشر وغيرها على شكل فقرات متتالية ومتبادلة في إطار زمني محدد، يشترط فيه وجود عناصر التوازن والتنوع والوضوح على أن تفصل الموسيقى وعبارات مقدم المجلة بين فقراتها.

يحتاج إعداد فقرات المجلة إلى عناية شديدة، حيث عادة ما تبدأ بفقرة سريعة لجذب انتباه المستمعين، ثم يتم بعد ذلك توزيع الفقرات الجادة والخفيفة بين طيات المجلة. وتتطلب عملية ترتيب فقراتها مجهودا خاصا من طرف المقدم، حيث يشترط تقسيم المجلة إلى فقرات تتوازن في الطول والمساحة الزمنية. لذلك فإن منتجي المجلات الإذاعية الناجحة كثيرا ما يوزعون الفقرات الترفيهية على أجزاء المجلة بحيث تتزايد بالتدريج، من بداية الحلقة حتى نهايتها، بمعنى أنها تكون في البداية قليلة ثم تتزايد لتصل إلى أقصاها في نهاية الحلقة[١].

إن المجلة الثقافية الإذاعية في عمومها تتكون من الموسيقى، النصوص اللفظية (الكلام)، والمؤثرات الصوتية. حيث يتم استخدام الموسيقى إما كمحتوى داخل البرنامج أو كحلقة ربط بين الفقرات، ويمكن استخدام الأجزاء الكلامية كفقرات للربط بين أجزاء المجلة وكلما زادت قوة تأثير فقرة الربط كلما قلت الحاجة إلى استخدام الموسيقى كعنصر للربط[٢].

بالإضافة إلى هذه الأشكال لا يفوتنا أن نشير إلى أشكال إذاعية هامة، قد تتخذها المادة الثقافية عبر الإذاعة المسموعة وهي على التوالي "**الخبر الثقافي**"، "**التقرير**"، و"**البورتريه**".

**فالخبر** هو الأساس الذي تبنى عليه أغلب الأشكال الإذاعية الأخرى خاصة الإخبارية منها[٣]. ويمكن تعريفه كما يلي: "الخبر هو أن نخبر الناس ونعلمهم بأهم ما يدور حولهم

(١) بركات عبد العزيز: اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية (أصول الاحتراف ومهارات التطبيق)، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٩٢.

(٢) محمد سيد محمد وحسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص ص٣١٤، ٣١٥.

(٣) محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتليفزيوني، ط١، دار الكتب الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص١٠، ٩.

من أحداث ووقائع"، ومفهوم الأهمية هنا هو مفهوم نسبي لأنه يختلف من فئة إلى أخرى، فما قد يكون مهما لفئة معينة يكون ليس مهما لأخرى[(١)].

ويعرفه لنا شارل دانا -الذي ترأس صحيفة نيويورك صن من ١٨٦٩ وحتى ١٨٩٧- بأنه "أي شيء يهم قسما واسعا من المجتمع، ولم يكن هذا القسم من المجتمع يعرفه من قبل"[(٢)]، كما قد يكون خبرا جديدا عن قضية قديمة بمعنى ليس بالضرورة أن يكون الحدث جديدا مائة بالمائة، بل تدخل ضمنه أيضا كل المعلومات الجديدة حول الأحداث والوقائع السابقة في مختلف المجلات (سياسية، اقتصادية، ثقافية...).

إن الخبر الإذاعي الثقافي يعتمد على الأذن أي التقاط الخبر بالسماع لذلك فهو يشترط الالتزام بالقواعد الآتية[(٣)]:

- استخدام الجمل القصيرة.
- عدم استخدام الجمل الاستعراضية أو الاستطرادات أو الاستثناءات.
- ليس من الضروري ذكر الأسماء الكاملة للشخصيات، ويفضل الاكتفاء باللقب الأكثر شهرة مثل "كيسنجر" بدلا من "هنري كيسنجر"، كما أنه ليس من الضروري ذكر الألقاب والاكتفاء بالاسم فقط.
- ليس من الضروري ذكر المناصب والوظائف التفصيلية للشخصيات الواردة في الخبر.
- يفضل ذكر الأعداد الكلية والتغاضي عن كسور الأعداد.

---

(١) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص٥٣.

(٢) ميلفين مينتشر: تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ترجمة: أديب خضور، ط١، المكتبة الإعلامية، دمشق، ١٩٩٢، ص٤١.

(٣) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ١٩٨٤، ص٣٨٦.

- يفضل ذكر الأرقام الدالة على التاريخ، فبدلا من أن نقول "٢١ يناير" نقول "اليوم أو الأمس أو غدا"، ما لم يكن ذكر التاريخ بالأرقام ضروريا للخبر.

وهناك فئتان من الأخبار الإذاعية(١):

١- خبر "إخباري"، قصير، من دقيقتين إلى ثلاث دقائق، ذو أسلوب مكتوب باختصار جدا.

٢- خبر "منوعات"، ذو أسلوب أكثر انشراحا، أطول مدة، قد يصل من ثلاث إلى أربع دقائق، مكتوب بلغة أقرب من المحكية تناسبه القراءة على المباشر.

أما **التقرير** فهو "فن يقع بين الخبر والتحقيق(٢)، يقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية، وهو لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر، وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث"(٣).

والتقرير في المجال الثقافي الفني قد يكون(٤):

- تقرير حي: يقوم بسرد الأحداث مستفيدا من الوصف، ويستخدم هذا النوع في تغطية الحفلات والمهرجانات الفنية بالإضافة إلى عروض الأفلام، العروض المسرحية، المعارض والمتاحف،...الخ.

- تقرير عرض الشخصية: يعرض هذا النوع بعض المعلومات حول شخصية معينة، فيقدم ملخصا لسيرتها الذاتية ويعطي الملامح الدقيقة لها، والفرق بين تقرير عرض الشخصية والبورتريه هو غياب عنصر الذاتية في التقرير، بينما يكون المذيع حاضرا بقوة في البورتريه.

---

(١) طارق الشاري: مرجع سابق، ص٩٤.

(٢) "التحقيق" فن صحفي أكثر تفصيلا للمعلومة من التقرير، ولمزيد من التفصيل عنه يمكن الرجوع إلى كتاب "فن الكتابة الصحفية" للدكتور فاروق أبو زيد، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠.

(٣) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٤) فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٩٩.

أما بالنسبة **للبورتريه** فهو نوع صحفي تعبيري إبداعي، يقوم بتصوير ورسم الأشخاص بالكلمات، يعتمد على قدرة المذيع في رسم ملامح الشخصية الظاهرة والباطنة، حتى يجعل الجمهور المستمع يرى هذه الشخصية بعيون وآذان المذيع، ويحكم عليها من خلال الانطباع الذي يتركه المذيع، ومن خلال الصورة الذهنية التي يشكلها عنها. ويعرفه "فيولي" بأنه "ريبورتاج حول شخصية معينة، يتضمن العناصر الخاصة أو الذاتية ويحمل انطباعا ومغزى معينا وإحساسا ما"، كما عرف بأنه "حكايات عن الأشخاص"(١).

وحسب "نصر الدين العياضي" فإن هذا النوع الإذاعي لم يأت ليحل محل الأنواع الأخرى بل جاء تكملة لها، وهناك مجموعة من العوامل التي ساهمت في تطوير استخداماته أهمها(٢):

- جنوح الإذاعة إلى تنويع مادتها الإعلامية بحثا عن الانفراد والتميز.
- الرغبة في تسليط الأضواء على بعض الشخصيات البارعة في مجال ما (رسم، نحت، شعر،...)، والتي لا تستطيع التعبير عن إبداعها لسبب أو لآخر، وهنا تبرز مقدرة البورتريه على التحدث نيابة عن الأشخاص بفاعلية.
- كما أن الجمهور المستمع يرغب في معرفة كل ما يخص نجمه المفضل (مطرب، أو ممثل، أو شاعر...) فيتتبع حركاته، ويقلد سلوكياته. ومن هنا كان على الإذاعة المسموعة أن تراعي أذواق مستمعيها وتعمل على تلبيتها، والبورتريه هو خير مساعد على أداء هذه المهمة.
- أحيانا لا يمكننا إجراء مقابلات مع بعض الأشخاص رغم أهميتهم لسبب ما، وهنا يأتي دور البورتريه ليرسم صورة لهؤلاء الأشخاص عن طريق الكلمة المسموعة.

---

(١) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص١٦١.

(٢) نصر الدين العياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩، ص ص٧٤، ٧٥.

إن البورتريه فن إذاعي متميز، "ينفرد بطريقته في توظيف المعلومات والانطباعات عن الشخصية بقالبه الفني، وبأسلوبه الرشيق. فهو مادة إبداعية تخرج الشخص إلى الفضاء العمومي وتحوله من فرد نكرة إلى شخصية حميمية وقريبة من جمهور وسائل الإعلام"[(١)].

## ٤,٢,٢- المذيع في البرامج الثقافية:

يعرف المذيع على ضوء وظيفته والعمل الذي يؤديه من خلال الإذاعة بأنه "الشخص الذي يحترف نقل وتقديم المعلومات بصوته إلى الجماهير بواسطة الإذاعة، وبطريقة تخضع لمواصفات معينة. فالمذيع هو حلقة "الإيضاح" التي تربط بين الإذاعة والجمهور، وبدونه لا يكون هناك سوى الصمت أو الشوشرة التي لا تعني شيئا[(٢)].

وليس كل من يرغب أن يصبح مذيعا بالراديو بإمكانه تحقيق هذه الرغبة، لأن هناك مؤهلات أو أسس اختيار، أو شروط صلاحية يتحتم توافرها في مذيع الراديو بصفة عامة ومذيع البرامج الثقافية بصفة خاصة، لأنها تعد جزءا من قدرات الإنسان قد يمتلكها وقد لا يمتلكها، وبعضها خصائص ينبغي تعلمها وتنميتها من خلال التدريب والممارسة.

وفيما يلي بعض الخصائص الواجب توفرها في مذيع البرامج الثقافية بالراديو، منها ما هو فطري ومنها ما يمكن اكتسابه:

١- المستوى التعليمي: ويقصد بذلك أن يكون الشخص قد حصل على قدر معقول من التعليم. وقد تشترط بعض المحطات الإذاعية حصوله على مؤهل جامعي، في حين لا تشترط أخرى ذلك، لكن ما يتم التأكيد عليه هو الإلمام بمختلف المواضيع السلوكية، والاجتماعية والسياسية وعلوم اللغة وأصولها،

---

(١) نصر الدين العياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص٧٥.

(٢) كرم شلبي: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتليفزيون، (د.ط)، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ص٢٠.

كعلم النفس، الأحياء، الاقتصاد، والإقناع وغيرها من العلوم[١]. كما ينبغي أن يكون المذيع دارسا لكل ما يتعلق بـ: الإذاعة أو النشر بالراديو، تفسير النصوص وتقديمها، الوحدات الصوتية ومخارج الحروف، استخدام الميكروفون، الارتجال، قراءة النص، نطق اللغات الأجنبية، إنتاج وتوليف البرامج[٢].

٢- المستوى الثقافي: ويقصد به معارف المذيع وخبراته العامة ودرايته بالحياة والناس، وإدراكه الكامل للأحداث من حوله. فطبيعة عمل المذيع لا سيما المختص بالبرامج الثقافية تتطلب منه ثقافة موسوعية وشاملة لمواضيع شتى، وهو ما يكسبه شخصية ذات قيمة، عميقة الفهم وجديرة بالاحترام والثقة. بالإضافة إلى أنه ينبغي عليه أن يكون متمكنا من اللغة التي ينطق بها، مع ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية.

٣- الصوت وطريقة الحديث: يعتبر الصوت الجيد من المؤهلات الأساسية لمذيع البرامج الثقافية بالراديو، والمقصود بالصوت الجيد هو ما يخلو من العيوب أثناء عملية الكلام (النطق)، وتتوقف هذه العملية على مهارة المتحدث نفسه، لأن الكلام أشبه ما يكون باللحن الذي يعزف على الآلة الموسيقية، وهذه الآلة عند الإنسان هي "الحنجرة"، ومن ثم فإن كيفية ودرجة تلحين الكلام وتنغيمه إنما تتوقف على قدرة ومهارة العازف نفسه. وعليه فإنه من الضروري أن يكون للمذيع في البرامج الثقافية صوت جيد يساعده على أداء وظيفته على النحو الأكمل.

٤- الذكاء وسرعة البديهة: ويقصد بذلك قدرة المذيع على التعامل مع المشاكل والمواقف الجديدة والمفاجآت الطارئة، فمهنة المذيع تتطلب المهارة وتحتاج

---

(١) وليد حسن الحديثي: فن الإلقاء والتقديم والكتابة للإذاعة والتليفزيون، ط١، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص٢٠، ٢١.

(٢) -كرم شلبي: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص ص٣٦،٣٥.

إلى قدرات وكفاءات ذهنية معينة، خاصة وأن هذه المهنة لا تخلو من المفاجآت التي تتطلب روح المبادرة ودرجة عالية من الفطنة.

٥- القدرة على التخيل: إن الخيال هو الطريق إلى الابتكار والإبداع، والشخص الذي لا يمتلك المقدرة على التخيل سيكون عاجزا عن التعبير التلقائي والارتجال ومواجهة الجمهور، وبالتالي يكون غير صالح لممارسة مهنة المذيع بالراديو. بالإضافة إلى أن المذيع عندما يكون أمام الميكروفون فإنه يتخيل الجمهور الذي يتحدث إليه، وإذا لم يستطع فعل ذلك فإن حديثه وطريقة أدائه ستبدو فاترة ومسطحة، وهو ما يفقد المذيع خاصية التواصل مع المستمعين وهي خاصية أساسية في العمل الإذاعي بالراديو(١).

٦- التواضع والثقة بالنفس: لا شك أن التواضع والثقة بالنفس خاصية ضرورية ينبغي توفرها في الشخص الذي يكون مذيعا، فالتواضع هو نتيجة طبيعية للثقة في النفس، وهذه الثقة تكون للشخص عندما تتوفر له الموهبة والخبرة والمعرفة، وهذان الخاصيتان يمكن أن يقربا المذيع أكثر من الجمهور المستمع ويجعلانه أكثر جاذبية وإعجابا من طرفه.

٧- القدرة على العمل الجماعي: إن الكلمة التي تبث عبر الراديو هي في واقع الأمر المحصلة النهائية لجهود فريق متكامل من العاملين في تخصصات شتى، وما المذيع إلا واحد منهم، وبالتالي عليه أن ينطوي مع الطبيعة الاجتماعية الجماعية التي تضمن له روح التعاون والتضامن.

٨- الصبر: إن هذه الخاصية تعين المذيع على التكيف مع نوع العمل الذي يتسم بالتنافس والقلق والتوتر(٢).

---

(١) كرم شلبي: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص ص٢٣-٢٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ص٣٣،٣٢.

٩- القدرة على الإقناع: إن الهدف الذي يسعى إليه المذيع هو إقناع المستمع بجدوى وأهمية ما يقوله ويقدمه، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا كان ذو إلقاء جيد، موظفا لمختلف الأساليب والاستراتيجيات الإقناعية الفعالة، وهنا تبرز صفة مهمة ينبغي أن يتصف بها المذيع أمام الميكروفون إذا أراد أن يكون إلقاؤه مقنعا وهي صفة الإخلاص[١].

بالإضافة إلى ما ذكر حول الخصائص والمؤهلات التي ينبغي توفرها في شخص مذيع البرامج الثقافية بالراديو، هناك مهارات أخرى مطلوبة نذكر منها: مهارات الانتباه، التركيز، التنسيق، السيطرة على الشخصية، السيطرة على المشاعر، الحماس، والمهارات الجسمانية.

وبما أن الميكروفون هو الواسطة الرئيسة بين المذيع والمستمع عبر الراديو فقد وضع الباحثون عدة قواعد وأسس ينبغي على المذيع الالتزام بها أهمها[٢]:

- ينبغي أن يأتي حديث المذيع أمام الميكروفون بنفس الصوت الطبيعي الذي يتحدث به في حياته اليومية.
- عند اشتراك أكثر من شخص في البرنامج فإن التوازن بين هذه الأصوات يصبح ضروريا ما داموا يستخدمون ميكروفونا واحدا.
- على المذيع أن يحذر من أن ينفخ أو يلهث أمام الميكروفون مباشرة لأن ذلك يحدث صوتا مزعجا أشبه بالانفجار.
- يجب أن تبقى المسافة ثابتة بين المذيع أو المتحدث وبين الميكروفون، لأن الاقتراب والابتعاد يتسببان في اختلاف ملحوظ في مستوى الصوت.

---

(١) وليد حسن الحديثي: مرجع سابق، ص٤٦.

(٢) المرجع نفسه: ص٤٢.

- يراعى ضرورة تناول وتقليب صفحات النص الذي يقرأ منه المذيع بطريقة لا تحدث صوتا أمام الميكروفون.
- على المذيع أن يتابع المخرج أو مسجل الصوت، ولكن لا ينبغي أن يشغله ذلك عن القراءة.
- على المذيع أن يلم بالإشارات المتفق عليها والتي يجري التعامل بها داخل الأستوديو أثناء العمل (إشارات الوقت، إشارات الاتجاهات، وإشارات الصوت).

### ٥,٢,٢- الاستعمال اللغوي في البرامج الثقافية الإذاعية:

"إن الثقافة تؤثر على استخدامنا للغة، بل هي التي تحدد ماهية اللغة وكيفية استخدامها"[١]، أما اللغة فهي وعاء الفكر بها يحقق للإنسان إنسانيته وبواسطتها يثبت وجوده وتعامله مع الآخرين، كما أنه يستطيع من خلالها تأكيد منزلته كعضو فاعل ومنتج في مختلف الفضاءات الاجتماعية.

واللغة "دليل للواقع الاجتماعي، فهي التي تكيف تفكيرنا حول المشاكل والعمليات الاجتماعية. ولا يستطيع الإنسان أن يتكيف مع الواقع دون استخدام اللغة التي تعتبر مجموعة من الرموز اللفظية أو غير اللفظية، تستخدم في تمييز وتسمية وتصنيف المعاني المتفق عليها وهذه الأخيرة تشكل سلوك الأفراد وفهمهم وتفسيرهم لعالمهم المادي والاجتماعي"[٢].

وإذا ما تحدثنا عن مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية الثقافية لابد لنا من التطرق إلى مسألة أعم وهي "الاستعمال اللغوي في وسائل الإعلام"، وقد بدأ الاهتمام بهذه المسألة في إطارها العام ابتداء من أواسط النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك نتيجة ظهور الصحافة المكتوبة وانتشارها، خاصة بعدما لوحظ

---

(١) لاري ساموفار وريتشارد بورتر: مقدمة في الاتصال الثقافي، في: ريتشارد بورتر وآخرون: دراسات في الاتصال الثقافي، ترجمة: محمد بن سعود البشر، ط١، غيناء للدراسات والإعلام، الرياض، ٢٠٠٢، ص١٦.

(٢) جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق)، (د.ط)، منشورات جامعة باجي مختار- عنابة، الجزائر، ٢٠٠٣، ص١٤٣.

أن هناك خروجا عن النماذج التي عرفت من الاستعمال الفصيح. ومع إنشاء الإذاعات والتليفزيونات العربية ازدادت مسألة اللغة في وسائل الإعلام تعقيدا خاصة بعدما فتح فيها الباب لاستعمال العاميات مع العربية الفصيحة[(١)].

ويذهب المؤرخون إلى التأكيد على أن العامية في البلاد العربية ليست مستقلة بذاتها، بل هي في جوهرها امتداد طبيعي للعربية الفصحى، إذ هي مستوى من العربية قديم الظهور، والفرق بينها وبين الفصحى هو "سقوط حركات الإعراب منها والتصرف في بعض قواعد التصريف، وخاصة في استعمال اللواحق الدالة على الحالة الإعرابية أو الدالة على العدد وخاصة المثنى والجمع، أما أصواتها وأبنيتها الصرفية ومفرداتها المعجمية بدلالاتها فما زالت محافظة على كثير من أصولها القديمة"[(٢)].

إن استعمال الفصحى في البرامج الإذاعية يختلف عن استعمالها في الجرائد، فالجرائد المحررة بالعامية هي عبارة عن جرائد شعبية، وهو ما يجعلها منبوذة في أوساط المثقفين، في حين أن استعمال العامية بالإذاعة يعد رسميا لأنه يرد على ألسنة الخاصة من الساسة والعلماء، وكبار الكتاب والأدباء، والفنانين وغيرهم. ولعل من أبرز خصائص الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية هو أنه يتأثر بالبرنامج الذي يرد فيه، وكذلك بمنتجي هذا البرنامج. ويمكن القول أن منزلة كل من الفصحى والعامية في هذه البرامج تتأثران بدرجة الجماهيرية في كل منهما، فكلما كان البرنامج جماهيريا (موجها إلى الجمهور الواسع من المستمعين) كان الاستعمال اللغوي عاميا، وذلك لتعاملها مع ضروب مختلفة من الناس، وكلما كان البرنامج رسميا أو موجها إلى جمهور خاص كان الاستعمال اللغوي فصيحا[(٣)].

---

(١) إبراهيم بن مراد: في مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتليفزيونية، الإذاعات العربية، العدد٢، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ص٤٢، ٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٧.

(٣) المرجع نفسه: ص ص٦٨، ٦٩.

وإذا ما تتبعنـا البرامج الثقافية الإذاعيـة العربية وجدنا أن اللغـة الإعلامية قد بدأت تجنح إلى الاستعانة بالعاميات في العديد من موادها، وهو ما جعل الفصحى تشهد تراجعا مطردا، باستثناء الناقلة للأخبار منها والتي لم تسلم هي الأخرى من غزو العاميات. إن هذا الجنوح حسب البعض له عدة أسباب لعل من أبرزها(١):

١- طبيعة الوسيلة الإعلامية: فالراديو وسيلة إعلامية جماهيرية موجهة إلى جمهور إعلامي يحتوي شرائح أمية وشـبه أمية أبجديا، ومعرفيا وثقافيا. وهو ما يجعل الفصحى تشكل حائلا لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

٢- إن استعمال العامية في بعض الإذاعات العربية يكون سببا في استقطاب مزيد من المستمعين، خاصة بالنسبة لبعض الدول التي تسعى إلى تعميم لهجتها في جميع أنحاء العالم العربي اعتقادا منهـا بأن العصرنة والتطور ومحـاكاة الأمم الأكثر تقدما تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات.

٣- إن بعض المضاميـن الهابطة لبعـض البرامج، وخاصـة الترفيهيـة منها تحتم استخدام العاميات لأن الفصحى لا تتلاءم مع هذا الضرب من ثقافات الترفيه.

٤- هناك من يؤكد علـى أن العربية الفصحى تحتضن العديد مـن عناصر التخلف، وتعجز بتركيبتها عن مواجهة التطور الهائل الذي يطرأ على لغة الإعلام(٢).

رغم كل هذه العوامل التي سـاهمت في الدفاع عن العامية و أكـدت ضرورة ولوجها للبرامج الإذاعية بصفة خاصة وللإعلام عموما، إلا أن أنصار اللسان العربي الفصيح يرفضون ولوج العامية قطاع الإعلام ويحرصون على سـيادة الفصحى. ومما لا شك فيه أن الدعوات لها أسبابها التي تؤكد صلاحيتها، وتعمق لقناعة تعميمها ومن أهم هذه الأسباب(٣):

---

(١) فريال مهنا: لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميـات، الإذاعات العربية، العدد٢، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ص٣٨، ٣٩.

(٢) نور الدين بليبل: الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، ط١، مخبر اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، (د.ت)، ص ص٢٢، ٢٣.

(٣) فريال مهنا: مرجع سابق، ص ص٣١، ٣٢.

١- إن استخدام الراديو للغة العربية الفصحى ضمن أطر متكيفة من شأنه أن يحقق اقترابا بينها وبين عامة الناس لم يسبق له مثيل في العصور الحديثة. فالعربية الفصحى التي كانت في الماضي مغلقة على قطاعات واسعة من الجماهير أصبحت في متناول الجميع، وبالتالي للإعلام الجماهيري المسموع دور مهم في تعليم وترسيخ لغة الضاد وحصر العاميات.

٢- إن اللغة الفصحى تعطي للإعلام الجماهيري امتدادا عظيما، لأنها مشتركة لمئات الملايين من الناس داخل البلاد العربية وخارجها، أما العاميات فإنها تؤدي بالإعلام نحو التقوقع والمحلية.

٣- إن استخدام اللغة الفصحى في الإعلام يسهم إسهاما كبيرا في تنمية الحس التذوقي بجمالية هذه اللغة، أي له دور في تربية الذوق اللغوي.

٤- يتيح استخدام الإعلام للغة العربية الفصحى خلق مناعة اتجاه عوامل التجزئة القومية والوطنية.

من كل ما سبق يتبين بأن العربية الفصحى ضرورة لابد منها في الوسائل الإعلامية، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، يقول المجري عبد الكريم جرمانوس: "إن للمسلمين كتابهم الكريم باللغة العربية هو القرآن، تلك المعجزة الرائعة التي لا يستطيع أي إنسان مباراتها، وقد وضعت قواعد النحو وحددته تحديدا أزليا، فلو استطاع المسلمون بناء مدارس في جميع المدن والقرى، ولو عمموا اللغة الفصحى لانبثقت عبقرية القرويين بالإعجاب،... والآن أمامنا أداة أعظم شأنا لتعليم الشعب لغة بلاده وهي المذياع، فالمذياع عامل قوي من عوامل التقدم ومكافحة الأمية والفقر، ونشر المعرفة والترفيه عن النفس، وهو عامل لم يسبق له مثيل في الأزمنة الماضية..."(١).

ولا يقف دعاة الفصحى عند هذا الحد في دفاعهم عن لغة الضاد بل يؤكدون على خطورة استخدام العامية، لأن هذه الأخيرة أصبحت "تصارع العربية في العديد من البرامج

(١) فريال مهنا: مرجع سابق، ص٣١.

الإذاعية بصفة عامة والثقافية على وجه الخصوص، وذلك بألفاظها الدخيلة وركاكتها، أو إبدال بعض حروف الكلمات فيها، هذا بالإضافة إلى استخدام بعض الألفاظ البذيئة أو العرقية أو التي تجرح الذوق العام مهما كانت الدوافع لذلك، والتي قد تتضمنها الكثير من البرامج المستوردة، ناهيك عن الأقوال التي تدعو إلى الانحلال أو الانحراف"[(١)]. وعليه فإن اقتراب العامية من الفصحى من شأنه تشويه اللغة العربية وإفراغها وضياع ملامحها مما يخلق لغة هجينة. كما لا يفوتنا التنويه إلى أن الوطن العربي لا تسوده عامية واحدة، بل إن الدولة العربية الواحدة تتضمن عدة لهجات عامية، فإذا ما حاول البعض إنزال الفصحى إلى العاميات ظنا منه بأنها الحل المتاح لمشكلة اللغة في الإعلام الجماهيري، فنحو أي عامية سيتجه؟ وعلى قنطرة أي مذياع ستخطو الفصحى لتقرب من هذه العامية، مما لا شك فيه أن اللغة العربية في هذه الحالة سينتهي بها إلى التبعثر والتشتت وهو ما سيؤدي إلى تفاقم معضلة اللغة الإعلامية[(٢)].

من هنا يتبين لنا القناعة التامة بأهمية الفصحى، وأن سيطرتها على البرامج الإذاعية عموما، والثقافية خصوصا رغبة لا تقاوم من أجل الإجادة والتميز، لأن لها من الإمكانيات ما تفتقده العامية، صحيح أن الفصحى تتضمن رصيدا من الألفاظ والمفردات الصعبة، بيد أنه لا يمكننا التناسي بأنها كذلك درجات، وأن المطلوب تعميمه في وسائل الإعلام أبسط درجات الفصحى، أي ضرورة إيجاد لغة وسطى، ليست بلغة التوحيدي ولا سيبويه بل لغة عربية مشتركة تخترق الحواجز القطرية وتطفو عليها وتتجاوز حدود محليتها الضيقة، وتحترم الإعراب، وتستخدم اللفظة الفصيحة والتركيبة التقليدية السليمة، وقد تتقبل بعض الصيغ الجديدة المستوحاة من اللهجات أو حتى اللغات الأجنبية بشرط انخراطها في القوالب الأسلوبية والبنى النحوية والصرفية المكرسة[(٣)].

---

(١) محمد معوض إبراهيم: مرجع سابق، ص٣٣.

(٢) فريال مهنا: مرجع سابق، ص٣٣.

(٣) بوبكر بلحاج: اللغة العربية في الإذاعة والتليفزيون بين ثوابت الكيان وثقافة الحداثة، الإذاعات العربية، العدد٢، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ٧١،٧٠.

## ٣.٢- الإذاعة الجزائرية والوظيفة التثقيفية.

### ١.٣.٢- نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر:

عرفت الجزائر الإذاعة مع أواخر العشرينات، عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة لم تتعد قوتها ١٠٠ كيلو واط، وكان ذلك سنة ١٩٢٥، لترتفع بعد ذلك عام ١٩٢٨ إلى ٦٠٠ كيلو واط. وفي سنة ١٩٤٠ أقيمت في مدينة قسنطينة محطتان للإرسال، الأولى بقوة ٦٠٠ كيلو واط، أما الثانية فقد بلغت قوتها ٢٥٠ كيلو واط، ثم تتابعت المحطات لتكون مع نهاية الحرب العالمية الثانية تشمل العديد من المدن الجزائرية(١).

وقد بذلت السلطات الفرنسية جهودا متواصلة من أجل السيطرة على هذا الجهاز الإعلامي الهام، فهذه الإذاعة بالطبع كانت تبث برامجها باللغة الفرنسية وهو ما جعل إقبال الجمهور الجزائري ضعيف عليها، لا يكاد يسمعها إلا من كان لهم دراية بهذه اللغة. بيد أن السلطات الفرنسية لم تترك الوضع على حاله إذ عملت على إيصال صوتها للجزائريين، وقامت بتخصيص أستوديو لإنتاج برامج باللغة العربية، كما أنشأت قناة أخرى تبث باللهجة الأمازيغية، كل ذلك من أجل ضمان نقل ونشر الأخبار والمعلومات الخاصة بالنشاطات السياسية للحكومة الفرنسية في الجزائر. وقد قوبلت المساعي الفرنسية للسياسة الإذاعية هذه بنظرة عدائية من طرف الجزائريين، واعتبروها وسيلة دعائية لنشر أفكار المستعمر لا غير(٢).

ونظرا لأهمية الثورة الجزائرية وما للإذاعة من دور كبير في لمّ شمل الشعب الجزائري وتعبئته، ونشر الوعي في صفوفه، جاءت الخطة المتمثلة في الإعلام المضاد

(١) ماجي الحلواني وعاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٠٢.

(٢) ليندة ضيف: مرجع سابق، ص ١٦١.

للحملات الإعلامية التي كانت تشنها الإذاعة الفرنسية في الجزائر. وقد اعتمدت في البداية على إذاعات الدول العربية، وعلى الخصوص الإذاعة المصرية والتونسية، وهنا علينا أن نشير إلى الدور الفعال الذي لعبته إذاعة "صوت العرب" من القاهرة، إذ خصصت ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر، وكانت تبث باللغتين العربية والفرنسية، أما الإذاعة التونسية فقد خصصت برنامج "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" يذاع ثلاث مرات في الأسبوع، ومن أهم منشطي هذا البرنامج الإعلامي المجاهد "محمد عيسى مسعودي"، بالإضافة إلى "صوت الجزائر الثائرة من دمشق" و"صوت الثورة الجزائرية من ليبيا"، وكانت هذه البرامج تبث الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية، النشيد الوطني، إلى جانب بعض المسرحيات والحصص الدينية والثقافية التي تعمل على نشر الوعي الثقافي بأهمية الثورة الجزائرية ومكانتها(١).

ثم جاءت بعد ذلك النواة الأولى للإذاعة الجزائرية، فبعد مؤتمر الصومام وكنتيجة لقراراته قام جيش التحرير الوطني بتأسيس الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة" وكان ذلك على مستوى الولاية الثالثة التاريخية سنة ١٩٥٨. وقد انطلقت هذه الإذاعة بإمكانيات بسيطة لم تتعد عددا من أجهزة اللاسلكي التي تم توظيفها كأجهزة بث إذاعي، من خلال شاحنة متنقلة عبر المناطق الجبلية والولايات، وكان الإرسال مستمرا لمدة ساعتين في المساء باللغة العربية وكذا الفرنسية، كما كانت تستخدم اللهجتين العامية والأمازيغية، وظل صوت الإذاعة الجزائرية مدويا رغم استهدافها بالقصف المتواصل من طرف القوات الفرنسية، حيث واصلت هذه الشاحنة (الإذاعة) حمل رسالة الثورة الجزائرية وتبليغ أخبار جيش التحرير الوطني، والرد على الدعاية الفرنسية في نمط نسج على منوال إذاعة "صوت العرب"(٢).

---

(١) الإذاعة الجزائرية، عن موقع موسوعة ويكيبيديا:
*https://ar.wikipedia.org/wikiconsulte le 25/10/2010, A 14:30h*

(٢) الإذاعة الجزائرية بعد نصف قرن من الوجود، انتشار وتنوع، عن موقع الإذاعة الجزائرية:
*http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com content&view=article&id=895&Item id=173, consulte le 10/11/2010, A 13:15h.*

يقول "عبد الحفيظ أمقران الحسني" -وهو أحد صانعي أمجاد هذه الإذاعة-: "انطلقنا يوم ٢٠ أوت ١٩٥٨ في هذه التجربة ليلا على الساعة العاشرة، وكان القائد "اعميروش" أول من وجه خطابه إلى المستمعين باللغة القبائلية، بعد أن طلب مني اختيار شعار لهذه الإذاعة، فاقترحت عليه نشيد "من جبالنا طلع صوت الأحرار" كمقطع يقع بثه في البداية والنهاية. وفتحت على بركة الله بالبسملة وإعلان صوتها باسم "صوت الجزائر المجاهدة من قلب الجزائر"، ثم وجه القائد خطابه لمدة عشر دقائق، وتقدمت بعده لنفس المدة باللغة العربية، وبنفس المدة باللغة الفرنسية، وختمنا البث الافتتاحي الأول بمقطع من نفس النشيد...فكان الصدى والاستجابة بعد الاستماع على مساحة ثمانين كيلومتر مربع إيجابيا..."، وعن اكتشاف أمر الإذاعة السرية من طرف الفرنسيين يقول "أمقران الحسني": "...ولم تمض بضعة أشهر على إنشاء تجربة الإذاعة السرية حتى توقفت، وذلك بعد أن استفاق العدو الذي كان بالمرصاد يقف ضدنا أمام كل الجهود سواء في ميدان جلب السلاح والذخيرة من الخارج، أو استقدام المجاهدين الحاصلين على تكوين متميز في أي ميدان...، وكان ذلك ليلة ٠٩ ديسمبر ١٩٥٨ حينما حلت بنا وبجهازنا للإرسال فاجعة التفجير بواسطة بطارية ملغومة...."(١).

إذن يمكن القول أن الثورة التحريرية لعبت دورا كبيرا في تغيير وجهة نظر الجزائري اتجاه الإذاعة، وذلك نظرا لتغير مضمون رسالتها الذي أصبح يهتم به أكثر من ذي قبل.

هذا عن الإذاعة في الجزائر قبل ١٩٦٢ فماذا عنها بعد هذا التاريخ؟

بعد تاريخ ٠٥ جويلية ١٩٦٢ الذي خلص الجزائر من الهيمنة الفرنسية تم و بموجب اتفاقيات "إيفيان" تكريس تبعية الإذاعة والتليفزيون الجزائريين للسلطات الفرنسية، ونصت على تأجيل موضوع هذه المؤسسة إلى مرحلة لاحقة، حيث جاء في

---

(١) عبد الحفيظ أمقران الحسني: دور الإذاعة السرية خلال الثورة التحريرية، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي يوم: ١٥ يوليو ٢٠٠٢، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٤، مرجع سابق، ص ص٢٤،٢٥.

البند (١٠) من الاتفاقية: "تخصص الإذاعة والتليفزيون جزء من إذاعتها باللغة الفرنسية يتناسب مع أهمية هذه اللغة في الجزائر"[(١)].

وقد اتضح للسلطات الجزائرية أن استمرار العمل ببنود اتفاقية "إيفيان" في المجال الثقافي الإعلامي خاصة على الصعيد السمعي-بصري، أمر يتنافى ومبدأ استرجاع السيادة واستكمال مظاهرها. وأمام عدم وضوح المدة الانتقالية قام جيش التحرير الوطني باحتلال محطتي الإذاعة والتليفزيون، وكان ذلك بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٦٢، وقد استعرض أحد أعضاء المكتب السياسي آنذاك في بلاغ نشر بالصحافة الوطنية الدوافع التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار بقوله: "إن هذه الإجراءات التي طالما ترقب شعبنا وقوعها بفارغ الصبر تندرج ضمن إرادتنا الساعية إلى تصفية كل ما من شأنه أن يذكر من قريب أو من بعيد بالوجود الاستعماري الأليم داخل بلادنا...إنه ليس من قبيل المنطق وقد استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية أن تسمح بوجود أجهزة إعلامية تعرف المواقف التي تبنتها إبان عهد الاحتلال، إن هذه الإجراءات تتوافق مع مبادئ دستورنا الجوهرية"[(٢)]. وفور هذا الهجوم تم الإعلان أمام الميكروفون "هنا راديو وتليفزيون الجزائر"، وأمام هذا الإجراء الذي اعتبرته فرنسا قد تم من طرف واحد قدم العاملون الفرنسيون في الإذاعة استقالاتهم، وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية بين حكومة الجزائر وفرنسا في ٢٣ جانفي ١٩٦٣، تعاهد بمقتضاها الطرفان بالتعاون في مجال الراديو والتليفزيون، كما تعهدت فرنسا بأن تواصل مساعدتها للجزائر فنيا وثقافيا[(٣)]. وبالرغم من قرارات هذه المعاهدة فإن الجزائر امتنعت

---

(١) محمد شطاح: السمعي-بصري في التشريع الإعلامي الجزائري (قراءة في القوانين والمشاريع)، المعيار، مجلة شهرية، العدد١٢، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)، ٢٠٠٦، ص٣٠٧.

(٢) عبد الحميد حيفري: التليفزيون الجزائري (واقع وآفاق)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥، ص٤٠.

(٣) خليل صابات: وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها)، ط٦، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ص١٦٢،١٦١.

عن تطبيقها، "فالأزمة السياسية، ومتطلبات السيادة الوطنية، وكذلك تخوف الجزائر من أن تتمادى الحكومة الفرنسية في استخدام هذه المؤسسة الإعلامية كأداة للضغط والقهر، كل ذلك دفع بالجزائر إلى الاعتماد سوى على التقنيين الجزائريين أي تلك العناصر التي سبق أن عملت بأجهزة الاتصال في صفوف جبهة التحرير الوطني وخلال الحرب التحريرية، وكذا على بعض الفنيين القليلين الذين تم تكوينهم من قبل إذاعة فرنسا وتلفزتها"[(١)]، وقد عبر السيد "محمد شلوش" مساعد المدير العام للقناة الأولى في الذكرى الثامنة والأربعين لاسترجاع السيادة على الإذاعة والتليفزيون قائلا: "إن يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٦٢ يمثل ذكرى التحدي، فهي الذكرى التي استطاع فيها ثلة من الصحفيين والتقنيين ممن كانوا يعملون بالإذاعة والتليفزيون أن يرفعوا العلم الجزائري فوق هذا المبنى، الذي أصبح فيما بعد يسمى بـ٢١ شارع الشهداء، متحدّين بذلك مراهنة الإدارة الاستعمارية على فشل الجزائريين في إدارة وتسيير الإذاعة والتليفزيون"[(٢)].

وقد ورثت الجزائر شبكة للراديو تسمع في المدن الكبرى والمتوسطة مثل العاصمة، قسنطينة، ووهران خاصة بعد انتشار راديو الترانزيستور. ومما لا شك فيه أن الإذاعة الجزائرية لعهد ما بعد الاستقلال كانت ضمن الأدوات التي عملت على تحقيق النهج الاشتراكي، حيث حددت وظائفها ضمن السياسة الإعلامية للدولة الجزائرية ووكلت لها مهمة البناء والتشييد في إطار السياسة التنموية العامة للبلاد.

ويمكن القول بأن الإذاعة الجزائرية في ستينات القرن الماضي كما في السبعينات والثمانينات قد حافظت على زخمها الذي سرعان ما واكب التحولات، على غرار إخضاع المؤسسة إلى إعادة هيكلة سنة ١٩٨٦، حيث جرى تقسيم المؤسسة الأم (الإذاعة والتليفزيون الجزائري) إلى أربع مؤسسات هي: المؤسسة الوطنية للإذاعة،

---

(١) عبد الحميد حيفري: مرجع سابق، ص٤١.

(٢) محمد شلوش: عصرنة الإذاعة الجزائرية أولوية كبرى في المرحلة القادمة، عن موقع الإذاعة الجزائرية، يوم ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٠، على الساعة ٩:٣٨، موقع سابق.

المؤسســة الوطنية للتليفزيون، المؤسســة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني، والمؤسسة الوطنية للإنتاج الســمعي البصري، وبموجب ذلك المرســوم الصادر فــي الفاتح جويلية ١٩٨٦ أطلقت تســمية جديدة على الإذاعة الوطنية هي "المؤسســة الوطنية للبث الإذاعي المسموع"، وقد سمحت إعادة الهيكلة هذه بمنح الإذاعة اســتقلالية تنظيمية، مالية وتقنية مثلما مكنتها من تطوير وســائل أدائها في مجال الخدمة العمومية. وفي ٢٠ أفريل ١٩٩١ أصبح يطلق على الإذاعة الجزائرية تسمية "المؤسســة العمومية للبث الإذاعي المسموع"، وهو إطار أقره مرسوم تنفيذي، وصارت المؤسسة بفعله ذات طابع صناعي وتجاري[(١)].

إن أكبر توسع شهدته الإذاعة الجزائرية كان منذ تســعينات القرن الماضي، حيث تمثل سنة ١٩٩١ بداية الانتشــار الهائل في النوع والعدد من خلال التأســيس المتتالي للإذاعات الجهوية ثم الإذاعات الموضوعاتية المتخصصة بما أوصل المؤسسة حاليا إلى استيعاب[(٢)]:

**١- ثلاث إذاعات وطنية مركزية، وهي:**

- القناة الأولى: وتعتبر امتدادا للإذاعــة الجزائرية أثناء ثــورة التحرير، تبث باللغة العربية، تغطي جميع أنحاء التراب الوطني الجزائري، إذ يصل صوتها عبر مختلف الموجات المتوسطة منها والطويلة بالإضافة إلى التردد الضمني "*FM*"، وكذا عبر الأقمار الصناعية، كما تبث نشراتها الإخبارية عبر شبكة الإذاعات الجهوية[(٣)].
- القناة الثانية: الناطقة بالأمازيغية.
- القناة الثالثة: الناطقة بالفرنسية.

---

(١) نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والســمعية البصرية في الجزائر، ط١، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٨، ص١٢٧.

(٢) الإذاعــة الجزائرية بعد نصــف قرن من الوجود، انتشــار وتنوع، عــن موقع الإذاعــة الجزائرية، يوم ١٠/ ١١/ ٢٠١٠، على الساعة ١٣:١٥، موقع سابق.

(٣) التعريف بالقناة الأولى، عن موقع الإذاعة الجزائرية، يوم: ٠٩/ ٠١/ ٢٠١١ على الساعة: ١٤:٣٠، موقع سابق.

٢- **قناة دولية:** تأسست في ١٩ مارس ٢٠٠٧، وهي أول قناة إخبارية متواصلة في تاريخ الجزائر من خلال حوالي ١٣ ساعة بث يومي تبدأ من الساعة ٩:٥٥ دقيقة صباحا حتى ٢٢:٥٥ دقيقة ليلا.

٣- **إذاعات موضوعاتية:** تتمثل في الإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم.

٤- **إذاعات جهوية محلية:** وعددها ٤٥ إذاعة، موزعة على ربوع الجزائر، أول إذاعة جهوية أنشئت هي إذاعة الساورة ببشار، وترمي السياسة الجزائرية إلى وضع إذاعة محلية في كل ولاية وذلك كمشروع يهدف إلى تشجيع الإعلام الجواري المحلي(١).

### ٢.٣.٢- الملف الثقافي وسياسة الجزائر الإذاعية:

إن الجزائر-وكما سبق الذكر- ورثت عن السلطات الفرنسية سياسة لبرالية، ونظرا لأن هذه السياسة كانت تناقض النظام السياسي الجديد للبلاد سعت السلطات الجزائرية إلى وضع نظام اشتراكي في الثقافة والإعلام، ومنه فقد كان الخطاب السياسي الرسمي حول الثقافة يركز على ثوابت أساسية أهمها(٢):

١- ربط الثقافة باللغة، حيث كانت النخبة تسعى إلى إعطاء اللغة العربية كرامتها وسلطتها كلغة حضارة، فهي وسيلة لإعادة بناء التراث الوطني، وتقييمه واستعادة الموروث الثقافي والحضاري ومحاربة التأثير الغربي. وبالتالي فإن اللغة هي التراث الثقافي والإيديولوجي الذي سيوجه سياسة الدولة الثقافية نحو التعريب.

---

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، المكلف بالتكوينات على مستوى القناة الأولى بالإذاعة الوطنية، ومعد سابق لبرامج ثقافية بالقناة، يوم ١٩/ ٠١/ ٢٠١١، على الساعة: ١٠:٣٠ صباحا، بمقر الإذاعة الوطنية، الجزائر العاصمة.

(٢) عمار بلحسن: المشروعية والتوترات الثقافية حول الدولة والثقافة في الجزائر، في: سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة في الجزائر (الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٧٠.

٢- التوجه نحو التعليم والتكوين الثقافي، وذلك من أجل تحديث علمي وتقاني حتى تكون الثقافة الجزائرية عقلانية في وسائلها وأبعادها، منهجية ونقدية بروح البحث.

وبالتالي فإن هذا الخطاب ساهم في إدماج المجال الثقافي الذي هو في الأساس ميدان للخلق والإبداع بالنشاط التعليمي التكويني القائم على التلقين والتطعيم، كما انحصر مفهوم الثقافة آنذاك ضمن مجال ضيق لا يتعدى ما يسمى بالأسابيع الثقافية والتي تتمثل في إحياء حفلات وسهرات أسبوعية، أما عن المؤسسات الثقافية كالمسارح والسينما ودور الثقافة فقد ظلت تتخبط بمشاكل داخلية لا حصر لها[١].

أما عن الإعلام فقد رُسمت له ثلاثة أهداف أساسية كما يلي[٢]:

١- جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال.

٢- هيمنة الحكومة والحزب الواحد على النشاط الصحفي.

٣- إقامة نظام اشتراكي للصحافة الوطنية.

وقد ركزت السياسة الجزائرية للاتصال أكثر على الميدان السمعي البصري وذلك بسبب[٣]:

١- الانتشار الكبير لأجهزة الراديو والتليفزيون في العالم، مما دفعها إلى إقامة نظام للاتصال السمعي البصري حتى لا تبق في معزل عن الحركة الدولية.

٢- محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري، والتي قاربت ٩٠٪. فالاستعمار الفرنسي في الجزائر خلف محوا ثقافيا لا ثقافة "ذلك أن

(١) عبد الحميد حيفري: مرجع سابق، ص١٨٤.

(٢) زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٢، ص٩٥.

(٣) نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص٩٢.

النزعة التحضيرية المزعومة لفرنسا الجمهورية قطعت الثقافة الجزائرية عن كل نصغ حيوي، وأبقتها خارج حركة التاريخ"[١]، وهذا يعني أن الشعب الجزائري لم يكن يحسن القراءة ولا المطالعة، لذا رأت السلطات الجزائرية أنه لا مجال للاتصال به إلا من خلال الوسائل الشفوية وبالدرجة الأولى الإذاعة.

وقد تمحورت الجهود في ثلاثة ميادين كبرى هي[٢]:

١- **الإعانة الحكومية**: حيث خصصت الدولة الجزائرية للمجال السمعي البصري (الإذاعة والتليفزيون) ميزانية تفوق الميزانية المخصصة لباقي الوسائل الإعلامية الأخرى، ففي سنة ١٩٧٨ بلغت ٧٩٪ أي ما يعادل ١٥٩ مليون دينار، في حين كان مبلغ الإعانة المقدم للصحافة المكتوبة يصل إلى ٧ ملايين و٣٥٠ ألف دينار.

٢- **توسيع شبكات الراديو**: بعدما كانت الإذاعة في الجزائر لا تسمع إلا بنسبة ضعيفة على الموجة المتوسطة في شمال البلاد فقط، قامت الدولة بتوسيع شبكة الراديو حيث أنشأت سنة ١٩٦٦ محطتان جديدتان، الأولى في قسنطينة والثانية في وهران، تذيعان على الموجة المتوسطة بقوة ٥٠٠ كيلو واط، ثم تضاعفت هذه الموجة فيما بعد.

وفي سنة ١٩٧٠ أنشأت محطة على الموجة الطويلة بقوة ١٠٠٠ كيلو واط، ثم محطة على الموجة القصيرة قوتها من ٥ إلى ١٠٠ كيلو واط.

إن هذه الجهود جعلت جميع التراب الوطني يستمع إلى أمواج الإذاعة الجزائرية، ففي سنة ١٩٧٨ كان ما نسبته ٩٨٪ من المناطق الجزائرية تستمع للراديو بالنهار، وما نسبته ١٠٠٪ بالليل، لتمتد إلى خارج حدود الوطن فقد كان لها مستمعيها من المهاجرين في كل أنحاء العالم.

---

(١) عمار بلحسن: المشروعية والتوترات الثقافية حول الدولة والثقافة في الجزائر، مرجع سابق، ص٤٦٧.

(٢) زهير إحدادن: مرجع سابق، ص ص١٠٧،١٠٦.

٣- **انتشار أجهزة الراديو**: لقد أقامت الدولة الجزائرية سياسة مركزة من أجل استيراد أجهزة الراديو وتحديد سعرها لجعلها في متناول جميع المواطنين، ففي سنة ١٩٧١ بلغ عدد أجهزة الراديو في الجزائر حوالي مليوني جهاز، ولم تكتف الدولة بهذا الإجراء فقط بل أصبحت بعد سنة ١٩٧٢ تصنّع هذه الأجهزة ليصل عددها سنة ١٩٩٢ إلى ستة ملايين و١٦٠ ألف مذياع وهو ما يعادل ٢٣٤ جهاز لكل ألف مواطن(١).

ويمكن تقسيم التشريعات التي مرت بها السياسة الإعلامية الثقافية الإذاعية في الجزائر إلى أربع مراحل كما يلي(٢):

**- المرحلة الأولى من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥:**

إنه وبعد أشهر من الاستقلال أخذت الحكومة الجزائرية بزمام أمور الإذاعة والتليفزيون لتعهد إليهما بمهمة مواصلة ما أنجزته الثورة حتى تحقق ديمقراطية شاملة في مجال الإعلام والتنمية الثقافية، وتصون شعلة الوعي القومي وتنميه، حيث جاء في ميثاق الجزائر ١٩٦٤ الآتي: "يجب أن نستخدم الإعلام لمحاربة الإيديولوجيات الرجعية بدون هوادة، يجب أن نملأ الوجه السياسي الجزائري بشعارات تخلد مراحل ثورتنا"(٣). وعليه فإن هذه المرحلة رغم قصرها إلا أنها كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطن والوطن، "حيث بات لزاما إعلان الحرب على الأمية التي خلفها الاستعمار، والاتجاه قبل كل شيء إلى أهل الريف الذين هم أكبر عددا، ولا يملكون أدنى التجهيزات الثقافية والاجتماعية"(٤)، ومنه فقد اعتبرت الإذاعة وباقي وسائل الإعلام

---

(١) قادري حسين: دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية، مرجع سابق، ص٧٦.

(٢) محمد شطاح: مرجع سابق، ص٢٩٠.

(٣) عبد الحميد حيفري: مرجع سابق، ص٤٠.

(٤) سيد أحمد بغلي: جوانب من سياسة الجزائر الثقافية، (د.ط)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، ١٩٨٠، ص٤٢.

الأخرى امتدادا للنظام التربوي في البلاد ومكملة له، تساهم في مسيرة التنمية الثقافية باسم الثورة الثقافية تحت النهج الاشتراكي.

**- المرحلة الثانية: من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٦:**

تميزت هذه المرحلة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الإعلام، وتم إلغاء العمل بالقوانين الفرنسية. ويمكن القول بأنه إذا استثنينا هذه المراسيم التنظيمية فإن السياسة الإعلامية الخاصة بالإذاعة والتي اتبعت خلال هذه الفترة اتسمت -حسب بعض الباحثين- بنوع من الغموض والفراغ القانوني الذي كانت له انعكاساته السلبية على قطاع الإعلام والثقافة، وهو ما جعل أحد المختصين يصف هذه المرحلة بـ"مرحلة البيات الشتوي"[١].

**- المرحلة الثالثة من ١٩٧٦ إلى ١٩٩٠:**

خلال هذه المرحلة بدأ الاهتمام الفعلي بقضايا الإعلام ووسائله، ومنها الإذاعة، وبدأت معالم السياسة الإعلامية الثقافية في القطاع تتضح مع صدور الميثاق الوطني عام ١٩٧٦، حيث جاء فيه: "يجب على الصحافة والإذاعة والتلفزة ودور الطباعة ومعها الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة ومشوقة، كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية والجمالية"[٢].

وقد عرفت بداية الثمانينات (١٩٨١) مناقشة أول مشروع لملف السياسة الإعلامية والثقافية في الجزائر منذ الاستقلال، تم بموجبه تحديد وظائف الإعلام في المجتمع الجزائري كما يلي: التربية والتكوين والتوجيه، التوعية والتجنيد، التعبئة، الرقابة الشعبية والتصدي للغزو الثقافي.

كما عرفت هذه المرحلة كذلك صدور أول قانون للإعلام في الجزائر، وكان ذلك في ٠٦ فيفري ١٩٨٢، وقد تناول هذا القانون جملة من القضايا المتعلقة بالنشاط الإعلامي،

---

(١) محمد شطاح: مرجع سابق، ص٢٩٠.

(٢) عبد الحميد حيفري: مرجع سابق، ص٤٠.

وأهداف الإعلام، غير أنه لم يتعرض للإذاعة إلا ضمن إطار عام، الأمر الذي أبقاها خاضعة لرقابة الحزب والدولة(١).

ويمكن القول بأن السياسة الإعلامية والثقافية الجزائرية لم تخص الإذاعة باهتمام كبير إلا بعد إعادة الهيكلة سنة ١٩٨٧، الذي غير النظرة للإذاعة من وسيلة إيديولوجية فقط، إلى وسيلة فعالة تسهم في رفع المستوى الثقافي.

**- المرحلة الرابعة من ١٩٩٠ إلى يومنا هذا:**

مع أحداث أكتوبر سنة ١٩٨٨ التي أفرزت دستور ١٩٨٩ ومنها التعددية السياسية والإعلامية المجسدة في قانون الإعلام لسنة ١٩٩٠، -الذي رغم تأكيده على حرية إصدار المطبوعات إلا أنه استثنى القطاع السمعي البصري- عملت الإذاعة وفق هذا المنظور، وجعلت هدف إنتاجها كله تحقيق الوظائف الإعلامية المعروفة، وهي الإعلام، التثقيف والترفيه، وانصبت كل برامجها في هذا الإطار. وبالتالي أصبحت المهمة الأساسية للإذاعة في هذه الفترة هي الخدمة العمومية بكافة أبعادها، وطالما أنها تتمتع بطابع صناعي تجاري، أدخل الإشهار هو الآخر كمادة للإذاعة وكوسيلة تمويلية(٢).

ورغم كل الجهود التي بذلت من أجل الوصول إلى إشعاع ثقافي وفكري إلا أن الساحة الإعلامية والثقافية -على حد تعبير الأستاذ عمار بلحسن- "ظلت تبدو رمادية، أشبه بصحراء سائدة، لا ينبت فيها إلا بعض نباتات الصبار التي تختزن ماءها ونسغها مؤونة منذ سنوات تعتاش منه"(٣). ويؤكد الإعلامي "خليفة بن قارة" أن أسباب هذا التدهور تعود بالدرجة الأولى إلى غياب سياسة واضحة ومحددة لقيادة النشاط الثقافي في الجزائر، إذ أن

---

(١) محمد شطاح: مرجع سابق، ص٢٩٧.

(٢) ليندة ضيف: مرجع سابق، ص١٦٧.

(٣) عمار بلحسن: الكتابة والمنبر الغائب (المجلات الثقافية في الجزائر)، في: سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية (الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية)، مرجع سابق، ص٥٠٤.

بداية الاهتمام به كانت متأخرة (١٨٨١)، وحتى الإذاعة الوطنية- يضيف بن قارة-"لم تكن في مستوى التنوع الثقافي نظرا لقلة الإمكانيات وكذلك نقص خبرة العاملين بها، يضاف إلى ذلك دخول عالم التجارة لعالم الثقافة والإعلام بل وطغيانه عليهما"[١]، كل هذا وذاك ساهم في تصنيف الثقافة في الجزائر ضمن آخر الاهتمامات، وجعل نشاطاتها تسير بتثاقل شديد منحصرة ضمن بعض الفنون الفولكلورية والغنائية.

### ٢.٣.٣- هيكلة وتنظيم مؤسسة الإذاعة الوطنية الجزائرية:

تعتبر الإذاعة الجزائرية مؤسسة خدماتية عمومية، مقرها في ٢١ شارع الشهداء بالجزائر العاصمة. وهي عبارة عن بناية ضخمة متكونة من عشرة طوابق يشرف عليها مدير عام معين بمرسوم رئاسي ويعمل بها أكثر من ٢٠٣٥ عامل من صحفيين، إطارات، إداريين، تقنيين، عمال نظافة وأعوان أمن.

وقد عرفت الإذاعة الجزائرية عدة تنظيمات داخلية، كان آخرها بمقتضى القرار رقم ٠٦ المؤرخ في ٢٦ أفريل ١٩٩٨ حيث جاء في المادة الأولى: "يقرر تحت سلطة المدير العام أن تتكون المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة من الأمانة العامة، مديرية الأخبار، مديرية الإنتاج، مديرية البث، مديرية المصالح التقنية، مديرية إدارة الوسائل، مديرية الدراسات والتنمية، مديرية الشراكة والتعاون الدولي، والمندوبيات الجهوية".

وعليه فإن الإذاعة الجزائرية حسب هذا التنظيم تتشكل من[٢]:

١- **المديرية العامة:** وهي تختص بوضع الدراسات، وتضم الأمانة العامة وخمسة مساعدين للمدير العام.

٢- **مديرية الأخبار:** تتكفل بإنتاج وبث كل البرامج الإخبارية بما في ذلك البرامج الجهوية، وهي تتكون من: - الدائرة الإدارية والمالية- دائرة التوثيق الصحفي-

---

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

(٢) نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص ص١٣٥-١٣٧.

أربعة رؤساء تحرير مكلفين بالأحداث للقناة الأولى، الثانية، والثالثة- رئيس تحرير مكلف بالرياضة- رئيس تحرير الأخبار الجهوية.

٣- **مديرية الإنتاج**: تعمل على إنتاج وإخراج البرامج الإذاعية باستثناء البرامج الخاصة بمديرية الأخبار، وهي تتكون من:- الدائرة الإدارية والمالية- دائرة البرامج الموسيقية والدرامية- دائرة تسيير الممثلين- دائرة الفرق الموسيقية، كما تتكون من أربع نيابات لمديريات الإنتاج وهي:

- نيابة مديرية إنتاج البرامج للقناة الأولى.
- نيابة مديرية إنتاج البرامج للقناة الثانية.
- نيابة مديرية إنتاج البرامج للقناة الثالثة.
- نيابة مديرية إنتاج البرامج الدولية.

٤- **مديرية البث**: تقوم هذه المديرية بالتنسيق مع الهياكل المعنية بإنجاز شبكة البرامج ومتابعة بثها، وكل المسائل ذات العلاقة بالبث، وتتكون من:

- الدائرة الإدارية والمالية.
- نيابة مديرية البث: وتشمل: دائرة التسيير ومتابعة البث، دائرة التنشيط والترقية الذاتية، دائرة الأرشيف والتموين.
- نيابة مديرية إحصائيات البث: وتشمل: دائرة البث والاستماع، دائرة متابعة حقوق المؤلف.
- نيابة مديرية البرمجة: وتشمل: دائرة البرامج للقناة الأولى، دائرة البرامج للقناة الثانية، دائرة البرامج للقناة الثالثة، دائرة البرامج المحلية والدولية.

٥- **مديرية المصالح التقنية**: وتتولى الإشراف على استغلال واستعمال الوسائل التقنية.

٦- **مديرية إدارة الوسائل**: وتهتم بإدارة الموارد البشرية والمالية وكل الوسائل العامة وتتكون من:

- دائرة الشؤون القانونية.
- دائرة التموين.
- نيابة مديرية الموارد البشرية: وتضم دائرة المستخدمين ودائرة التكوين.
- نيابة مديرية المالية: وتضم دائرة الميزانية والصرف ودائرة المالية والمعاشات.
- نيابة مديرية الوسائل العامة: وتشمل دائرة الوسائل المتنقلة، دائرة التنظيف والصيانة ودائرة الخدمات والهيئات.

٧- **مديرية الدراسات والتنمية**: تقوم بالدراسات وتهتم بالتقنيات الخاصة وبالمشاريع وبالإعلام الآلي.

٨- **مديرية الشراكة والتعاون الدولي**: وهي تتولى بالاهتمام الجانب الخارجي لمؤسسة الإذاعة، بحيث تشرف على دائرة العلاقات العامة والتعاون الدولي وتشمل ثلاث دوائر هي: دائرة الشرطة- دائرة التعاون الدولي- دائرة العلاقات العامة.

٩- **المندوبيات الجهوية**: وهي مختصة بالمحطات الجهوية والمحلية، وتتمثل في:

- المندوبية الجهوية لإذاعات الجنوب.
- المندوبية الجهوية لإذاعات الغرب.
- المندوبية الجهوية لإذاعات الشرق.
- المندوبية الجهوية لإذاعات الوسط.

أما بالنسبة للهيكل التنظيمي الخاص بالقناة الأولى -موضوع دراستنا- فيمكن القول بأن هذه القناة تشرف عليها:

**مديرية القناة الأولــى**: تعمل هذه المديريــة على وضع وبث البرامــج الموجهة إلى المســتمعين عبر التراب الوطني وهي خاصة بالقناة الأولى، والتي تعتبــر امتدادا للإذاعة الجزائرية أثناء ثورة التحرير، ظهرت مباشــرة بعد استرجاع الإذاعة لسيادتها في ٢٨ أكتوبر ١٩٦٢، تبث برامجها باللغة العربية، وفي سنة ١٩٧٥ دخلت مرحلة جديدة حيث أصبحت تبث دون انقطاع على مدار ٢٤ ساعة(١).

وتشمل هذه المديرية على:

- رئاســة التحرير: مســيرة من طرف رئيس تحرير، يســاعده نــواب متخصصون، مكلفون بالأحداث وبالحصص الخاصة والحصص الرياضية.
- وحدة الأرشيف السمعي والمكتوب للإعلام.
- نيابة المديريــة للبرمجة: والتي بدورها تنقســم إلى ثلاثة أقســام: قســم يكلف بالبرمجة، وآخر بالتوثيق، وآخر بالمراقبة.
- نيابة مديريــة الإنتاج، وتحتوي على: قســم خــاص بالحصص الدرامية، قســم الموسيقى، قسم الحصص الثقافية والتربوية، قسم الألعاب والترفيه.

وتذيع القناة برامجها على الأمواج المتوسطة التالية:

- ٥٣٣ كيلو هرتز ويعادلها ٥٦٤ متر.
- ٥٤٩ كيلو هرتز ويعادلها ٥٤٦ متر.
- ٥٦٧ كيلو هرتز ويعادلها ٥٢٠ متر.

وعلى الموجة الطويلة من الســاعة الأولى بعد منتصف الليل إلى الســاعة السادسة صباحا والتي تقدر بـ٥٤ كيلو هرتز ما يعادلها ١٢٠٠ متر.

---

(١) التعريف بالقناة الأولى، عن موقع الإذاعة الجزائرية، يوم: ٠٩/ ٠١/ ٢٠١١ على الســاعة: ١٤:٣٠، موقع سابق.

وعلى الأمواج القصيرة التالية:

- ٦١٦٠ كيلو هرتز ما يعادلها ٤٩ متر.
- ٩١٤٠ كيلو هرتز ما يعادلها ٣١ متر.
- ٩٥١٠ كيلو هرتز ما يعادلها ٣١ متر.

بالإضافة إلى ذلك فإنها تبث عن طريق قمر اصطناعي بأمواج موجهة إلى الوطن العربي وإلى أوربا وآسيا، وعن طريق موقع إلكتروني على شبكة النت.

### ٤.٣.٢- برامج القناة الأولى للإذاعة الوطنية:

تهدف عملية البث الإذاعي إلى نقل ما يسمى "بالبرامج الإذاعية"[١]، هذه الأخيرة صنفها الباحثون إلى تصنيفات عدة تختلف باختلاف الأسس المعتمد عليها في التصنيف. فمنظمة اليونسكو (١٩٦٠) تقسمها إلى الأنواع الآتية: برامج الأخبار، الترفيه، التثقيف، والبرامج الخاصة[٢].

أما قاموس المبرق لإبراقن[٣] فيقسمها لنا على أساس مضامينها كما يلي: البرامج الإخبارية، برامج المنوعات، برامج التسلية، البرامج السياسية، البرامج الثقافية (تخصص لمعالجة المواضيع الأدبية والفنية)، البرامج الرياضية، برامج الأطفال، برامج موجهة لكبار السن، وبرامج الأسر.

وحسب الجمهور يمكن تصنيف البرامج الإذاعية إلى الأنواع الآتية: برامج الأطفال، برامج المرأة، برامج العمال، برامج الفلاحين، برامج الطلبة، برامج الشباب، برامج العامة.

---

(١) يمكن التعرف على مفهوم "البرنامج الإذاعي" بالرجوع إلى الفصل الأول من هذه الدراسة.

(٢) سهير جاد وسامية أحمد علي: مرجع سابق، ص٦٨.

(٣) محمود ابراقن: المبرق (قاموس موسوعي للإعلام والاتصال-فرنسي-عربي)، ط٢، ثالة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٥٧٧.

كما تصنف كذلك حسب القالب الفني المعتمد في التقديم إلى:

النشرة، الموجز، التعليق، التحليل، المقابلة، الحديث، الندوة، البرنامج الوثائقي وبرامج الموسيقى[1].

أما الأستاذ يوسف مرزوق في كتابه "حرفية الفن الإذاعي" فإنه يقسم البرامج الإذاعية حسب أهدافها إلى: برامج إعلامية، ترفيهية، وثقافية. ويذكر كذلك أن هناك أشكال برامجية أخرى بدأت تتطور مع الفن الإذاعي مثل الدراما والبرامج الدينية، وبرامج الخدمات والبرامج التعليمية، وجميع هذه البرامج تخدم الأهداف الثلاثة السابقة الذكر[2].

والقناة الأولى للإذاعة الوطنية بدورها تتنوع برامجها من حيث الشكل والمضمون حيث ومن خلال متابعة مستمرة ومتواصلة دامت أكثر من ستة أشهر استطعنا أن نتعرف على مضامين هذه البرامج ولعل من أبرز الأنواع البرامجية التي تقدمها نذكر:

١- **البرامج الإخبارية**: تعتبر هذه الخدمة -كما ذكرنا سابقا- من الموارد الأساسية التي تقدمها القناة الأولى لمستمعيها، فالأخبار اليوم تنطوي على كثير من الحقائق التي تؤثر في حياتنا ونبني عليها القرارات التي يتعين علينا اتخاذها درءا لأخطار أو تجنبا لكوارث أو جلبا لمنفعة[3].

والبرامج الإخبارية في القناة الأولى متنوعة فبالإضافة إلى النشرات الإخبارية الأربعة الرئيسية، وكذلك مواجيز الأنباء على رأس كل ساعة، هناك العديد من البرامج التابعة لقسم الأخبار خاصة تلك المتعلقة بمناقشة مختلف القضايا السياسية والاقتصادية...، وكذلك المستجدات التي تطرأ عليها. كل ذلك بهدف تزويد المستمع بقاعدة معرفية عما يدور من حوله من وقائع وأحداث وهو ما

(١) طارق الشاري: مرجع سابق، ص١٠٦.

(٢) طارق سيد الخليفي: مرجع سابق، ص٩١.

(٣) حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١، ص٤٣.

يضمن له المسايرة الدائمة للأحداث وتطوراتها، ومن بين البرامج الإخبارية التي تبثها القناة الأولى للإذاعة الوطنية نذكر: "مقهى الصحافة"، "رهانات التنمية"، "أروقة السياسة"، "جدل"، و"تحقيقات".

٢- **البرامج الاجتماعية**: وهي ذلك النوع من البرامج الذي تخصصه الإذاعة لمعالجة القضايا المختلفة للمجتمع، خاصة ما يتعلق بالآفات الاجتماعية، والمشاكل الأسرية، كما تهتم بمختلف الاستفسارات والانشغالات التي تهم مختلف الشرائح الاجتماعية (المرأة، الرجل، كبار السن، الأزواج، ذوو الاحتياجات الخاصة...)، ومن أمثلة هذه البرامج نذكر: "لكل البيوت"، "حنين"، "أبحاث في فائدة العائلات"، "بأصواتهم".

٣- **البرامج التربوية التعليمية**: وهي تلك البرامج التي تعالج المشاكل الخاصة بالقطاع التربوي التعليمي، بالإضافة إلى البرامج التي تحتوي مضامين تساعد على تبسيط المناهج التربوية وتزيد من المستوى التعليمي للمستمعين، ولعل أعظم إسهام للتعليم الإذاعي هو نشر التعليم بين الجمهور العام على نطاق واسع، إذ يستطيع أي فرد أن يستمع ويدرك ويلاحظ دروسا من التعليم على مستويات مختلفة وفي ميادين عديدة[١]، ومن أبرز البرامج التعليمية التي تقدمها القناة الأولى عبر أمواجها الأثيرية نذكر: "شؤون تربوية"، و"دنيا الأطفال".

٤- **البرامج الرياضية**: بالإضافة إلى الأنواع السابقة تقدم القناة الأولى مجموعة من البرامج التي تهم الجمهور الرياضي، والتي تحظى بمتابعة كبيرة لاسيما من قبل الشباب[٢]، خاصة وأنها تضمن لهم تقديم النقل المباشر لمباريات كرة القدم،

(١) إبراهيم الصيرفي: الإذاعة والتليفزيون وتعليم الكبار، الفن الإذاعي، العدد٦٣، معهد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٧٤، مرجع سابق، ص ص١٤، ١٥.

(٢) رشيد فريح: الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجه التجاري (دراسة حالة: القناة الأولى)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص٥٧.

وبالأخص مباريات البطولة الوطنية الجزائرية، ومن أمثلة هذه البرامج نذكر: "الأحد الرياضي"، "أصداء رياضية"، و"رياضة وموسيقى".

٥- **البرامج الدينية**: وهي تلك البرامج المخصصة لعرض المواضيع والقضايا الدينية، تهتم بنشر الوعي الديني وشرح مبادئ الدين الإسلامي، ومن هذه البرامج برنامج "ورتله ترتيلا"، وبرنامج "أسئلة في الدين".

٦- **البرامج الترفيهية والمنوعة**: ويقصد بها تلك البرامج التي تهدف إلى كسر الروتين اليومي للحياة العادية، وتتضمن الحصص والفقرات المخصصة للألعاب، اللهو والترويح، الألغاز، والمسابقات، وقد تتضمن البرامج المتنوعة إلى جانب الفقرات الترفيهية فقرات خاصة بالأخبار، الرياضة، الدين، الثقافة وغيرها، ولعل من أهم هذه البرامج نذكر: "الرقم القياسي"، "مساء الأنوار"، و" أول المتصلين".

٧- **البرامج الثقافية**: ويقصد بها مجموع الحصص والفقرات التي تبث مضامين، فنية، فكرية، وأدبية بهدف إثراء الجانب المعرفي للمستمعين والرفع من مستواهم الثقافي[1]، ولأن البرامج الثقافية بالقناة الأولى موضوع دراستنا هذه، سنتعرض إليها بالتفصيل في العنصر الموالي.

بالإضافة إلى هذه البرامج هناك أيضا بعض الحصص والفقرات الخاصة التي تقدم في مناسبات خاصة كالأعياد، والأحداث التاريخية والمناسبات العالمية المختلفة، وعليه يمكن القول بأن القناة الأولى للإذاعة الجزائرية ومن خلال شبكة متنوعة من البرامج في شتى المجالات تراعي جميع الأذواق والرغبات للمستمعين.

إن مشروع نجاح أي برنامج إذاعي لا يكتمل إلا إذا تم التخطيط له بشكل سليم. ويقصد بذلك ضرورة "رسم سياسة إذاعية واضحة ومتكاملة مبنية على نتائج وبحوث علمية مدروسة، بل لابد من متابعة الخطط إلى ما لا نهاية في إطار التخطيط طويل المدى،

---

(١) مقابلة مع السيدة "إيناس شوشان"، مقابلة سبق ذكرها.

ومقتضياته بالإضافة إلى متابعة الخطط الموضوعة أثناء وبعد تنفيذها واكتشاف المعوقات والعمل على إزالتها أو تحاشيها في الخطط المستقبلية"[١].

ونظرا لما تكتسبه هذه العملية من أهمية تجعلها تأخذ على عاتقها تطوير البرامج المتبعة وتشجيع النصوص المحلية ونقدها وتقييمها، كما أنه يساعد على تحقيق الأهداف العامة والتفصيلية لخطة البث الإذاعي المسموع، فإن القناة الأولى للإذاعة الوطنية أدركت أهمية التخطيط للبرامج الإذاعية حيث تقوم مع بداية كل موسم إذاعي بوضع برامجها بطريقة منظمة ومخططة، وهي في ذلك كغيرها من الإذاعات تتبع نظام الدورات الإذاعية حيث تقسم موسمها الإذاعي إلى ثلاث شبكات أو دورات كما يلي[٢]:

١- **الشبكة البرامجية السنوية أو العادية:** وتبدأ مع بداية كل دخول اجتماعي جديد (شهر سبتمبر)، وتستمر إلى غاية شهر جوان أي مع بداية فصل الصيف.

٢- **الشبكة البرامجية الصيفية:** تبدأ من شهر جوان، ويمكن القول بأن هذه الشبكة استثنائية، تركز على البرامج الترفيهية الخفيفة، تزامنا مع فصل الصيف.

٣- **الشبكة البرامجية الرمضانية:** وهذه الشبكة استثنائية أيضا تكون خلال شهر رمضان من كل سنة، تركز على البرامج الدينية والتضامنية.

وخلال دراستنا هذه سنحاول التركيز على البرامج الثقافية، وبالتحديد تلك البرامج التي تهتم بالجانب الفكري الفني والأدبي، حيث سنقوم بتحليل عينة من هذه البرامج خلال الشبكة العادية، للموسم الإذاعي ٢٠١٠/ ٢٠١١، وبما أن هذه الشبكة تتغير مع بداية كل سنة سنقتصر على الأشهر الأولى منها أي (سبتمبر-ديسمبر)، لكن قبل الانتقال إلى الجانب التحليلي، ينبغي لنا التعرف على جملة هذه البرامج.

---

(١) عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام إشكاليات التخطيط والممارسة، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص١٥٩.

(٢) مقابلة مع السيدة إيناس شوشان، مقابلة سبق ذكرها.

## ٥,٣,٢- البرامج الثقافية بالقناة الأولى:

إن البرامج الثقافية في القناة الأولى مثلها مثل جميع البرامج الثقافية بالمحطات الإذاعية الأخرى، تخضع عملية إعدادها إلى مجموعة من المراحل والتي تساعد على إخراجها في شكلها النهائي. تبدأ بمرحلة جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمادة الثقافية المختارة للبث، بعدما تكون فكرة البرنامج قد درست دراسة وافية من قبل الفريق الإذاعي (مخرج، معد، تقني، منتج،...). بالإضافة إلى ضرورة تحديد هدف البرنامج وطبيعة جمهوره، ليتم بعد ذلك تحديد الوقت المناسب لإذاعته، والمدة التي يمكن أن يستغرقها، ثم تأتي فيما بعد مرحلة تحديد أسلوب عرضه، والتي يجب أن تتلاءم مع فكرة البرنامج وهدفه وطبيعته الثقافية[١].

إن البرنامج الثقافي الجيد يتطلب وعي وإدراك بأهمية الرسالة الثقافية التي تستهدف نيل رضا واهتمام الجمهور المستهدف، وعليه فإن عملية تخطيطها وبرمجتها تكون بناء على معرفة وخبرة ومهارة ذوي الاختصاص في الميدان. بما تتضمنه هذه العملية من معان معقدة تجمع بين فنون التواطؤ والتوافق، لأنها تنجم عن تقنيات التسويق التي تقدم للجمهور ما يريده وتنبع في الوقت ذاته من الإبداع الخلاق، لجذب الجمهور من حيث لا يتوقع[٢]، فهي إذن فن وعلم، تحتاج إلى دراسات وفي نفس الوقت لا يقوم بها إلا من امتلك مهارة إبداعية خلاقة لجذب الجمهور وإقناعه.

كما يتطلب البرنامج الثقافي الناجح أيضا حسن اختيار الضيوف -إن كان البرنامج حواريا أو نقاشيا- حيث يراعى أن يكون الشخص الضيف مناسبا، يتقن فن الحديث والمحاورة سواء كان البرنامج مسجلا أو مباشرا، فهذه النوعية من البرامج (الثقافية) تحتاج إلى التعامل مع الجامعيين والمبدعين والأدباء والفنانين وغيرهم من الشخصيات الفعالة

---

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

(٢) نصر الدين العياضي: قراءة في توجهات البرمجة التليفزيونية العربية، الإذاعات العربية، العدد١، ٢٠٠٧، مرجع سابق، ص٤٧.

والتي ينبغي أن تبذل جهودا مضاعفة من أجل استقطابها حتى تساهم في تحريك السواكن، وتتحول بذلك إلى منتج ثقافي عبر الأثير قادرة على التبليغ والتأثير[١].

كما ينبغي على البرمجة الإذاعية للبرامج الثقافية أن تعنى بإخراج هذه المضامين من خلال حسن انتقاء المؤثرات الصوتية، والفواصل الموسيقية المصاحبة لعرض عناصر المضمون الثقافي، وهو ما يخلق للمستمع قدرة على متابعة البرنامج وتقبله. ولأن المستويات الثقافية والتعليمية مختلفة من مستمع إلى آخر، كما أن متطلبات كل مضمون ثقافي (فكر، أدب أو فن) يستوجب لغة خاصة بها، فإنه توجّب على معدي هذه البرامج تكييف اللغة المستخدمة مع هذه المستويات، ومع طبيعة المضامين والرسائل المقدمة، ورغم أن هناك اختلاف حول اللغة الأمثل لتقديم البرامج الثقافية فإن أغلب الباحثين يؤكدون على ضرورة أن تكون لغة ملائمة ومفهومة، تعين الشخص العادي على التثقيف والاستفادة من المادة الثقافية، كما تعين المثقف على سد ما يرغب فيه من معارف وخبرات، وبالتالي الإجماع على وجود نوع من الوسطية في اختيار اللغة المناسبة للمضمون ولمستوى الجمهور، وهناك من يقترح أن تكون بمثابة لغة ثالثة تجنح إلى الفصحى الميسرة (المخففة)[٢].

ويمكن القول بأن عملية الإعداد للبرامج الثقافية بالقناة الأولى هي نتيجة لجهود جماعية لفريق إذاعي متكامل (تقني، مقدم، مخرج، مهندس صوت، وحتى رجل الثقافة الضيف،...)،كل ذلك ضمن إطار منظم يجمع بين إمكانيات مادية وبشرية، يعمل في إطار لا يخرج عن سياسة القناة والتي بدورها لا تخرج عن السياسة الثقافية للنظام العام للدولة، وذلك باعتبار الإذاعة الجزائرية جهاز عمومي يهدف إلى تقديم خدمة ثقافية عمومية[٣].

---

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

(٢) رياض زكي قاسم: اللغة والإعلام (بحث في العلاقات التبادلية)، المستقبل العربي، مجلة شهرية، العدد٣٢٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٤٧.

(٣) مقابلة مع السيدة "إيناس شوشان" مقابلة سبق ذكرها.

وفيما يلي عرض لمجموعة البرامج الثقافية التي تبثهـا القناة الأولى للإذاعة الوطنية والخاصة بالشبكة البرامجية لموسم ٢٠١٠/ ٢٠١١:

١- "**محطات**": وهو برنامـج ثقافي منوع، يبث ثلاث مرات في الأسـبوع، مدة بثه حوالي ٥٧ دقيقة. وهو عبارة عن تغطية لنشاطات ثقافية متنوعة، ومحاورات مع فاعلين في المجال الثقافي، ومتابعة للجديد في المجال.

٢- "**٧ على ٧ ثقافة**": وهو مجلة ثقافية منوعة، يبث مرة في الأسـبوع، مدته حوالي ٦٠ دقيقة. وهو عبارة عن حصاد لمختلف النشـاطات الثقافية التي يتم تنظيمها على مدار الأسـبوع. يتم تسـجيلها من طرف مجموعة من المحققين في شكل تغطيات إذاعية مختصـرة، تتضمن عـدة أركان منها: متابعـات، مقروء، قالت الصفحة الثقافية ولقاء.

٣- "**حوار في الثقافة**": وهو برنامج ثقافي حواري منوع، يبث مرة في الأسبوع لمدة بث تقارب ٤٠ دقيقة. وهو يناقش قضايا ثقافية متنوعة، يسـتضيف شـخصيات متخصصة في المجال ويحاورها حول الموضوع المختار.

٤- "**سـني راما**": وهو برنامج ثقافي فني، يبث مرة في الأسبوع، مدته حوالي ١١٢ دقيقة. يرصد حركية السـينما في الجزائر والعالم، من خلال تغطية لمهرجانات سينمائية، وحوارات مع فاعلين في المجال.

٥- "**دراما أكشـن**": وهو برنامج ثقافي فني حواري، يبث مرة في الأسـبوع، لمدة حوالي ٥٧ دقيقة. يعنى بالأخبار والأحداث الدرامية المسـرحية، السـينمائية، الإذاعية والتلفزيونية.

٦- "**بيت وصياح**": وهو برنامج ثقافـي فني حواري، يبث مرة في الأسـبوع لمدة تقارب ١١٢ دقيقة. يعنى بالغناء والموسـيقى الشـعبية العاصمية، يسـتضيف شخصيات لها علاقة بالمجال ويحاورها حوله.

٧- "**ســاعة فن**": برنامج ثقافي فني حواري، يبث مرة في الأســبوع، لمدة ٥٦ دقيقة. يعنى بالغناء والموسيقى الجزائرية، يستضيف شخصية معنية ويحاورها في الميدان.

٨- "**الفن الأصيل**": برنامج ثقافي فني حواري، يبث مرة في الأسبوع لمدة حوالي ٥٦ دقيقة. يهتم بالفنون الأصيلة، يستضيف شخصيات معنية ويحاورها في المجال.

٩- "**في رحاب الطرب**": وهــو برنامج ثقافي فنــي، يبث مرة في الأســبوع، مدته حوالي ٥٦ دقيقة. يهتم بالموســيقى العربية الطربية، يركز على شــخصية معنية، ويتابع مسيرتها الفنية.

١٠- "**نوســتالجيا الأغاني**": برنامج ثقافي فني حواري، نصف شهري، مدته حوالي ٥٦ دقيقة. يهتم بموســيقى الزمن الماضي، فهو يحن إلى الموســيقى القديمة، ويستعيد ذكرياتها مع من كانت لهم صلة بها.

١١- "**تراثيات**": برنامج ثقافي فني، نصف شــهري، مدته حوالــي ٥٦ دقيقة. يهتم بالتراث الثقافي الفني الجزائري (حرف، صناعــات تقليدية، غناء...) يتنقل عبر الولايات ويرصد واقع هذا التراث.

١٢- "**لقاء الأشــقاء**": برنامج ثقافي منوع شــهري، مدته حوالــي١١٢ دقيقة. وهو عبارة عن جلسات أثيرية تجمع بين الإذاعة الجزائرية والإذاعات العربية، يتم من خلالها طرح ومناقشة قضايا ثقافية مختلفة قصد تشجيع التبادل الثقافي.

١٣- "**ليالي الأولى**": برنامج ثقافي منوع شــهري، مدته حوالي ١١٢ دقيقة. يناقش قضايا الثقافة المختلفة (فن، فكر...)، يتطرق إلى إشكالاتها في الجزائر بحضور مثقفين ومفكرين وفنانين مهتمين.

١٤- "**تلمســان عاصمة الثقافة العربية**": برنامج ثقافي منوع، شــهري، مدته حوالي ١١٢ دقيقة. وضعته البرمجة تزامناً مع الحدث الثقافي الذي ستشــهده الجزائر، وهو احتضان تظاهرة الثقافة العربية، يهتم برصد الأخبار الثقافية والفنية المنوعة في المجال، ويعمل على مناقشتها مع القائمين على هذه التظاهرة.

١٥- "**ثنائيــات**": وهو برنامج ثقافي فكــري حواري، يبث مرة في الأســبوع لمدة حوالي ٥٦ دقيقــة. يناقش أفكارا ومواقف لشــخصيات لها صــدى في الفكر، يستضيف شخصيات مهتمة ويحاورها حول الموضوع المطروح.

١٦- "**الأنيس**": وهــو برنامج فكري أدبي حــواري، يبث مرة في الأســبوع، لمدة حوالي ٥٧ دقيقة. يهتم بشؤون الفكر والأدب، من خلال عالم الكتابة والكتاب، يستضيف شخصيات معنية ويناقشها في الميدان.

١٧- "**أســوار التاريخ**": وهو برنامج ثقافي فكري تاريخي، يبث مرة في الأســبوع، مدة بثه حوالي ٥٦ دقيقة. يتناول تاريخ الجزائر الحديث، وخاصة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، يتعرض لأهم قضايا هذه الفترة بالتحليل والنقاش مع مؤرخين، مفكرين وأساتذة جامعيين مختصين.

١٨- "**طرح وبديل**": برنامج ثقافي فكري حواري، يبث مرة في الشهر، لمدة حوالي ١١٢ دقيقــة. يهتم بقضايــا ثقافية فكرية راهنة، يســتضيف شــخصيات مهتمة ويحاورها في المجال.

١٩- "**من الإذاعات العربية**": برنامج ثقافي منوع، نصف شــهري، مدته حوالي ٥٦ دقيقة. يهدف إلى التبادل الثقافي بين البلدان العربية من خلال بث مشــترك بين الإذاعة الجزائرية والإذاعات العربية.

٢٠- "**المســرح**": وهو عبارة عن تمثيليــات إذاعية، تبث مرتان في الأســبوع لمدة حوالي ٣٠ دقيقة. وهي ذات طابع تثقيفي ترفيهي.

وكما جاء في الفصل الأول سنقوم من خلال دراســتنا هذه بتحليل ثلاثة برامج منها، هي"٧ على ٧ ثقافة"، "الأنيس" و"الفن الأصيل".

****

# الفصل الثالث

## الدراسة التحليلية
## الخاصة بفئات "ماذا قيل؟"

# الفصل الثالث

## الدراسة التحليلية الخاصة بفئات "ماذا قيل؟"

تعتبر عملية وضع فئات "ماذا قيل" من بين الأسس التي يقوم عليها تحليل المضمون، وهي تتمثل في تقسيم هذا المضمون المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقا من إشكالية بحثه والهدف منه[(١)].

ونظرا لمتطلبات إشكالية دراستنا وأهدافها فقد استخدمنا الفئات الآتية: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الوظيفة وفئة الأساليب الإقناعية.

### ١.٣ - فئة الموضوع:

وتستهدف هذه الفئة الإجابة عن السؤال "علام يدور موضوع المحتوى؟"، والكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة[(٢)].

تعتبر هذه الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون، حيث تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته إلى مجموعة موضوعات فرعية، والتي يمكن تقسيمها أيضا إلى مجموعات فرعية جدا، وذلك كله في إطار أهداف التحليل والبحث واحتياجاته، وإمكانية خضوع الموضوعات للتقسيمات الفرعية المختلفة[(٣)].

---

(١) يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط١، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٣٤.

(٢) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٣) إسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبة: البحث الإعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٣٠.

وقد قمنا بتصنيف المحتوى الخاص بدراستنا التحليلية في فئة الموضوعات إلى فئات رئيسة[(١)] هي:

- موضوعات فنية.
- موضوعات أدبية.
- وموضوعات فكرية.

- **الموضوعات الفنية**: وتم تقسيمها إلى الموضوعات الفرعية الآتية:

مسرح/ موسيقى وغناء/ فنون سمعية-بصرية (سينما، تليفزيون، وإذاعة)/ فنون تشكيلية (رسم، تصوير ونحت)/ صحافة/ فنون شعبية وصناعات تقليدية/ رقص/ مواعيد فنية/ مواضيع فنية أخرى.

- **الموضوعات الأدبية**: وتشمل الموضوعات الفرعية الآتية:

قصة ورواية / شعر/ نقد أدبي/ مواعيد أدبية / مواضيع أدبية أخرى.

- **الموضوعات الفكرية**: وتكون موضوعاتها الفرعية كما يلي:

دراسات وأبحاث/ طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية/ تربية وتعليم/ عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة/ تاريخ (تقديم مواضيع،كتب، مواقع تاريخية أو أثرية مختلفة)/ مواعيد فكرية/ مواضيع فكرية أخرى.

ومنه يصبح الموضوع وحدة للتحليل، أما وحدة العد والقياس فستكون وحدة الفكرة حسب تكراراتها الدالة في المضمون عن الموضوع.

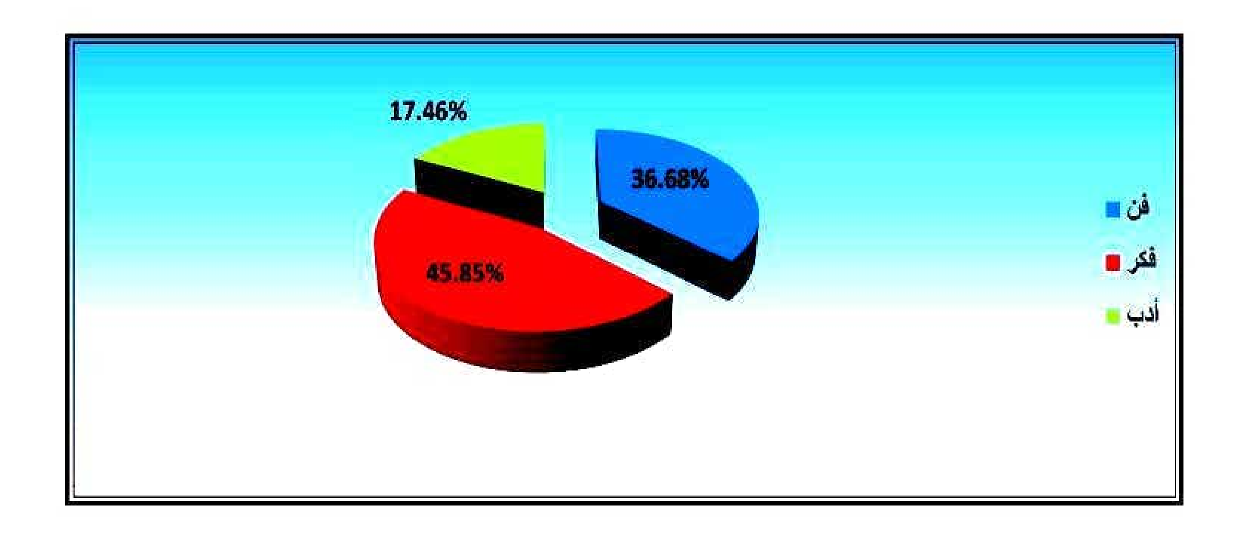
---

(١) اعتمادا على تحليل مبدئي شمل ٠٤ أعداد من كل برنامج، واستعانة ببعض فئات استمارة دراسة للباحثة نجاة بوثلجة بعنوان: "الصفحات الثقافية في يوميتي الشروق والخبر-دراسة تحليلية مقارنة-"، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير غير منشورة، مقدمة لقسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ٢٠٠٩-٢٠١٠.

جدول رقم (٠٢) يوضح فئة الموضوع.

| الحصص / الموضوع | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| فن | ٠٠ | ٠٠ | ٥٣ | ٢٣,١٢ | ٣١ | ١٠٠ | ٨٤ | ٣٦,٦٨ |
| أدب | ١٠ | ٢٦,٣١ | ٣٠ | ١٨,٧٥ | ٠٠ | ٠٠ | ٤٠ | ١٧,٤٦ |
| فكر | ٢٨ | ٧٣,٦٨ | ٧٧ | ٤٨,١٢ | ٠٠ | ٠٠ | ١٠٥ | ٤٥,٨٥ |
| المجموع | ٣٨ | ١٠٠ | ١٦٠ | ١٠٠ | ٣١ | ١٠٠ | ٢٢٩ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠١) يوضح فئة الموضوع.



**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٢) والشكل رقم (٠١):**

يتبين لنا من الجدول رقم (٠٢) والشكل رقم (٠١) بأن بياناتهما الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الأولى للإذاعة الوطنية. وهو ما يستهدف الإجابة عن التساؤل الأول في الدراسة، والذي يتمحور حول ماهية الموضوعات التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة بالقناة الأولى؟

ومن خلال قراءة هذه الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرامج الثلاثة وصل إلى ٢٢٩ تكرارا، وزعت على ثلاثة موضوعات أساسية هي: الفن، الأدب والفكر.

وقد عادت النسبة الأعلى للموضوعات الفكرية التي قدرت بـ٤٥,٨٥٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الموضوعات، حيث تحصل على ٧٧ تكرارا، يليه برنامج الأنيس بـ٢٨ تكرارا، بينما انعدمت الموضوعات الفكرية في برنامج الفن الأصيل، وذلك طبعا راجع إلى تخصصه الفني.

أما الموضوعات الفنية فقد جاءت في المركز الثاني بما نسبته ٣٦,٦٨٪، وزعت تكراراتها على برنامجي "٧ على ٧ ثقافة" بـ٥٣ تكرارا، و"الفن الأصيل" بـ٣١ تكرارا، في حين انعدم هذا النوع من الموضوعات ببرنامج الأنيس، وذلك أيضا بسبب تخصصه الفكري/ الأدبي.

أما أدنى نسبة فقد عادت إلى الموضوعات الأدبية بما يعادل ١٧,٤٦٪، وزعت تكراراتها كما يلي: ٣٠ تكرارا لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة"، و١٠ تكرارات لـ"لأنيس".

وفيما يخص توزيع نسب الموضوعات المختلفة على البرامج الثلاثة كل على حده، فقد دلت النتائج على الآتي:

- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات المختلفة بالبرنامج ١٦٠ تكرارا، وهي الحصيلة الأكبر إذا ما قورنت بالبرنامجين الآخرين.

وقد عادت النسبة الأعلى للموضوعات الفكرية والتي قدرت بـ١٢, ٤٨٪، تليها الموضوعات الفنية بنسبة ١٢, ٣٣٪، ثم الموضوعات الأدبية بنسبة ٧٥, ١٨٪.

- **برنامج "الأنيس"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرنامج إلى ٣٨ تكرارا، وقد كانت الصدارة لتكرارات الموضوعات الفكرية، حيث حققت ما نسبته ٦٨, ٧٣٪، تليها الموضوعات الأدبية بنسبة ٣١, ٢٦ ٪، لتنعدم الموضوعات الفنية بالبرنامج كما سبق وأن ذكرنا.

- **برنامج "الفن الأصيل"**: اقتصرت موضوعات البرنامج على الدائرة الفنية، والتي حققت ما مجموعه ٣١ تكرارا أي ما نسبته ١٠٠٪، لتنعدم بذلك الموضوعات الفكرية والأدبية بالبرنامج.

وإذا جئنا إلى تفسير هذه النتائج يمكننا القول:

- إن حصول الموضوعات الفكرية على أعلى التكرارات بكل من برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" راجع إلى تركيز كل منهما على مثل هذه النوعية من الموضوعات، ويمكن تفسير هذا التركيز والاهتمام باحتمالين:

- أن الساحة الثقافية تشهد حركية ثقافية فكرية، وبالتالي حرص البرنامجين على متابعتها وتغطيتها.

- أن الفكر كجانب ثقافي جاد له من الأهمية أكثر من الجوانب الأخرى لدى القائمين على هذه البرامج، فالفكر بمعناه الواسع يضم في طياته ميادين كثيرة (فلسفة، علم اجتماع، أنثروبولوجيا، تاريخ، حضارة، وقد يكون متعلقا بالدين أو السياسة وغيرها من العلوم والمعارف المختلفة)، وبالتالي اتساع النطاق الفكري جعله يتربع على اهتمامات البرنامجين الثقافيين محل الدراسة، والذي بدوره انعكس على النتائج المسجلة بالجدول رقم (٠٣).

وربما الاحتمال الثاني هو الصحيح فرغم أن الساحة الثقافية قد شهدت نفس الحركية في الفن والأدب إلا أنهما لم يحظيا بالتغطية والاهتمام ذاته.

ولعل برنامج "٧ على ٧ ثقافة" باعتباره مجلة ثقافية يساعد على تقديم العديد من الموضوعات الفكرية في العدد الواحد قد تتجاوز في بعض الأحيان خمسة موضوعات، هو ما سمح بتفوق هذا البرنامج في المجموع العام للموضوعات الفكرية، والموضوعات الأخرى بصفة عامة على حساب البرنامجين الآخرين، الذين يعتبران حواريين بطبيعتهما، مما جعلهما يكتفيان بعدد قليل من الموضوعات. كما أن هذا البرنامج "٧ على ٧ ثقافة" منوع يشمل على كافة أنواع الموضوعات المقترحة (فكر، فن وأدب)، عكس البرنامجين الآخرين الذين يتميزان بالتخصص في مجال معين.

- إن حصول الموضوعات الأدبية على أدنى متوسط نسبة يعود إلى طبيعة الوسيلة (إذاعة مسموعة)، وذلك حسب ما يفسره بعض الباحثين[١]، حيث يؤكدون على أن العيب يكمن في الراديو نفسه، إذ أنه بطبيعته أداة إعلامية ترفيهية وتثقيفية، وحتى في رسالته الثقافية فهو لا يتخصص تخصص الكتاب أو المسرحية أو ديوان الشعر، بل يعتبر مجرد مفتاح يقودك إلى أن تنقب في تراث الثقافة الواسع، ولعل ما يدلل على هذا الكلام هي تلك التكرارات القليلة التي حققتها الموضوعات الفرعية للأدب مثلما سيأتي في الجدول الموالي (أنظر الجدول رقم ٠٥).
- أما ما يلاحظ على الموضوعات الفنية فهو تحقيقها للنسبة المئوية الكلية (١٠٠٪) ببرنامج "الفن الأصيل"، وذلك طبعا راجع إلى طبيعة هذا البرنامج وتخصصه الفني.

وإذا تعمقنا أكثر في التحليل نجد أن الموضوعات الفكرية توزعت على البرامج كما يلي:

---

(١) أمين بسيوني: هل هناك أزمة في كتاب الراديو؟، الفن الإذاعي، العدد٣٨، إذاعة الجمهورية العربية، ١٩٦٧، مرجع سابق، ص١٢.

جدول رقم (٠٣) يوضح توزيع الموضوعات الفكرية.

| الحصص / الفكر | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| دراسات وأبحاث | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ٦,٤٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ٤,٧٦ |
| طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية | ٠٦ | ٢١,٤٢ | ١٨ | ٢٣,٣٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٤ | ٢٢,٨٥ |
| تاريخ (مواضيع وكتب تاريخية، ومواقع أثرية) | ٠٥ | ١٧,٨٥ | ٢٤ | ٣١,١٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٩ | ٢٧,٦١ |
| تربية وتعليم | ٠٢ | ٧,١٤ | ٤ | ٥,١٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٦ | ٥,٧١ |
| مواعيد فكرية | ٠٤ | ١٤,٢٨ | ٠٢ | ٢,٥٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٦ | ٥,٧١ |
| عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية | ٠٨ | ٢٨,٥٧ | ١٠ | ١٢,٩٨ | ٠٠ | ٠٠ | ١٨ | ١٧,١٤ |
| مواضيع فكرية أخرى | ٠٣ | ١٠,٧١ | ١٤ | ١٨,١٨ | ٠٠ | ٠٠ | ١٧ | ١٦,١٩ |
| المجموع | ٢٨ | ١٠٠ | ٧٧ | ١٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ١٠٥ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٢) يوضح محتوى الموضوعات الفكرية.




- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٣) والشكل رقم (٠٢):**

يتضح لنا من الجدول رقم (٠٣) والشكل رقم (٠٢) بأن بياناتهما الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات الفكرية التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الأولى للإذاعة الوطنية.

ومن خلال قراءة الإحصائيات أعلاه[١]، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفكرية وصل إلى ١٠٥ تكرارا. تحصلت خلالها المواضيع التاريخية على أعلى نسبة قدرت بـ٢٧,٦١٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" صاحب أعلى التكرارات بهذه الموضوعات بمجموع ٢٤ تكرارا، بينما تحصل برنامج "الأنيس" على ٠٥ تكرارات. أما أدنى نسبة فقد عادت لموضوع "دراسات وأبحاث" بما يعادل ٤,٧٦٪، وقد اقتصرت تكراراته على برنامج "٧ على ٧ ثقافة" فقط.

وقد جاء في المركز الثاني موضوع "طرح ومناقشة قضايا ثقافية وفكرية" بما يعادل نسبة قدرها ٢٢,٨٥٪، تحصل خلالها برنامج "٧ على ٧ ثقافة" على النصيب الأكبر بمجموع ١٨ تكرارا.

---

(١) ستقتصر القراءة والتحليل على برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة"، على اعتبار أن برنامج "الفن الأصيل" برنامج فني تنعدم به الموضوعات الفكرية.

أما عن موضوع "عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية" فقد احتل المركز الثالث بنسبة ١٤, ١٧٪، وبمجموع ١٨ تكرارا، توزعت كما يلي: ١٠ تكرارات لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" و٠٨ تكرارات لبرنامج "الأنيس". تلاها في المركز الرابع وبنسبة متقاربة "مواضيع فكرية أخرى" بما يساوي ١٩, ١٦٪. بينما تحصلت كل من موضوعات "مواعيد فكرية" و"تربية وتعليم" على المركز الموالي بنسبتين متساويتين أي (٧١, ٥٪) لكل موضوع.

أما إذا جئنا إلى قراءة الإحصائيات الخاصة بكل برنامج على حده نجد:

١- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: وصل مجموع تكرارات الموضوعات الفكرية بالبرنامج إلى ٧٧ تكرارا، حققت من خلالها "الموضوعات التاريخية" النسبة الأكبر والتي قدرت بـ١٦, ٣١٪. أما أدنى نسبة في البرنامج فقد عادت لـ"المواعيد الفكرية" بمجموع تكرارين فقط، بينما احتل موضوع "طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية" المركز الثاني بنسبة ٣٧, ٢٣٪، أما المرتبة الثالثة فقد عادت إلى فئة "المواضيع الفكرية الأخرى" بنسبة ١٨, ١٨٪، يليها موضوع "عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة" بنسبة ٩٨, ١٢٪. ليأتي في المراتب الموالية كل من فئة "دراسات وأبحاث" و"تربية وتعليم" بنسب بلغت ٤٩, ٦٪ و١٩, ٥٪ على التوالي.

٢- **برنامج "الأنيس"**: بلغت تكرارات الموضوعات الفكرية بالبرنامج ٢٨ تكرارا، وقد تحصل موضوع "عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة" على المركز الأول بما نسبته ٥٧, ٢٨٪. تلاه في المركز الثاني "طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية" بنسبة ٤٢, ٢١٪، بينما عاد المركز الثالث "للمواضيع التاريخية" بنسبة ٨٥, ١٧٪.

أما المركزين الثالث والرابع فقد عادا لـ"المواعيد الفكرية" و"المواضيع الفكرية الأخرى" حيث تحصلا على نسبتين متقاربتين كانتا على التوالي: ٢٨, ١٤٪، و٧١, ١٠٪، ليأتي الموضوع "تربية وتعليم" في المرتبة الموالية بما نسبته ١٤, ٧٪. أما عن موضوع "دراسات وأبحاث" فقد انعدمت نسبته بالبرنامج.

هذا عن قراءة البيانات فماذا عن تفسيرها؟

- يمكن القول بأن حصول "الموضوعات التاريخية والمواقع الأثرية" على أعلى نسبة راجع إلى التغطية المكثفة والواسعة للأحداث والمناسبات التاريخية، خاصة وأن كل من أشهر"سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر وديسمبر" قد شهدت أحداثا هامة في تاريخ الشعب الجزائري، لعل أهمها: تاريخ "١٩ سبتمبر" المصادف لذكرى تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتاريخ "١٧ أكتوبر" المصادف ليوم الهجرة الوطني، وتاريخ "١٠ نوفمبر" المصادف لاندلاع الثورة التحريرية، وتاريخ "١١ ديسمبر" المؤرخ لمظاهرات عام ١٩٦٠، إلى غير ذلك من الأحداث. وبالتالي فالبرامج الثقافية محل الدراسة ونخص بالذكر "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" كانت في الموعد، وعايشت ما يحدث في الحياة الثقافية والواقع الثقافي الجزائري، و ذلك بغرض ربط المستمع بهذا الواقع حتى لا يبق في معزل عنه.

وقد وردت المواضيع الثقافية التاريخية متنوعة بالبرنامجين، فمنها ما قدم في شكل أخبار متفرقة خاصة في برنامج "٧ على ٧ ثقافة"، مثل الخبر الذي ورد في العدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠، حيث جاء في حديث المذيع: "بمناسبة الذكرى ٤٩ لمجازر ١٧ أكتوبر لعام ١٩٦١ نظمت جريدة الشعب بمركزها للدراسات الإستراتيجية محاضرة حول دور المهاجرين الجزائريين في ثورة التحرير الوطنية، المحاضرة نشطها الأستاذ مخلوفي أوليّ أحد أعضاء مؤسسة ٠٨ ماي ١٩٤٥...".

ومنها ما قدم في شكل حديث إذاعي يعرض كتبا تاريخية ويعرف بها، مثل ما ورد في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" في العدد المؤرخ يوم ٠٦/ ١١/ ٢٠١٠ حيث جاء على لسان المذيع: "كتاب من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال من عام ١٨٣٠ حتى عام ١٩٦٢ كتاب جديد، صادر عن دار القصبة للنشر. الكتاب من الحجم الكبير يقع في حدود ٣٧٥ صفحة، لكاتبه الضابط السابق في جبهة التحرير الوطني محمد الشريف ولد الحسين. الكتاب يحمل في طياته تفصيلا عن المقاومات الشعبية مرورا بمقاومة الأمير عبد القادر وصولا إلى حرب التحرير، في عرض تاريخي رصين وموثق بالصور...".

ومنها ما جاء في شـكل مناقشـات وحوارات، من خلال عرض هذه الموضوعات على أساتذة ومختصين في المجال وحتى أشـخاص معنيين (مجاهدين مثلا). مثل ما ورد في برنامج "الأنيس" بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠، والـذي تم من خلاله محاورة الأسـتاذ والباحث "عمار بلخوجة" حول كتابه التاريخي المعنون بـ"قضية حمداني عدّة"، والذي قدم من خلاله المؤلف سردا وشرحا لقضية المجاهد "حمداني" وأبرز العبرة منها.

كما نجد أن المواضيع التاريخية أيضا قد وردت في شـكل بورتريه يؤرخ لشخصيات تاريخية، مثـل ما جاء فـي برنامـج "٧ على ٧ ثقافـة" وبالضبـط بالعدد المـؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠، الذي قدم سيرة المجاهد "عبد الرحمن بن حميدة".

إن هذا التنوع في الموضوعات الفكرية التاريخية وأشـكال تقديمها إن دل على شيء فإنما يـدل على اهتمام البرامـج الثقافية محل الدراسـة خصوصا والقنـاة الأولى عموما بالتاريخ الجزائري، وحرصها علـى إيصاله لأجيال الاسـتقلال، والعمل على جعله جزء لا يتجزأ مـن الهوية الثقافية الجزائرية، وهـو ما دأبت الإذاعة الجزائريـة على إحداثه منذ تأسيسها في ٢٨ أكتوبر ١٩٦٢ أي ذكرى استرجاعها لسيادتها[(١)].

- أما عن حصول موضوع "طرح ومناقشة قضايا ثقافية وفكرية" على ثاني أعلى نسبة، فإنما يعود إلى طبيعة البرنامجيـن بالدرجة الأولى، والـذي انعكس بدوره على التكرارات المسجلة بكل برنامج.

فبرنامج "٧ علـى ٧ ثقافـة" باعتباره مجلـة ثقافية، يهتـم برصد أخبـار الفعاليات والموضوعات والمناقشـات والأحداث الثقافيـة الفكرية، التي حدثت على المسـتوى الوطني ويعيد طرحها على المسـتمع في أشـكال إذاعية مختلفة، قد يكتفي بأخبار موجزة عنها، أو قد يتعمق فـي هذه الأخبار، من خلال عرضها للمناقشـة على أسـاتذة وباحثين

(١) بوعلي نصير: الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، ط١، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٣٢.

مختصين في الميدان. مثل ما ورد بالعدد المـؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠، الذي تناول خبرا عن ندوة سيتم تنظيمها حول "تعريب التعليم والتنمية البشرية"، ثم تم عرض موضوع هذا الخبر على رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور "محمد العربي ولد خليفة" لمناقشته والتطرق إلى مختلف المحاور الخاصة به.

أما برنامج الأنيس فهو بدوره قد خصص عددا لا بأس به من الحلقات لعرض ومناقشة قضايا ثقافية وفكرية (حوالي ٠٦ أعداد)[1]، والتي صبت كلها في بوتقة موضوع واحد وهو "معرض الجزائر الدولي للكتاب"، الذي نظم بالجزائر في الفترة الممتدة من ٢٧ أكتوبر إلى ٠٦ نوفمبر ٢٠١٠.

وهذا في إطار محاولة البرنامج مواكبة الأحداث الثقافية والفكرية الراهنة، وقد تم طرح ومناقشة -خلال هذه الأعداد- العديد من المحاور مثل: الجوانب التنظيمية للمعرض، أهم الإجراءات المتخذة لضمان حسن تسييره، جديد دور النشر بهذا المعرض، الآراء والانطباعات حوله، وكذلك الجوانب التقييمية له. كل ذلك من خلال استضافة شخصيات معنية (مسؤولين، منظمين، ناشرين، إعلاميين...).

ولعل من أبرز هؤلاء نذكر: "سعيد سبعون" مساعد محافظ المعرض، "فيصل مطاوي" صحفي ومتخصص في الشأن الثقافي، "أحمد يونس اليازوري" رئيس دار اليازوري للنشر وغيرهم. إن تخصيص برنامج "الأنيس" لـ(٠٦) أعداد من مجموع ١٦ عددا لعرض ومناقشة قضية ثقافية هامة وهي معرض الجزائر الدولي للكتاب، إنما يدل على اهتمام البرنامج بصفة خاصة والقناة الأولى بصفة عامة بالمواضيع الثقافية الفكرية، وحرصها على نقلها إلى آذان المستمع، خاصة وأن هذا البرنامج حواري نقاشي يسمح بتبادل الآراء ووجهات النظر لمختلف الأطراف المعنية، وهو ما يساعد على إثراء مادة النقاش أو الحوار والإنقاص من الملل الذي يمكن أن يعتريه.

---

(١) شملت الحلقات المؤرخة كما يلي: ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠، ١٤/ ١٠/ ٢٠١٠، ٢١/ ١٠/ ٢٠١٠، ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٠، ٠٤/ ١١/ ٢٠١٠ وأخيرا العدد ١٨/ ١١/ ٢٠١٠.

أما عن الموضوع الفكري الآخر والذي حقق نسبة لا بأس بها فهو يتعلق بـ"عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة". حيث نجد أن كل من برنامج "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" قد حرصا على عرض أبرز ما أنتج في المجال الفكري والمعرفي من مؤلفات، وهو ما يعكس الاهتمام بهذا المجال في سبيل خدمة المستمع وتقديم له جديد المادة الثقافية ومضامينها مشروحة وملخصة، بطريقة مبسطة وهي التي كانت بين مئات الصفحات، دون أن يبذل في ذلك جهد التنقل والبحث. أما عن التفاوت بين تكرارات كل برنامج فهو كما ذكرنا سابقا يعود إلى طبيعة كل من البرنامجين.

- **برنامج "الأنيس"**: حقق موضوع "عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة" أعلى نسبة إذا ما قورن بباقي الموضوعات الأخرى بالبرنامج، وهذا راجع بالطبع إلى تخصصه. فـ"الأنيس" كما يدل الاسم يُعنى بالكتاب، وبالتالي تخصيص ٠٨ أعداد لعرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية أمر معقول، كما يجب الإشارة إلى أن البرنامج لا يكتفي بالعرض والتقديم لهذه المؤلفات، وإنما يتغلغل بين صفحاتها من خلال عرضها للحوار والمناقشة مع مؤلفيها (المختصين)، وهو ما يعكس اهتمام البرنامج ومذيعه الذي يمتلك رصيدا فكريا ومعرفيا لا بأس به[1]، غير أن ما يمكن ملاحظته من متابعة هذه المناقشات هو افتقادها للجانب التحليلي النقدي، حيث يطغى على أغلبها طابع السرد والشرح لجملة المعلومات التي جاءت بالمؤلَّف موضوع الحوار. ولعل من الأعداد التي تطرقت إلى مثل هذا الموضوع نذكر العدد المؤرخ يوم ١١/ ١١/ ٢٠١٠ والذي خصص لعرض ومناقشة ثلاثة كتب للأستاذ الباحث "سعيد عيادي" من جامعة البليدة، الأول بعنوان "ترسيس القواعد الثقافية لإعادة البناء الحضاري"، أما الثاني فعنوانه "البراديغم الإسلامي وإعادة البناء الحضاري"، بينما جاء الثالث

(١) وهو ما يمكن استنباطه من طريقة حديث المذيع وأسئلته ومحاوراته لضيوفه، ما ينمّ عن إطلاعه وتصفحه للكتاب الذي يكون موضوع الحوار.

بعنوان "آليات إعادة البناء الحضاري للإنسان والمجتمع"، أما العدد المؤرخ يوم ٣٠/ ٠٩/ ٢٠١٠ فقد خصص لمناقشة كتاب باللغة الفرنسية للأستاذ المحاضر والمفكر في علم الاجتماع اللغوي والفلسفة "محمد لخضر معقال"، بعنوان (*Illites Arabes et musulmanes*).

- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: إن خصوصية هذا البرنامج (مجلة ثقافية منوعة) لا تسمح بالمناقشة العميقة للمؤلفات الفكرية والمعرفية المعروضة. غير أن ذلك لم يمنع من عرض بعض هذه المؤلفات وشرح فصولها ومباحثها للمستمع ولو بصفة مختصرة، وهو ما يساعده في التعرف على رصيد المكتبة في هذا المجال، ويعطيه فرصة الإطلاع على محتوياتها. ونشير إلى أن ما ورد من عرض ومناقشة لهذه الكتب بالبرنامج بُثّ ضمن ركن "مقروء"، مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ حيث عرض الأستاذ والإعلامي "محمد لعقاب" كتابا له حول الراهن السياسي والشأن الثقافي في قضايا الإعلام واهتمامات الشارع العربي والإسلامي، بعنوان "قضايا ساخنة في الإعلام والثقافة والإسلام"، ومما جاء في حديثه نذكر: "نتطرق إلى مجموعة من القضايا التي مازالت ساخنة إلى يومنا الحالي، سواء على الساحة الجزائرية أو على الساحة الدولية، ومن بين هذه القضايا قضية حرية الصحافة أين تبدأ وأين تنتهي، ثم التركيز على الجزائر وخاصة بعد مرور ٢٠ سنة من صدور قانون الإعلام. إذن الإعلام يقيم ٢٠ سنة من تجربته في الجزائر. يتطرق الكتاب إلى قضية الإسلام والهويات البديلة...". كما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠ عرضا لكتاب آخر في حديث إذاعي ورد على لسان المذيعة كما يلي: "يأتي كتاب (القرآن والعلم) للدكتور (رابح جابة) في جزئه الثالث كتكملة للجزأين الأول والثاني الذين صدرا بدار النشر (دار المعرفة) خلال سنة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، كما يأتي هذا الجزء من باب أنه لا يمكن إحصاء أماكن إعجاز القرآن الكريم...".

- كما نسجل أيضا بالبرنامجين بعض الموضوعات الفكرية المتفرقة الأخرى، والتي حققت ما نسبته ١٨,١٨ ٪ من موضوعات "٧ على ٧ ثقافة" و١٠,٧١ ٪ من موضوعات "الأنيس"، وهو ما يدل على اتساع مفهوم الثقافة الفكرية بهذه البرامج، ففي برنامج "٧ على ٧ ثقافة"، وبالضبط بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ أورد المذيع خبرا حول انعقاد محاضرة تشرح بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية للمفكر "كلوفيتس مقصود"، كما يمكن تسجيل هذا النوع من الموضوعات بركن "قالت الصفحة الثقافية"، الذي يتطرق للمتفرقات الثقافية التي تنشرها الصحافة الجزائرية.

أما عن برنامج الأنيس، فيمكن رصد مثل هذه الموضوعات بتلك الأعداد التي تتناول لقاءات مع بعض الناشرين الذين يتحدثون عن جديدهم ومشاريعهم في الميدان الفكري العام. مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١١/ ٢٠١٠، حيث تم عقد لقاء مع السيد "عمار عريبي" رئيس الجمعية الجزائرية للنشر الإلكتروني، والذي قدم بعض الشروح عن الدار وطرح أهم الخدمات التي تقدمها، وكيف يمكن للقارئ أن يتواصل معها.

- بالإضافة إلى هذه الموضوعات، -وكما دل التحليل الكمي- قدم كل من "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس" بعض الموضوعات الفكرية الأخرى، والتي جاءت بنسب متقاربة وهي على التوالي:

- موضوعات تدور في فلك التربية والتعليم، وهو ما يؤكد ربط الجانب الثقافي بالجانب التعليمي[١]، حيث تم التطرق إلى بعض الموضوعات المتعلقة بهذا القطاع. منها ما جاء في شكل أخبار، مثل ما ورد ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة" بالعدد المؤرخ يوم ٢٧/ ١١/ ٢٠١٠، حيث جاء في حديث المذيع: "احتضن قسم الفلسفة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة فعاليات الملتقى الوطني حول

---

(١) ارجع إلى العنصر الثالث من الفصل الثاني والخاص بالإذاعة الجزائرية والوظيفة التثقيفية.

(تدريس الفلسفة في الجزائر، الواقع والآفاق). المنتدى العلمي وفي طبعته الأولى حاول إبراز إشكالية الرسالة التعليمية لمادة الفلسفة في إطار الإصلاحات التي تشهدها المنظومة التربوية في الجزائر..."، وبالتالي فهذا خبر عن موضوع يتعلق بقطاع التربية والتعليم (واقع تدريس الفلسفة).

أما عن برنامج "الأنيس" فقد تناول موضوعين اثنين فقط في هذا المجال، الأول كان بالعدد المؤرخ يوم ٠٧/ ١٠/ ٢٠١٠، والذي خصص لمناقشة كتاب حول المدرسة الجزائرية، حيث جاء في بداية هذا العدد تقديم المذيع موضحا: "...استثناءا لنهار اليوم سنقودكم إلى عالم التربية، وبالضبط إلى المدرسة الجزائرية من خلال كتاب يؤرخ لمسيرة وتطور تاريخ المدرسة الجزائرية للأستاذ عبد القادر فوضيل. الكتاب يحمل عنوان المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات..."، أما الثاني فقد ورد بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٢/ ٢٠١٠، وهو العدد الذي خصص لمناقشة موضوع يخص المطالعة المدرسية، وذلك بعد صدور قرار إدراج مادة المطالعة كمادة إجبارية ضمن جميع المراحل التعليمية.

- مواعيد فكرية مختلفة، حيث قدم البرنامجين بعض المواعيد التي تتعلق ببعض المستجدات والأحداث والتظاهرات الفكرية المرتقبة، وذلك خدمة للمستمع وإعلاما له. فـ"الأنيس" وخلال العدد المؤرخ يوم ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠ مثلا، قدم أهم المواعيد الخاصة بالمحاضرات الفكرية التي ستنظم بمناسبة معرض الجزائر الدولي للكتاب، وهو ما عكف برنامج "٧ على ٧ ثقافة" على تقديمه بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠، حيث جاء على لسان المذيع: "...الصالون الدولي للكتاب يعدنا بالكثير من النقاشات، هذا الأحد سيكون الجمهور على موعد في الثانية زوالا مع ركن استذكار على روح عبد القادر جغلول، صاحب أطروحات حول فرانس فانون...".
- دراسات وأبحاث: يعتبر هذا الموضوع صاحب أصغر نسبة ضمن الموضوعات الفكرية، نظرا لاقتصاره على برنامج واحد فقط، وهو برنامج "٧ على ٧ ثقافة". ولعل من أهم ما جاء في هذا الموضوع ما تعلق بجديد بعض الباحثين وأعمالهم،

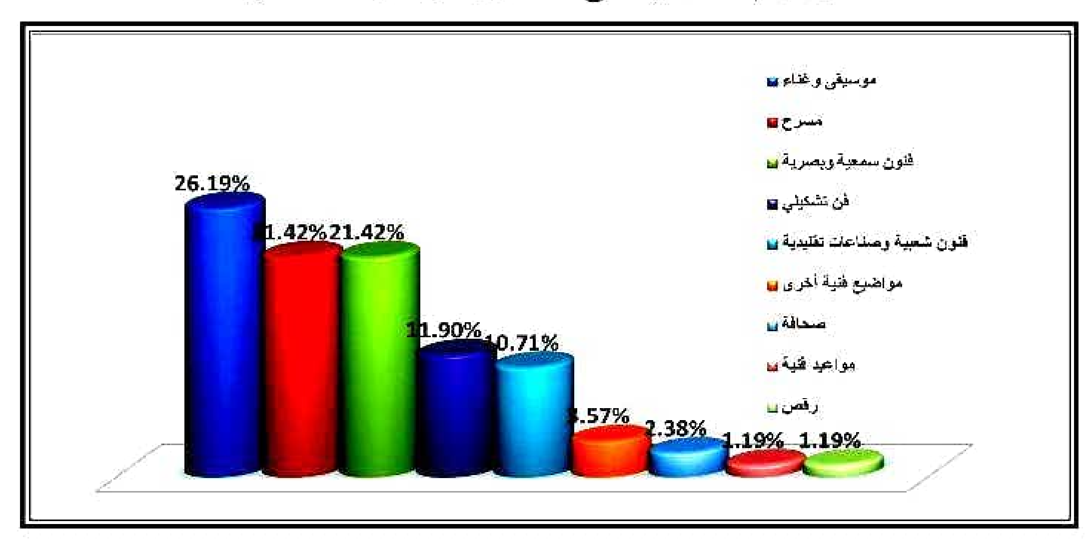
مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٠/ ٢٠١٠، حيث جاء حديث المذيع قائلا: "اعتبرت الدكتورة بن موسى دراسات اضطرابات الصوت من الدراسات النادرة، وذلك من خلال تقديمها لدكتوراه دولة في موضوع اضطرابات الصوت وتقديمها لمقترحات تعتبرها الأولى من نوعها في تاريخ البحث الأكاديمي في العالم العربي...". إن اقتصار هذا الموضوع على برنامج "٧ على ٧ ثقافة" ربما يعود إلى طبيعة البرنامج التي تترصد كل جديد في الميدان الثقافي الفكري.

هذا عن توزيع الموضوعات الفكرية، أما عن توزيع الموضوعات الفنية فيوضحها الجدول الموالي:

**جدول رقم (٠٤) يوضح توزيع الموضوعات الفنية.**

| الحصص / الفن | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| مسرح | ٠٠ | ٠٠ | ١٦ | ٣٠,١٨ | ٠٢ | ٦,٤٥ | ١٨ | ٢١,٤٢ |
| موسيقى وغناء | ٠٠ | ٠٠ | ٠٩ | ١٦,٩٨ | ١٣ | ٤١,٩٣ | ٢٢ | ٢٦,١٩ |
| فنون سمعية وبصرية | ٠٠ | ٠٠ | ١١ | ٢٠,٧٥ | ٠٧ | ٢٢,٥٨ | ١٨ | ٢١,٤٢ |
| فن تشكيلي | ٠٠ | ٠٠ | ٠٩ | ١٦,٩٨ | ٠١ | ٣,٢٢ | ١٠ | ١١,٩٠ |
| صحافة | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٦,٤٥ | ٠٢ | ٢,٣٨ |
| فنون شعبية وصناعات تقليدية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٤ | ٧,٥٤ | ٠٥ | ١٦,١٢ | ٠٩ | ١٠,٧١ |
| رقص | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ١,٨٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ١,١٩ |
| مواعيد فنية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٣,٢٢ | ٠١ | ١,١٩ |
| مواضيع فنية أخرى | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٥,٦٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٣,٥٧ |
| **المجموع** | ٠٠ | ٠٠ | ٥٣ | ١٠٠ | ٣١ | ١٠٠ | ٨٤ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٣) يوضح محتوى الموضوعات الفنية.




**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٤) والشكل رقم (٠٣):**

يتضح لنا من عنوان الجدول رقم (٠٤) والشكل رقم (٠٣) بأن بياناتهما الرقمية تخص الموضوعات الفنية، التي تبثها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الأولى للإذاعة الوطنية، وذلك للتعرف على الموضوعات الفرعية للموضوع الأساسي (الفن).

ومن خلال قراءتنا للإحصائيات أعلاه[(١)]، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفنية وصل إلى ٨٤ تكرارا. وقد حقق موضوع "موسيقى وغناء" أعلى نسبة قدرت بـ ٢٦,١٩٪، توزعت تكراراته كما يلي: ١٣ تكرارا لبرنامج "الفن الأصيل" و٠٩ تكرارات لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما أدنى نسبة فقد تحصل عليها كل من موضوع "مواعيد فنية"، وموضوع "رقص" حيث لم تتجاوز ١,١٩٪.

ليأتي في المركز الثاني كل من الموضوع "فنون سمعية-بصرية" و"مسرح" بنسبة قدرها ٢١,٤٢٪.

---

(١) ستقتصر القراءة على برنامجي "الفن الأصيل" و"٧ على ٧ ثقافة" على اعتبار أن برنامج "الأنيس" يتخصص بالفكر والأدب وتنعدم به الموضوعات الفنية.

بينما عادت المرتبة الثالثة "للفن التشكيلي" بما يعادل نسبة ٩٠ , ١١٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافـة" البرنامج الأكثر تجميعـا لتكرارات هذا الفن بـ٠٩ تكـرارات، في حين تحصل برنامج "الفن الأصيل" على تكرار واحد فقط.

وبنسبة متقاربة يلي "الفن التشـكيلي" موضوع "الفنون الشعبية والصناعات التقليدية" بما يعادل ٧١ , ١٠٪، وقد توزعت تكراراتها كما يلي: ٠٥ تكرارات لـ"الفن الأصيل" و٠٤ لـ"٧ على ٧ ثقافة".

لتأتي الموضوعات المتبقية في المراكز الأخيرة بنسـب لم تتجاوز ٠٤٪، وقد جاءت مرتبة كما يلي: "مواضيع فنية أخرى" ٥٧ , ٣٪ (اقتصرت علـى برنامج "٧ على ٧ ثقافة")، "صحافة" ٣٨ , ٣٪ (اقتصرت على "الفن الأصيل").

وفيما يتعلق بتوزيع نسب الموضوعات الفنية على كل برنامج نجد:

- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: بلـغ المجموع الكلي لتكـرارات الموضوعات الفنية بالبرنامج ٥٣ تكرارا. وقد عادت النسبة الأعلى لموضوع "المسرح" الذي تحصل على ما يعادل ١٨٪ , ٣٠، أما أدنى نسـبة فقد سـجلت عند فئـة "رقص"، والتي وردت في شـكل خبر وحيد بالبرنامج، أما باقي الموضوعـات الفنية فقد جاءت نسبها كالآتي:

تحصل موضوع "فنون سـمعية- بصرية" على المركز الثاني بنسبة قدرها ٧٥ , ٢٠٪، ليأتي كل من موضوع "الموسيقى والغناء" و"الفن التشـكيلي" في المركز الثالث بمجموع ٠٩ تكرارات لكل موضوع وبنسبة متسـاوية قدرها ٩٨ , ١٦٪، أما كل من موضوع "فنون شـعبية وصناعات تقليدية"، و"موضوعات فنية أخرى" فقد حققا نسبتين متقاربين كانتا على التوالي: ٥٤ , ٧٪، و٦٦ , ٥٪.

- **برنامـج "الفن الأصيـل"**: وصل المجمـوع الكلـي لتكـرارات الموضوعات الفنية ببرنامـج "الفن الأصيل" ٣١ تكـرارا، حققت من خلالها الفنـون "الغنائية

والموسيقية" النسبة الأعلى بما يعادل ٩٣٪, ٤١، تليها "الفنون السمعية البصرية" بنسبة ٥٨٪, ٢٢، أما المركز الثالث فقد عاد لـ"الفنون الشعبية والصناعات التقليدية" بنسبة قدرها ١٢٪, ١٦، ليأتي رصيد كل من الموضوعات الأخرى كما يلي: "صحافة" و"مسرح" بمجموع تكرارين لكل فئة أي (٤٥٪, ٦)، "مواعيد فنية" و"فن تشكيلي" بمعدل تكرارا واحد لكل فئة أي (٢٢٪, ٣).

هذا عن قراءة البيانات فماذا عن تفسيرها؟

- إن كثرة الموضوعات الفنية المتعلقة بالفنون الموسيقية والغنائية بالبرنامجين الثقافيين "الفن الأصيل" و"٧ على ٧ ثقافة" راجع إلى الاهتمام الكبير الذي يوليانه لهذا اللون الفني (الغناء والطرب).

فبرنامج "الفن الأصيل" على سبيل المثال، وخلال ١٤ عددا استضاف ٠٨ مغنيين لمحاورتهم في الموضوع، وبالتالي تغلب هذا الفن على باقي الموضوعات الفنية الأخرى بالبرنامج (حوالي ٩٣, ٤١٪)، للإشارة فإن برنامج "الفن الأصيل" قبل الشبكة البرامجية ٢٠١٠/ ٢٠١١ كان يدعى "النغم الأصيل" أي أنه كان مختصا بالجانب الغنائي الموسيقي، وبالتالي رغم تحوله إلى برنامج فني عام (يهتم بجميع الفنون الأخرى) إلا أنه بقي وفيا لهذا الفن. وهو ما أكدته المذيعة بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ قائلة: "مَرحْبَا بِيكم مُسْتَمِعِينَا الكِرَام إلى هَذِي السَّهْرَة الفَنّية اللّي تَجْمَع بِينْ الفَنْ الغِنائي والَفن اللّي رَاهُو مْعَانَا اليُومْ...".

ولعل من بين الأعداد التي بثت مثل هذه الموضوعات العدد المؤرخ يوم ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠، الذي استضاف المغنية "دليلة نعيم" وكاتب كلمات الأغاني "عبد القادر حدّوش"، فبالإضافة إلى الحوار الذي دار حول المغنية وحياتها الفنية قدمت هذه الأخيرة العديد من المقطوعات الغنائية مثل أغنية حول "الشهيد"، وأخرى حول "الغربة" وغيرها، وقد كانت كلها أغاني نابعة من التراث الجزائري، تحمل العديد من القيم و المعاني الاجتماعية والأخلاقية.

أما ما جاء في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" من موضوعات موسيقية وغنائية، فقد وردت على شكل متابعات وتغطيات لأخبار حول النشاطات والمهرجانات الموسيقية والغنائية التي وقعت على المستوى الوطني، وذلك سعيا من البرنامج إلى معايشة ما يحدث بالحياة الثقافية الفنية، لكي يبقى المستمع على ارتباط بالأحداث والمستجدات في المجال. مثل الخبر الذي ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٠ على لسان المذيع قائلا: "تحتضن قاعة ابن زيدون بالعاصمة إلى غاية الثلاثين من الشهر الحالي فعاليات الطبعة الخامسة من المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة، وذلك بمشاركة عديد الفرق الموسيقية من مختلف القارات...".

- إن اهتمام البرامج الثقافية بالقناة الأولى بالموسيقى والغناء إن دل على شيء فإنما يدل على إدراك القناة الأولى لقدرات الراديو على التثقيف الموسيقي، فالراديو أحدث انقلابا حقيقيا في الحياة الفنية الموسيقية لهذا العصر، حيث ساعد على نشر الموسيقى على أوسع نطاق فأصبحت بذلك تحتل الجزء الأكبر من أي برنامج إذاعي[(١)]، نظرا للطلب المتزايد على المادة الموسيقية، ما أدى إلى توسيع النشاط الموسيقي، من خلال بعث ألوان من الموسيقى القديمة (وهو ما لاحظناه ببرنامج "الفن الأصيل" الذي بث العديد من الأغاني الشعبية القديمة على لسان مغنيين شباب. مثل ما قدمه المغني سامي زرياب بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ٠٩/ ٢٠١٠، كما أدى ذلك أيضا إلى تسريع وتسهيل عملية التعرف على الأعمال الموسيقية الحديثة والمعاصرة بكثير مما كان عليه قبلا، وهو ما يتيح للمستمع فرصة اكتساب ثقافة فنية موسيقية والتعرف على أنواعها وطبوعها المختلفة عبر مختلف العصور (موسيقى شعبية، حديثة، خفيفة، راقصة...). وقد أكد بعض الباحثين "بأن الإذاعة هي أنسب الوسائل لسماع الموسيقى لأنها تجعل

(١) سمحة الخولي: الراديو والموسيقى، الفن الإذاعي، العدد١٦٥، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص١٧٠.

المســـتمع يبحر في الخيال ويطير على جناحي الإيقاعــات والنغمات ليصل إلى مضمون تلك الموسيقى المسموعة بعكس الوســائل الإعلامية الأخرى التي قد تشتت الانتباه لأشياء أخرى غير الموسيقى"[١].

غير أن هناك بعض النقائــص التي ســجلناها على الموضوعات الموســيقية، وهي المبالغة في توظيف وإدراج الأغاني خاصة فــي برنامج "الفن الأصيل"، فأحيانا تتفوق هذه الأغاني والألحان على كلام المذيعة والضيوف، وهو ما قد يزعج آذان المســتمع ويشوش عليه، بالإضافة إلى ذلك فإن هــذا البرنامج ورغم عنوانه الدال علــى المحافظة والأصالة (الفن الأصيل)، إلا أنه لم يخل من بث بعــض الأغاني التي لا تتلاءم مع الذوق العام. مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ٠٦/ ١١/ ٢٠١٠، أين استضاف البرنامج المغنية "الشابة سيليا" والتي أدت بعض الأغاني ذات "الطابع الرايوي"[٢]، تتحــدث فيها عن العلاقات العاطفية والغرامية بكلمات هجينة لا تمــت بأي صلة للغة العربية الفصيحة. مثــل أغنية بعنوان "مَا قَدِّيتَشْ نْخَبِّي، نَبْغِيكْ سِي نُورْمَالْ".

إن هذا النوع من الأغاني كما يؤكد بعض المختصين[٣] -خاصة بعد غزو ميدانه الكلمات الماجنة غير المحترمة، والموســيقى الصاخبة- لا يخدم الثقافة ولا التراث بل على العكس من ذلك يسهم في التدني الفني الثقافي، وهو ما أكد عليه رواد التيار النقدي للثقافة الجماهيرية[٤]، على اعتبار أن رســالة الأغنية بصفة خاصة والفن الموســيقي بصفة عامة هــي تهدئة النفوس وتغذية العقول وزرع الحس المرهف والذوق الراقي في عقول وقلوب الأفراد والمجتمعات.

---

(١) عمــرو عبده دياب: دور الموســيقى في الإذاعــة المصرية، الفــن الإذاعي، العــدد١٨٥، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص١٥٣.

(٢) طابع غنائي موطنه الأصلي هو الغرب الجزائري.

(٣) عائشــة فويال: الأغنية الجزائرية، من المسؤول عن تراجعها؟، الشاشة الصغيرة، مجلة شهرية، العدد٧٠، التلفزة الجزائرية، الجزائر، ٢٠٠٠، ص ص٤٦، ٤٧.

(4) -Eric Maigret: *Sociologie de la communication et des Media*, 2eme éd, Armand colin, Paris, 2007, p59.

- أما الموضوعين الآخرين الذين حققا المركز الثاني بنسبتين متساويتين فهما "فن المسرح" و"الفنون السمعية البصرية"، ولعل الاهتمام بهما راجع إلى أن الساحة الثقافية الفنية خلال هذه الفترة شهدت انتعاشا ملحوظا في المجال. ففيما يخص "المسرح" فقد احتضنت الجزائر خلال الفترة الممتدة من ١٤ إلى ٢٥ أكتوبر ٢٠١٠ مهرجان الجزائر الدولي للمسرح، وهو العامل الذي أدى إلى أن يحتل هذا الموضوع المركز الأول في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" وجعله يتصدر قائمة أولوياتها، وتجلى ذلك من خلال تخصيص متابعات مستمرة ومتواصلة له، فمثلا بثّ العدد المؤرخ في ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠ ما يعادل ستة (٠٦) موضوعات تتعلق بالحدث، الأول كان خبرا عن انعقاد ندوة بعنوان "مدونات بلا مسرح" عن جمعية صدى الأقلام، أما الثاني فقد كان خبرا عن تنظيم ملتقى لفنون الكلام على هامش المهرجان، والثالث كان تغطية لنشاط مسرحي يخص مسرحية بعنوان "عائد إلى حيفا"، قدمتها فرقة "طقوس" اللبنانية، بينما جاء الرابع خبرا عن عرض مسرحية لفرقة فلسطينية، أما الخامس فهو خبر عن انعقاد لقاء لتحليل العلاقة بن المسرح وباقي الفنون الأخرى، ليأتي السادس والأخير عبارة عن تغطية مباشرة لأجواء المهرجان من خلال إجراء حوار مع مراسل الحصة "جمال حيمران" الذي كان متواجدا بموقع الحدث.

أما عن نصيب برنامج "الفن الأصيل" من الموضوعات المتعلقة بالمسرح فقد ورد بعددين فقط منه، وهما على التوالي: العدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠، والعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ أين استضاف البرنامج الوجه المسرحي "ياسين زايدي" وتحدث معه حول تجربته في المجال.

وما قيل عن المسرح يقال كذلك عن "الفنون السمعية البصرية" (سينما، إذاعة وتليفزيون)، فما ظهر ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة " كان عبارة عن متابعات وتغطيات لأحداث وأخبار في المجال، مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٣/ ١١/ ٢٠١٠، حيث ورد على لسان المذيع: "جاء صباح اليوم العدد الثالث لمنتدى الذاكرة الذي نظمته جريدة المجاهد تحت

عنوان "السينما والثورة" عرفانا وتكريما لفقيد السينما الجزائرية إبان الثورة التحريرية جمال الدين شندرلي...". كما ورد بالعدد المؤرخ في ١٨/ ٠٩/ ٢٠١٠ خبرا يتعلق بنعي الممثل التليفزيوني "العربي زكّال"، ومما جاء في حديث المذيع نذكر: "توفي الممثل العربي زكّال بعد ظهر أمس، عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما، العربي زكّال واحد من الوجوه المخضرمة الذي سجل حضوره المتميز عبر كثير من الأفلام والمسلسلات...".

أما بالنسبة لبرنامج "الفن الأصيل" فقد تعرض إلى هذا النوع الفني من خلال العدد المؤرخ يوم ٠٦/ ١١/ ٢٠١٠، أين استضاف البرنامج الوجه التليفزيوني والسينمائي الممثلة "نوال زعتر" والممثل الشاب "مروان"، وهما نجمي المسلسل التليفزيوني "الذكرى الأخيرة"[١]، حيث دار الحديث مع النجمين حول تجربتهما الفنية، وأعمالهما الجديدة في الميدان. كما تعرض البرنامج بالعدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١٢/ ٢٠١٠ إلى مجال التنشيط الإذاعي والتمثيل من خلال استضافة الممثلة "ليندة ياسمين".

- أما عن الموضوعات الفنية الأخرى التي تم التطرق إليها فقد تفاوتت نسبها بالبرنامجين، وهي على العموم نسب متواضعة نوعا ما ولعل ذلك راجع إلى عاملين:

- الأول يتعلق بطبيعة الوسيلة الإعلامية (الإذاعة) وخصائصها، فالراديو وسيلة سمعية لا تسمح لها إمكانياتها في بعض الأحيان ببث بعض الفنون (مثل الرقص، الفن التشكيلي "نحت، رسم، تصوير"...) إلا في حدود ضيقة جدا، وذلك لأن مثل هذه الفنون تتطلب الصورة إلى جانب الصوت لتعرض في شكلها المتكامل، فالرقص مثلا يتطلب الجانب الاستعراضي، باعتباره حركات جسدية لا يكفي الجانب السمعي لعرضها، وما قد يبث من مثل هذه الفنون لا يكاد يتعدى الجانب الإخباري.

- أما العامل الثاني فيمكن استنتاجه على مستوى البرامج الثقافية الفنية بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية الجزائرية - وهو ما أكده لنا الإعلامي خليفة بن قارة[٢]-

---

(١) "الذكرى الأخيرة" هو عنوان مسلسل تليفزيوني بثّ بالتليفزيون الجزائري خلال شهر رمضان ٢٠١٠.

(٢) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

فيما يتعلق بالفهم العام السائد حول حصر الأنشطة الثقافية الفنية في الجانب الموسيقي الغنائي (مهرجانات، حفلات...). وبالتالي التركيز عليه أكثر من الفنون الأخرى، وهو ما ساهم في تهميش هذه الأخيرة على الرغم من أهميتها، فالفنون الشعبية من شعر ملحون، أمثال وحكم، صناعات حرفية تقليدية،...وغيرها تكتسب -إلى جانب الأغنية الشعبية- أهمية بالغة باعتبارها "تصور مجتمعاتنا وترسم عوائدها وتسرد أخبارها، وتحفظ آثارها وتبلغ حضارتها"[(١)].

وفيما يلي أمثلة عن بعض ما ورد من هذه الفنون في كل من برنامجي "٧ على٧ ثقافة" و"الفن الأصيل":

- "الفن التشكيلي": من الأمثلة الواردة ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة" الخبر الذي بثّ بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠، والذي جاء فيه: "انطلقت فعاليات صالون الخريف للفنانين التشكيليين النحاتين والمصورين هذا الأسبوع، بمقر قصر الثقافة مفدي زكرياء. الصالون يعرف مشاركة ثمانية وستين (٦٨) مبدعا من القطر الجزائري ومقيمين بالخارج...".

أما عن برنامج "الفن الأصيل" فقد أشير إلى هذا الفن بالعدد المؤرخ في ١٨/ ٠٩/ ٢٠١٠، وذلك في إطار حديث الضيف "ريان" عن مواهب "سامي زرياب" والتي من بينها "الفن التشكيلي"، وهو ما أعطى الفرصة لتبادل الحديث بين الضيوف حول أهمية هذا الفن لعدة دقائق، ومما جاء في حديث ريان: "...نْذَكّرُو مُستمِعينا بأن سامي رسّام أيضا، يرسم لوحات جميلة مع العلم بِأنُّو مَتْحصّل على شهادة الليسانس في الفنون الإسلامية...".

- "الفنون الشعبية والصناعات التقليدية": ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ من برنامج "٧ على ٧ ثقافة" خبرا عن ملتقى حول الشعر الشعبي، جاء نصه على

(١) عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص١١١.

لســان المذيع كما يلي: "نظمت نهاية الأســبوع مديرية الثقافة بولاية الجزائر أيام الشعر الشعبي في طبعته الثالثة تحت شعار "الشعر الشعبي موقظ الوجدان ووحي الكيان" المشاركة في هذه الطبعة لامست ســقف ثمانية وثلاثين (٣٨) شاعرا من مختلف ولايات الوطن ورصدت لهذه المتابعة جوائــز مالية معتبرة..."، وخلال التقرير المرافق لهذا الخبر قدم البرنامج صورة ســمعية لأحــد الفائزين بالجوائز والذي عرض قصيدة في الشعر الملحون وفيما يلي مقطع منها:

نُصْبـرْ للمَكْـتُوبْ اللِّـي قَـدَّرْ رَبـيّ وْعَالـم كُل غْيـــوبْ هـو مُولايــا
رَانِـي كِـي المَغْلُوبْ خَاسَـرْ فـي حَرْبِي والدَّمعَـة مَـنْ فُـوقْ خَدِّي جَرَّايَـا
بِيَّـا بَعْض النّـاسْ هَدْرُوا فـي غَيْبِي وْهَـدْرَة الجيَّـاحْ تَضْـربْ في قْفايَـا
الغَاشـي ظَنِّيـتْ مَـا هُوشِـي مْربّـي وْيَهـدْرُوا بالغَيْـبْ فـي نَاسْ نْوَايَـا

أما ما ورد من فنون شــعبية ببرنامج "الفن الأصيل" نذكر ما جاء بالعددين المؤرخين فــي ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ و٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠ على التوالي، أين اســتضاف البرنامج الفنانة في الشــعر الشــعبي "رشــيدة أنيس" والتي قدمت العديد من قصائدها، مثل قصيدة "جيتَك يا القصبة" التي ترثي فيها الفنانة الحال الذي آلت إلية القصبة العاصمية، من خلال ذكر مآثرها والتحسر عليها.

وفيما يلي بعض ما جاء من مقاطعها:

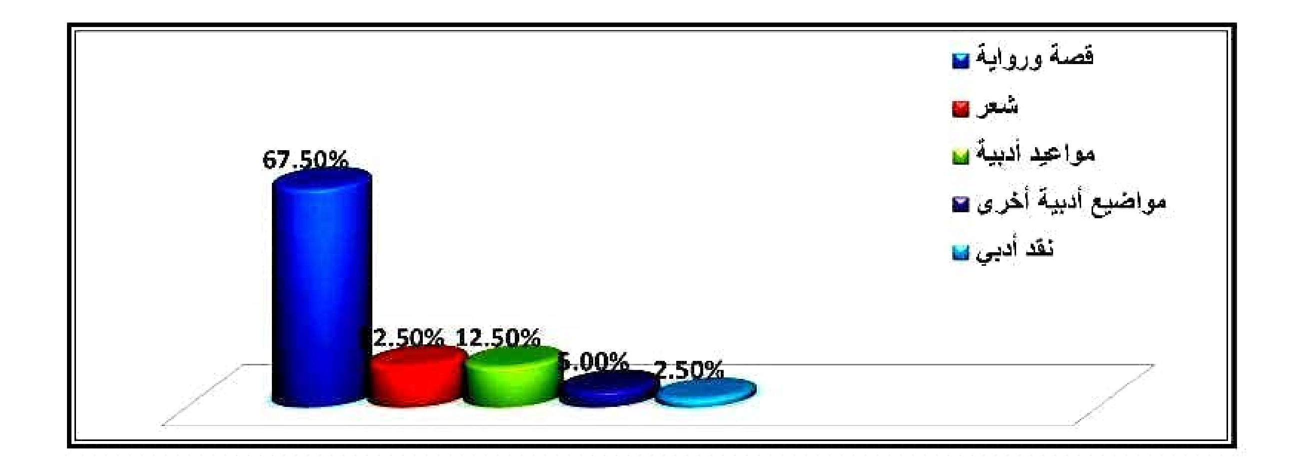
جِيتَــكْ يالقصبَــة فِيــك نَسْــأَلْ زْمَـانْ اليُومْ واشْ رْقَدْ مَنْ زْمانــكْ
وِينْ صَنْعـة اليَدْ والطّرْز لمَ أصّــلْ وِيــنْ الفَتْــلَة عَنْـد نَسْـوانــكْ
حْوِيّـكْ لَلْعرَايـسْ بيَـدّك يَتْفَــتّلْ وِينْ سَـرْوالْ الشّـلْقَة ويـنْ رَاحْ قُفْطانَكْ
جَاوْبِيني يَــالقصْبة رَانـي فِيـك نسـأَلْ وِيــنْ عَـاداتْ وتَقاليـدْ زَادُوا في شَـانكْ
حَايَــكْ لَمْرَمّـة الهَمّـة بِيه تكــمَلْ وعْجَـارْ الشْـبِيكَة مِيزَة نَسْـوانَــكْ
وانْــتِ بعَاداتَـك فُـزْت على الكُــلّ والحَشْـمَة والأَخْـلاَقْ خَتْمُوا حْسَـانَكْ

أما عن توزيع الموضوعات الأدبية فيبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٠٥) يوضح توزيع الموضوعات الأدبية.

| الحصص / الأدب | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| قصة ورواية | ٠٦ | ٦٠ | ٢١ | ٧٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٧ | ٦٧,٥ |
| شعر | ٠١ | ١٠ | ٠٤ | ١٣,٣٣ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١٢,٥ |
| نقد أدبي | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٣,٣٣ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٢,٥ |
| مواعيد أدبية | ٠٣ | ٣٠ | ٠٢ | ٦,٦٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١٢,٥ |
| مواضيع أدبية أخرى | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٦,٦٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٠٥ |
| المجموع | ١٠ | ١٠٠ | ٣٠ | ١٠٠ | ٠٠ | ١٠٠ | ٤٠ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٤) يوضح محتوى الموضوعات الأدبية.



- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٥) والشكل رقم (٠٤):**

يتضح لنا من الجدول رقم (٠٥) والشكل رقم (٠٤) بأن إحصائياتها تتعلق بالموضوعات الأدبية التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الأولى للإذاعة الوطنية.

ومن خلال قراءتنا للبيانات أعلاه[1]، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الأدبية وصل إلى ٤٠ تكرارا. وقد تحصل الموضوع "قصة ورواية" على أعلى نسبة قدرها ٦٧,٥٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الأكثر تجميعا لتكرارات هذا الموضوع حيث وصلت إلى ٢١ تكرارا، بينما تحصل برنامج "الأنيس" على ٦ تكرارات. أما أدنى نسبة فقد عادت للموضوع "نقد أدبي" حيث لم تتجاوز ٢,٥٪ وبتكرار وحيد فقط انفرد به برنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما كل من موضوعي "شعر" و"مواعيد أدبية" فقد حققا مجموع تكرارات متساوي وصل إلى ٥ تكرارات لكل منهما، يليهما "موضوعات أدبية أخرى" بمجموع تكرارين، وقد انفرد بهما برنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما فيما يتعلق بتوزيع نسب الموضوعات الأدبية على كل برنامج فإننا نجد:

١- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: وصل مجموع تكرارات الموضوعات الأدبية بالبرنامج ٣٠ تكرارا. وقد عادت النسبة الأعلى إلى موضوع "قصة ورواية" بما نسبته ٧٠٪، وهي نسبة معتبرة، أما المركز الثاني فقد عاد للموضوع "شعر"، الذي حقق نسبة قدرها ١٣,٣٣٪، بينما تقاسم المركز الثالث كل من موضوع "مواعيد أدبية" و"موضوعات أدبية أخرى" بنسبة ٦,٦٦٪ لكل فئة، ليأتي في المركز الأخير موضوع "نقد أدبي" بمعدل تكرار وحيد.

(١) ستقتصر القراءة على برنامجي "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس" على اعتبار أن برنامج "الفن الأصيل" فني تنعدم به الموضوعات الأدبية.

٢- **برنامج "الأنيس"**: بلغ نصيب برنامج "الأنيس" من تكرارات الموضوعات الأدبية ١٠ تكرارات، النسبة الأكبر منها كانت لموضوع "قصة ورواية"، التي قدرت بـ٦٠٪، تليها نسبة "المواعيد الأدبية" بما يعادل ٣٠٪، ثم "شعر" بنسبة ١٠٪، لتنعدم بالبرنامج كل من نسبتي "موضوعات أدبية أخرى"، و"نقد أدبي".

وفيما يتعلق بتفسير هذه البيانات يمكن القول:

- أن ما جاء من موضوعات "الأدب" بكل من برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" قليل، لا يكاد يتعدى التغطية المستمرة لبعض الأحداث والفعاليات الأدبية التي يشهدها الشارع الثقافي سواء على المستوى الوطني أو حتى الدولي، خاصة ما تعلق بجديد الإصدارات في المجال. ولعل هذا السبب هو ما جعل موضوع "القصة والرواية" يتصدر قائمة الموضوعات الأدبية بالبرنامجين.

فبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" باعتباره مجلة ثقافية، حرص على رصد جديد دور النشر في هذا المجال وتقديمه للمستمع في قالب خبري إعلامي. مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠، أين قدم المذيع خبرا عن جديد أعمال الروائي "إسماعيل إبرير"، ومما جاء في حديثه نذكر: "ملائكة الأبراص عنوان رواية جديدة لمؤلفها الروائي والإعلامي إسماعيل إبرير الذي نزل ضيفا على صدى الأقلام بالمسرح الوطني الجزائري هذا المساء...".

أما عن برنامج "الأنيس" فقد كان بدوره مواكبا لجديد الإنتاج القصصي والروائي، غير أن ما يميزه عن برنامج "٧ على ٧ ثقافة"- باعتباره برنامجا حواريا- هو إمكانية إجرائه لمقابلات مطولة مع أصحاب هذه الأعمال ومناقشتهم حول مواضيعها. حيث حاور مثلا بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠ الروائي "حميد غرين" بمناسبة صدور رواية جديدة له، كما حاور بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١١/ ٢٠١٠ الروائي السويدي "هنينغ موكل" حول موضوع "الرواية البوليسية"(١). لكن على الرغم من هذه الميزة التي يتصف بها البرنامج

---

(١) "الرواية البوليسية" هي موضوع كتابات الروائي السويدي "هنينغ موكل"، والذي نزل ضيفا على الجزائر في إطار تظاهرة معرض الجزائر الدولي للكتاب، وقد اغتنم برنامج "الأنيس" الفرصة وسجل معه هذه المقابلة.

فإن ما يؤخذ على مقابلاته -بصفة عامة- هو عــدم تعمقها في الحوار والنقاش الذي يصل إلى حد الشــرح والتحليل والنقــد، بل كانت تدور حــول المحاور العامــة لهذه الأعمال والتعريف بها بل حتى الدعاية لها، وهو ما أدى إلى انعدام نسبة "النقد الأدبي" بالبرنامج.

أما عن التكرار الوحيد المســجل لموضوع "النقد الأدبي" فقــد كان ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة"، والذي ورد بالعــدد المؤرخ يوم ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠، أين حــاور المذيع الروائي "مرزاق بقطاش" على خلفيــة فوز الأديب البيروفــي "ماريو فرغاس يوزا" بجائــزة نوبل للآداب، وقد ناقش الروائــي أبعاد هذا الفــوز، وعرض أهم الأســباب التي حالــت دون حصول الأعمال الجزائريــة أو العربية على هــذه الجائزة، وممــا جاء في حديثــه نذكر: "...أظــن أن العرب سينتظرون طويلا، في تصوري ينبغي أن لا نتغافل عن شيء واحد وهو اللغة،...أنا في تصوري أن نوبل لو منحت لكاتب جزائري باللغة الفرنسية أظن أنها ستكون في غير محلها...".

- وعلى الرغم من أن "الشــعر" يمثل جانبا مهما من أشــكال التعبير الأدبية الواسعة الانتشــار، كما أنه يمثل اللغــة المفضلــة التي تعتمدهــا الخطابات الفلســفية والتاريخية[1]، فإن ما قيل عن الموضوعات الأدبيــة بالبرنامجين يقال عنه أيضا، حيث لم تتعد مجالاته نطاق ما يسمى "بالتغطية المناســباتية"، من خلال التطرق لأهم وجديد أخباره، وما بث من مقاطع شعرية بحصة "٧ على ٧ ثقافة" لم يتجاوز تلك الصور السمعية المرافقة لهذه الأخبار، ومن أبرز الأمثلة على ما قيل نذكر:

- برنامج "٧ على ٧ ثقافــة": ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٣/ ١١/ ٢٠١٠ على لســان المذيع خبرا عن تنظيم أمسية شــعرية، وفيما يلي مقطع منه: "نظم الديوان الوطني للثقافة والإعلام بقاعة الأطلس بالعاصمة أمســية شعرية، نشطتها الشاعرة نسرين بلوط من لبنان..."، وفي إطار التقرير الصوتي المرافق للخبر بث البرنامج صورة

---

(١) مجموعة من خبراء اليونيســكو: التنمية الثقافية (تجارب إقليمية)، ترجمة: سليم مكسور، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٥٦.

سمعية للشاعرة نسرين بلوط، التي قرضت من خلالها بعض الأبيات الشعرية من ديوانها الجديد المعنون بـ"أرجوان الشاطئ" وفيما يلي مقطع منها:

**تتراكم ظلال الصنوبر فوق أكتاف السنون**

**تكسـوها بإيماءة حب تظهر بعد الغروب**

**لتستحيل ألوانا مزخرفة تتحلى بها الدروب**

**ويستنـــير بوجـهها السحـــــاب**

**يتسلل بخفة بين خطوط السماء الـوردية**

**ويمضي السنون حافلا بنشوة مخملـــــية**

- برنامج "الأنيس": ورد موضوع "الشــعر" بهذا البرنامج مرة واحدة، وقد كان ذلك بالعدد المؤرخ يــوم ٠٤/ ١١/ ٢٠١٠. وذلــك عندما أجرى المذيــع حوارا مع "سفيان حجاج" عن دار البرزخ للنشر، وقد عرض هذا الأخير جديد هذه الدار في المجال الأدبي الشعري، ومما جاء في حديثه نذكر: "...لقد صدر عن دار البرزخ مجموعات شعرية لكل من سعدي يوسف، وأمين الزاوي ومي زيادة...".

- كما نجد أن البرنامجيــن (٧ على ٧ ثقافة والأنيس) قدما بعــض المواعيد الأدبية، وذلك من باب الخدمة العامة -التي تعتبر من أهم مميزات الإذاعة المســموعة-. وقد كانت هذه المواعيد تدور في غالبيتها حــول تظاهرة "معرض الجزائر الدولي للكتاب"، وهو الحدث الثقافي الذي عاشــته الجزائر خلال الفترة الممتدة من ٢٧ أكتوبر إلى ٠٦ نوفمبر ٢٠١٠. ومن أمثلة هذه المواعيد نذكر ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ من برنامج "٧ على ٧ ثقافة"، حيث ذكّر المذيع المســتمعين ببعض المواعيد الأدبيــة بالمعرض، ومما جــاء في حديثه نذكــر "...يوم الأحد سيكون الجمهور مع ندوة بعنوان (صورة المرأة في الأدب)، والتي ستنشطها (فلّة حسّــان)، ويقدمها الروائي من الكاميرون (أوجاميبودي) رفقة الناقدة الأستاذة من

جامعة باريس (دونيس براهيمي)... ". ومن بين المواعيد الأدبية التي قدمها مذيع برنامج "الأنيس" بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠، ذلك الموعد "المتعلق بالأديب (حميد غرين) الذي كان بانتظار الجمهور بمكتبة العالم الثالث، يوم السبت ٢٧/ ١١/ ٢٠١٠ على الساعة الواحدة في إطار بيع بالإهداء".

بالإضافة إلى هذه المواضيع نجد أن برنامج "٧ على ٧ ثقافة" قد قدم موضوعين أدبيين آخرين بركن "قالت الصفحة الثقافية"، وهما يتطرقان إلى الجانب الأدبي الواسع، مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ في حديث المذيع قائلا: "...الأستاذ مرزاق بقطاش وفي عموده بجريدة المساء كتب "أدباء في الركب الاستعماري"، كان هيغو صاحب نزعة استعمارية على غرار العديد من أهل الأدب في فرنسا، خلال النصف الأول من القرن ١٩ ...". ولعل سبب اقتصار هذه الموضوعات الأدبية المتفرقة على برنامج "٧ على ٧ ثقافة" يعود إلى طبيعة البرنامج، فهو مجلة ثقافية متنوعة تحاول الإلمام بجميع الموضوعات الثقافية على اختلافها وشساعتها.

## ٢.٣- فئة المصدر:

تجيب هذه الفئة على السؤال إلى من تنسب الأقوال أو التصريحات، أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى[(١)]، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص والصحف، والمحطات الإذاعية والتليفزيونية والكتب، والأفلام والمصادر غير الشخصية والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة[(٢)].

وسوف نستخدم هذه الفئة لمعرفة نوع المصادر التي يُعتمد عليها في البرامج الثقافية محل الدراسة، ويمكن ذكر هذه المصادر كما يلي[(٣)]:

(١) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٢) سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص٢٦٧.

(٣) اعتمدنا هذا التقسيم في فئة المصدر بناء على تحليل مبدئي، شمل ٠٤ أعداد من كل برنامج، واستنادا إلى بعض ما يذكره المذيع في البرامج محل الدراسة أثناء تقديمه للمحتوى الإعلامي (الرسالة الإعلامية)

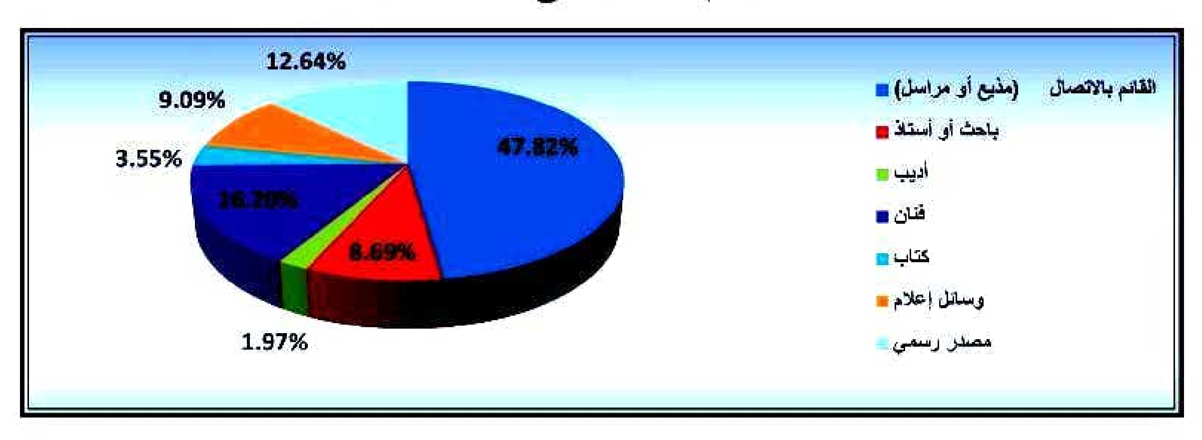
القائم بالاتصال (المذيع أو مراســل الحصة)/ باحث أو أستاذ (في الفكر أو الفن أو الأدب...)/ أديب (روائي، قاص، شــاعر...)/ فنان (مغني، ممثل، فنان تشكيلي، حرفي، مخرج أو منتج،...)/ كتاب/ وســائل إعــلام (جريدة، إذاعــة، تليفزيــون، وكالة أنباء، انترنت،...)/ مصدر رسمي (ممثل أو ناطق باسم مؤسســة معينة، وزير ثقافة، سفير دولة، محافظ مهرجان، ممثل دار نشر، محافظ معرض...).

ويعتبر كل نوع من أنواع المصادر المختلفة وحــدة للعد والقياس، وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

**جدول رقم (٠٦) يوضح فئة المصدر.**

| الحصص / المصدر | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| القائم بالاتصال (مذيع أو مراسل) | ٠٥ | ١٠,٢٠ | ١١٥ | ٧١,٨٧ | ٠١ | ٢,٢٧ | ١٢١ | ٤٧,٨٢ |
| باحث أو أستاذ | ١٣ | ٢٦,٥٣ | ٠٩ | ٥,٦٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٢ | ٨,٦٩ |
| أديب | ٠٤ | ٨,١٦ | ٠١ | ٠,٦٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١,٩٧ |
| فنان | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٠,٦٢ | ٤٠ | ٩٠,٩٠ | ٤١ | ١٦,٢٠ |
| كتاب | ٠٠ | ٠٠ | ٩ | ٥,٦٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٩ | ٣,٥٥ |
| وسائل إعلام | ٠٠ | ٠٠ | ٢٣ | ١٤,٣٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٣ | ٩,٠٩ |
| مصدر رسمي (أو هيئة رسمية) | ٢٧ | ٥٥,١٠ | ٠٢ | ١,٢٥ | ٠٣ | ٦,٨١ | ٣٢ | ١٢,٦٤ |
| المجموع | ٤٩ | ١٠٠ | ١٦٠ | ١٠٠ | ٤٤ | ١٠٠ | ٢٥٣ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٥) يوضح فئة المصدر.




- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٦) والشكل رقم (٠٥):

يتضح لنا من خلال عنوان الجدول رقم (٠٦) والشكل رقم (٠٥) بأن بياناتهما الرقمية تتعلق بنوع المصادر التي تعتمد عليها كل من برنامج "الأنيس"، و"٧ على ٧ ثقافة" و"الفن الأصيل" بالقناة الإذاعية الأولى. وذلك بهدف الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي أبرز المصادر التي تعتمد عليها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الإذاعية الأولى؟

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد بأن هذه البرامج تعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر، وصلت مجموع تكراراتها إلى ٢٥٣ تكرارا. وقد تحصل مصدر "القائم بالاتصال" على أعلى نسبة، قدرها ٤٧,٨٢٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الأكثر اعتمادا على هذا المصدر بمجموع تكرارات بلغ ١١٥ تكرارا، يليه برنامج "الأنيس" بـ٠٥ تكرارات، ثم "الفن الأصيل" بتكرار وحيد. أما أدنى نسبة فقد سجلت عند مصدر "أديب" والذي تحصل على ٠٥ تكرارات، توزعت كما يلي: ٠٤ لبرنامج "الأنيس"، وتكرار وحيد لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما عن بقية المصادر فقد دلت إحصائياتها على ما يلي:

جاء مصدر "فنان" في المركز الثاني بمجموع تكرارات بلغ ٤١ تكرارا، كان لبرنامج "الفن الأصيل" النصيب الأكبر فيها، حيث تحصل على ٤٠ تكرارا، أما برنامج "٧ على ٧ ثقافة" فقد جمّع تكرارا وحيدا، في حين لم يتم الاعتماد على هذا المصدر ببرنامج "الأنيس".

أما المركز الثالث فقد كان لـ"مصدر رسمي"، حيث حقق ما نسبته ٦٤ , ١٢٪. ويعتبر برنامج "الأنيس" الأكثر اعتمادا على هذا المصدر بمجموع تكرارات وصل إلى ٢٧ تكرارا، أما البرنامجين الآخرين فلم تتجاوز تكراراتهما مجتمعة ٥ تكـرارات: ٠٣ منها لبرنامج "الفن الأصيل"، و٠٢ لـ"٧ على ٧ ثقافة".

ليحتل مصدر "وسائل الإعلام" المرتبة الرابعة بنسـبة قدرها ٠٩ , ٩٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" البرنامـج الوحيد الذي اعتمد علـى هذا المصدر. يليه مباشـرة مصدر "باحث" بفارق تكرار وحيد أي ٢٢ تكرارا توزعت كما يلي: ١٣ تكرارا لبرنامج "الأنيس"، و٠٩ تكرارات لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما بالنسـبة للمصدر "كتاب" فقد جاء في المركز السـادس بـ٠٩ تكـرارات، والتي استأثر عليها برنامج "٧ على ٧ ثقافة".

أما فيما يتعلق بنسـب اعتماد كل برنامج علـى حده على هذه المصـادر، فقد دلت النتائج على ما يلي:

١- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: بلغ المجموع الكلي لتكـرارات فئة المصدر بالبرنامج ١٦٠ تكرارا. تحصل مـن خلالها مصـدر "القائم بالاتصال"- سـواء كان مقدم الحصة أو مراسـلها- على أعلى نسـبة وصلت إلى٨٧ , ٧١٪، وهي نسبة معتبرة تدل على الاعتماد الكبير على المصادر الداخلية للبرنامج، ليأتي في المركز الثاني مصدر "وسـائل الإعلام"، خاصة المكتوبـة منها، والتي وصلت نسـبة الاعتماد عليهـا ٣٧ , ١٤٪، أما كل من مصدر "باحث" و"كتاب" فقد تحصلا على نسـبتين متساويتين قدرت بـ ٦٢ , ٥٪، ليأتي في المركز الأخير الاعتماد على مصدر "فنان" و"أديب"، الذين تحصلا على نسبة ضئيلة لم تتجاوز ٦٢ , ٠٪ لكل منهما.

٢- **برنامج "الأنيس"**: وصل المجموع الكلـي لتكرارات فئة المصدر بالبرنامج ٤٩ تكرارا، وُزعت على أربعة مصادر أساسية. أعلى نسبة عادت لـ"مصدر رسمي"،

والتي قـدرت بـ١٠ , ٥٥٪، تلاها مصدر"باحـث" بنسـبة ٥٣ , ٢٦٪، أما عن مصدري "القائم بالاتصال" و"أديب" فقد كانت نسـبتيهما متقاربتين، وهما على التوالي كما يلي: ٢٠ , ١٠٪، و١٦ , ٨٪.

٣- برنامج **"الفن الأصيل"**: حقق برنامج الفـن الأصيل مجموعا كليا لتكرارات فئة المصدر قدره ٤٤ تكرارا، توزعت على ثلاثة مصادر فقط من بين سـبعة مصادر مقترحة، ويعتبر "الفنان" المصدر الذي يعتمد عليه البرنامج بشـكل كبير، حيث حقق ما نسبته ٩ , ٩٠٪. أما فيما يتعلق بباقي النسبة فقد تقاسمها كل من "مصدر رسمي" بـ٨١ , ٦٪، و"القائم بالاتصال" بـ٢٧ , ٢٪.

هذا عن القراءة الرقمية للبيانات، فماذا عن القراءة التحليلية والتفسيرية لها؟

- لقد تفاوتت نسـب الاعتماد على المصادر المختلفة في البرامج الثقافية محل الدراسـة وذلك طبعا راجع إلى طبيعة هذه البرامج، فالمجلة الثقافية تختلف عن البرامج الحوارية، وهذا ما يفسر اختلاف المجاميع الكلية لتكرارات المصادر من برنامج إلى آخر.

- إن حصول مصدر "القائم بالاتصال" (سواء كان مذيعا أو مراسلا) على أعلى نسبة ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة" يمكن تفسيره بعدة احتمالات:

- قد يكون دليلا على أن هذا البرنامج به العـدد الكافي من الإعلاميين عبر مختلف الولايات الجزائرية، وهو ما يضمن التغطية الشـاملة لمختلف الأحداث والوقائع التي تجري في الحياة الثقافية. فالمراسـل يعتبر من أهم المصادر التي يحصل من خلالها البرنامج الثقافي خصوصا، والإذاعة بوجه عام على الأنباء والمستجدات في هذا المجال، وهو ما يسـاعد علـى تحقيق السـبق للمعلومـات والحقائق وتغطيتها من منظور متميز، كيـف لا وهو من يبحث ويستفسـر عنها، ويختارها طبقا لتصوراته لاحتياجات جمهوره واهتماماتهم[١]، كما أنه هو الذي يستطيع أن

(١) سليمان صالح: صناعة الأخبار في العالم المعاصر، ط٢، دار النشر للجامعات، مصر، ١٩٩٨، ص ٥٠.

يقدم تغطية أكثر عمقا للأحداث وخلفياتها، كما يقوم بتفسيرها، هذا إضافة إلى أن القائم بالاتصال (مذيعا كان أو مراسلا) يقوم بهذه التغطية طبقا للسياسة التحريرية لقناته الإذاعية.

- إن معظم الأخبار والمعلومات الثقافية الواردة بالبرنامج هي أخبار محلية أكثر منها عربية أو أجنبية، لذا نجد أن القائم بالاتصال من المصادر المعتمدة بكثرة، وذلك لأنه لا يتطلب تكاليف باهظة، كما يسمح بسرعة وسهولة الحصول على المعلومات الثقافية وبثها.

- كما يمكن تفسير هذه الكثرة في الاعتماد على القائم بالاتصال كمصدر باحتمال آخر، وهو أن هذا المصدر يحتوي ضمنيا على مصادر فرعية (وسائل إعلام، مصادر رسمية، فنانين...)، بالإضافة إلى الآراء الشخصية والانتقادات الذاتية التي يقدمها القائم بالاتصال حول موضوع من الموضوعات، أو قضية من القضايا[(١)]، على اعتبار أنه مصدر موثوق فيه عند جمهوره، لأنه يكون متخصصا في الأمور التي يعرضها ويتحدث عنها.

ومما ورد من هذا المصدر بالبرنامج ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠، أين نجد المذيع "أحمد طالب أحمد" يقدم لنا بعض المعلومات عن السيد "عز الدين ميهوبي"، المدير العام الجديد للمكتبة الوطنية: "...عز الدين ميهوبي تقلد عدة مناصب وزارية وثقافية مختلفة أهمها مدير جريدة الشعب، مدير الأخبار بالتليفزيون الجزائري، المدير العام للإذاعة الجزائرية، وكاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاتصال، ثم أخيرا مديرا عاما للمكتبة الوطنية..."، وبالتالي فالمذيع هنا يعتبر مصدرا لهذه المعلومات. كما نجد في موضع آخر المراسل "جمال حيمران"، مصدرا معتمدا بالبرنامج، وذلك بالعدد

(١) تعليقات وآراء القائم بالاتصال التي نعتبرها مصدرا بالبرامج الثلاثة، هي فقط تلك التي تضيف معارف ومعلومات جديدة، أما تلك الأحاديث أو الدردشات العادية التي تؤكد كلام المتحدثين أو تستحسنه أو تستهجنه فلا يعتبر قائلها من المصادر المعتمدة.

المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠، حيث جاء في حديث المراسل ناقلا لفعاليات مهرجان الجزائر الدولي للمسرح مباشرة بعد أن طرح عليه المذيع سؤالا عن أجواء المهرجان: "...تتواصل كما قلتم تظاهرة الجزائر الدولية للمسرح، طبعة هذه السنة شاركت فيها ثمانية عشرة (١٨) دولة. حظيت فيها دولة فلسطين الشقيقة بمكانة خاصة باعتبارها ضيفة الشرف لهذا المهرجان، وإذا تكلمنا-أحمد- (وهو المذيع المتحدث معه على المباشر) عن الأجواء وعن الفعاليات يمكن القول بأنها متنوعة...".

أما ما جاء من اعتماد على القائم بالاتصال كمصدر ببرنامج "الأنيس"، فيعود إلى الآراء والتعليقات الشخصية للمذيع "جمال شعلال"، خاصة وأن هذا الأخير يظهر عليه الإطلاع الواسع والمعرفة الجيدة بالموضوع المطروح للنقاش أو الحوار، كما تظهر قدرته على استيعاب المعلومات والتفاصيل الواردة بدقة، والتي يستخدمها في إدارة الحوار أو المناقشة.

ومما سجل على المذيع ببرنامج "الأنيس" كمصدر، ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١١/ ٢٠١٠، والذي تحدث من خلاله على أهمية تعلم أكثر من لغة قائلا: "...هناك حقيقة، إنّ تحكمنا في لغتين فقط، العربية ولأسباب تاريخية في اللغة الفرنسية- ورغم أن هناك ثقافة أخرى واسعة لم نتعرف عليها إلا من خلال الترجمة- فإن هذا الضعف اللغوي ساهم كثيرا في جهلنا لقطاعات ثقافية مختلفة جدا، مثل فضاء اسبانيا وبلدان أمريكا اللاتينية أو فضاءات الدول الاسكندينافية...".

بينما نجد أن اعتماد برنامج "الفن الأصيل" على هذا المصدر ضئيل جدا، ولعل ذلك راجع إلى أن هذا الأخير هو عبارة عن "حوار شخصيات"، حيث ينصح الباحثون في هذا النوع من الحوار "بعدم بروز شخصية المذيع على الشخصية المتحدثة، لأن الجمهور يريد أن يستمع إلى شخصية الضيف وليس إلى الإذاعي، الذي عليه ألا يستغل جهازه- جهاز الإذاعة- ليطغى بشخصيته هو على شخصية ضيفه"[١]. وقد جاءت مذيعة البرنامج مصدرا في موضع وحيد، وكان ذلك حينما قدمت معلومة للمستمع، مفادها أن المغني

(١) سعد لبيب: فن الحوار، الفن الإذاعي، العدد١٠، إذاعة القاهرة، ١٩٥٩، مرجع سابق، ص١٨.

الأصلي للأغنية الشعبية "رايحة وين" التي أداها الضيف "رشيد بوجلاب" هو المرحوم "الهاشمي قروابي"، وكان ذلك بالعدد المؤرخ يوم ١١/ ١٢/ ٢٠١٠. ما عدا ذلك نجد أن المذيعة كانت تسأل والضيف يجيب، وبالتالي فإن هذا الأخير هو المصدر الأصلي لما يرد بالبرنامج، أما عن تعليقاتها فقد كانت عبارة عن تأكيدات لما يقوله هذا الضيف.

- إن ما ذكرناه عن المصدر ببرنامج الفن الأصيل أعلاه هو ما يفسر ورود الاعتماد على مصدر "فنان" بنسبة ٩٠,٩ ٪، وهو اعتماد شبه كلي حيث نجد أن جلّ ضيوف البرنامج من الطبقة الفنية بمجالاتها المختلفة، نذكر أهمها كما يلي:

في مجال الغناء والموسيقى، من بين الضيوف المغنيين نجد: سامي زرياب، ليلي، حبيب والشابة سيليا...، أما في مجال الفنون الشعبية: تم استضافة الفنان محمد صايفي، وفتيحة دحماني،...، أما عن الفنون السمعية البصرية فقد تم استضافة الممثلة نوال زعتر، ليندة ياسمين، مروان...، إلى غير ذلك من المجالات الفنية الأخرى.

أما برنامج "٧ على ٧ ثقافة" فإنه لم يلجأ إلى هذا المصدر إلا مرة واحدة، أين احتاج المذيع إلى مصدر له علاقة بعالم التمثيل التليفزيوني والسينمائي، قريب من شخصية المرحوم "العربي زكّال" للتحدث عن سيرته ومناقبه، وبالتالي كان الممثل "إبراهيم رزّوق" مصدرا للبرنامج، وذلك بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ٠٩/ ٢٠١٠. ومما جاء على لسان الفنان نذكر: "...العربي زكال من فطاحل وأساتذة الفن في الجزائر بالنظر إلى مسيرته الطويلة، التي جال بها من سينما ومسرح إذاعي وحتى في مجال التنشيط الإذاعي...العربي زكال كان إنسانا طيبا هادئا، كان إنسانا الكل يقتدي به...".

أما بالنسبة للمصدر الثالث الذي حقق نسبة لا بأس بها فهو "المصدر الرسمي". حيث يعتبر المصدر رقم (٠١) من حيث الاعتماد ببرنامج "الأنيس" (١٠أ٥٥٪)، ولعل ما يفسر ذلك هو أن البرنامج يهتم ببعض القضايا والمواضيع التي تهم فئات معينة من المجتمع (المهتمين بعالم الكتاب مثلا)، وبالتالي فالمصادر الرسمية مهمة هنا لأنه بإمكانها تأكيد بعض المعلومات أو تفنيدها، ذلك لأنها صاحبة القرار. مثل ما يخص حدث "معرض

الجزائر الدولي للكتاب"، ومـــا يتعلق به من معلومات وحقائق: موعـــد انطلاقه، برنامجه، ضيوفه، وغير ذلك مـــن المعلومات التي لا يمكن اســتقاؤها إلا من مصادرها الرســمية الأصليـــة. ويمكن القول بـــأن معظم الوســائل الإعلامية تحرص علـــى التواصل مع هذه المصادر الرســمية، وذلك اســتنادا إلى العبارة التي تقول "الأســماء تصنع الأخبار"، غير أن هذه العبارة ليســت صحيحة دائما -كمـــا يؤكد بعض الباحثين-، ذلـــك لأنها لا تعطي للإعلامي إلا تلك المعلومات التي تهمهم أن تصل إلى الجماهير، فيكون هدفهم الأساسي هو اســتخدام القائم بالاتصال ومؤسســته (الإذاعة) في الوصول إلى الجماهير، وتكوين صورة إيجابية عنهم وعن مؤسســاتهم، لذلك فإنه ليس من المتوقع أن يكشــف المصدر الرسمي عن كل المعلومات الحقيقية[١].

بناء علـــى هذا الـــكلام، كان لزاما على المؤسســـة الإعلامية (الإذاعـــة) أن تنوع من مصادرها، لأن تعددية المصادر وتنوعها هي القاعدة التي يمكن إذا اتبعها البرنامج وحرص عليها تحصّل على أكبر قدر ممكن من الحقائق دون تشويه لها، وأن لا يكون أداة في أيدي مصادر تستخدمه في تحقيق أهدافها. وهو فعلا ما دأب برنامج "الأنيس" على تطبيقه، ففي العدد المؤرخ يـــوم ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠ مثلا، والذي خصص للحديـــث عن الدخول الأدبي وأهم موعد ثقافي به (معرض الكتاب)، لم يكتف المذيع في استقاء معلوماته من المصدر الرسمي الذي راح يؤكد أن كل الأمور على ما يرام، وأن كل الإجراءات قد اتخذت لإنجاح هذه التظاهرة، كمـــا قدم الكثير من الإيجابيـــات في المجال، بل زيـــادة على هذا المصدر لجأ المذيع إلى مصدر آخر، وهو متخصص وصحفي في الشـــأن الثقافـــي، الذي ردّ على المســـؤول، وقدم الكثير من الملاحظات، التي عبرت عن النقائص والنقاط الســـلبية التي تتميز بها التظاهرات الثقافية الجزائرية[٢].

---

(١) سليمان صالح: مرجع سابق، ص٦١.

(٢) المصدر الرسمي كان السيد "إسماعيل أمزيان" محافظ معرض الجزائر الدولي للكتاب ٢٠١٠، أما المصدر الآخر فهو السيد "فيصل مطاوي" صحفي ومتخصص في الشأن الثقافي.

ونظرا إلى حاجة كل من برنامج "٧ على ٧ ثقافة" وبرنامج "الفن الأصيل" إلى الاستفسار عن بعض المعلومات الرسمية، تأكيدها، أو نفيها فإنها لجأت إلى المصادر الرسمية، ومما ورد منها نذكر:

- برنامج "الفن الأصيل": وذلك بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٠، أين استضاف البرنامج ممثلات عن جمعية المرصد الجزائري، وهن: رئيسة الجمعية، ونائبتها، والمكلفة بالإعلام على مستوى هذه الجمعية، وهؤلاء باعتبارهن ممثلات عن الجمعية قدمن بعض المعلومات الرسمية التي يحتاجها المستمع، خاصة فيما يتعلق بشروط التواصل مع الجمعية، برامجها، ومواعيدها. فمثلا ورد عل لسان رئيسة الجمعية "-وهي تشرح برنامج المعرض الذي ستنظمه الجمعية- ما يلي: "عَنْدنَا نْهار الافتتاح ٠٨ جانفي من ١٠:٠٠ إلى ١٢:٠٠ دعوة عامة للجميع بَاشْ يْشُوفو معرض الحلويات والعجائن، ومن ١٣:٠٠ إلى ١٧:٠٠ دعوة خاصة رَايَح يْكون فيها لجنة التحكيم نْتَاعْ الحلويات، ولَعْشِية رَاحْ تْكونْ حفلة تَكْرِيم وهي حَفلَة فَنيّة...".
- برنامج "٧ على ٧ ثقافة"" ورد بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ مصدرا رسميا حينما حاور المذيع السيد "محمد العربي ولد خليفة"، وهو رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، وذلك بغية الاستفسار عن الندوة التي سيعقدها المجلس حول تعريب التعليم والتنمية البشرية، ومما جاء من حديث المصدر نذكر: "... إن توطين المعرفة هو الخطوة الأساسية والهامة لاستنباتها أي لزرعها وغرسها في البيئة المحلية، هذا مهم جدا، لذلك فعنوان هذه الندوة هو الاقتران بين التنمية البشرية وبين تعريب وإصلاح منظومة التربية والتكوين...".

بالإضافة إلى المصادر السابقة الذكر، تعتمد البرامج الثقافية محل دراستنا على أنواع أخرى، حيث نجد أن كل من برنامج "الأنيس" وبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" يلجآن إلى مصدر آخر هام أيضا وهو" الأساتذة والباحثين المتخصصين"، ولعل ذلك يعود إلى اهتمامات البرنامجين التي يستخدمها كلٌّ حسب احتياجاته:

- فبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" باعتباره مجلة ثقافية، يحتوي على بعض الأركان القارة التي تتطلب حضور مختص أو باحث لتقديم كتابه، أو لطرح بعض الموضوعات والقضايا الثقافية عليه، لمناقشتها وشرحها وتبسيطها للمستمعين، مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٠/ ١١/ ٢٠١٠، حيث قدم الباحث "عبد الكريم شريفي" تبسيطا وشرحا لمميزات اللغة العربية، ومما جاء في حديثه نذكر: "...في الحقيقة أنا اتخذت طريقا غير الطريق العادي، وهو لم أذهب إلى اللغة وأحاول أن أبين بأنها صحيحة لأنها يمكن أن تستوعب الحدث أو الظاهرة التقنية، بل ذهبت إلى أصل الموضوع، الذي هو التقانة....هل يمكن للغة العربية أن تدرس التقانة أم لا؟ حللت التقانة فوجدت فيها بعض المواصفات. أقول أهمها الوضوح والدقة والسرعة والأرغونوميا أو الهندسة البشرية...". أما بالعدد المؤرخ يوم ٠٦/ ١١/ ٢٠١٠ ومن خلال ركن مقروء، قدم الباحث والإعلامي "إسماعيل معراف" قراءة لكتابه حول الصحراء الغربية وموقف الأمم المتحدة من النزاع.

- أما برنامج "الأنيس" فإنه يعتمد على هذا المصدر نظرا لما تتطلبه طبيعته، فهو يهتم بعالم الكتاب وإصدارات الأساتذة والباحثين في المجال الفكري والأدبي، حيث يقوم بشرحها وتبسيطها وتلخيصها، ثم يعيد بثها للمستمع في قالب إذاعي حواري باستضافة أصحابها، وهو ما يساعد على فهم واستيعاب أفضل للمعارف والمعلومات. ومن الأمثلة نذكر ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ٠٩/ ٢٠١٠، أين استضاف البرنامج الأستاذ والمحاضر والمفكر "محمد لخضر معقال"، الذي قدم شرحا وتبسيطا لما جاء في مؤلفه عن النخب العربية والمسلمة، وفيما يلي مقتطف من حديثه: "...لابد أن نفرق فرقا حاسما بين المثقفين والنخب، في منظوري أنا، لأن في المنظور التقليدي الأكاديمي الأوربي هناك علاقة وثيقة بين النخبة والجامعة والمثقفين، غير أن هذا الطرح لم يفدني قط وأوشك أن يقودني إلى نوع من المأزق..."

هناك بعض المصادر انفرد بها برنامج واحـد دون غيره وذلك طبعا راجع لخصوصية البرنامج التي تتطلب في بعض الحالات نوعيات معينة من المصادر:

- فبرنامج"٧ على ٧ ثقافة " مثـلا، انفرد بمصدرين هما: "وسـائل الإعلام"، والتي تمركزت حول الصحافة المكتوبة نظرا لأن البرنامـج يتضمن ركنا بعنوان "قالت الصفحة الثقافية". ومما ورد منها نذكر العدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠، حيث جاء في حديث المذيع بالركن المذكور: "...الفنان أكلي يحياتن، وفي جوابه عن سؤال صحيفة الخبر عن مقاطعته لعالم الإنتاج منذ ١٩٩٢ قال...".

بالإضافة إلى مصدر "كتاب"، وذلك راجع إلى تواجد ركن "مقروء" الذي يسـتخدم فيه القائم بالاتصال في أغلب الأحيان كتبا متنوعة كمصادر للمعلومات المقروءة. وكمثال على ذلك ما ورد بالعدد المـؤرخ يوم ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٠، حيث اعتمـد المذيع على كتاب بعنوان "ثورة الصورة والمشهد الإعلامي"، ومما جاء في حديثه نذكر: "...الكتاب الجديد شارك فيه نخبة من الباحثين في مجال الإعلام، وقدموا وجهات علمية رصينة، تتعلق بكل ما يجمع بين فلسفة وثقافة الصورة في العالم...".

كما نجد أن برنامجي "الأنيـس" و"٧ على ٧ ثقافة" ينفـردان بمصدر "أديب"، وذلك باعتبارهما برنامجين يهتمان بالشأن الأدبي، من خلال التطرق إلى إنتاج الأدباء وأعمالهم، وبالتالي يلجـآن إلى هذه النوعية من المصـادر في إطار الحرص على نقـل المعلومة من مصدرها الأصلي وإيصالها بأمانة إلى المسـتمع. ومما جاء في هـذا الإطار ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٣/ ٠٩/ ٢٠١٠ من برنامـج "الأنيس"، أين حاور المذيـع الأديب "لحبيب السـايح" عبر الهاتف، حول الدخول الأدبي في الجزائر، وقد طرح الأديب رأيه حول واقع الأدب والرواية في الجزائر، ومما جاء في حديثه رادًا على الأسـتاذ رشدي رضوان نذكر: "...ينبغي أن أشير إلى نقطة مهمة، خذ وهران مثلا، لا توجد بها مكتبة بالمعنى الذي نعرفه، لا وجود لأي كتاب من كتبي، لا وجود لكتاب رشـدي نفسـه، لا وجود لروايات الكتاب الجزائريين الآخرين...". أما برنامج "٧ على ٧ ثقافة" فقد اسـتخدم هذا المصدر في عدد

وحيد وهو المــؤرخ يوم ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠، أيــن حاور المذيع الأديــب والروائي "مرزاق بقطاش" وذلك بمناسبة فوز البيروفي "ماريو فرغاس يوزا" بجائزة نوبل للآداب، ومما جاء في حديث الأديب نذكر: "...لقد كنت أنتظر هــذا التتويج...وأنا أعتز لأنني ترجمت أحد أعمال هذا الكاتب في ١٩٦٣...".

وعليه يمكن القول بأن البرامج الثقافية محل الدراسة، تعتمد على مصادر متنوعة كلٌّ حسب احتياجاته واهتماماته، فهي إذن على يقين من أن حق الجماهير في المعرفة لا يمكن أن يتحقق دون تعددية مصادر المعلومات وتنوعها، فذلك الذي يحقق لكل مستمع الحرية في اختيار المصدر الذي يثق فيه، كما يتيح لهم المقدرة على المقارنة بين المعلومات التي تنقلها المصادر المختلفة.

## ٣.٣- فئة الوظيفة:

وتهدف هذه الفئة إلى الكشــف عن الوظائف التــي تتبناها الوســائل الإعلامية في محتواها الإعلامي، وترتيب هذه الوظائف في علاقتها ببعضها البعض بما يعكس مســتوى اهتمام الوسائل بهذه الوظائف(١).

وقد قمنا بتصنيف وظائف محتوى البرامج الثقافية إلى الفئات الآتية(٢):

وظيفة إعلامية (إخبارية)/ وظيفة توعوية/ وظيفة ترفيهيــة/ وظيفة تعليمية/ وظيفة تثقيفية(٣)/ وظيفة دعائية/ وظيفة اجتماعية.

وقد اعتمدنا على وحدة الفكرة كوحدة للعد والقياس وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

---

(١) محمد عبــد الحميد: البحث العلمي في الدراســات الإعلاميــة، ط١، عالم الكتــب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٢٢.

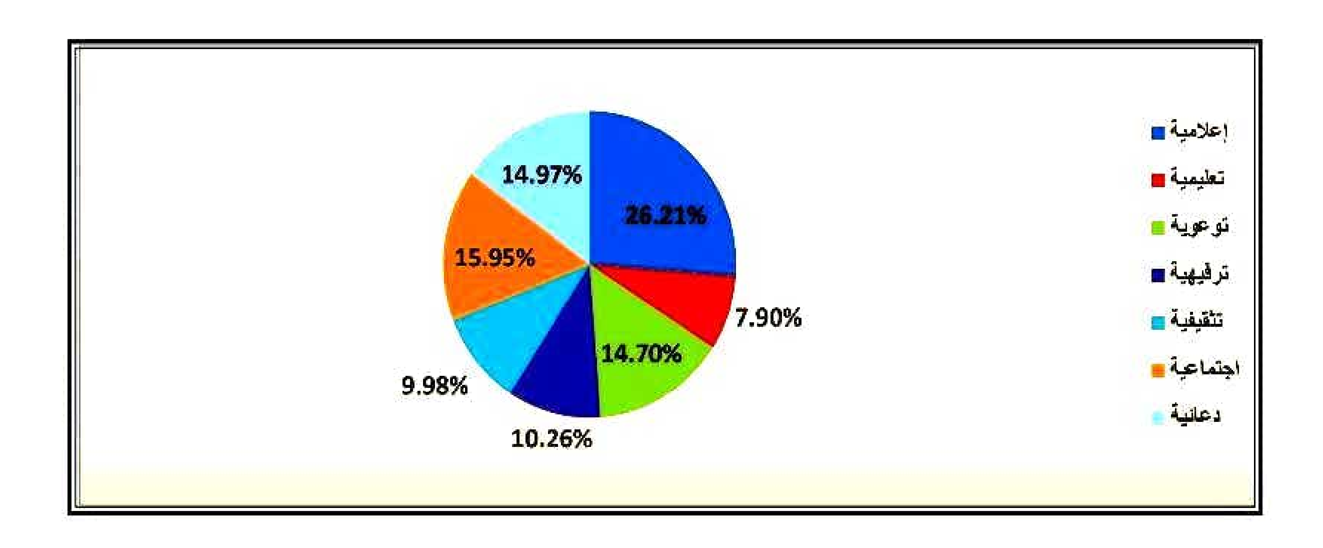
(٢) اعتــمادا على الإطار النظري للدراســة الذي يبين وظائف البرامج الإذاعية، لكــن بتطبيقها على المجال الثقافي، فالوظيفة الإخبارية مثلا تُعنى بالأخبار الثقافية، والتوعوية تهتم بالتوعية الثقافية وهكذا.

(٣) الوظيفة التثقيفية هنا حددناها في "مجال وظيفة نقل التراث والموروث الثقافي من جيل إلى جيل، بالإضافة إلى الوظيفة الفنية الجمالية التي تهدف إلى الرفع من الذوق العام والرقي به".

جدول رقم (٠٧) يوضح فئة الوظيفة.

| الحصص / فئة الوظيفة | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| إعلامية | ٤٨ | ٢٤ | ١٣٣ | ٣٩,٣٤ | ٠٨ | ٤,٣٧ | ١٨٩ | ٢٦,٢١ |
| تعليمية | ٢٨ | ١٤ | ٢٩ | ٨,٥٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٥٧ | ٧,٩٠ |
| توعوية | ٤٣ | ٢١,٥ | ٥٦ | ١٦,٥٦ | ٠٧ | ٣,٨٢ | ١٠٦ | ١٤,٧٠ |
| ترفيهية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٧٤ | ٤٠,٤٣ | ٧٤ | ١٠,٢٦ |
| تثقيفية | ١١ | ٥,٥ | ٥٠ | ١٤,٧٩ | ١١ | ٦,٠١ | ٧٢ | ٩,٩٨ |
| اجتماعية | ٢١ | ١٠,٥ | ٣٢ | ٩,٤٦ | ٦٢ | ٣٣,٨٧ | ١١٥ | ١٥,٩٥ |
| دعائية | ٤٩ | ٢٤,٥ | ٣٨ | ١١,٢٤ | ٢١ | ١١,٤٧ | ١٠٨ | ١٤,٩٧ |
| المجموع | ٢٠٠ | ١٠٠ | ٣٣٨ | ١٠٠ | ١٨٣ | ١٠٠ | ٧٢١ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٦) يوضح فئة الوظيفة.



**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٧) والشكل رقم (٠٦):**

من خلال الجدول رقم (٠٧)، والشكل رقم (٠٦)، يتضح لنا بأن بياناتهما الرقمية تتعلق بنوع الوظيفة التي تؤديها البرامج الثقافية محل الدراسة بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية الجزائرية.

إن القراءة الأولية لإحصائيات الجدول والرسم التوضيحي، تبين لنا بأن البرامج الثقافية في القناة الأولى تقوم بالعديد من الوظائف كما يلي: الإعلام، التثقيف، التعليم، التوعية، بالإضافة إلى وظيفة اجتماعية، دعائية وأخرى ترفيهية. وقد وصل المجموع الكلي لتكرارات هذه الوظائف ٧٢١ تكرارا، تصدرتها الوظيفة "الإعلامية الإخبارية" بنسبة قدرها ٢١,٢٦٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الأكثر تحقيقا لهذه الوظيفة، حيث حقق ما مجموعه ١٣٣ تكرارا. أما التكرارات المتبقية فقد توزعت على برنامجي "الأنيس" بـ٤٨ تكرارا، و"الفن الأصيل" بـ٨ تكرارات فقط.

أما المركز الثاني فقد عاد إلى الوظيفة "الاجتماعية"، التي قدرت نسبتها بـ١٥,٩٥٪، ويعتبر برنامج "الفن الأصيل" صاحب أكبر تكرارات هذه الوظيفة، حيث حقق ما مجموعه ٦٢ تكرارا، تلاه برنامج "٧ على ٧ ثقافة" بـ٣٢ تكرارا، ثم برنامج "الأنيس" بـ٢١ تكرارا.

في حين أن المركز الثالث رجع إلى الوظيفة "الدعائية"، التي حققت ما نسبته ١٤,٩٧٪، والبرنامج الأكثر تحقيقا لهذه الوظيفة هو برنامج "الأنيس" بمجموع ٤٩ تكرارا، يليه "٧ على ٧ ثقافة" بـ٣٨ تكرارا، ثم برنامج "الفن الأصيل" بـ٢١ تكرارا.

واحتلت الوظيفة "التوعوية" المركز الموالي بفارق تكرارين عن الوظيفة الدعائية، بما يعادل النسبة المقدرة بـ١٤,٧٠٪، وعاد المركز الأول في أداء هذه الوظيفة إلى برنامج "٧ على ٧ ثقافة" بمجموع تكرارات وصل إلى ٥٦ تكرارا، تلاه "الأنيس" بـ٤٣ تكرارا، ثم "الفن الأصيل" بـ٠٧ تكرارات.

أما الوظيفة "الترفيهية" فقد جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة قدرها ١٠,٢٦٪، ويعتبر برنامج "الفن الأصيل" البرنامج الوحيد الذي حقق هذه الوظيفة.

بينما احتلت الوظيفة "التثقيفية" المركز ما قبل الأخير بمجموع تكرارات وصل إلى ٧٢ تكرارا، ٥٠ منها عادت لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة"، و٢٢ تكرارا قسمت بالتساوي على برنامجي "الأنيس" و"الفن الأصيل".

ليأتي في المركز الأخير الوظيفة "التعليمية" بمجموع تكرارات وصل إلى ٥٧ تكرارا، توزعت كما يلي: ٢٩ تكرارا لبرنامج "٧ على ٧ ثقافة"، و٢٨ تكرارا لبرنامج "الأنيس".

وفيما يخص نسب تحقيق كل برنامج على حده للوظائف المذكورة أعلاه فقد دلت النتائج على ما يلي:

١- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الوظائف بالبرنامج ٣٣٨ تكرارا، وقد عادت النسبة الأعلى للوظيفة "الإعلامية"، التي قدرت بـ٣٤, ٣٩٪. في حين جاءت نسب الوظائف الأخرى بالبرنامج كما يلي: الوظيفة "التوعوية" في المركز الثاني بنسبة ٥٦, ١٦٪. الوظيفة "التثقيفية" في المركز الثالث بنسبة ٧٩, ١٤٪. لتأتي كل من "الوظيفة الدعائية"، "الاجتماعية"، و"التعليمية" في المراتب الموالية محققة نسب: ٢٤, ١١٪، ٤٦, ٩٪. ٥٧, ٨٪ على التوالي.

٢- **برنامج "الأنيس"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات الوظائف بالبرنامج ٢٠٠ تكرارا، حققت فيها الوظيفة "الدعائية" المركز الأول بنسبة ٥, ٢٤٪، تليها الوظيفة "الإعلامية" بنسبة متقاربة (٢٤٪)، أما المرتبة الثالثة فقد عادت للوظيفة "التوعوية"، التي حققت ما نسبته ٥, ٢١٪، ثم الوظيفة "التعليمية" بنسبة ١٤٪، فالوظيفة "الاجتماعية" بنسبة ٥, ١٠٪، أما عن الوظيفة "التثقيفية" فقد تذيلت القائمة محققة ما نسبته ٥, ٥٪.

٣- **برنامج "الفن الأصيل"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات الوظائف بالبرنامج ١٨٣ تكرارا، توزعت نسبها كما يلي: عاد المركز الأول للوظيفة الترفيهية بنسبة ٤٣, ٤٠٪، أما المركز الثاني فقد استحوذت عليه الوظيفة الاجتماعية بنسبة

٨٧ , ٣٣٪، في حين رجعت المرتبة الثالثة للوظيفة الدعائية بنسبة ٤٧ , ١١٪، ليأتي في المراكز الموالية كل من الوظائف التالية مرتّبة: التثقيف (٠١ , ٦٪)، الإعلام (٣٧ , ٤٪)، التوعية (٨٢ , ٣٪)، في حين أن نسبة الوظيفة التعليمية كانت منعدمة بالبرنامج.

- إذن كيف نفسر هذه النتائج المتعلقة بالوظائف؟

إن حصول الوظيفة الإخبارية على المركز الأول من بين قائمة الوظائف الأخرى التي تقوم بها البرامج الثقافية محل الدراسة، إنما دليل على أن الراديو كما أسلفنا الذكر قد أخذ على عاتقه هذه المهمة منذ بداياته الأولى. فالأخبار ارتبطت بالإذاعة وتطورت معها، لما لها من خصائص تمكنها من بث مختلف الأخبار والوقائع لحظة وقوعها دون التقيد بمواعيد الطبع أو التوزيع.

أما عن تصدر الوظيفة الإخبارية الإعلامية لباقي الوظائف ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة"، فهو راجع إلى أن هذا البرنامج عبارة عن مجلة ثقافية. وإذا تصفحنا تاريخ المجلة الإذاعية نجد بأنها قد ظهرت في بداياتها الأولى مرتبطة بالدور الإخباري، حيث انبثقت فكرتها كشكل من نشرة الأخبار عبر شبكة "*MBC*" بالولايات المتحدة الأمريكية، واعتبرت آنذاك بمثابة وعاء جديد للمعلومات والمواد الإخبارية[1]. وبالتالي فبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" باعتباره مجلة قد حافظ على أداء هذه الوظيفة، غير أن ما ميزها عن المجلات السابقة هو تخصصها في الجانب الثقافي حيث تسهر على تغطية النشاطات والوقائع والأحداث الثقافية التي تقع على مدار أسبوع من الزمن، وتبثها في شكل أخبار وتقارير موجزة من خلال ركن متابعات، وهو الركن الرئيسي القار بالبرنامج. أما عن باقي الأركان فإنها تتخلل البرنامج من حين إلى آخر. ومما ورد من أخبار ثقافية بهذا الركن نذكر ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠، الذي أطلعنا على الموعد الرسمي للإعلان عن اسم الفائز بجائزة نوبل للآداب ٢٠١٠، يقول المذيع: "أفادت الأكاديمية السويدية أنها ستعلن عن اسم

---

(١) بركات عبد العزيز: مرجع سابق، ص١٩٩.

الفائز بجائزة نوبل للآداب ٢٠١٠ الخميس المقبل في تمام الساعة الواحدة زوالا بتوقيت ستوكهولم. وكان موعد الإعلان عن الفائز بجائزة نوبل للآداب والذي عادة ما يوافق الخميس هو الوحيد الذي لم يكن قد تم تحديده بعد، حيث اعتادت الأكاديمية الإعلان عنه قبل باقي الجوائز...". إن الوظيفة الإخبارية الإعلامية ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة لا تقف عند ركن متابعات فحسب بل تمتد لتشمل باقي الأركان، وذلك من خلال المعلومات والتوضيحات والشروح المقدمة حول مختلف القضايا والموضوعات المطروحة بالبرنامج، فمثلا نجد بالعدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠، ومن خلال ركن "البورتريه"، قدم لنا القائم بالاتصال معلومات هامة عن الفنان التشكيلي "عبد الحميد محمود اسكندر" وفيما يلي مقتطف منه: "...لقب بوزير القلم، لملازمته رؤساء الجمهورية الجزائرية الذين تعاقبوا على قصر المرادية، منذ عهد الرئيس الأسبق أحمد بن بلة إلى غاية عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إنه المجاهد الخطاط عبد الحميد محمود اسكندر. هو من مواليد الجزائر العاصمة سنة ١٩٣٩، زاول تعليمه الابتدائي بمدرسة الزبيرية والكتيبة، واكتشف مواهبه في فن الخط العربي منذ سن مبكرة..."، وبالتالي فإن هذا البورتريه سمح للمستمع باكتساب معلومات عن الفنان، والتعرف على بعض الحقائق الخاصة به التي قد يكون جاهلا لها.

- بالرغم من أن كل من برنامجي "الأنيس" و"الفن الأصيل" لا يتخذان شكل المجلة، ولا يحتويان على شكل الخبر، إلا أن ذلك لم يمنع من تسجيل الوظيفة الإعلامية على مستوى هذين البرنامجين، وهو ما يوضح لنا أهمية هذه الوظيفة. فهي عنصر أساسي بأغلب البرامج الإذاعية مهما كان شكلها أو مضمونها، وقد أجمع كثير من المفكرين على أن المهمة الإخبارية الإعلامية للإذاعة تعد مهمة رئيسية بالدرجة الأولى، إذ يرى مارشال ماكلوهان أن التليفزيون قد أخذ على عاتقه المهمة الترفيهية كوظيفة أساسية وترك للإذاعة (الراديو) المهمة الإخبارية[1].

(١) يوسف مرزوق: الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية (دراسة حول القائم بالاتصال)، (د.ط)، (د.د.ن)، القاهرة، ١٩٨٦، ص٠٦.

ففي العدد المؤرخ يوم ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠ من برنامج "الأنيس" مثلا، أورد لنا الضيف "محافظ معرض الجزائر الدولي للكتاب" معلومات وأنباء كثيرة عن هذا الحدث الثقافي الهام، خاصة فيما يتعلق بموعده، مكانه، برنامجه، ومواعيده. أما بالعدد المؤرخ يوم ١٣/ ١١/ ٢٠١٠ من برنامج "الفن الأصيل" مثلا، تحدثت الضيفة الممثلة "نوال زعتر" عن أعمالها ومشاريعها المستقبلية المتمثلة في فلم جديد مع الممثل مروان، وبالتالي فإن كلا الضيفين هنا قد عملا على إعلام المستمع المهتم بما يشبع حاجته للاستطلاع والاستعلام.

- ولأن البرامج الثقافية في القناة الأولى تسعى إلى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته، وكذا بعث تراثه وعاداته وتقاليده، كما تسعى إلى الارتقاء بالفكر والسلوك، وخلق المثل الاجتماعي الذي يحتذى به، بما يساعد على البناء السليم للأفراد، والتأكيد على الأشياء الحسنة والتنفير من الأشياء الضارة، وذلك بهدف الوصول إلى التفكير السليم وتقويم السلوك الاجتماعي(١)، فإن الوظيفتين الاجتماعية والتوعوية، قد حققتا نسبا معتبرة بالبرامج محل دراستنا، غير أن التفاوت بين هذه النسب راجع إلى خصوصية كل برنامج على حدة.
- إن حصول برنامج "الفن الأصيل" على أعلى تكرارات الوظيفة الاجتماعية ربما يفسر بقرب هذا البرنامج من المستمع العادي. فهو برنامج فني يستضيف نجوما تمتلك شهرة، ما يجعل المستمع يتشوق لمعرفة أخبارها، ومسيرتها الحياتية، عوامل نجاحها وتميزها التي أوصلتها إلى النجومية. وبالتالي فهذا البرنامج يقدم المثل الاجتماعي للمستمع الذي يسعى إلى تتبع خطوات هذا النجم.

فمثلا ورد بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ حديثا للضيف المغني "زهير آيت قاسيمي"، أوضح فيه بعض العوامل التي ساهمت في نجاحاته، كما شرح كيف أنه استطاع التوفيق بين دراسته للطب وبين استمراره في تنمية موهبته في الغناء، وهو ما يشجع المستمع

(١) ليندة ضيف: مرجع سابق، ص ١٥٠.

على الاحتذاء بهذه القدوة الناجحة. كما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٣/ ١١/ ٢٠١٠ حديثا للممثلة "نوال زعتر" تبين من خلاله بعض العبر التي يمكن استقاؤها من "مسلسل الذكرى الأخيرة"، باعتباره يقدم لنا نماذج مختلفة من الأفراد في المجتمع، (الإيجابية منها والسلبية)، وهو ما يساعد المستمع على إتباع المفيد منها والسير على منواله في حياته، وتجنب السيئ منها (العبرة من المبالغة في تدليل الأولاد والتفريق بينهم مثلا).

- إن ما قيل عن برنامج "الفن الأصيل" يقال على برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة"، غير أن المثل الاجتماعي هنا قد يتعدى المجال الفني إلى المجالين الفكري والأدبي.

ففي العدد المؤرخ يوم ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠ من برنامج "٧ على ٧ ثقافة" مثلا، قدم لنا القائم بالاتصال تقريرا حول الأديبة "زهور ونيسي" بمناسبة تكريمها في اليوم الوطني للمعلم، وقد تضمن هذا التقرير شهادات حية تعرّف بأخلاق ومواصفات الأديبة، مثل ما جاء على لسان السياسي عبد "الحميد مهري": "زهور ونيسي تمثل نضال المرأة الجزائرية في عدة ميادين، في ميدان الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية وفي ميدان التربية والتعليم..."، وما جاء على لسان المجاهد "عبد الحفيظ أمقران": "زهور ونيسي هي رمز للجهاد الأصغر وللجهاد الأكبر ويكفي أن بصماتها بقيت في حقل التربية والتعليم وفي التاريخ..."، وغيرها من الشهادات التي ترسم للمستمع مثلا اجتماعيا ناجحا، وتشجعه على الاقتداء به.

أما عن أهم ما برز من هذه الوظيفة ببرنامج "الأنيس" نذكر ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١١/ ٢٠١٠، أين أجرى المذيع حوارا مع الأديب السويدي "هنينغ موكل"، هذا الأخير حمل للمستمع عبر الأثير بعض الصفات والأخلاقيات الحميدة التي ينبغي أن تتوافر في كل إنسان. حيث أورد المذيع بعض المواقف الإنسانية النضالية للضيف، مثل تحليه بصفة "التواضع"، من خلال تفضيله العيش ببلد فقير (الموزمبيق)، بدلا من العيش ببلده الغني (السويد)، كل ذلك في سبيل قيامه بأعمال إنسانية بهذا البلد الإفريقي، كما أن هذا الأديب ونظرا لغيرته الإنسانية وغضبه على الظلم الإسرائيلي للشعب الفلسطيني خرج في سفينة كسر الحصار على غزة.

- أما عن الوظيفة التوعوية، فهي لا تقل شأنا عن الوظيفة الاجتماعية، وهو ما أظهرته النتائج الكمية المسجلة بالجدول رقم (٠٧). ولعل سبب الاهتمام بها يرجع إلى إدراك البرامج الثقافية بصفة خاصة والقناة الأولى بصفة عامة لأهميتها، فبفضل الوعي يُعرف مغزى الأحداث، وما يترتب عليها من نتائج وآثار، وهو ما يساعد المستمع على تعرّف الدور الذي ينبغي له أن يلعبه لمواجهة هذه النتائج والآثار، والتي بفضلها يَعرِف العمل الذي يراد منه الإسهام به، وبالتالي يُقدِم على هذا العمل بحماس ناتج عن اقتناعه بأنه يؤدي واجبه لخدمة مجتمعه ووطنه وأمته وحتى عالمه[١].

وما جاء من هذه الوظيفة بالبرامج الثقافية محل الدراسة لا يخرج عن إطار: تقديم بعض النصائح وتنبيه الجمهور بمخاطر نسيان الثقافة والتراث الوطني، ضرورة الحفاظ على اللغة العربية والدفاع عنها، واجب الدفاع عن الوطن، الحفاظ على التاريخ، وضرورة المطالعة...، كما شملت كذلك عملية الإرشاد من خلال عرض حقائق ومفاهيم على الجمهور، للتأثير عليه ودفعه إلى الوجهة المرغوبة وهي المحافظة على الثقافة والهوية الوطنية.

ففي برنامج "٧ على ٧ ثقافة" مثلا، وبالعدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٠/ ٢٠١٠، تحدث الأستاذ "بوزيد عمار" عن ضرورة الوعي بأهمية مسؤولية الحفاظ على التراث الموسيقي، وفيما يلي مقتطف من حديثه: "...السؤال اللِّي مَطروح، أحْنا عَنْدْنَا في الجزائر هل نبقى هكذا لا ندرِّس التراث الموسيقي في المعاهد الموسيقية الجزائرية، هل درّسنا هذا التراث الموسيقي؟ لا لم نفعل إلا قليلا نادرا، هل الآلات الموسيقية التقليدية أو التراثية هل يعرفها أبنائنا في معاهدنا الموسيقية، إلا القليل النادر، هل لنا أرشيف وطني لكل التراث الجزائري بما فيه الموسيقى؟، لم نفعل هذا، لا بد أن نسرع وإلا هذا التراث الذي خلفه لنا الأجداد في أكثر من ٥٠٠٠ سنة مضت سيذهب وستتحمل المسؤولية أمام الله وأمام الأجيال القادمة".

---

(١) ماهر نسيم: رسالة ومهام مسؤوليات الإعلام الإذاعي الحديث، الفن الإذاعي، العدد٦٥، معهد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٧٣، مرجع سابق، ص١٤.

أما الباحث "سعيد عيادي" ببرنامج "الأنيس"، فيتحدث بالعدد المؤرخ يوم ١١/ ١١/ ٢٠١٠ عن ضرورة الوعي بخطورة استهلاك المعارف من العالم الغربي، ومما جاء من حديثه نذكر: "...الاستهلاك في المجال الفكري والإيديولوجي خطير للغاية لأنه يحرمنا من الشعور من الانتماء لهذا الوطن، من السعي إلى الخدمة من أجل ترقيته وإعطائه سمات الحضارة والانتماء إلى هذا العالم المعاصر...".

وبالرغم من أن وظيفة "التوعية" سجلت أدنى نسبة ببرنامج "الفن الأصيل" إذا ما قورنت بباقي وظائف البرنامج (٨٣, ٣٪)، إلا أن ما جاء منها لا ينفصل عما جاء به البرنامجين السابقين. فمثلا ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ٠٩/ ٢٠١٠ حديثا للضيف "سامي زرياب" عن ضرورة الحفاظ على التراث الشعبي قائلا: "...كما كانت مسؤولية اللِّي سبْقُونا ورغم كل الظروف التاريخية حَافْظُوا على التراث احْنا دُورَكْ الإمكانيات الحمد لله لاَزَمْ نْحافظُوا عْلَى هَذَا التّراثْ، أنَاَ فِي كُل مَرَّة نْوجّه هذَا النِّداء للكتاب والملحنين...".

- بالإضافة إلى الوظائف المذكورة، تعمل البرامج الثقافية على تحقيق وظيفة أخرى وهي التي تتعلق بالدعاية والترويج سواء كان ذلك لمنتجات أو لأفكار أو غير ذلك[(١)].

إن حصول الوظيفة الدعائية على أعلى نسبة ببرنامج الأنيس ربما راجع إلى الاهتمام الذي يوليه البرنامج بالكتب والمؤلفات، وبالتالي فإنه بالإضافة إلى التعريف بهذه المؤلفات وأصحابها نلمس نوعا من الدعاية والترويج لها، ويتجلى ذلك في حديث المذيع خاصة، هذا الأخير يكرر عنوان المُؤلَّف واسم صاحبه لعدة مرات بالعدد الواحد، فهو هنا لا يكتفي بإعطاء معلومات محايدة عن المُؤلَّف وصاحبه، بل يذهب إلى أبعد من ذلك في محاولة لجعل المستمع يُقبل على هذا المنتَج دون غيره.كما تظهر هذه الوظيفة جلية عند إجراء مقابلات مع أصحاب دور النشر الذين يعملون على تحسين صورة مؤسساتهم أمام المستمع كما يقومون بالترويج لمنتجات هذه الدور. فمثلا ورد بالعدد المؤرخ يوم

(١) ارجع إلى عنصر "وظائف الإذاعة" في الشق الأول من الفصل الثاني من هذه الدراسة.

٢٣/ ١٢/ ٢٠١٠ حديثا للمذيـع، به ترويج لكتاب حول منطقة "وادي ميزاب" لـ"الأسـتاذ بن يوسـف إبراهيم" يقول فيه: "...جميل جدا، أنا أدعو المستمعين للتواصل مع الأستاذ بن يوسف من خلال كتابه الجديد الذي يسقط هذه الإشكالية على منطقة وادي ميزاب...".

أما عن برنامج "الفن الأصيل" فإن لهذه الوظيفة ظهور جلي من خلال الترويج للفنان الضيف وأعماله سواء كانت أشرطة غنائية أو أفلام أو غير ذلك من المنتجات الفنية.

كما نجد أن هــذه الوظيفة قد وردت بالعدد المؤرخ يــوم ١٣/ ١١/ ٢٠١٠، لكن في صورة تختلف عن سابقاتها نوعا ما، من خلال ترويج سياســي، و ذلك حينما تم التحدث مع المغنية "الشابة سيليا" عن أغنية رياضية (حول الفريق الوطني الجزائري)، و قد صرحت المغنية قائلة: "أخص بالشــكر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو رجل مواقــف، نَفْتَخْرُوا بِه، ونَعْتَبْرُوه كَوَالِدْنا..."، وهو ما استحسنته المذيعة وردت عليه بأدعية: "رَئِيسْنَا رَبِّي يخَلِّيهُونَا، رَبِّي يَحَفْظُوا نْشَالله...". ولعل ذلك ما يعكس عمومية الإعلام السمعي بالجزائر، وبالتالي كما قلنا ســابقا، إن البرامج الثقافية بالقنــاة الأولى لا يمكن أن تخرج عن نطاق السياســة العامة للإذاعة، وبصفة أوسع سياسة الإعلام السمعي البصري بالجزائر.

- ولأن الوظيفة الترفيهية من أهــم الوظائف التقليدية للإذاعة المســموعة[(١)]، فقد ســجلنا لها حضورا قويا في أحد البرامج الثقافية محل دراستنا وهو برنامج "الفن الأصيل" (٤٠,٤٣٪)، ولعل ما يفســر ذلك يرجع إلى طبيعة البرنامج الفنية، فهو عبارة عن مقابلات لشــخصيات مشــهورة، الأمر الذي جعله برنامج جماهيري تغلب عليه الطرفة، من خلال التطرق لكواليس الفنانين وحياتهم الشخصية. ففي العدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ مثلا، وبينما كان الحضور بصدد الحديث عن موضوع الغناء للطفل، تحول الحديث إلى فكاهة وطرفة بعد تقديم المغنية "ليلي" لمقطع من أغنية تقليدية كان يؤديها الأجداد لتنويم الأطفال الصغار.

---

(١) ارجع إلى عنصر "وظائف الإذاعة" في الشق الأول من الفصل الثاني لهذه الدراسة.

كما يمكن تفسير تفوق هذه الوظيفة بالبرنامج بما ذكرناه سابقا، من أن واقعنا يرادف الجانب الثقافي للجانب الفني الموسيقي الغنائي[١]، والذي يعني من وجهة نظر البعض مجرد التسلية والترفية، غير أن هذا المفهوم خاطئ، لأن "الفن ليس مجرد تسلية وترفيه ولعب، وليس لهوا وتزجية فراغ، وإنما هو عمل جاد لـه قيمته ودوره الذي يلعبه، وأهدافه ومقاصده التي يسعى إليها. بل هو جد ومسؤولية، كما أنه لا يتأتى بصفة عشوائية أو بطريقة العبث، ولكنه عمل مقصود يأتي نتيجة للعلم والتفكير والموهبة"[٢].

إن الترفيه ضروري في حياة الأفراد كما أكد خبراء علم النفس[٣]، كما أنه أمر مطلوب ومحبب من طرف المستمع، غير أنه ما يعاب على البرامج الإذاعية بصفة عامة والثقافية خصوصا هو المبالغة في هذا الجانب، لأنه يسمح بالتضحية برقي المادة لضمان دائرة أوسع من المستمعين، وهو الأمر الذي قد يهبط إلى مستويات تضر بالذوق العام.

أما عن الوظيفة التي حصرناها في الجانب الجمالي الفني، ونقل التراث عبر الأجيال (الوظيفة التثقيفية)، فقد تراجعت إلى المراكز الموالية بالبرامج الثقافية الثلاثة، ربما يعود ذلك إلى إمكانيات الإذاعة المتواضعة لإبراز هذا المجال. وما ورد في هذا الإطار لم يخرج عن بعض الصور السمعية التي شملت قراءات لقصائد من الشعر، أو عزف لمقاطع موسيقية أو قراءة لبعض اللوحات التشكيلية أو حتى سرد لبعض مظاهر الحضارة العربية والإسلامية. ويعتبر بث وإذاعة مثل هذه المضامين من أهم العوامل التي تساهم في إضفاء نوع من الجمالية والارتقاء بالذوق العام للأفراد. فبالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد يجد الإنسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل وتوخيا للكريم من العادات، ولا

---

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

(٢) عيد سعد يونس: قضايا الفن والجمال في الفكر الإسلامي، الثقافة العربية، مجلة شهرية، العدد١٠، مطابع الثورة للطباعة والنشر، ليبيا، ١٩٨٠، ص٩٢.

(٣) الطاهر دويدار: الترفيه والإعلام، الفن الإذاعي، العدد١٩٣، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٩، مرجع سابق، ص ص١٢٦، ١٢٧.

شك من أن للجمال أهمية اجتماعية كبيرة إذا ما عددناه المنبع الذي تصدر عنه أفكار أعمال الفرد في المجتمع[(١)]، لذلك ينبغي أن تدرك البرامج الثقافية حاجة الفرد إلى التعبير الفني الجمالي، وأن تعمل على إشباعها. ومما ورد من هذه الصور نذكر:

- برنامج "٧ على ٧ ثقافة": قدمت الباحثة "مليكة بوعبد الله" في العدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١٢/ ٢٠١٠ قراءة لوحة للفنان التشكيلي "إسياخم"، بعنوان "الجزائر جزائر أجدادنا"، هذا مقطع من حديثها: "... هي لوحة صغيرة، لكن لها مكانة مميزة في تاريخ الفن والرسم العالمي، إنها المرآة النموذجية للفنان المبدع، والرجل الكامل الباحث عن الفن والحكمة، موضوع اللوحة كلاسيكي، نصادفه عبر الحقبات التاريخية المختلفة لكل البلدان وعلى مختلف العصور وبإمكانيات بسيطة ومتواضعة، اللوحة مزيج بين عمق داكن وواجهة بيضاء ببعدين، كما هو الحال في الفن الشرقي والإسلامي، ولكنها معبرة للغاية وبلونين ضوء وظل، وهي تعبر عن نبل الشخص وقوته لكنها قوة مستنيرة...".

- برنامج "الفن الأصيل": قدمت لنا الفنانة "رشيدة أنيس" بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ والعدد ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠ عدة قصائد من الشعر الشعبي والتي أبرزت من خلالها الكثير من جوانب الفن والجمال للتراث والثقافة الجزائرية مثل قصيدة "أنا القصبة" والتي تحدثت فيها عن عراقة وأصالة العادات والتقاليد الجزائرية العاصمية وفيما يلي مقطع منها:

أنا القَصْبة كِي البَارَحْ كِي اليُومْ ... وسْنايمْ الأصالة مْزِيّنين يَامَاتي

لحْمام عْلَى السّطَحْ يحُومْ ... وانَا زَاهْيَة الفَرْح مخْ لّي وْقَاتِي

لْباسي بْصُنع اليدِّين مخْدُومْ ... الفتْلة والمجْبُودْ كَنْز جَدَّاتي

الطّرْز عْلَى لَلْوان بْلَحواشي محْكُوم ... وجْهازْ لَعرُوسَة مَنْ صُنع بْنَاتِي

الصّنعَة في لحَياة كنْز يْدُومْ ... وَانَا زْمانِي تمْيّز بْعَادَاتِي

---

(١) مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط١، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٤، ص٨٢.

- برنامج "الأنيس": خصص البرنامج -مثلا- العدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٢/ ٢٠١٠ للحديث عن كتاب، يتحدث عن بعض الشخصيات التاريخية النوميدية التي كان لها الكثير من البطولات وهو ما يساهم في نقل تراث الأجيال الماضية إلى أجيال اليوم، ولعل هذا ما أكد عليه المذيع عند نهاية البرنامج: "...حتى وزير الأوقاف السابق السيد نايت بلقاسم أطلق على ابنه اسم يوغرطة لأن تاريخ الجزائر لا ينفصل عن تاريخ نوميديا...".

أما بالنسبة للوظيفة التعليمية فقد اقتصرت على برنامجي "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس"، باعتبارهما البرنامجين الذين يقدمان بعض المواضيع المتعلقة بالجانب التربوي والتعليمي (ارجع إلى الجدول رقم ٠٣). وهو ما جاء في إطار شرح وتفصيل بعضا من هذه المواد والمعارف الأكاديمية التي قد تفيد المتعلمين والأكاديميين، حرصا على إيصال المعلومة وترسيخها في الأذهان. مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٠ من برنامج "٧ على ٧ ثقافة"، الذي قدم من خلاله الباحث والمختص في الأنثروبولوجيا السياسية الأستاذ "عيسى بن مكي" شرحا لدراسة جامعية حول "الأنثربولوجيا" قائلا: "الأنثروبولوجيا هي علم الإنسان، والهوية هي البعد الأساسي في الكيان البشري،...، هناك عدة فروع من الأنثروبولوجيا: الطبيعية وهي تُعنى بالتاريخ البيولوجي للإنسان، فهي إذن تعالج قضية الأجناس والعرقيات، وَعَنْدْنا الأنثروبولوجيا الاجتماعية وهي تعالج مثلا أنماط وأنواع المجتمعات، كيف تكون وكيف تسير عبر أنظمة سياسية معينة، تعالج القضايا الاجتماعية والسياسية. وكَايْنَا أنثروبولوجيا ثالثة، وهي تدرس المجال الفكري نْتَاعْ الإنسان يَعني عَنْدْهَا بعد بنيوي (الأفكار، الفلسفات، اللغويات)...".

أما العدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠ من برنامج "الأنيس" مثلا، فقد قدم المذيع من خلاله معلومة هامة للباحثين والمتعلمين وهي عبارة عن موقع إلكتروني لمساعدتهم على البحث العلمي بعنوان "*PRUSACK*".

### ٣.٤- فئة الأساليب الإقناعية (طرق تحقيق الأهداف)[١]:

تتعامل هذه الفئة مع الطرق والوسائل التي تتبع لتحقيق الأهداف وتندرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها. وتختلف تصنيفات هذه الفئة، فمن الباحثين من يصنفها كما يلي: أساليب دعائية، تحليلية، نقاشية، تبادل للأفكار أو إملاء للآراء والاتجاهات[٢].

وهناك من يصنفها إلى **أساليب علمية** مثل: تقديم أدلة وبراهين، الاستشهاد بوقائع معينة، اعتماد التسلسل المنطقي، تقديم أمثلة واقعية، ذكر الجوانب الإيجابية والسلبية أو ذكر الجانب المؤيد والجانب المعارض...، **وأساليب غير علمية** مثل: التحيز، التعميم على غير أساس علمي، اقتباس غير دقيق...وغيرها من التصنيفات المختلفة[٣].

وقد تم تقسيم الأساليب الإقناعية في دراستنا إلى نوعين[٤]: أساليب عقلية وأخرى عاطفية.

- **أساليب عقلية:** وتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء والأفكار المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة. وتم تقسيمها إلى فئات فرعية كما يلي: تقديم أمثلة من الواقع/ استخدام أدلة وبراهين/ الاستشهاد بوقائع تاريخية/ الاستشهاد بأرقام وإحصائيات.

---

(١) تعتبر فئة "الأساليب الإقناعية المتبعة" حسب بعض الباحثين (يوسف تمار ومحمد عبد الحميد)، من فئات "كيف قيل" في تحليل المضمون، بينما هناك من الباحثين من يصنفها ضمن فئات "ماذا قيل" (سمير محمد حسين ورشدي طعيمة)، وهذا المنحى الأخير هو الذي سنتبعه خلال هذه الدراسة.

(٢) ريتشارد بن وآخرون: تحليل مضمون الإعلام (المنهج والتطبيقات العربية)، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط١، أربد قدسية للنشر، (د.م.ن)، ١٩٩٢، ص١٢٥.

(٣) رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، واستخداماته)، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص٧٢.

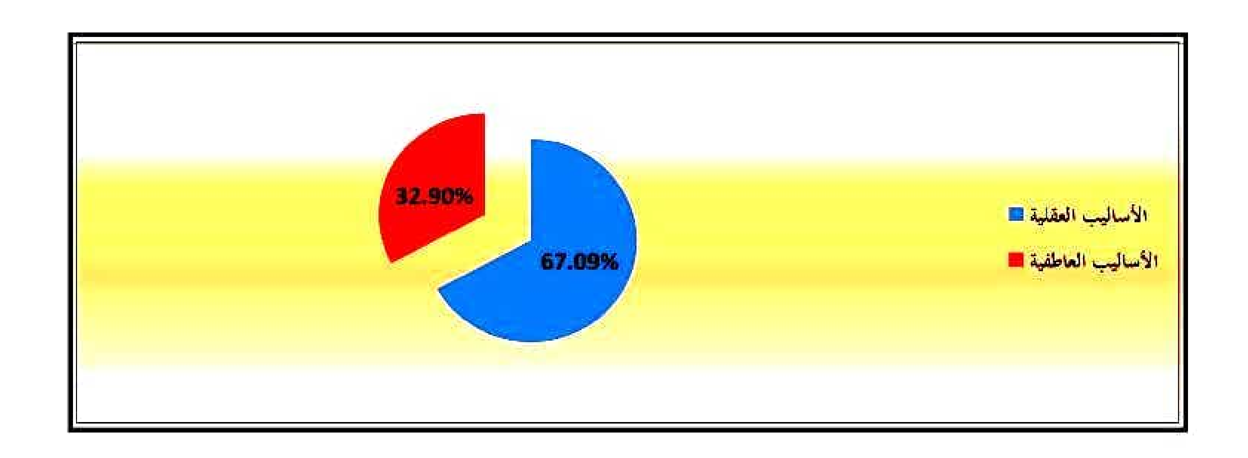
(٤) حسن عماد مكاوي وليلى السيد: مرجع سابق، ص ص١٨٩، ١٩٠.

- **أسـاليب عاطفيـة:** وهي تسـتهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاتـه النفسـية والاجتماعية، ومخاطبة حواسـه بمـا يحقق أهـداف القائم بالاتصال. ويمكن تقسـيمها إلى فئات فرعية كالآتي: تدعيم الكلام بشـعارات، أمثال وحكم/ استخدام الأساليب اللغوية (التشبيه، الاستعارة...)/ الاستناد إلى مصادر لها سلطة (علمية، اجتماعية، سياسية،...)/ التخويف.

**جدول رقم (٠٨) يوضح فئة الأساليب الإقناعية.**

| الحصص / الأساليب الإقناعية | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| الأساليب العقلية | ١٠٤ | ٧٨,١٩ | ٣٩ | ٦٩,٦٤ | ١٢ | ٢٨,٥٧ | ١٥٥ | ٦٧,٠٩ |
| الأساليب العاطفية | ٢٩ | ٢١,٨٠ | ١٧ | ٣٠,٣٥ | ٣٠ | ٧١,٤٢ | ٧٦ | ٣٢,٩٠ |
| المجموع | ١٣٣ | ١٠٠ | ٥٦ | ١٠٠ | ٤٢ | ١٠٠ | ٢٣١ | ١٠٠ |

**شكل رقم (٠٧) يوضح فئة الأساليب الإقناعية.**



- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٨) والشكل رقم (٠٧):**

يتضح لنا من الجدول رقم (٠٨) والشكل رقم (٠٧) بأن إحصائياتهما متعلقة بالأساليب الإقناعية، المستخدمة في البرامج الثقافية محل الدراسة بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية، وذلك بهدف الإجابة عن التساؤل الرابع على مستوى محور المضمون، الذي جاء نصه كالآتي: ما هي الأساليب الإقناعية المستعملة في البرامج الثقافية محل الدراسة؟

ومن خلال القراءة الأولية للبيانات أعلاه، نجد بأن المجموع الكلي للأساليب الإقناعية المستخدمة بالبرامج الثلاثة وصل إلى ٢٣١ تكرارا، توزعت بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية.

١- **الأساليب العقلية:** وصل المجموع الكلي لهذا النوع من الأساليب إلى ١٥٥ تكرارا، ويعتبر برنامج "الأنيس" الأكثر اعتمادا على هذا النوع من الأساليب، حيث حقق ما مجموعه ١٠٤ تكرارا، أما برنامج "٧ على ٧ ثقافة" فقد تحصل على ٣٩ تكرارا، يليه برنامج "الفن الأصيل" بـ١٢ تكرارا.

٢- **الأساليب العاطفية:** بلغ المجموع الكلي لتكرارات الأساليب العاطفية ٧٦ تكرارا، وقد توزعت كما يلي: النصيب الأكبر منها (٣٠ تكرارا) لبرنامج "الفن الأصيل"، يليه برنامج "الأنيس" بـ٢٩ تكرارا، ثم "٧ على ٧ ثقافة" بـ١٧ تكرارا.

أما عن نسب استخدام كل برنامج على حده لهذه الأساليب الإقناعية فقد جاءت كما يلي:

١- **برنامج "الأنيس"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الأساليب الإقناعية المستخدمة بالبرنامج ١٣٣ تكرارا، حققت من خلالها الأساليب العقلية المركز الأول بما يعادل نسبة ٧٨,١٩٪، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ٢١,٨٠٪ فقد عادت للأساليب العاطفية.

٢- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات الأساليب الإقناعية المستخدمة بالبرنامج إلى ٥٦ تكرارا، توزعت كما يلي: ما نسبته ٦٩,٦٤٪ للأساليب العقلية وما نسبته ٣٠,٣٥٪ عادت للأساليب العاطفية.

٣- **برنامج "الفن الأصيل"**: حقق برنامج "الفن الأصيل" ما مجموعه ٤٢ تكرارا من الأساليب الإقناعية، ما يعادل ٧١,٤٢٪ منها للأساليب العاطفية، وما نسبته ٢٨,٥٧٪ عادت للأساليب العقلية.

هذا عن القراءة الرقمية للبيانات أعلاه، فماذا عن القراءة التحليلية والتفسيرية لها؟

- إن احتلال "الأساليب العقلية" للمركز الأول ربما يعود إلى طبيعة المادة التي تقدمها البرامج الثقافية -خاصة برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة"-، والتي تكون في بعض الأحيان مقتصرة على فئات معينة من المستمعين (تلك التي تمتلك رصيدا تعليميا ومعرفيا معينا). وقد أشارت الدراسات في هذا الصدد إلى أن مخاطبة العاطفة يكون أكثر إقناعا عندما تكون الرسالة تدعو إلى فعل آني وتأتي من جماعة كبيرة العدد، وعلى العكس من ذلك إذا كانت الرسالة تتطلب جهدا طويل المدى أو كانت الجماعة الموجهة إليها أقل عددا"[١].
- يعود اختلاف نسب الاعتماد على الأساليب الإقناعية من برنامج لآخر إلى طبيعة كل برنامج، فـ"الأنيس" ونظرا لطبيعته الحوارية والنقاشية الفكرية، تتطلب موضوعاته توظيف الحجة والدليل المنطقي والواقعي، الذي يساعد على إعمال الفكر والربط بين الأفكار والمعلومات المقدمة من طرف المتحدثين المختصين، لذلك فإن لجوءه إلى الإقناع العقلي كان بنسبة كبيرة. للإشارة فقد أكد أغلب الباحثين على أن جمهور المستقبلين يستجيبون جيدا للمجالات المنطقية والحقائق الواقعية التي تم بناؤها وصياغتها بطريقة جيدة[٢]. أما عن احتلال

---

(١) سهام العاقل: الاتصال الاجتماعي في الجزائر (دراسة حول فعالية الإعلام في وقاية الشباب من المخدرات)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ١٩٩٨، ص١٢٩.

(٢) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨٢.

برنامج "الفـن الأصيل" للمركز الأول من حيث توظيف الأسـاليب العاطفية فهو راجع إلى طبيعته الفنية، خاصـة وأنه برنامج جماهيري يخاطـب عددا كبيرا من المسـتمعين على اختلاف طبقاتهم ومسـتوياتهم الاجتماعيـة والثقافية، كما أن أغلب ضيوفه نجوما ذات شـهرة في عالم الفن، وبالتالي فـلا غنى له من اللجوء إلى الأسلوب العاطفي الذي يخاطب وجدان ومشاعر المستمع، لاسيما وأن هذا الأخير -كما يؤكد كثير من الباحثين- عاطفي بطبيعته، يهتم بتلك الرسـائل التي تسـتميل الحماس والحب والاهتمام بالذات والمشـاعر الأخرى التي لا تكون منطقية بطبيعتها[١].

- على الرغـم من الاختلافات في توظيف الأسـاليب الإقناعية مـن برنامج إلى آخر يمكن القول بأن البرامج الثقافية في القناة الأولى تعتمد على مخاطبة عقل وعاطفة المستمع على حد سـواء، ولا تقتصر على أسـلوب معين دون آخر، وإن دل ذلك على شـيء فإنما يدل على إدراك القائمين بالاتصال على مستوى هذه البرامج بأن عقل وعاطفة المستمع ليسا منفصلين والرسالة الفعالة هي التي تخاطبهما معا، وفي ذلك يقول أحد الباحثيـن: "إن التمييز القطعي الجازم بيـن الفكر العقلي وكل فكر عداه على أساس ما يحويه من مقادير نسبية من العاطفة إنما هو سخف لا طائل منه، لأن لفظ عاطفة هو في ذاته ثمرة افتراضات تجريبية فيزيولوجية وسيكولوجية، وإلا فحاول مثلا أن تحـدد الخط الفاصل بين العاطفة وبين الفكـر وأنت تقرأ محاضرة ما...فليس هناك قلب يضم رأسا، بل هناك جسم بأسره كوحدة لا تتجزأ"[٢].

**وإذا تعمقنا أكثر في التحليل نجد أن الأساليب العقلية قد توزعت على البرامج الثلاثة كما يلي:**

---

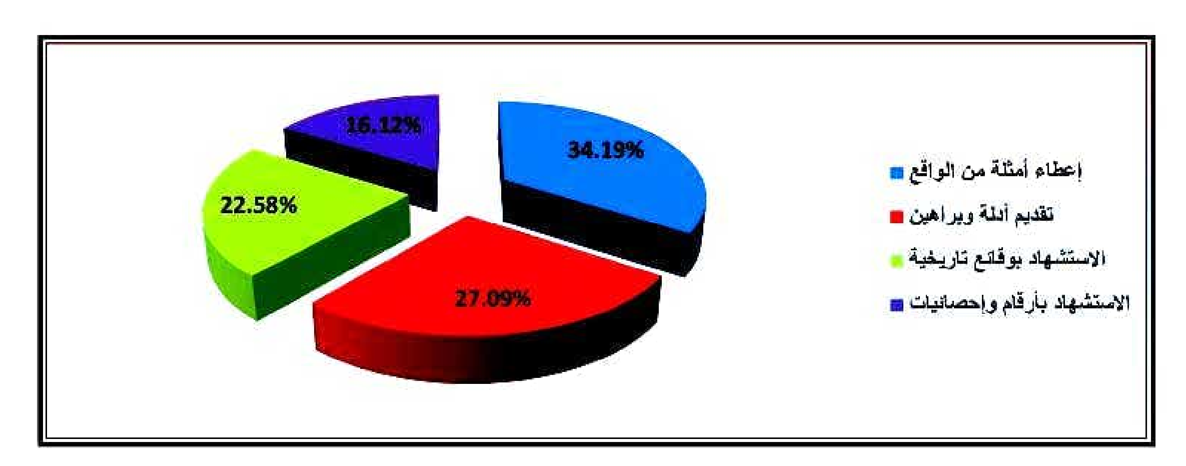
(١) المرجع نفسه: ص٨٣.

(٢) فؤاد كامـل: فن الإقناع في الحديث الإذاعـي، الفن الإذاعي، العدد٦٩، معهـد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٧٥، مرجع سابق، ص٣٢.

جدول رقم (٠٩) يوضح توزيع الأساليب العقلية.

| الحصص / الأساليب العقلية | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| إعطاء أمثلة من الواقع | ٣٣ | ٣١,٧٣ | ١٠ | ٢٥,٦٤ | ١٠ | ٨٣,٣٣ | ٥٣ | ٣٤,١٩ |
| تقديم أدلة وبراهين | ٣٢ | ٣٠,٧٦ | ٠٨ | ٢٠,٥١ | ٠٢ | ١٦,٦٦ | ٤٢ | ٢٧,٠٩ |
| الاستشهاد بوقائع تاريخية | ٢٢ | ٢١,١٥ | ١٣ | ٣٣,٣٣ | ٠٠ | ٠٠ | ٣٥ | ٢٢,٥٨ |
| الاستشهاد بأرقام وإحصائيات | ١٧ | ١٦,٣٤ | ٠٨ | ٢٠,٥١ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٥ | ١٦,١٢ |
| المجموع | ١٠٤ | ١٠٠ | ٣٩ | ١٠٠ | ١٢ | ١٠٠ | ١٥٥ | ١٠٠ |

شكل رقم (٠٨) يوضح محتوى الأساليب العقلية.




- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (٠٩) والشكل رقم (٠٨):**

يتضح لنا من الجدول رقم (٠٩) والشكل رقم (٠٨) بأن إحصائياتهما متعلقة بتوزيع أنواع الأساليب العقلية على البرامج الثقافية محل الدراسة.

ومن خلال القراءة الرقمية للإحصائيات نجد:

- تصدر أسلوب "إعطاء أمثلة من الواقع" قائمة الأساليب الأخرى، حيث تحصل على نسبة قدرها ٣٤,١٩٪، ويعتبر برنامج "الأنيس" الأكثر استخداما لهذا الأسلوب، حيث تحصل على ٣٣ تكرارا، بينما تساوت تكرارات هذا الأسلوب ببرنامجي "الفن الأصيل" و "٧ على ٧ ثقافة" بـ١٠ تكرارات لكل برنامج.
- أما المركز الثاني فقد عاد إلى أسلوب "تقديم الأدلة والبراهين"، بما يعادل نسبة ٢٧,٠٩٪، ويعتبر برنامج "الأنيس" كذلك الأكثر اعتمادا على هذا الأسلوب، حيث تحصل على مجموع تكرارات قدره ٣٢ تكرارا، في حين تقاسم التكرارات المتبقية كل من برنامج "٧ على ٧ ثقافة" بـ٨ تكرارات و"الفن الأصيل"، بمعدل تكرارين اثنين فقط.
- بينما احتل أسلوب "الاستشهاد بالوقائع التاريخية" المركز الثالث، بما نسبته ٢٢,٥٨٪. وبمجموع تكرارات وصل إلى ٣٥ تكرارا، توزعت على برنامجين فقط هما "الأنيس" بـ٢٢ تكرارا، و"٧ على ٧ ثقافة" بـ١٣ تكرارا.
- ليأتي في آخر قائمة الأساليب العقلية أسلوب "الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات"، بمجموع تكرارات لم يتجاوز ٢٥ تكرارا، توزعت على برنامجي "الأنيس" بـ١٧ تكرارا، و"٧ على ٧ ثقافة" بـ٠٨ تكرارات.

وإذا جئنا إلى تفسير هذه النتائج يمكننا القول:

- إن حصول الأسلوب العقلي "إعطاء أمثلة من الواقع" على أعلى نسبة راجع إلى أن البرامج الثلاثة تلجأ إلى توظيف هذا الأسلوب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى قناعة المتحدثين في هذه البرامج بأهمية وفعالية هذه الطريقة في توصيل الرسالة وترسيخها في أذهان المستمعين، خاصة وأنها برامج تعالج مواضيع متنوعة لها علاقة مباشرة بحياة الأفراد، وربما هو نفسه السبب الذي جعل برنامج

"الأنيـس" يتصدر البرامج الأخرى في استخدام هـذا الأسلوب. وبالتالي نجد أن المتحدث سـواء كان المذيع أو الضيف كثيرا ما يلجأ إلـى تقديم أمثلة وحقائق من الواقع، خاصة عندما يكون بصدد شـرح مواضيع آنية، وذلـك لأنه على يقين بأن الأفراد يبحثون دائمـا عما يوافق زمانهـم ومكانهم. ففي العـدد المؤرخ يوم ٢٣/ ٠٩/ ٢٠١٠ مثلا، اسـتخدم الأديب "لحبيب السايح" مثالا واقعيا في رده على تعقيب المتخصص "رشـدي رضوان" قائلا: "...خذ وهران مثالا، وهران لا توجد فيها مكتبـة بالمعنى الـذي نعرفه، لا وجـود لأي كتاب من كتبي مثـلا، لا وجود لكتاب رشدي نفسـه...هناك مكتبة واحدة هي على واجهة البحر، تفتح مرة وتغلق مرة أخرى، أما المكتبات الأخرى فتبيع أشـياء لا علاقة لها بالأدب...". كما نجد في العدد المؤرخ يـوم ٠٧/ ١٠/ ٢٠١٠ أن الباحث "عبد القادر فوضيل" لم يكتف بالقول أن "المدرسـة الجزائرية تعيش أوضاعا مزرية"، بل دعم كلامه بأمثلة واقعية دالة على هذه الأوضاع "رداءة الأدوات المستعملة في التدريس كالطباشير مثلا...".

أما عن برنامج "٧ علـى ٧ ثقافة" فإنه لا يختلف كثيرا عـن "الأنيس"، حيث يلجأ إلى توظيف هذا الأسلوب خاصة بتلك الأركان التي تتطرق إلى مواضيع فكرية تحتاج إلى المثال الحي. مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠، أين قدم لنا الأستاذ "عبد الكريم شـريفي" العديد من الأمثلة الواقعية حينما تحدث عـن مواصفات اللغة العربية قائلا: "...اللغة العربية تمتاز بالسـرعة، حيث وجدنا بأنها قادرة على أن تجمع بين ثلاثة عناصر في كلمة واحدة، فلما أقول على سبيل المثال (ناولنها) أو (أعطينها)، هنا أجمع بين المتكلم والمخاطب والشـيء الذي بينهما، أما باللغة الفرنسية فأنا ملزم لأن أقول "*donne la moi, donne le moi*" هي ثلاث كلمات في وقت أن اللغة العربية قادرة على تبليغ الفكرة بكلمة واحدة...".

وعلى الرغم من أن برنامج "الفن الأصيل" فنـي بطبيعته، -لا توجد به مواضيع فكرية أو أدبية- فإنه لم يخل من هذا الأسـلوب الإقناعي وذلك لأن ضيوفـه كانوا يلجؤون إلى

تدعيم حديثهم ببعض الأمثلة الواقعية التي صادفتهم في حياتهم الشخصية أو الفنية، مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠، حيث نجد أن الفنانة "دليلة نعيم" لم تكتف بالحديث عن مشاركاتها في المهرجانات والحفلات العالمية، بل قدمت أمثلة عن ذلك: "مهرجان الأغنية الأندلسية ١٩٨٢"، و"مهرجان الأغنية العربية ١٩٨٤"، كما أشارت إلى تتويجها ببعض الجوائز والأوسمة، وقد استشهدت ببعض الوسائل الإعلامية التي غطت تلك المهرجانات مثل "الإذاعة الفرنسية" و"جريدة المجاهد".

- وكما دلت الأرقام أعلاه، فإن البرامج الثقافية محل الدراسة تستخدم أسلوبا عقلانيا آخر لا يقل أهمية عن الأسلوب السابق، وهو "تقديم الأدلة والبراهين". ويعتبر برنامج "الأنيس" الأكثر توظيفا لهذا الأسلوب نظرا لطبيعة موضوعاته التي تحتاج إلى الدلائل والحجج للشرح والتحليل، خاصة وأن الناس في وقتنا الحالي كثيرا ما يطلبون الدليل عند إصدار أي رأي من الآراء أو إطلاق أي حكم من الأحكام.

ومن أمثلة ما جاء من هذا الأسلوب بالبرامج محل الدراسة نذكر:

- برنامج "الأنيس": استخدم العدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠ العديد من الأدلة والبراهين، خاصة تلك التي تشير إلى نتائج لدراسات وأبحاث علمية ومعرفية مختلفة، كل ذلك ورد في إطار شرح الباحث الضيف "يحيى باكلّي" لأبعاد موضوع كتابه حول الإدارة والاقتصاد، المعنون بـ"ذكاء الشركات"، فمثلا عندما كان بصدد شرحه لأهمية الذكاء العاطفي لمدير الشركة أورد الباحث أنه "أُثبت علميا في دراسة حديثة مفعول ما يسمى بالحدس أو الفراسة (الذكاء العاطفي)، كما تأكد بأن هذا الذكاء لا يؤتى إلا لأشخاص معينين". كما نجد أن مذيع البرنامج يلجأ في أغلب الأحيان إلى تدعيم أسئلته التي يطرحها على ضيوفه بأقوال وآراء وشواهد لمفكرين، وباحثين ونقاد، فيقول مثلا "مثل ما قال النقاد"، أو "كما جاء في الكتاب الفلاني أو في الدراسة الفلانية". وكل هذا وذاك يبين أهمية الحجة

والدليل في مثل هذه المواضع، مما يعطـي للحديث مصداقية أكثر، ويضفي على موقف القائم بالاتصال شرعية أكبر[١]، وهو ما يساعد على زيادة الإقناع والتأثير.

- برنامج "٧ على ٧ ثقافة": اسـتند الباحث "عبد الكريم شريفي" في حديثه -والذي يدور دوما حـول مميـزات اللغة العربيـة وجمالياتهـا-، بالعدد المـؤرخ يوم ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠ بدراسـة "تؤكد أن العلم أثبت سـهولة الانتقال من اليمين إلى اليسار وهذا وفقا للطبيعة البشـرية، واللغة العربية بدورها لا تخالف هذه الطبيعة، لأن طريقة كتابتها تكون من اليمين إلى اليسار".

- برنامج "الفن الأصيل": لقد جاء توظيف البرهان بهـذا البرنامج ضعيفا لم يتجاوز ٧٦, ٤٪، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج الفنية التي تعتمد على الأسـاليب الإقناعيـة العاطفية أكثر مـن العقليـة (٤٢, ٧١٪)، وهو نفسـه السـبب الذي جعل نسـبتي كل من أسـلوب "الاستشـهاد بوقائع تاريخية" و"الاستشهاد بأرقام وإحصائيات" تنعدم بالبرنامج. ومن الأعداد التي وظفت أحد البراهين العقلية نجد العدد المؤرخ يوم ٢٥/ ٠٩/ ٢٠١٠، أين استدلت الضيفة "رونق" أثناء حديثها عن نجاح البرامج الإذاعية التي تقدها القناة الأولى بالإذاعة الجزائرية ببحث قامت به جريدة جزائرية، ومما جاء في حديثها نذكـر: "...والدليل هو أنُّو قامت جريدة *"le soir d'Algérie"* بـ*"sondage"* وتحصل برنامج "مشوار اليوم" على المرتبة الأولى في هذا الإحصاء، كما احتلت القناة الأولى المركز لَوَّلْ (رقم ٠١)...".

على العكس من برنامج "الفن الأصيل" يلجأ كل من "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" إلى الاعتماد على أسـلوبي "الاستشـهاد بالوقائع التاريخية" و"تقديم الأرقام والإحصائيات"، ولعل ارتفاع نسـبة توظيف الأسـلوب الأول يرجع إلى طبيعة المواضيـع المعالجة[٢]،

(١) حسن عماد مكاوي وليلى السيد: مرجع سابق، ص١٩٤.

(٢) ارجع إلى الجدول رقم (٠٣) والشكل رقم (٠٢).

وبالتالي فـإن كثرة المواضيـع التاريخية أدت إلى كثـرة الاستشـهاد بالوقائع والأحداث التاريخية، حيث نجد أن أغلـب المتحدثين بهذه المواضيع يوظفون مثل هذه الشـواهد، وذلك لتدعيم حديثهم و تبريره.

ومما جاء مـن هذا الأسـلوب ببرنامج "الأنيس" نذكـر ما ورد بالعـدد المؤرخ يوم ٠٩/ ١٢/ ٢٠١٠، أين استشهد الضيفان "مسـعود تواتي" و"مصطفى سعدون" بالعديد من الأحداث والوقائـع التاريخية[1]، التي أكدت على بطولة الشـعب الجزائري وقدرته على مقاومة الاستعمار الفرنسي، ومما جاء في حديث المجاهد "مسعود تواتي": "...نَذْكُرْ وَحْدْ العَمَلِيّة وَقْعَتْ، ودَارَتْ ضَجّة كْبِيرة فِي أُوربا، وفـي الجزائر، وهِي العَمَلية نْتَاعْ بَنْ صَدُّوقْ محمد، في الملعب نْتَاعْ الكُولُونْ، واللِّي قْتَلْ فيها الخَايَن...".

أما برنامج "٧ علـى ٧ ثقافة" فقـد ورد -على سـبيل المثال- بالعـدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠ حديثا للمجاهد "أحمد غفير"، سرد من خلاله بعض الأحداث والحقائق التي تبين بشـاعة السلطات الفرنسـية وتعسـفها اتجاه الجزائريين إبان أحداث ١١ أكتوبر ١٩٦١ بفرنسـا، ولعل أبرزها قصة "الشـهيدة الصغيـرة فاطمة" التـي اختطفت غدرا من الحافلة، وعذبت ثم رمي بها في نهر السين، ليكتشف الوالدان جثة ابنتهما بعد ٢٠ يوما من الحادث وهي تطفو على سطح النهر، وحسب المجاهد -الذي كان شاهدا على الحدث- فإن الجثة عرفت من حذاء وشعر الفتاة.

ونظرا لأهميـة توظيف "الأرقام والإحصائيـات" في العملية الإقناعيـة، لما لها من قدرات على زيادة عنصر الإيضاح، كما أنها تسـاعد على جذب انتبـاه واهتمام الجمهور نحو الرسائل المقدمة، خاصة إذا كانت هذه الأرقام دالة على مقارنات توضح فوارق معينة، لذلك نجد بأن كل من برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة" قد اسـتخدما هذا الأسلوب. فعلى سـبيل المثال ورد بالعدد المؤرخ يوم ٠٢/ ١٢/ ٢٠١٠ فـي برنامج "الأنيس" تعقيبا

---

(١) يعتبر هذان الضيفان مؤرخين لهذه الأحداث وشاهدين عليها.

للمذيع على كلام الحضور ضمن موضوع عن "وضعية القراءة والمطالعة في الجزائر"، وظفت من خلاله لغة الأرقام كما يلي: "...وزارة الثقافة مثلا لمن لا يعلم -حتى نثمن الجوانب الإيجابية بالرغم من الملاحظات نُتَاعْ كل إنسان- تقول أَنُّو حوالي ١١٨٠٠ مليار دينار في البرنامج الخماسي الحالي موجهة لدعم الكتاب والنهوض بالمقروئية والمطالعة العمومية، حوالي ٣٠٪ منها موجهة لإنشاء المكتبات البلدية والعمومية...".

أما ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة" فقد ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠ حديثا لأحد الشخصيات التاريخية، مبينا بعض إحصائيات الشهداء الجزائريين قائلا: "... إن الذاكرة تحصي أكثر من ٢٠٠ قتيل، ونستطيع أن نقول بكل فخر بأننا أول شعب نقل الحرب إلى فرنسا، القائد الفرنسي (موريس بابان) إحصائياته وصلت إلى قتيلين فقط، فإن استطاعت فرنسا أن تقلل من عدد الشهداء فيجب الحديث عن ٢٠٠ قتيل في ١٩٤٥، ناهيك عن ٣٠٠ ألف قتيل في ثورة التحرير، هذه إجابة لكل من يشكك في عدد شهدائنا".

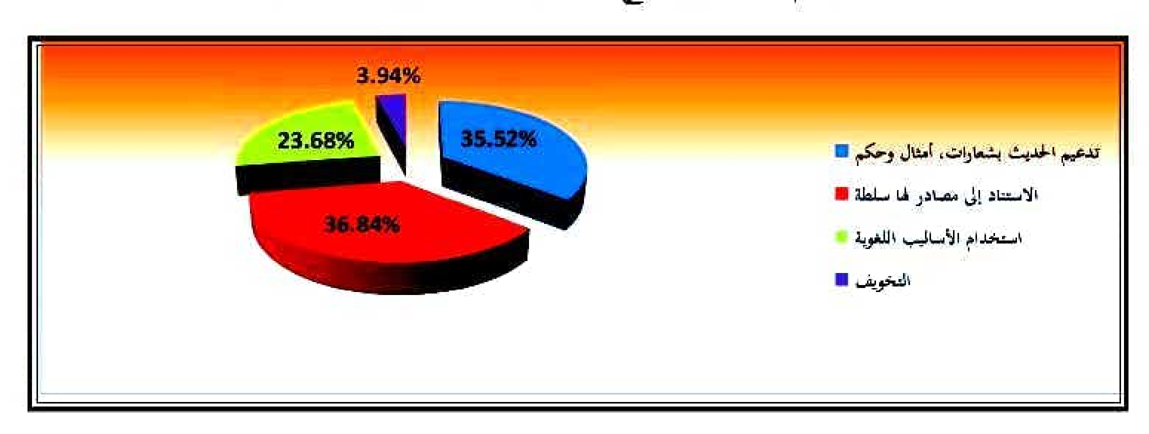
وبالتالي نجد بأن توظيف الأرقام في مثل هذه الحالات من شأنه أن يساهم في تبيان الضخامة و كبر الحجم، مما يساعد المستمع على الفهم والاستيعاب بشكل أفضل.

**جدول رقم (١٠) يوضح توزيع الأساليب العاطفية.**

| الحصص / الأساليب العاطفية | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| تدعيم الحديث بشعارات، أمثال وحكم | ١٤ | ٤٨,٢٧ | ٠٣ | ١٧,٦٤ | ١٠ | ٣٣,٣٣ | ٢٧ | ٣٥,٥٢ |
| الاستناد إلى مصادر لها سلطة | ٠٧ | ٢٤,١٣ | ٠٨ | ٤٧,٠٥ | ١٣ | ٤٣,٣٣ | ٢٨ | ٣٦,٨٤ |
| استخدام الأساليب اللغوية | ٠٨ | ٢٧,٥٨ | ٠٤ | ٢٣,٥٢ | ٠٦ | ٢٠ | ١٨ | ٢٣,٦٨ |

| التخويف | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ١١,٧٦ | ٠١ | ٣,٣٣ | ٠٣ | ٣,٩٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | ٢٩ | ١٠٠ | ١٧ | ١٠٠ | ٣٠ | ١٠٠ | ٧٦ | ١٠٠ |

**شكل رقم (٠٩) يوضح محتوى الأساليب العاطفية.**




**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٠٩):**

يتبين لنا من الجدول رقم (١٠) والشكل البياني رقم (٠٩) بأن بياناتهما تتعلق بتوزيع أنواع الأساليب الإقناعية العاطفية في البرامج الثقافية محل الدراسة.

وبقراءتنا لهذه البيانات نجد ما يلي:

- تحصّل أسلوب "الاستناد إلى مصادر" على المركز الأول بنسبة قدرها ٣٦,٨٤٪، ويعتبر برنامج "الفن الأصيل" صاحب أكثر تكرارات هذا الأسلوب، حيث تحصل على ١٣ تكرارا، تلاه برنامج "٧ على ٧ ثقافة" بـ٠٨ تكرارات، ثم برنامج "الأنيس" بـ٠٧ تكرارات.

- أما المركز الثاني فقد عاد لأسلوب "تدعيم الكلام بشعارات، أمثال وحكم" بما يعادل نسبة قدرها ٣٥,٥٢٪، وقد تصدر برنامج "الأنيس" البرنامجين الآخرين في استخدام هذا الأسلوب، حيث تحصل على ١٤ تكرارا، يليه برنامج "الفن الأصيل" بـ١٠ تكرارات، ثم برنامج "٧ على ٧ ثقافة" بـ٠٣ تكرارات فقط.

- ليأتي في المركز الثالث أسـلوب "استخدام الأسـاليب اللغوية" بمجموع تكرارات وصل إلى ١٨ تكرارا، ٠٨ تكرارات منها لبرنامج "الأنيس"، و١٠ تكرارات تقاسمها البرنامجين الآخرين كما يلي: ٦ تكرارات لـ"الفن الأصيل" و ٠٤ لـ"٧ على ٧ ثقافة".
- أما المركز الرابع والأخير فقد عاد لأسلوب "التخويف"، الذي تحصل على أدنى نسـبة، بمجموع ٠٣ تكرارات فقط، ٠٢ منها خصّت برنامـج "٧ على ٧ ثقافة"، وتكرار وحيد لـ"الفن الأصيل".

هذا عن القراءة الرقمية للبيانات أعلاه فماذا عن تفسيرها؟

بالإضافة إلى جملة الأسـاليب الإقناعية العقلية المذكورة سـابقا، نجد بأن البرامج الثقافية قد وظفت أسـاليب أخرى لا تقل أهمية عن سـابقاتها، وذلك من أجل اسـتمالة وجدان وعواطف المسـتمع، وزيادة عناصر الإيضاح وتقريب المعانـي أكثر حتى تتحقق الأهداف المرجوة.

ولعل حصول أسلوب "الاستناد إلى مصادر" على المركز الأول من ضمن الأساليب العاطفية يعود إلى أهمية هذا الأسـلوب، خاصة وأن الدراسات والأبحاث أكدت على "أن الفرد يميل إلى الاقتناع بالإيحـاءات التي يعتقد بأنها تصدر من الأشـخاص ذوو المكانة الاجتماعية البراقة *prestige figures*""، أو التي يعتقـد بأنها تمثل رأي الأغلبية، أو أن هذا السلوك أحسن وأفضل الناس، أو أن أحسن المجموعة قد فعلو كذا وكذا"[(١)]. وكأمثلة لما جاء من استخدام هذا الأسلوب نذكر:

- برنامج "الفن الأصيل": في العدد المؤرخ يوم ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠ اسـتندت الفنانة "دليلة نعيم" في كلامها إلى شـخصية مشـهورة في عالم الغناء الشعبي الجزائري وهي المغنية الراحلة "فضيلة الدّزِيرية"، حيث ذكرت بأنها "تؤدي القصيد الصحيح مثلما كانت تؤديه (فضيلة) أي من مصادره الأصلية".

---

(١) مي العبد الله: الدعاية وأساليب الإقناع، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٩٠.

- برنامج الأنيس: في إطار الحديث عـن أهمية المحافظة علـى التاريخ وضرورة الاعتزاز بالقادة التاريخيين وذلك بالعدد المؤرخ يوم ٢٣/ ١٢/ ٢٠١٠، جاء كلام المذيع مستندا إلى شـخصية معروفة تعتبر قدوة في هذا المجال، ومما ورد على لسانه: "...نَذْكُر مُولُود قَاسَم نَايت بلقاسم وهو وزير الأوقاف السابق الذي أسمى ابنه "يوغرطة" فرغم ما لاقاه من انتقادات، إلا أنه كان على يقين من عراقة وأصالة هذا الاسم...".

- برنامج "٧ على ٧ ثقافـة": ورد بالعدد المؤرخ يـوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ في حديث للمفكر "جورج قرم"، استشـهادا بشـخصية تاريخية مهمة لهـا مكانتها الخاصة لدى الشـعب الجزائري،وذلك عندما عقب علـى الوضع الذي يعيشـه الوطن العربي، ومما جاء في حديثه نذكر: "... لقـد أصبح الاعتماد على النفس مجهولا في القاموس العربي، لسوء الحظ، والله أنا أود أن أسـتعين بالأستاذ رضا مالك، والذي سـمعته قبل قليل يقول بأن علينا أن نبتعد في نهايـة الأمر عن هذه العلاقة الملتبسة والمرضية مع أوربا والغرب...".

وبالتالي يمكن القول أن لهذه الشخصيات -ومهما كان المجال الذي ذكرت فيه سواء كان مجال الفن أو التاريخ أو غيرها من المجالات- مكانة خاصة لدى المستمع مما يساعد على زيادة الاهتمام بالمضمون المقدم، وتجسيد وجهة نظر المتحدث.

كما نجـد أن المتحدثيـن بالبرامـج الثلاثة قد لجـؤوا إلى تدعيـم كلامهم ببعض الشـعارات، والأقوال المأثورة من أمثال وحكم، سواء كانت مسـتقاة من التراث المحلي أو حتى العالمي، وذلك نظرا لما لها من آثار طيبة علـى النفوس، وكذلك من قدرات على تلخيص الأهداف في صيغ مؤثرة بشكل يسهل حفظها وترديدها[١]. ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك نذكر:

(١) حسن عماد مكاوي وليلى السيد: مرجع سابق، ص١٨٨.

- برنامج "الأنيس": ورد بالعدد المؤرخ يـوم ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٠ حديثا للمذيع معقبا على كلام الباحث "سليمان مظهر"، الذي تحدث عن ضرورة الربط بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة جاء فيه ما يلي:...وهذا ما يسمى في الثقافة الأمريكية بشعار الـ"*Win Win*"، بمعنى لما أربح أنا فغيري أيضا سيربح...".

- برنامج "الفـن الأصيل": ورد بالعـدد المؤرخ يـوم ٠٦/ ١١/ ٢٠١٠ في حديث الفنانة "نوال زعتر" عن ضرورة احترام الوالدين والبر بهما، الاستعانة بمثل شعبي كما يلي" بَعْدْ يَمَّا وْبَابَا النَّاسْ كَامَلْ كَذَّابَا".

- برنامج "٧ على ٧ ثقافة": مما ورد من أسـلوب "تدعيم الكلام بشعارات، وأقوال مأثورة"، نذكر مـا جاء بالعدد المـؤرخ يوم ٠٢/ ١٠/ ٢٠١٠ على لسـان رئيس المجلـس الأعلى للغة العربيـة قائلا: "...نحـن اعتمدنا على المقولة الشـهيرة (الضيافة تدوم ثلاثة أيام)..." وكان ذلك عند إجابته عن سؤال المذيع حول ما إذا كان هناك تحضير لضيافة العدد الهائل الذي سيحضر الندوة العالمية حول تعريب التعليم والتنمية البشرية.

ومن بين الأساليب العاطفية المعتمدة أيضا نجد "اسـتخدام الأساليب اللغوية"، وقد وردت هذه الأخيرة بنسب متفاوتة بين البرامج، وذلك بسبب طبيعة كل منها.

ولعل اللجوء إلى مثل هذه الأسـاليب يعود إلى طبيعة الإذاعة المسموعة التي تعتمد على الصوت دون الصـورة، مما قد يفقد الكلام الكثير من حيويتـه، لذلك ولتعويض هذا النقص الذي تعانيه هذه الوسـيلة كان لابد من اسـتخدام الصوت استخداما يبرز أقصى ما فيه من قوة إيحائية، وكان لابد للمتحدث من انتقاء الألفاظ والعبـارات القادرة على إثارة مناظر حية بأكملها في ذهن المسـتمع، نحو: توظيف التعبير المجازي، التشـبية، الكناية، المحسـنات البديعية المختلفة كالجنـاس، والطباق...إلخ، وكل هذا وذاك يسـاعد على توضيح الأفكار، وتقريب المعاني. ومن أمثلة ما جاء من هذا الأسلوب نذكر:

- برنامج الأنيس: في العدد المؤرخ يوم ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٠ شبه المذيع مساعد محافظ المهرجان الدولي للكتاب "سعيد سبعون" بـ"محرك السيارة"، وذلك في إشارة إلى أهمية هذه الشخصية، وكثرة انشغالها. كما أورد تشبيها آخر بالعدد المؤرخ يوم ٢٣/ ٠٩/ ٢٠١٠ في إطار حديثه عن التوافد الكبير الذي يشهده معرض الجزائر الدولي للكتاب حيث جاء على لسانه باللهجة العامية: "هذا المهرجان كِيمَا اللِّي يْدِير العَرْس ويْجِيوَه الضِّيافْ بَزَّافْ"، ووجه الشبه هنا هو كثرة الزوار.

- برنامج "الفن الأصيل": من الأساليب اللغوية المستخدمة نجد أسلوب "القسم" وذلك بالعدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١٢/ ٢٠١٠، الذي ورد على لسان الضيفة "ليندة ياسمين" عندما كانت بصدد رواية تجربتها الناجحة في البرنامج الذي كانت تقدمه بعنوان (إليكم مشكلتي)، ومما جاء في حديثها نذكر: "...قَسَمًا بالله غِيرْ على الثلاثة غِيرْ الرّبع اتّصل بنا واحدْ وبدا يقول،...والله العظيم يَا خْتِي عَقِيلة (وهو اسم مذيعة البرنامج)...".

- برنامج "٧ على ٧ ثقافة": ورد على لسان المذيع بالعدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١٢/ ٢٠١٠ وهو يوجه سؤاله للباحث "فوزي مصمودي" قائلا: "هل سرقك متحف المجاهد عن دار الخلدونية؟"، وهنا نجد استعارة مكنية وظفها الباحث للاستفسار عما إذا كان المتحف قد شغل كل وقت الباحث.

إن حصول "أسلوب التخويف العاطفي" على أدنى نسبة، حيث لم تتجاوز ثلاثة تكرارات- يمكن أن يفسر بطبيعة البرامج محل الدراسة، وكذلك طبيعة موضوعاتها التي تتطلب الإقناع العقلي أكثر من العاطفي[1]، وقد سجلت اثنان منه في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" كانا عبارة عن إنذارين توعويين. الأول ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٠/ ٢٠١٠،

(١) خاصة بالنسبة لبرنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة".

أين حذر الباحث "بوزيد عمار" من عقوبة إهمال الأمانة (التراث الموسيقي) في قوله: "...لابد وأن نسرع في الحفاظ عليه، وإلا فهذا التراث الذي خلفة لنا الأجداد في أكثر من ٥٠٠٠ سنة مضت سيذهب، وستتحمل نحن المسؤولية أمام الله وأمام الأجيال القادمة..."، أما الثاني فقد جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ على لسان المفكر "عزمي بشارة"، الذي نبه إلى ضرورة الوعي بالوضع العربي الخطير، وإلا سيكون مصير جميع أقطار الوطن العربي مثل مصير فلسطين والعراق".

بينما ورد التكرار الثالث ببرنامج "الفن الأصيل"، وكان ذلك بالعدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١٢/ ٢٠١٠، والذي جاء في سياق حديث الضيفة "ليندة ياسمين" عن جزاء الأولاد الذين يرمون أوليائهم بدور العجزة، حيث أكدت الفنانة أن مصير هؤلاء الأولاد سيكون بالمثل عند كبرهم، أما عقاب الآخرة فهو أكبر، لأن الله عز وجل أوصى بالإحسان للوالدين، وبالتالي فالأسلوب هنا تخويفي تحذيري يلعب على نفوس ووجدان المستمعين.

****

# الفصل الرابع

## الدراسة التحليلية الخاصة بفئات "كيف قيل؟"

- ١.٤ – فئة شكل أو نمط البث.
- ٢.٤ – فئة الفواصل الموسيقية.
- ٣.٤ – فئة اللغة.
- ٤.٤ – فئة الزمن.

# الفصل الرابع

## الدراسة التحليلية الخاصة بفئات "كيف قيل؟"

يقصد بفئات "ماذا قيل؟": "تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته، فالشكل الذي يقدم به الموضوع إلى جمهور المستمعين أو المتفرجين أو القراء، من خلال مختلف قنوات الاتصال يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاضطلاع على المضمون أولا، لأن الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائما بريئا، فالوقت واللون، والبنط واللغة والحركات والإيماءات والأصوات لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه"[(١)].

وقد استخدمنا من خلال دراستنا هذه فئات الشكل الآتية: فئة شكل أو نمط البث، فئة الفواصل الموسيقية، فئة اللغة وفئة الزمن.

### ٤.١- فئة شكل أو نمط البث:

وتستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة[(٢)]، فمواد الكتابة الصحفية مثلا يمكن تقسيم محتواها إلى أنواع كتابية مثل الخبر، المقال،الحديث، التحقيق، القصص، أحاديث صحفية، الافتتاحية، العمود الصحفي،... إلى غير ذلك من مواد التحرير. أما مواد الإذاعة والتليفزيون فيتم تصنيف محتواها كما يلي: دراما، أخبار، منوعات، أحاديث، موسيقى....، وهناك من يضيف اللغة التي تستعمل لتصنيف البرامج الموجهة للأجانب، فيقال برامج موجهة للناطقين باللغة الانجليزية، أو الفرنسية أو الألمانية[(٣)].

---

(١) يوسف تمار: مرجع سابق، ص٢٦.

(٢) سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص٢٦٨.

(٣) رشدي طعيمة: مرجع سابق، ص٨٣.

وقد اعتمدنا في دراستنا الأنماط أو الأشـكال الآتية[١]: الحديث الإذاعي المباشر/ الحوار أو (المقابلة)/ المناقشة/ البورتريه/ الخبر/ التقرير.

واستخدمنا "مفردة النشـر" في كل موضوع وحدة للعد والقياس، وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

**جدول رقم (١١) يوضح فئة الشكل (نمط البث).**

| الحصص / نمط البث | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| الحديث الإذاعي | ٠٥ | ١٣,١٥ | ٣١ | ١٢,٠٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٣٦ | ١١,٦٥ |
| الحوار أو (المقابلة) | ٣٠ | ٧٨,٩٤ | ١٣ | ٥,٠٥ | ١٤ | ١٠٠ | ٥٧ | ١٨,٤٤ |
| المناقشة | ٠٣ | ٧,٨٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٠,٩٧ |
| البورتريه | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١,٩٤ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١,٦١ |
| الخبر | ٠٠ | ٠٠ | ١٠٧ | ٤١,٦٣ | ٠٠ | ٠٠ | ١٠٧ | ٣٤,٦٢ |
| التقرير | ٠٠ | ٠٠ | ١٠١ | ٣٩,٢٩ | ٠٠ | ٠٠ | ١٠١ | ٣٢,٦٨ |
| **المجموع** | ٣٨ | ١٠٠ | ٢٥٧ | ١٠٠ | ١٤ | ١٠٠ | ٣٠٩ | ١٠٠ |

(١) اعتمادا على الإطار النظري للدراسة، وعلى تحليل مبدئي شمل ٠٤ أعداد من كل برنامج.

**شكل رقم (١٠) يوضح فئة الشكل.**




**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١١) والشكل رقم (١٠):**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (١١) والشكل البياني رقم (١٠) بأن بياناتهما تتعلق بنوع الأشكال أو الأنماط التي تتخذها البرامج الثقافية محل الدراسة في بثها لمادتها في القناة الأولى للإذاعة الوطنية، وهو ما يجيب عن التساؤل الأول الخاص بمحور الشكل الذي ينص على ما يلي:

ما هي أبرز أشكال البث الإذاعي التي تعتمدها القناة الإذاعية الأولى في عرضها لمادة برامجها الثقافية محل الدراسة؟

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد أن البرامج الثلاثة تعتمد قوالب مختلفة لبث مادتها، وذلك حسب خصوصية كل برنامج، وقد بلغ المجموع الكلي لها ٣٠٩ تكرارا، توزعت كالآتي:

١- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: هو البرنامج الأكثر استخداما لأنماط مختلفة من أشكال البث، حيث حقق ما مجموعه ٢٥٧ تكرارا. وقد تحصل شكل "الخبر الثقافي" على أعلى نسبة بالبرنامج قدرت بـ٦٣, ٤١٪، أما المركز الثاني فقد عاد لشكل "التقرير"، الذي جاء بنسبة متقاربة لنسبة "الخبر" والتي قدرت بـ٢٩, ٣٩٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الوحيد الذي يعتمد على هذين

الشكلين الفنيين (الخبر والتقرير)، أما المركز الثالث بالبرنامج فقد عاد إلى شكل "الحديث الإذاعي"، الذي حقق ما نسبته ١٢,٠٦٪، يليه شكل "المقابلة" بنسبة ٥,٠٥٪، أما شكل "البورتريه" فقد حقق نسبة ضئيلة لم تتجاوز ١,٩٤٪، بينما انعدمت نسبة شكل "المناقشة" بالبرنامج.

٢- **برنامج "الأنيس"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات أنماط البث المستخدمة في برنامج "الأنيس" ٣٨ تكرارا، توزعت على ثلاثة أنماط أساسية كما يلي: "المقابلة" أو (الحوار) بنسبة كبيرة قدرت بـ٧٨,٩٤٪، يليه "الحديث الإذاعي" بنسبة ١٣,١٥٪. ليحتل شكل "المناقشة" المركز الثالث بنسبة ٧,٨٩٪.

٣- **برنامج "الفن الأصيل"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات البث المستخدمة في البرنامج ١٤ تكرارا، حقق من خلالها شكل المقابلة النسبة الكلية ١٠٠٪، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذا برنامج يعتمد بصفة كلية على نمط "المقابلة".

لكن كيف يمكن تفسير الاعتماد على هذه الأنماط في البث؟

- لقد أثبتت النتائج الكمية تفاوت النسب الخاصة في استخدام البرامج الثلاثة لمختلف الأشكال والقوالب الفنية التي تعرض من خلالها المادة الإذاعية، وذلك راجع إلى طبيعة كل برنامج من هذه البرامج.
- تتنوع الأشكال المستخدمة ببرنامج "٧ على ٧ ثقافة" وذلك نظرا لطبيعته، فهو مجلة ثقافية منوعة تهدف إلى بث مضامينها بشكل جذاب غير ممل:

- إن حصول شكلي "الخبر" و"التقرير" على أعلى النسب بهذا البرنامج يعود إلى وفاء المجلة الثقافية لوظيفتها الأولى التي قامت من أجلها (وهي الوظيفة الإخبارية)[1]. فـ"٧ على ٧ ثقافة" عبارة عن مجلة ثقافية متنوعة تهتم بالدرجة الأولى برصد الأخبار والأحداث

---

(١) بركات عبد العزيز: مرجع سابق، ص١٩٩.

والوقائع الثقافية، وتبثها لجمهور المستمعين ضمن ركن "متابعات"، وهو ركن قار وثابت بالبرنامج (بُثّ هذا الركن خلال جميع أعداد البرنامج التي كانت محل الدراسة)، وتُتبع معظم الأخبار تقريبا بتقارير تعين على تفصيل هذه الأخبار، وهي بمثابة صور سمعية تقدم في الغالب بيانات ومعلومات وخلفيات وشروح عن الأخبار المطروحة، قد تكون هذه التقارير بأصوات المراسلين أو بأصوات الشخصيات التي لها علاقة بموضوع الخبر، متحدثة في ميكروفونات المراسلين. ففي العدد المؤرخ يوم ۳۰/ ۱۰/ ۲۰۱۰ مثلا، أورد المذيع خبرا عن اختتام منتدى الفكر العربي بالجزائر، ثم أتبعه مباشرة بتقرير مرافق لمراسلة البرنامج "أمينة حلفاوي"، التي فصلت في الخبر من خلال وقوفها على الإشكالات والتوصيات التي جاء بها هذا الملتقى.

ويمكن القول بأن الخبر يحتل مركز الصدارة بين الفنون الإذاعية الأخرى نظرا لأنه صانع كل هذه الفنون، وهو الذي يوجدها، أي أنها كلها فنون تالية لفن الخبر، فلا يمكن للحديث أو التقرير أو الحوار أن يأتي إلا إذا أتى الخبر، كما أن هذه الفنون الأخيرة تأتي لتشرحه وتفسره وتعلق عليه[1]. ولعل ما يدلّ على قولنا هذا أنه رغم خلو برنامج "الأنيس" من هذا القالب الفني، إلا أن أعداده كانت عبارة عن حوارات ومناقشات وشروح لبعض الأخبار، مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ۰۲/ ۱۲/ ۲۰۱۰، الذي جاء لمناقشة خبر صدور قرار لإدراج مادة المطالعة كمادة إجبارية ضمن جميع الأطوار التعليمية.

- إن حصول شكل "المقابلة" على المركز الأول ببرنامجي "الأنيس" و"الفن الأصيل" بنسب معتبرة راجع إلى أن كلا البرنامجين ملتزمين بهذا الشكل الإذاعي.

– فبرنامج "الفن الأصيل" بث ١٤ مقابلة خلال ١٤ عددا (أي مقابلة في كل عدد) بنسبة ١٠٠٪، وهي كلها عبارة عن مقابلات شخصيات، تهتم بتقديم حياة الفنانين

---

(١) إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص٠٩.

المعروفين، بأسلوب مبسط، مع عرض ألوان من أعمالهم. وقد أكد بعض الباحثين ملاءمة هذا الشكل الإذاعي لمثل هذه البرامج الثقافية الفنية، خاصة إذا كان الحوار تلقائيا دون نص مكتوب، لأن المطلوب هو معرفة هذه الشخصيات على طبيعتها، وكما تتعامل في الحياة، والقراءة من نص مكتوب مثلا من شأنه أن يطمس هذه الصورة، وبالتالي يصبغ هذا الحوار بصبغة غير طبيعية لا تحمل أية طرافة أو إثارة[(١)].

- أما عن برنامج "الأنيس" فقد قدم ٣٠ مقابلة خلال ١٦ عددا، (قد يتضمن العدد الواحد أكثر من مقابلة)، وكانت كلها عبارة عن مقابلات معلومات، الغرض منها هو إعطاء معلومات معينة للمستمع في الموضوع المقترح للحوار أو النقاش، وهي تلك الموضوعات التي يرى البرنامج أنه من واجبه إعطاؤها لجمهور المستمعين مساهمة في الخدمة العامة. منها ما كان حوارا مسجلا، مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠، وقد كان مع الأستاذ "عمار بلخوجة". ومنها ما كان مباشرا من الأستوديو، مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠ مع الأستاذ الباحث "يحيى باكلّي"، ومنها ما كان حوارا تليفونيا (عبر الهاتف)[(٢)]، مثل ما ورد بالعدد المؤرخ يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠ مع الروائي "حميد غرين".

- كما نجد أن برنامج "٧ على ٧ ثقافة" يعتمد على هذا الشكل الإذاعي، وذلك ضمن ركن لقاء الذي يستضيف مختصا في جانب ثقافي معين (باحث مختص في مجال ما، هيئة رسمية...) ويحاوره في المجال.

ولعل من أبرز ما ورد من هذا الشكل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠، أين أجرى ركن "لقاء" حوارا مع الأستاذ "سمير نزلي" لمناقشة واقع الصفحة الثقافية بالصحافة الجزائرية.

---

(١) سعد لبيب: مرجع سابق، ص١٨.

(٢) من خصائص مثل هذا النوع من المقابلات أنه يشعر المستمع بفورية الإذاعة وتلقائيتها.

- لقد بلغ الحـوار ببرنامج "الأنيس" أقصى درجات اكتمالـه ضمن ثلاثة أعداد، من خلال تحوّله إلى مناقشات جماعية، حيث لم تكتف هذه الأخيرة بمجرد الحصول على المعلومات بل استهدفت تبادل الآراء والمعلومات حول الموضوعات محل النقاش. ففي العـدد المؤرخ يوم ١٤/ ١٠/ ٢٠١٠ مثلا ناقـش البرنامج موضوع الوضعية النقابية لناشري الكتب باسـتضافة كل من: السيد حسان بن نعمان: مدير دار الأمة ومسؤول سابق بنقابة ناشـري الكتب، والسيد فيصل هومة: نائب رئيس النقابة الوطنية لناشري الكتب ومدير دار المعرفة للنشـر والتوزيع، والسيد كريم الشيخ: مدير دار آبيك للنشر.

وضمن هذه المناقشـات تم تبـادل الآراء ووجهات النظر المختلفـة، التي أظهرت الاختلاف بين أطراف النقاش ففي المناقشـة المذكـورة أعلاه مثلا احتـدم الكلام على المباشـر بين السـيد فيصل هومة المدافع عن النقابة عبر الهاتف، والسيد حسان بن نعمان ضيف الأستوديو.

إن الشكل الحواري بالإذاعة (مقابلات ومناقشـات) أصبح يستعمل بكثرة في برامج القناة الأولى للإذاعة الوطنية خاصة الثقافية منها[١]، وما من شـك في أن السبب الرئيسي لذلك يعـود إلى خصائص ومميـزات هذا الفن، فهو يشـبع رغبة الجماهيـر وميلهم إلى الاسـتماع إلى أصوات الضيوف، كما أنه شـكل يمتاز بالحيوية والتشـويق والإثارة، كما يمتاز بالإقناع والمصداقية خاصة بتلك البرامج التي تستضيف مختصين يفضون بمعارفهم وآرائهم في القضايا الثقافية المختلفة.

- ومن الأشـكال المسـتخدمة في البرامج الثقافية محل الدراسـة نجـد الحديث الإذاعي، الذي اقتصر على برنامجين فقط وهما "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس". وقد أكدت الدراسات أن هذا الشكل من أنسب الأشـكال الفنية للمجلات الإذاعية،

(١) يمكن التأكد بالرجوع إلى عنصر "البرامج الثقافية في القناة الأولى" من الفصل الثاني لهذه الدراسة.

كما أنه أقدم شكل إذاعي يستوعب المادة الثقافية المطلوب توصيلها للمستمع، ويؤكد بعض الباحثين أنه يعتمد أساسا على نجاح شخصية المتحدث، وجودة أدائه الإذاعي، كما يعتمد على طبيعة المادة المقدمة ومدى قربها من اهتمامات المستمع[1]، وفيما يلي أمثلة لما ورد بالبرنامجين المذكورين:

- برنامج "٧ على ٧ ثقافة": ما ورد من حديث إذاعي بهذا البرنامج بث من خلال ركن "مقروء"، الذي يقدم من خلاله القائم بالاتصال عرضا موجزا لأحد المؤلفات الموجودة بالمكتبة، وركن "قالت الصفحة الثقافية"، الذي يقدم عرضا مبسطا لأهم ما كتبته الصحافة الجزائرية في صفحاتها الثقافية.

- برنامج "الأنيس": إن الطبيعة الحوارية لبرنامج "الأنيس" لم تسمح له باستخدام فن الحديث الإذاعي بنسبة كبيرة، وما ورد منه كان ضمن بعض الأعداد التي بثت مقابلات مسجلة، أو تلك الأعداد التي قد تتضمن أكثر من مقابلة، وهو ما يسمح للمذيع بمحادثة المستمعين من خلال تقديم بعض المعلومات المفيدة، أو تذكيرهم ببعض المواعيد الهامة. مثل ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١١/ ١١/ ٢٠١٠، أين قدم المذيع حديثا مباشرا وفيما يلي مقتطف منه: "... أكيد أن عشاق الكتاب يفتقدون من الآن أيام وأجواء وروائع المعرض الدولي للكتاب بالجزائر، الذي أسدل أبوابه نهاية الأسبوع الماضي، لكن الأكيد أيضا أن عشاق الكتاب استزادوا بما سيرافقهم وينعش أيامهم في الأشهر القادمة في انتظار الطبعات القادمة. وسيكون الجديد هذه السنة طبعا...".

- من بين الأشكال التي قدمت من خلالها المادة الثقافية أيضا نجد فن "البورتريه"، الذي اقتصر على برنامج "٧ على ٧ ثقافة" لتواجد ركن خاص به، غير أن نسبته

---

(١) فاروق شوشة: البرامج الثقافية في الإذاعة (رؤية وتطبيق)، الفن الإذاعي، العدد٦٤، إذاعة القاهرة، ١٩٧٤، مرجع سابق، ص٦.

بالبرنامج جاءت ضئيلة إذا ما قورنت بباقي الأشكال الأخرى، وذلك راجع إلى أن ركن "البورتريه" لم يكن يقدم بانتظام، بل كان نادرا ما يبث. ومما ورد من هذا الشكل نذكر ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠، أين قُدم بورتريه لسيرة المجاهد عبد الرحمن بن حميدة وفيما يلي مقتطف منه: "من الذين قطعوا عهدا مع الله لتحرير الوطن، من جيل العمالقة، هو المرحوم المجاهد عبد الرحمن بن حميدة، الذي رحل عنا في الخامس ديسمبر من هذه السنة، بعد جهاد جسيم وعطاء كبير. من مواليد ٢١ أكتوبر من عام ١٩٣١، بمدينة دلس، أين زاول دراسته وسط أسرة محافظة ملمة بتعاليم الدين الإسلامي،...".

من هنا يتضح لنا أن البرامج الثقافية محل دراستنا تعتمد على الأشكال التقليدية في العمل الإذاعي لتقديم المادة الثقافية لجمهور المستمعين، من خبر، تقرير،حديث إذاعي، والحوار بأنواعه، أما الأشكال الفنية الحديثة فما ظهر منها كان بنسبة ضئيلة (اقتصرت على فن واحد ببرنامج وحيد)، لذلك ينبغي للبرنامج الثقافي الذي يسعى إلى الرقي والنجاح اليوم أن يفيد من كافة الأشكال الإذاعية خاصة تلك التي كانت نتيجة للتطور، وأن يحاول المزج بين كل هذه الألوان الفنية، ويصنع لها وسائط جديدة وذلك لتحقيق اقتراب أكثر من جمهور المستمعين، ونفاذ أعمق إلى وجدان المتلقين، وخدمة أكبر للحياة الثقافية عن طريق الميكروفون الإذاعي، مما يجعلها سائغة المذاق طيعة الفهم والتناول رشيقة الأداء والتعبير[(١)].

## ٢.٤- فئة الفواصل الموسيقية:

تعتبر الموسيقى عنصرا هاما من عناصر الإنتاج الإذاعي، فبالإضافة إلى استخدامها كعنصر مدعم للنص المكتوب تساعد على التعبير باستخدامها كرمز من رموز الرسالة الإذاعية. كيف لا وهي كما -أكد العلماء- "اللغة التي تفهمها كل الكائنات الحية بدء

(١) فاروق شوشة: مرجع سابق، ص٠٧.

بالإنسان، وانتهاء بنقطة الماء، حيث وُجد في اليابان مع مطلع القرن الواحد والعشرين أن جزيئات الماء تستجيب بحركة رشيقة متناغمة مع إيقاع موسيقى موزارت، بينما تتعانف إذا ما سمعت موسيقى إلكترونية صاخبة"[١].

إذن فالموسيقى مقياس الجمال والكمال، ومن ثم كان على كل من يتصدى للعمل الإذاعي أن يطلع على ما تحتويه المكتبة الموسيقية بالتفصيل، وأن يستمع إلى أنواعها ويتفحصها ويعرف أوجه استخدامها، ودلالات التعبير بها، قبل أن يذيعها[٢]. حيث تؤدي الموسيقى في البرامج الإذاعية العديد من الأدوار، كأن تستخدم كحلقة انتقال بين المسامع أو كافتتاحية أو خاتمة للبرامج، كما قد تقوم بدور مشابه لدور الإضاءة في الدراما والمسرح، فتزيد من أثر العواطف والجو النفسي للأفراد[٣]، وقد تستخدم للتعبير عن الفرح تارة أو عن الحزن تارة أخرى، وذلك تبعا للريتم والإيقاع واللحن المستخدم.

والقناة الأولى للإذاعة الوطنية كغيرها من القنوات الأخرى تعتمد في برامجها الثقافية على أنواع مختلفة من الموسيقى، حيث تستخدم الموسيقى الخالصة (موسيقى فقط) كفواصل بين الفقرات والأركان التي يتضمنها البرنامج، أو لتغيير الجو والقضاء على الملل الذي قد يسوده خاصة إذا كانت مدته طويلة.

بينما تستخدم الفواصل الموسيقية المصاحبة للكلام، كفواتح وخواتم للبرنامج، حيث يتم التقديم كما يتم الختم بموسيقى مرافقة، كما قد نجد هذا النوع مستخدما كجينيريك للبرنامج. بالإضافة إلى هذه الأنواع هناك أيضا الأغاني أو الأنغام (الأغنية

(١) دويدار الطاهر: سحر الإيقاع وفن الإخراج، الفن الإذاعي، العدد١٩٥، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٩، مرجع سابق، ص٩٥.

(٢) روبرت هيليارد: الكتابة للإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام الحديثة، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣، ص٣٠٩.

(٣) نشوة سليمان عقل: الإخراج الإذاعي والتليفزيوني، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٨٦.

تجمع بين الكلمة واللحن والإيقـاع)، والتي تتخلل البرامج الإذاعيـة وفقراتها بين الفينة والأخرى، وهو ما قد يضفي عليها طابعا مميزا.

ومن كل ما سـبق اعتمدنا في دراستنا على تقسـيم الفواصل الموسيقية كما يلي[(١)]: موسيقى فقط/ موسيقى +كلام إذاعي/ موسيقى + مقطع شعري/ أغنية.

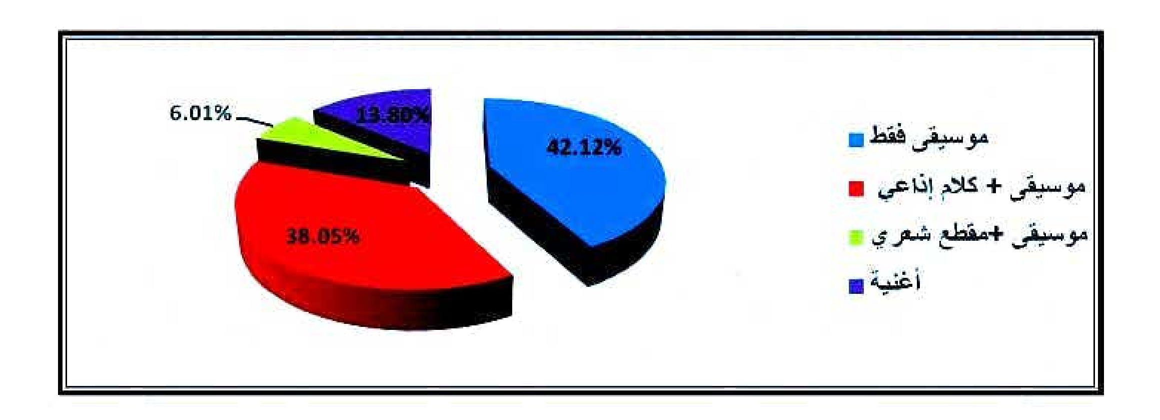
وقد اعتمدنا على كل نوع من الفواصل المـوسـيقية وحدة للعـد والقياس وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

**جدول رقم (١٢) يوضح فئة الفواصل الموسيقية.**

| الحصص / الفواصل الموسيقية | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| موسيقى فقط | ٣٢ | ٣١,٣٧ | ٢٠٦ | ٥٣,٣٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٢٣٨ | ٤٢,١٢ |
| موسيقى+ كلام إذاعي | ٦٤ | ٦٢,٧٤ | ١٣٣ | ٣٤,٤٥ | ١٨ | ٢٣,٣٧ | ٢١٥ | ٣٨,٠٥ |
| موسيقى+ مقطع شعري | ٠٠ | ٠٠ | ٢٥ | ٦,٤٧ | ٠٩ | ١١,٦٨ | ٣٤ | ٦,٠١ |
| أغنية | ٠٦ | ٥,٨٨ | ٢٢ | ٥,٦٩ | ٥٠ | ٦٤,٩٣ | ٧٨ | ١٣,٨٠ |
| المجموع | ١٠٢ | ١٠٠ | ٣٨٦ | ١٠٠ | ٧٧ | ١٠٠ | ٥٦٥ | ١٠٠ |

(١) اعتمادا كذلك على تحليل عينة ابتدائية شملت ٠٤ أعداد من كل برنامج.

شكل رقم (١١) يوضح فئة الفواصل الموسيقية.




- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١٢) والشكل رقم (١١):**

من خلال الجدول رقم (١٢) و الشكل رقم (١١) يتضح لنا بأن بياناتهما متعلقة بنوع الفواصل الموسيقية، التي تقدمها البرامج الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية، وذلك بهدف الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي أبرز أنواع الفواصل الموسيقية التي تعتمدها القناة الأولى في برامجها الثقافية محل الدراسة؟.

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نلاحظ أن البرامج الثقافية الثلاثة (الأنيس، ٧ على ٧ ثقافة والفن الأصيل) تستخدم الفواصل الموسيقية بأنواعها المختلفة، حيث جاءت بمجموع تكرارات قدر بـ٥٦٥ تكرارا، تحصلت خلالها "الموسيقى فقط" على المركز الأول بنسبة قدرت بـ١٢, ٤٢٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" البرنامج الأكثر استخداما لهذه الفئة، حيث وصلت تكراراته إلى ٢٠٦ تكرارا.

أما ثاني أكبر نسبة فقد عادت لـ"الموسيقى + الكلام الإذاعي" بما يعادل ٠٥, ٣٨٪، والبرنامج الأكثر استخداما لهذه الفئة هو "٧ على ٧ ثقافة"، حيث تحصل على ١٣٣ تكرارا.

ويأتي في المركز الثالث "الأغنية" بنسبة قدرها ٨٠, ١٣٪، وقد تصدر برنامج "الفن الأصيل" البرنامجين الآخرين بمجموع تكرارات وصل إلى ٥٠ تكرارا.

أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد عادت لـ"الموسيقى + المقاطع الشعرية"، حيث تحصلت على ما نسبته ٠١ , ٦٪، ويعتبر برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الأكثر استخداما لهذه الفئة، حيث حقق ما مجموعه ٢٥ تكرارا.

وفيما يخص استخدام كل برنامج لكل نوع من أنواع الفواصل الموسيقية فقد دلت النتائج على ما يلي:

- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: وصل المجموع الكلي لتكرارات الفواصل الموسيقية التي يستخدمها البرنامج إلى ٣٨٦ تكرارا، وقد تحصلت فئة "الموسيقى فقط" على أعلى نسبة قدرت بـ٣٦ , ٥٣٪ من مجموع تكرارات الفواصل المستخدمة في البرنامج، تليها "الموسيقى + الكلام الإذاعي" بنسبة ٤٥ , ٣٤٪، لتحل كل من فاصلتي "الموسيقى + مقطع شعري" و"الأغنية" في المراتب الموالية بنسبة ٤٧ , ٦٪، و٦٩ , ٥٪ على التوالي.
- **برنامج "الأنيس"**: بلغ مجموع تكرارات الفواصل الموسيقية التي يستخدمها برنامج الأنيس ما يعادل ١٠٢ تكرارا، وقد حققت فاصلة "الموسيقى + الكلام الإذاعي" المركز الأول بما نسبته ٧٤ , ٦٢٪، وجاء في المركز الموالي "الأغنية" بنسبة ٨٨ , ٥٪، في حين نجد أن برنامج "الأنيس" لا يستخدم "الموسيقى المرافقة للمقاطع الشعرية"، وبالتالي فإن نسبة هذه الفاصلة منعدمة بالبرنامج.
- **برنامج "الفن الأصيل"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الفواصل الموسيقية بالبرنامج ما قيمته ٧٧ تكرارا، ونجد أن "الأغنية" قد تصدرت باقي الفئات الأخرى بما يعادل نسبة ٩٣ , ٦٤٪، ليأتي بعدها مباشرة "الموسيقى + الكلام الإذاعي" بنسبة ٣٧ , ٢٣٪. ثم "الموسيقى المرافقة للمقاطع الشعرية" بنسبة قدرها ٦٨ , ١١٪، في حين تنعدم فاصلة "الموسيقى فقط" بالبرنامج، حيث لم يتم استخدامها.

هذا عن قراءة الإحصائيات فماذا عن تفسيرها؟، أو بمعنى آخر كيف نفسر الاعتماد على هذه الأنواع من الفواصل الموسيقية؟ وما هو تفسير اعتماد كل برنامج على نوعيات معينة منها دون غيرها؟

- إذا ما جئنا إلى تفسير هذه النتائج فإننا سنجدها تمثل مؤشرات إيجابية، تعكس حسن الصورة الإخراجية للبرامج الثقافية بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية، وزيادة عامل الجذب فيها. فالموسيقى باعتبارها أحد أهم مكونات الفن الإذاعي تضفي على البرنامج الثقافي قيمة فنية وجمالية، لتخلق منه لوحة فنية متكاملة لها تأثيرها الكبير على الوجدان، وهو ما يسمح ببث نوع من الحيوية التي تنقص من احتمال وقوع ملل قد ينتاب المستمع، خاصة بالنسبة للبرامج ذات القالب الحواري السمعي، والتي تمتد قرابة الساعة من الزمن، كبرنامج "الأنيس" وبرنامج "الفن الأصيل".
- أما عن نوعية الموسيقى وإيحاءاتها فنجد أن البرامج الثلاثة تستخدم أنواعا مختلفة من الفواصل الموسيقية، أهمها الموسيقى الخالية من أي كلام أو مؤثر سواء كان غناء، أو شعرا،....، بعضها يستخدم للانتقال ما بين فقرات البرنامج، مثلما هو الحال في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" الذي تصاحبه هذه الفواصل من البداية إلى النهاية، وهو ما يفسر حصوله على أعلى تكراراتها والمقدرة بـ٢٠٦ تكرارا، وذلك باعتباره مجلة ثقافية تضم عدة فقرات أهمها "متابعات، مقروء لقاء، وقالت الصفحة الثقافية..."، حيث يتم بث مقاطع موسيقية -لا تتجاوز مدتها الخمس ثواني- بين كل ركن من هذه الأركان، بريتم خفيف باعث على الحيوية والنشاط.

أما برنامج "الأنيس" فإنه يلجأ في معظم الأحيان إلى تمرير مقاطع موسيقية بريتم هادئ باعث على الاسترخاء، لمدة تتراوح ما بين دقيقة و ثلاث دقائق، والتي تكون في الغالب بعد مرور نصف ساعة من زمن البرنامج الذي يدوم قرابة الساعة، وهو ما يساعد على استعادة النشاط، وإعمال الفكر في موضوع الحوار أو النقاش.

وفي بعض الأحيـان تكون هذه الفواصل معبـرة إذا ما تم الإعلام عـن أخبار أو وقائع حزينة (وفاة، ذكرى أليمة)، فتكون حينها الفواصل دالة على الحزن والأسى تعبث من خلالها أوتار القانون والكمان بمشاعر وأحاسيس المستمع وعواطفه الداخلية. مثل ما كان في برنامج "٧ علـى ٧ ثقافة" في العـدد المؤرخ يـوم ٢٥/٠٩/ ٢٠١٠، حيث تم بث موسـيقى حزينة كخلفية عندما كان المذيع بصدد الإخبار عن تنظيم أربعينية للأديب الراحل الطاهر وطار.

- أما "الموسيقى المرافقة للكلام الإذاعي" فإنها غالبا ما تكون في جينيريك البرامج، مثلما هو الحال في برنامجي "الأنيس" و"الفن الأصيـل"، فمثلا يرد مع بداية كل عدد من برنامج الأنيس موسـيقى مرافقة للكلام الآتـي: "وخير جليس في الأنام كتاب، الأنيس رفيقكم إلى عالم الكتاب، الأنيس إعداد وتقديم جمال شـعلال"، كما تكون فـي المقدمة وذلـك عند الترحيب بالمسـتمعين وتقديـم الضيوف، بالإضافة إلى أننـا نجدها عند تقديـم العناوين ضمن برنامـج "٧ على ٧ ثقافة"، وكذلك تكون في ختام البرامج حيث ترافق الموسـيقى كلمـة المذيع التوديعية، وهو ما يبرر كثرة تكراراتها واحتلالها المركز الثاني بـ٢١٥ تكرارا.
- أما عن النوع الثالث من الفواصل الموسيقية المستخدم فهو ما يسمى بـ"الأغنية". وتعتبر هذه الأخيرة إحـدى أهم العناصر الثقافية التي تحمل رسـالة الشـعوب والأمم، تمثل كيـان المجتمع وذاتيته فتكـون بذلك الترجمـان الوفي والأنيس المخلص للأفراد.

إن حصول برنامج "الفن الأصيل" على أعلى تكرارات هذه الفئة إنما يعود إلى طبيعة هذا البرنامج، فهو فني غنائي بالدرجة الأولى، أغلب ضيوفه من المغنيين، حيث استضاف البرنامج (١٠) مغنيين من بين (٢١) ضيفا، وبالتالي فإنه فـي بعض الأحيان يمرر أكثر من ثلاث أغاني في العدد الواحد، وهي في أغلبها أغاني شـعبية من التراث الجزائري، والذي يمثل إرثا تتوارثه الأجيال وتتخذ منه أشـكالا وإيقاعات مختلفة، فالأغنية الشعبية التصقت بالحياة الجزائرية وسـارت جنبا إلى جنب مع الإنسـان البدوي، حاضرة في كل مناسباته،

تخفف من ألمه في موضع الحزن وتزيده سعادة في موضع الفرح[(١)]، ومن الأغاني التي قدمت بالبرنامج نذكر على سبيل المثال أغنية من التراث الجزائري بعنوان "يا قاري سورة النسا"، التي أداها المغني "زهير آيت قاسيمي" بالعدد المؤرخ يوم ٠٩/ ١٠/ ٢٠١٠، وفيما يلي مقطع منها:

**يَا قَارِي سُورَةَ النّسَا، سَلَّمْ لَخْصَايَلْ للنّسَا**

**الرَّاجَلْ سَرْ وَالنْسَا كَنْزْ بْلاَ مِفْتَاحْ**

**إِذَا حَبُّوكْ النْسَا تَجْلَبْهُمْ بالمْسَايْسَا**

**وْاذَا كَرْهُوكْ مَا يْفِيدَكْ فِي الحَرْبْ سْلاَحْ**

ورغم تخصص برنامج "الفن الأصيل" في الفنون وتركيزه على الجانب الغنائي والموسيقي، إلا أن ذلك لم يمنع كل من "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس" من استخدام هذا العنصر ألإبرازي الهام (الأغنية)، حيث نجد برنامج "٧ على ٧ ثقافة" قد قدم العديد منها، مثل الأغنية الشعبية التراثية "راح الغالي راح" والأغنية القبائلية "بابا ينوفا"، كما نجد بعضها في برنامج "الأنيس" لكن بنسبة ضئيلة (٥،٨٨٪)، وذلك طبعا راجع إلى طبيعة البرنامج (فكري أدبي حواري)، فالمجال فيه لا يتسع لبث فواصل موسيقية طويلة (أغنية)، ومن الأغاني التي قدمها برنامج الأنيس نذكر أغنية شعبية من التراث الجزائري في العدد الذي بث بتاريخ ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠، كما تم تقديم أغنية من نوع النشيد الديني[(٢)]، بعنوان

(١) صليحة سنوسي: أشكال الأغنية الشعبية في الغرب الجزائري، في: مجموعة من الباحثين: تراث أغاني شعبية، سلسلة التراث الثقافي رقم ٠٧، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، قسنطينة (الجزائر)، ٢٠٠٩، ص٤٧.

(٢) النشيد الديني: نوع من الشعر الغنائي الفصيح الذي يلحن بميزان، يصلح للسير أو الحركة التوقيعية، تكون أهدافه في الغالب تعليمية، وقد تثير الحماسة في النفوس وأهم حقول الأناشيد هي الجماعات النظامية كالجوالة والكشافة، ويعتبر فن النشيد الغنائي من الفنون التي تستمد من قلوب الموسيقيين والشعراء وقودا وعتادا للنصر والفوز في معركة الحياة.

"فضل الله عليك كثير"، وذلك في العدد الذي صادف ذكرى ١٠ محرم (عاشوراء) أي يوم ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠. وهي كلها عناصر إبرازية تزيد من الصورة الإيضاحية للمعلومات المقدمة للمستمع، وتساعد على إثارة اهتمامه والتأثير في نفسيته ووجدانه، لأن الأغنية بصفة عامة والشعبية بصفة خاصة -كما يؤكد الباحث محمد سرير- من الصور التي تكشف عن واقع معاش لمجتمع معين، وأنظمته السائدة ومشاكله المختلفة، وهي شعار إنساني اتسم بالكلمة الظريفة والحس المرهف والمعنى الهادف وزين بلحن قربها من الروح وأدرجها على الألسن فاستأنست بها الآذان ولانت لها القلوب(١).

أما عن النوع الرابع من الفواصل الموسيقية والذي كان استخدامه بنسبة أقل من الأنواع الأخرى، فهو "الموسيقى المرافقة للمقاطع والقصائد الشعرية"، وهذا النوع نلحظه في برنامجي "٧ على ٧ ثقافة" و"الفن الأصيل" فقط، ففي بعض الأعداد يتم الاستغناء عن الأغنية وتعوض بقصيدة أو مقاطع شعرية، تقرأ على لسان أحد الشعراء ويتم مزجها بموسيقى معبرة، التي توظف كخلفية مرافقة، وهو ما يضفي جوا متميزا ينبعث عبر الأثير ليتغلغل في نفوس ووجدان المستمعين، ويبعث على الارتقاء بالذوق والحس والخيال. ففي برنامج "٧ على ٧ ثقافة" مثلا، ورد بالعدد المؤرخ يوم ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠ قصيدة للشاعر محمود درويش رافقتها موسيقى حزينة معبرة عن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وهذه بعض مقاطعها:

**من أنا لأقول لكم**

**وأنا لم أكن حجرا صقلته المياه فأصبح وجها**

**ولا قصبا ثقبته الرياح فأصبح نايا**

**أنا لاعب النرد أربح حينا وأخسر حينا**

---

(١) محمد سرير: العنف في الأغنية الشعبية، في: مجموعة من الباحثين: تراث أغاني شعبية، مرجع سابق، ص٣١.

أنا مثلكم أو أقل قليلا،

ولدت إلى جانب البئر والشجرات الثلاث الوحيدات كالراهبات

ولدت بلا زفة وبلا قابـلة

وسميت باسمي مصادفــة

وانتميت إلى عائلتي مصادفة

وورثت ملامحها والصفات

وأمراضها

أولا، خللا في شرايينها وضغط دم مرتفـــع

ثانيا، خجلا في مخاطبة الأم والأب والجدة الشجرة

ثالثا، أملا في الشفاء من الأنفلونزة بفنجان بابونج ساخن

رابعا، كسلا في الحديث عن الظبي والخبرة

خامسا، مللا في ليالي الشتاء

سادسا، فشلا فادحا في الغناء...،

ومن أمثلة الفواصل الموسـيقية المرافقة للمقاطع الشعرية في برنامج "الفن الأصيل" نذكر ما ورد في العدد المـؤرخ يوم ١١/ ١٢/ ٢٠١٠، حيث قـدم الفنان "محمد صايفي" قصيدة عن حب الوطن في الشعر الملحون، وقد رافقتها مقاطع موسيقية على آلة الموندول وفيما يلي مقطع منها:

نْتَنَهَّدْ كِي نَسْمَع اسْمك، لَعْقَلْ يْهِيـم وْيَتْوَدَّرْ

نَبْقَى نْشَمْ فِي ريحتَك يَاسْمِينْ وفُلْ وعَنْــبرْ

نْغَمَّضْ عَيْنِيَا ونْشُوفَك ونْعُودْ فِي سْمَاك طَايرْ

ونَعْرَفْ شْحَالْ نْحَبَّكْ ونْقُولْ تَحْيا الجَزايـرْ

عَاشَقْ تْرَابَــكْ بْحُــورَك وجْبــالَكْ

عاشَقْ وعَاشَقْ وعَاشَقْ وعْليــكِ غايَــرْ

يَا وَطْن الثُّوّار يَا جَزَايَرْ...

## ٣.٤- فئة اللغة:

من المؤكد أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر، وبالتالي هي المحرك الأساسي له. ونظرا لما يترتب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم الرسالة الإعلامية واستيعابها من جانب جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين تعد فئاتها من الفئات الهامة في عملية التحليل.

ويستهدف تحليل اللغة المستخدمة التعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادة الإعلامية(١)، فقد يتم تصنيفها حسب نوعها إلى: لغة عربية، انجليزية، فرنسية...، أو حسب مستوياتها إلى: فصحى، فصحى مبسطة، عامية، أكثر من مستوى...، أو تبعا لمدى وجود الترجمة أو التعليق على المحتوى الأجنبي إلى: توجد ترجمة فقط، يوجد تعليق فقط، توجد ترجمة وتعليق، لا توجد ترجمة ولا يوجد تعليق(٢).

وقد قسمنا فئة اللغة في دراستنا إلى الأصناف الآتية(٣):

- فصحى: وهي فصحى مخففة تحتل المقام الأول في جميع الممارسات الثقافية والتعليمية.

---

(١) سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص٣١.

(٢) عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢١٤.

(٣) يصنف الدكتور أحمد المعتوق مستويات اللغة العربية إلى أربع (٠٤) مستويات هي: فصحى عالية، فصحى مخففة، عامية منقحة، وعامية دارجة.

- عامية منقحة: هي لغة تكون وسطا بين الفصحى المخففة والعامية الدارجة.
- عامية دارجة: قد تغلب عليها العربية وقد تغلب عليها الفرنسية[(١)].
- أجنبية مترجمة إلى العربية.
- أجنبية فقط.

ولأننا بعد التحليل المبدئي، وجدنا أن هنـاك اختلافا بين لغة القائم بالاتصال (مذيعا أو مراسـلا) وبين لغة المتحدثين الآخرين في البرامج (ضيوف، مستجوبين،...) فإننا قمنا بتحليل لغة كل طرف على حده حتى ندقق أكثر في التحليل.

واعتمدنا على وحدة الفكرة كوحدة للعد والقياس، وفي نفس الوقت وحدة للتحليل، وذلك لصعوبة تطبيق وحدة الجملة، لأن المادة المحللة مادة سـمعية لا يمكن من خلالها تحديد بدايات الجمـل ونهاياتها بدقة، كما أنه تعذر علينا تطبيق وحـدة الكلمة نظرا للكم الهائل وغير المتناهي من الكلمات الشـفهية التي يمكن سـماعها فـي الدقيقة الواحدة، وبالتالي اضطررنا إلى استعمال وحدة الفكرة.

**جدول رقم (١٣) يوضح توزيع اللغة عند القائم بالاتصال.**

| الحصص / لغة القائم بالاتصال | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع ك | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | | |
| فصحى | ٢١ | ٢١,٨٧ | ١٥٧ | ١٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ١٧٨ | ٤٩,٧٢ |
| عامية منقحة | ٥٤ | ٥٦,٢٥ | ٠٠ | ٠٠ | ٧٢ | ٦٨,٥٧ | ١٢٦ | ٣٥,١٩ |

(١) وذلك حسب طبيعة اللهجة الجزائرية، حيث وجدنا بعد تحليل عينة ابتدائية (٠٤ أعداد من كل برنامج) أن اللهجة العامية المستخدمة هي لغة هجينة، أي تجمع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.

| عامية دارجة | ١٦ | ١٦,٦٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٣٣ | ٣١,٤٢ | ٤٩ | ١٣,٦٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أجنبية مترجمة إلى العربية | ٠٥ | ٥,٢٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٥ | ١,٣٩ |
| أجنبية فقط | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| المجموع | ٩٦ | ١٠٠ | ١٥٧ | ١٠٠ | ١٠٥ | ١٠٠ | ٣٥٨ | ١٠٠ |

**شكل رقم (١٢) يوضح توزيع اللغة عند القائم بالاتصال.**




**- القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١٣) والشكل رقم (١٢):**

من خلال الجدول رقم (١٣) والشكل رقم (١٢) يتضح لنا بأن بياناتها تتعلق بنوع اللغة التي يستخدمها القائم بالاتصال في البرامج الثلاثة محل الدراسة.

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد بأن القائم بالاتصال في هذه البرامج يستخدم عددا من المستويات اللغوية، والتي تراوحت بين الفصحى، العامية المنقحة، العامية (الدارجة)، الأجنبية المترجمة إلى العربية، وقد دلت النتائج الكمية على ما يلي:

١- **برنامج "الأنيس"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات اللغة التي يستخدمها القائم بالاتصال (مقدم البرنامج جمال شعلال)، ما مجموعه ٩٦ تكرارا، أعلى نسبة محققة تحصلت عليها "العامية المنقحة"، التي قدرت

بـ٢٥,٥٦٪، ليأتـي في المركز الثاني "العربية الفصحى" بنسـبة ٨٧,٢١٪، تليها "العامية الدارجة" بنسـبة ٦٦,١٦٪، ليأتي في المركز الأخير "الأجنبية المترجمة إلى العربية" بنسبة قدرها ٢٠,٥٪.

٢- **برنامـج "٧ على ٧ ثقافـة"**: من خلال بيانـات الجدول رقـم (١٣) يتضح لنا بأن القائم بالاتصال فـي البرنامج (المذيـع أحمد طالب أحمـد، أو مجموعة المراسـلين) يعتمد بصفة كلية على اللغة "العربية الفصحى"، التي حققت النسبة الكلية ١٠٠٪، وهو ما يعود إلى الالتزام الدائم بها من طرف هذا البرنامج.

٣- **برنامج "الفن الأصيـل"**: تتراوح اللغة التي يسـتخدمها القائـم بالاتصال بهذا البرنامج (المذيعة عقيلة شنيتي) بين "العامية الدارجة" و"العامية المنقحة"، حيث حققت هذه الأخيرة النسـبة الأعلى، والتي قدرت بـــ٥٧,٦٨٪، بينما حققت الأولى ما نسبته ٤٢,٣١٪.

هذا عن القراءة الرقمية للبيانات فماذا عن تفسيرها؟

- لقد تباينت النسـب الخاصة باللغة المسـتعملة من طرق القائميـن بالاتصال في البرامج الثقافية الثلاثة، وذلك كلٌّ حسب طبيعته واحتياجاته[(١)].
- اسـتعمل القائم بالاتصال بـكل من برنامـج "الأنيس" وبرنامـج "الفن الأصيل" مسـتويات لغوية عدة، (فصحى، عامية منقحة، عامية دارجة...)، ويعود ذلك إلى الطبيعة الحوارية لهما، حيث توجب هذه الأخيرة على المذيع استعمال تلك اللغة التي تتناسـب مع الموقف الحواري ككل، فالمستوى اللغوي المستخدم مع أحد المسؤولين يختلف عن ذلك المسـتخدم في حوار مع أحد الفنانين، والحوار مع أحد الأدباء يختلف في مسـتواه اللغوي عن الحوار مع أحد الباحثين المختصين. كما أن الموضوع المطـروح للنقاش أو الحـوار قد يفرض مسـتوى معينا للغة

(١) يمكن الرجوع إلى أمثلة الفئات السابقة للبرامج الثلاثة ضمن هذا الفصل والفصل الثالث.

المستخدمة، فمناقشة الجوانب التنظيمية لمعرض الجزائر الدولي للكتاب يختلف في مستواه اللغوي عن موضوع خاص بعرض ومناقشة كتاب في علم الاقتصاد مثلا، وهو ما ذهبت إليه الباحثة "سهير جاد" في دراستها حول "البرامج الثقافية في التليفزيون المصري"، حيث أثبتت أن هناك علاقة بين نوعية الموضوع الثقافي وبين مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية.

- بالرغم من اختلاف طبيعة كل من برنامج (الأنيس) وبرنامج "الفن الأصيل"، إلا أن القائمين بالاتصال بالبرنامجين يلجآن إلى "العامية المنقحة" بنسبة أكبر من اللغات الأخرى، باعتبارها اللغة الأكثر استعمالا بالبرامج الحوارية، خاصة تلك التي تستضيف من هم على قدر من الثقافة والمعرفة والتخصص[1]، كبرنامج "الأنيس" مثلا. وتعتبر اللغة "العامية المنقحة" اللغة الأقرب للفصحى فهي متأثرة بها وبالحضارة المعاصرة، غير أنها تحررت من الإعراب ومن بعض مظاهر النطق الصحيح للأصوات.
- كما يستخدم مذيعا البرنامجين بالإضافة إلى هذه اللغة "العامية الجزائرية" وهي لغة عامة الناس تكون غالبيتها خليطا ممزوجا بمفردات ومصطلحات فرنسية.
- لعل ما يفسر استخدام مذيع برنامج "الأنيس" لهذين المستويين هو محاولة تبسيط المادة الفكرية الأدبية للمستمع قدر الإمكان، خاصة وأنها مادة دسمة تتضمن مصطلحات ومفاهيم منبثقة عن دراسات ونظريات علمية وأكاديمية، يصعب على المستمع استيعابها إذا قدمت باللغة الأصلية لها.

كما أن لجوءه إلى العامية الدارجة ربما يرجع إلى محاولة المذيع الإسهاب في التبسيط والشرح، خاصة لتلك الموضوعات التي تتناول كتبا أجنبية وبالتالي يضطر إلى المزج بين العربية والفرنسية، حتى تحافظ نوعا ما على المعاني التي جاءت بها. كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن اللهجة الجزائرية متأثرة -بشكل كبير- باللغة الفرنسية، وذلك بطبيعة الحال يعود إلى

(١) محمد أبو الوفا: الإذاعة المسموعة والمرئية بين الفصحى والعامية، الفن الإذاعي، العدد١٩٨، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٠، مرجع سابق، ص٩٩.

أسباب تاريخية. وكمثال على استعماله لهذه اللغة ما جاء بالعدد المؤرخ يوم ١٦/ ٠٩/ ٢٠١٠ في قوله: "بَاشْ مَا نَرْجَعُوشْ لَلْجَدلْ نْتَاعْ المَكَانْ، رَاحْ يَتْأَكّدْ مَرّة أُخْرىٰ أَنّ المَكَان يْكُون فِي السّاحَات المقابلة لملعب ٥ جويلية في أعالي العاصمة، يَعْنِي قُدَّام الملعبْ، بَاشْ النّاسْ تْحُطُّو فِي لاَجُونْدَا (*L'Agenda*) نْتَاعْهَا...،أنَا حَبّيتْ نَخْتَمْ بْهَاذْ لِيسْبوَار (*L'espoir*)...".

- أما عن استخدام هاتين اللغتين ببرنامج "الفن الأصيل"، ربما يرجع إلى الطبيعة الجماهيرية للبرنامج الفني، والذي يوجه للجمهور العام دون استثناء حسب القاعدة التي تقول: "إنك إذا أردت أن تسمعك الجماهير حقا وتستجيب لندائك فلا مفر من التضحية برونق الفصحى، ومن مخاطبة الجماهير باللغة التي تحيا بها حياتها اليومية، وتعبر بها عن انفعالاتها وتشرح من خلالها أحاسيسها"[١]. كما يمكن ملاحظة أن مذيعة هذا البرنامج تحاول في أغلب الأحيان أن تساير اللغة التي يتكلم بها الضيف، والتي تراوحت في غالبيتها بين العامية المنقحة، وبين العامية الدارجة.

- بالإضافة إلى اللغتين السابقتين نجد أن مذيع برنامج "الأنيس" قد يكيف لغته حسب طبيعة الضيف، فمثلا بالعدد المؤرخ يوم ٠٤/ ١١/ ٢٠١٠، الذي استضاف من خلاله الباحث الأمريكي "موري" اضطر إلى ترجمة ما يقوله بالفرنسية إلى اللغة العربية، وذلك لمساعدة المستمع على الفهم والاستيعاب. أما عن اللغة الفصحى فإن المذيع يستعملها في بداية البرنامج ونهايته، أي عند تقديم الضيف والتعريف بموضوع الحصة، وعند ختم البرنامج.

- غير أن استعمال الخليط من اللغات (فصحى، عامية منقحة، دارجة،...) قد يعطي انطباعا لدى المستمع بأن هناك عجزا لغويا لدى المذيع، مما قد يقلل من ثقة المستمع ليس بالقدرات اللغوية للمرسل فحسب وإنما بالقدرات المعرفية له أيضا، لأن "هناك علاقة وثيقة بين المعرفة واللغة التي هي القالب الذي تظهر به المعرفة"[٢].

---

(١) قادري حسين: مرجع سابق، ص٧٧.

(٢) سهام العاقل: مرجع سابق، ص٣١٠.

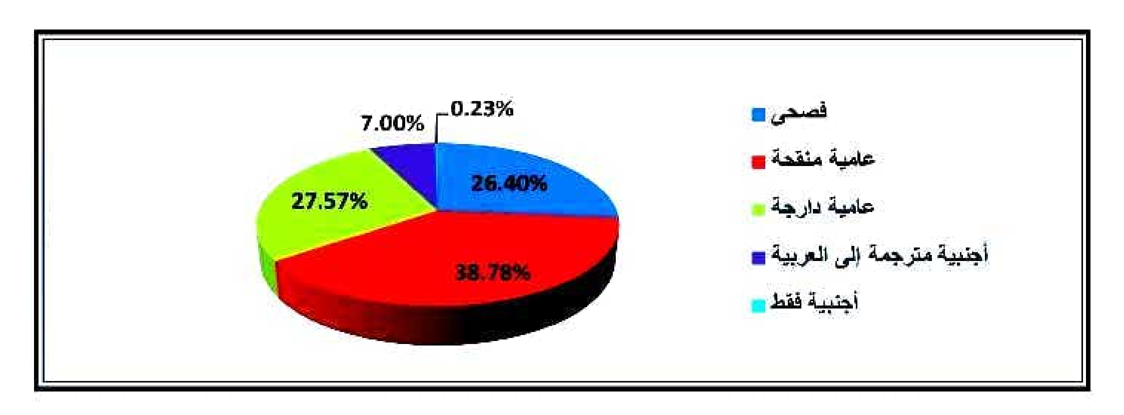
- اقتصرت لغة القائمين بالاتصال في برنامج "٧ على ٧ ثقافة" على "اللغة الفصحى المخففة"، وذلك على اعتبار أن البرنامج مجلة ثقافية من أولوية اهتماماتها رصد ونقل الأخبار إلى جمهور واسع من المستمعين على اختلاف خصائصهم. وتعتبر اللغة "الفصحى المخففة" اللغة التي ينصح بها أغلب الباحثين في البرامج الإذاعية بل في كل الوسائل الإعلامية[1]، إذ يعتقدون أنه إذا عمّ استعمال هذه اللغة في كل ما يقدم ويذاع، أصبحت اللغة العربية الفصحى مألوفة لدى الجميع وهو ما يسهم في الرقي بلغة المستمع والارتفاع بها إلى مستوى الفصيحة السهلة والمعبرة.

**جدول رقم (١٤) يوضح توزيع اللغة عند المتحدث المضاف بالبرامج.**

| الحصص / لغة المتحدث المضاف | الأنيس | | ٧ على ٧ ثقافة | | الفن الأصيل | | مجموع | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | النسبة٪ | ك | |
| فصحى | ٣٣ | ٣٣,٦٧ | ٧٧ | ٣٨,١١ | ٠٣ | ٢,٣٤ | ١١٣ | ٢٦,٤٠ |
| عامية منقحة | ٢٧ | ٢٧,٥٥ | ٨٨ | ٤٣,٥٦ | ٥١ | ٣٩,٨٤ | ١٦٦ | ٣٨,٧٨ |
| عامية دارجة | ٢٩ | ٢٩,٥٩ | ١٥ | ٧,٤٢ | ٧٤ | ٥٧,٨١ | ١١٨ | ٢٧,٥٧ |
| أجنبية مترجمة إلى العربية | ٠٨ | ٨,١٦ | ٢٢ | ١٠,٨٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٣٠ | ٧,٠٠ |
| أجنبية فقط | ٠١ | ١,٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٠,٢٣ |
| **المجموع** | ٩٨ | ١٠٠ | ٢٠٢ | ١٠٠ | ١٢٨ | ١٠٠ | ٤٢٨ | ١٠٠ |

(١) سامي الشريف: دور الإعلام في التنمية الثقافية للمجتمعات النامية، الفن الإذاعي، العدد ١٣٧، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٤، مرجع سابق، ص٢٣.

شكل رقم (١٣) يوضح توزيع اللغة عند المتحدث المضاف بالبرامج.




- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١٤) والشكل رقم (١٣):**

من خلال الجدول رقم (١٤) والشكل رقم (١٣) يتبين لنا بأن بياناتهما تتعلق بنوع اللغة التي يستخدمها الشخص المتحدث بالبرامج الثقافية محل الدراسة غير القائم بالاتصال.

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، يتضح بأن هناك تباين وتنوع في الاستعمال اللغوي من طرف هؤلاء المتحدثين، حيث دلت النتائج على ما يلي:

١- **برنامج "الأنيس"**: بما أن برنامج "الأنيس" هو برنامج حواري، فإن المتحدث الآخر غير المذيع هو"الضيف"، وقد جاءت تكرارات الاستعمال اللغوي له تعادل ٩٨ تكرارا، أعلى نسبة عادت لـ"العربية الفصحى" قدرت بـ٦٧ ,٣٣٪، ليأتي في المركز الثاني "العامية الدارجة" بنسبة ٥٩ ,٢٩٪، تليها "العامية المنقحة" بنسبة ٥٥ ,٢٧٪، كما نجد استعمال اللغة الأجنبية المترجمة إلى العربية بنسبة ١٦ ,٨٪، أما عن "اللغة الأجنبية" فقد ظهرت بتكرار وحيد بالبرنامج لتحقق ما نسبته ٠٢ ,١٪.

٢- **برنامج "٧ على ٧ ثقافة"**: بلغ مجموع تكرارات الاستعمال اللغوي للمتحدثين بالبرنامج ٢٠٢ تكرارا، عادت أعلى نسبة لـ"العامية المنقحة"، والتي قدرت بـ٥٦ ,٤٣٪، ليأتي في المركز الثاني اللغة "العربية الفصحى" بنسبة ١١ ,٣٨٪.

تليها "الأجنبية المترجمة إلى العربية" بنسبة ٨٣ , ١٠٪، ليحل في المركز الرابع والأخير اللغة "العامية الدارجة"، التي تحصلت على ما نسبته ٤٢ , ٧٪.

٣- **برنامج "الفن الأصيل"**: أعلى نسبة ببرنامج "الفن الأصيل" عادت لـ"العامية الدارجة" والتي قدرت بـ ٨١ , ٥٧٪، تليها في المركز الثاني "العامية المنقحة" بنسبة ٨٤ , ٣٩٪، ليأتي في المركز الثالث والأخير "العربية الفصحى" محققة نسبة ضئيلة لم تتجاوز ٣٤ , ٢٪.

هذا عن القراءة الرقمية للبيانات، فماذا عن القراءة التفسيرية لها؟

- لقد تباينت النسب الخاصة باللغة المستعملة من طرف المتحدثين -غير القائمين بالاتصال- بالبرامج الثلاثة[1]، ولعل ما يفسر ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة وخصائص هذا المتحدث.
- بما أن أغلب ضيوف برنامج "الأنيس" من الأساتذة والباحثين والأكاديميين، فإن اللغة الغالبة هي "الفصحى المخففة". أما عن كثرة توظيف اللغة "الدارجة" و"العامية المنقحة" إلى جانب "الفصحى" فيعود إلى استعمال أسلوب الشرح المقدم من طرف هؤلاء الأساتذة، وذلك في محاولة لتبسيط أفكارهم ومعارفهم للمستمع، وما قيل عن برنامج الأنيس في هذا الشأن يقال كذلك عن برنامج "٧على ٧ ثقافة".
- أما ما جاء من لغة أجنبية مترجمة إلى اللغة العربية ببرنامجي "٧ على ٧ ثقافة" و"الأنيس" فيمكن رده إلى أن المتحدث هنا أجنبي الأصل وبالتالي ضرورة إجراء عملية ترجمة لكلامه حتى تكون مفهومة لدى المستمع.
- أما عن استعمال برنامج "الأنيس" للغة الأجنبية فهو راجع إلى غياب الترجمة لكلام الضيف الأجنبي وذلك ربما لأن ما ورد على لسانه كان من الكلمات الشائعة لدى عامة المجتمع الجزائري.

(١) يمكن الرجوع إلى أمثلة الفئات السابقة للبرامج الثلاثة ضمن هذا الفصل والفصل الثالث.

- إن حصول العامية الدارجة التي تغلب عليها المفردات الفرنسية على أعلى نسبة ببرنامج "الفن الأصيل" يمكن رده أولا إلى طبيعة ضيوفه، حيث أن معظمهم من الطبقة الفنية التي تستخدم هذه اللغة في كلامها العادي وفي عملها الفني، غناء أو تمثيل، أو شعر شعبي...، وبالتالي فإن حديثها لا يعقل أن يخرج عن الطبيعة العادية لهذا الفنان، وثانيا يمكن القول أن هذا البرنامج -كما سبق وأن ذكرنا- برنامج جماهيري، وبالتالي فإن لغة المتحدثين به لا تختلف عن لغة المتحدَّث إليهم (حسب واقع المجتمع الجزائري)

## ٤.٤- فئة الزمن:

تقيس هذه الفئة الوقت المخصص لإذاعة أو عرض مضمون معين في الراديو أو التليفزيون أو السينما. حيث يشير عنصر الوقت إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، بحيث كلما زاد الوقت كان ذلك دليلا على زيادة الاهتمام[(١)].

والزمن أو الوقت هنا يقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد المدة التي يستغرقها المحتوى[(٢)].

وفي دراستنا هذه سنقوم بحساب المدة الخاصة بكل نوعية من البرامج الإذاعية التي تبث على القناة الأولى للإذاعة الجزائرية، لموسم ٢٠١٠/ ٢٠١١[(٣)]، ثم نبين حجم البرامج الثقافية ضمن الشبكة الكلية للبرامج الإذاعية بالقناة بصفة عامة. وسوف نستخدم الدقيقة كوحدة للعد والقياس.

---

(١) سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص٢٧٠.

(٢) يوسف تمار: مرجع سابق، ص٢٨.

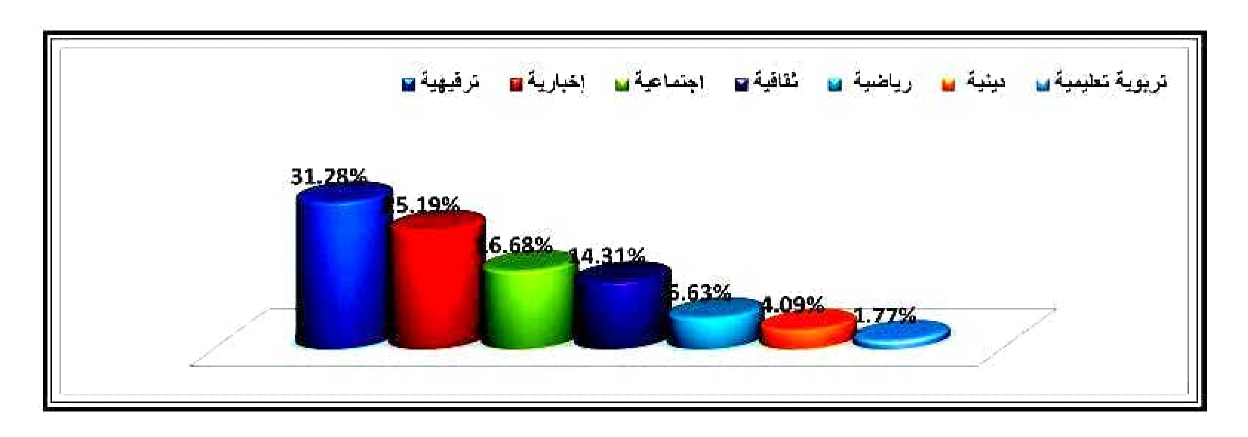
(٣) يمكن الرجوع إلى العنصر الخاص ببرامج القناة الأولى في الفصل الثاني من الدراسة، وكذلك إلى الملحق رقم (٠٢) الخاص بشبكة البرامج للقناة الأولى لموسم ٢٠١٠/ ٢٠١١، للإشارة فإننا لم نحسب توقيت البرامج المعادة.

جدول رقم (١٥) يوضح فئة الزمن.

| مدة ودورية البث / نوع البرامج | يومي | | مرتان على الأقل في الأسبوع | | أسبوعي | | نصف شهري | | شهري | | مجموع البرامج | مجموع المدة(د) | النسبة٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | المدة(د) | العدد | المدة(د) | العدد | المدة(د) | العدد | المدة(د) | العدد | المدة(د) | | | |
| إخبارية | ٠٦ | ٥٧٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٧ | ١٦٨٠ | ٠٣ | ٥٧٦ | ٠١ | ١٢٠ | ١٧ | ٨٠٧٦ | ٢٥,١٩ |
| ثقافية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ١٠٤٤ | ١٠ | ٢٦٤٨ | ٠٤ | ٤٤٨ | ٠٤ | ٤٤٨ | ٢٠ | ٤٥٨٨ | ١٤,٣١ |
| اجتماعية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٢٧١٦ | ١٠ | ٢٢٨٨ | ٠٣ | ٣٤٤ | ٠٠ | ٠٠ | ١٥ | ٥٣٤٨ | ١٦,٦٨ |
| تربوية تعليمية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٥٦٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٥٦٨ | ١,٧٧ |
| دينية | ٠١ | ٤٥٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ | ٨٦٤ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٤ | ١٣١٤ | ٤,٠٩ |
| ترفيهية ومنوعة | ٠١ | ٥٤٠٠ | ٠٦ | ٣٦٠٨ | ٠٣ | ٩٦٠ | ٠١ | ٦٠ | ٠٠ | ٠٠ | ١١ | ١٠٠٢٨ | ٣١,٢٨ |
| رياضية | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٧٦٨ | ٠٦ | ١٢٤٠ | ٠١ | ١٢٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٨ | ٢١٢٨ | ٦,٦٣ |
| المجموع | ٠٨ | ١١٥٥٠ | ١١ | ٨١٣٦ | ٤٢ | ١٠٢٤٨ | ١٢ | ١٥٤٨ | ٥ | ٥٦٨ | ٧٨ | ٣٢٠٥٠ | ١٠٠ |

الوحدة هنا هي الشهر وقد تم حساب مدة كل نوعية من البرامج كما يلي: عدد البرامج × مدة كل برنامج × عددها شهريا.

شكل رقم (١٤) يوضح فئة الزمن.




- **القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم (١٥) والشكل رقم (١٤):**

من خلال الجدول رقم (١٥) والشكل البياني رقم (١٤) يتضح لنا بأن بياناتهما الرقمية متعلقة بالحجم الزمني المخصص للبرامج الإذاعية بالقناة الأولى والتي من بينها البرامج الثقافية محل دراستنا، وذلك للإجابة عن التساؤل الآتي:

- ما درجة الأولوية التي تقدمها الإذاعة الوطنية القناة الأولى للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرامجية الكلية من حيث الحجم الزمني (الكم)؟.

ومن خلال قراءتنا للبيانات أعلاه يتبين لنا أن هناك اختلاف في الحجم الزمني لكل نوعية من أنواع البرامج التي تقدمها القناة الأولى، حيث نجد أن أكبر حجم بث قد خصص للبرامج الترفيهية والمنوعة، والتي تحصلت على ما مجموعه ١٠٠٢٨ دقيقة، أي ما نسبته ٢٨, ٣١٪ من مجموع زمن البث الشهري.

أما أدنى حجم بث فقد كان من نصيب البرامج التربوية التعليمية بما يعادل نسبة تقدر بـ٧٧, ١٪.

أما البرامج الثقافية فقد احتلت المركز الرابع بعد كل من البرامج الترفيهية ثم الإخبارية ثم الاجتماعية، حيث تحصلت على مجموع ٤٥٨٨ دقيقة بما يعادل نسبة ٣١, ١٤٪.

إن اهتمام الإذاعة ببرامج الترفية والإخبار بالدرجة الأولى له ما يبرره، خاصة وأن الأدوار الأساسية للإذاعة منذ نشأتها كانت موجهة إلى تحقيق هاتين الوظيفتين (الترفيه والإعلام)[١]، بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية التي أصبحت من بين أهم الوظائف التي تؤديها الإذاعة في العصر الحديث، نظرا لخصائصها المتميزة والتي من أهمها قدرتها على تخطي حاجز الأمية.

وبالرغم من إحصاء حوالي ٢٠ برنامجا ثقافيا، وهو المجموع الأكبر إذا ما قورن بعدد البرامج الأخرى، كما أكدته معطيات الجدول رقم (١٥)، إلا أن ذلك لم يسمح باحتلالها المركز الأول في الترتيب من حيث الحجم الزمني، ولعل ما يفسر ذلك هو أن أغلب البرامج الإخبارية والترفيهية المنوعة هي برامج يومية أو تبث مرتان على الأقل في الأسبوع، وهو ما يسمح بتجميع حجم زمني أكبر، بينما نجد أن هناك برنامجين ثقافيين (٠٢) فقط يبثان مرتان على الأقل في الأسبوع، أما باقي البرامج الثقافية فهي موزعة شهريا كما يلي: عشرة (١٠) برامج أسبوعية، وأربعة (٠٤) برامج نصف شهرية، وأربعة (٠٤) برامج شهرية.

وعليه يمكن القول بأن القناة الأولى للإذاعة الوطنية قد حافظت على نفس المبادئ التي قام عليها البث الإذاعي منذ بداياته الأولى، أي التركيز على الوظائف التقليدية (الترفيه والإعلام)، وهي نفس النتيجة التي خلصت إليها الباحثة "سهير جاد" في دراستها المعنونة بـ"البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي"، حيث توصلت إلى أن نسبة البرامج الثقافية في "البرنامج العام" وفي "صوت العرب" أقل مقارنة مع البرامج الترفيهية والإعلامية، كما أن هذه النتائج تتفق مع ما أكدته بعض الدراسات، حيث تبين أن البرامج الترفيهية قد احتلت المرتبة الأولى ضمن البرامج الإذاعية المقدمة في إذاعات أحد عشر بلدا عربيا في الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٩٠[٢].

---

(١) يمكن الرجوع إلى العنصر الخاص بـ"وظائف الإذاعة" في الفصل الثاني، بالإضافة إلى التحليل الخاص بالجدول رقم (٠٧) والجدول رقم (١١) من هذه الدراسة.

(٢) عبد الله بوجلال: العولمة وأثرها في الخصوصية الثقافية (الجزائر نموذجا)، المعيار، العدد٥، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٨٤.

إلا أن الاهتمام بالبرامج الثقافية بالقناة الأولى للإذاعة الجزائرية قد ارتفع خلال السنوات الأخيرة[١] -حسب الإعلامي خليفة بن قارة-، وهو ما يعكسه هذا العدد من البرامج (٢٠ برنامجا)، ذات الأشكال المتعددة والمضامين المتنوعة، وذلك راجع -حسب السيد بن قارة- إلى أن الإذاعة الوطنية عموما والقناة الأولى على وجه التحديد قد أدركت مثل العديد من المحطات الإذاعية الأخرى أهمية الإذاعة -كجهاز إعلامي مسموع- في العملية التثقيفية، فهي ليست مجرد وسيلة للترفيه بل وسيلة تثقيفية من الدرجة الأولى إن أحسن استغلالها ووظفت التوظيف السليم، وهو ما ذهبت إليه الباحثة "ليندة ضيف" في دراستها المعنونة بـ"دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية"، حيث أكدت على أن الإذاعة جهاز ثقافي، يمكن أن يساهم في التنمية الثقافية من خلال البرامج الثقافية التي يبثها.

لكن رغم كل ما قيل، تبقى هناك العديد من المحددات التي تُبقي اهتمامات وأولويات للقناة الأولى، قد تتجاوز الجانب الثقافي وجوانب أخرى في سبيل ما يحقق السبق والفورية وكذلك الكسب السريع، ولعل ما يؤكد هذا الكلام هو ما وقع فعلا يوم ١٦/ ١٠/ ٢٠١٠، أين تم الاستغناء عن برنامج ثقافي وتأجيل آخر (دون أن يتم الإعلان عن هذا التغيير المذكور)، وذلك من أجل بث مقابلة رياضية في كرة القدم[٢].

****

(١) مقابلة مع السيد خليفة بن قارة، مقابلة سبق ذكرها.

(٢) تم الاستغناء عن برنامج الفن الأصيل، وتغيير موعد برنامج "٧ على ٧ ثقافة" إلى يوم السبت (١٧/ ١٠/ ٢٠١٠) صباحا. أما المباراة فقد جمعت بين فريق شبيبة القبائل الجزائري وفريق من الكونغو الديمقراطية في إطار تصفيات كأس رابطة إفريقيا للأمم.

# نتائج الدراسة

# نتائج الدراسة

لقد توصلت دراستنا إلى العديد من النتائج التي جاءت لتجيب عن تساؤلات إشكاليتنا، والتي كانت تتمحور حول مضمون وشكل البرامج الثقافية بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية، ويمكن ذكر أهم هذه النتائج كما يلي:

## - النتائج الخاصة بفئات "ماذا قيل":

### ١- فئة الموضوع:

- تتناول البرامج الثقافية بالقناة الأولى الجزائرية موضوعات ثقافية متنوعة تتراوح بين الفكر، الفن والأدب. غير أن هناك اختلاف في الاهتمام بنوعيات معينة من الموضوعات من برنامج إلى آخر كل حسب اهتماماته، أولوياته وتخصصه، حيث نجد أن:

- هناك اهتمام واضح بالموضوعات الفكرية بكل من برنامجي "الأنيس" و"٧ على ٧ ثقافة"، غير أن الأجندة الثقافية الفكرية لكل من البرنامجين تختلف، حيث ركز الأول على عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية متنوعة، بينما ركز الثاني على المواضيع التاريخية.

- اختلفت الأجندة الثقافية الفنية لكل من برامجي "٧ على ٧ ثقافة" و"الفن الأصيل"، حيث ركز هذا الأخير على الفنون الموسيقية والغنائية، بينما ركز الأول على فن المسرح.

بالإضافة إلى ذلك توصلت الدراسة فيما يتعلق بهذا التساؤل إلى أن:

- هناك نقص واضح في الاهتمام بالموضوعات الأدبية بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى بالإذاعة الجزائرية، وما ظهر منها لم يتجاوز مجرد التغطية المناسباتية للأحداث والفعاليات الأدبية.

- يكاد مفهوم الفن بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى للإذاعة الوطنية ينحصر في المجال الغنائي الموسيقي.

٢- فئة المصدر:

- تعتمد البرامج الثقافية بالقناة الأولى في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة، إلا أن هناك تفاوت من حيث تركيز كل برنامج على نوعيات معينة من المصادر، كل حسب اهتماماته واحتياجاته، فبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" يركز على القائم بالاتصال، بينما يعتمد برنامج "الفن الأصيل" على الضيف الفنان، في حين يركز برنامج "الأنيس" على المصادر الرسمية.

٣- فئة الوظيفة:

- إن أهم وظيفة تقوم بها البرامج الثقافية في القناة الأولى هي الوظيفة الإخبارية الإعلامية، كما تعمل على تحقيق وظائف أخرى تختلف باختلاف طبيعة موضوعات هذه البرامج، أهمها الوظيفة الاجتماعية، التوعوية، الدعائية والترفيهية. كما توصلت الدراسة فيما يتعلق بهذا التساؤل إلى أنه:

  - يغلب على البرامج الفنية بالقناة الأولى الوظيفة الترفيهية.
  - يغلب على البرامج الثقافية الفكرية الأدبية الوظيفة الدعائية الترويجية.
  - هناك نقص واضح في الاهتمام بالجانب الثقافي الجمالي بالبرامج الثقافية في القناة الأولى وهو ما عكسته النسبة الضئيلة للوظيفة التثقيفية بها.

٤- فئة الأساليب الإقناعية:

- أظهرت الدراسة أن البرامج الثقافية بالقناة الأولى تستخدم أساليب علمية لإقناع الجمهور المستمع، وهي تتراوح بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية. غير أن هناك تفاوت في تركيز كل برنامج على أساليب معينة، حيث تركز البرامج الثقافية الفكرية على الأساليب العقلية، بينما تطغى الأساليب العاطفية على البرامج الثقافية الفنية.

## - النتائج الخاصة بفئات "كيف قيل":

### ١- فئة الشكل:

- تعتمد البرامج الثقافية في القناة الأولى في تقديم مادتها على الأشكال التقليدية في العمل الإذاعي نحو: الخبر، التقرير، الحديث الإذاعي، والحوار بأنواعه، أما الأشكال الحديثة فما ظهر منها كان بنسبة ضئيلة، وقد اقتصرت على شكل البورتريه الذي اختص به برنامج "٧ على ٧ ثقافة".

### ٢- فئة الفواصل الموسيقية:

- هناك اهتمام بالشكل الإخراجي للبرامج الثقافية بالقناة الأولى، وهو ما عكسه تنوع الفواصل الموسيقية الموظفة بها، حيث تراوحت بين الموسيقى المصاحبة للكلام الإذاعي، والموسيقى المرافقة للمقاطع الشعرية، بالإضافة إلى المقطوعات الموسيقية والغنائية المختلفة.

### ٣- فئة اللغة:

- توصلت الدراسة إلى أن الاستعمال اللغوي بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى يختلف من برنامج إلى آخر، وذلك راجع إلى عدة عوامل أهمها: طبيعة البرنامج الثقافي وموضوعاته، الشخص المتحدث.

وكذلك طبيعة الجمهور المستمع، حيث:

- يعتمد القائم بالاتصال بالبرامج الفكرية على عدة مستويات لغوية تتراوح بين العامية المنقحة، العامية الدارجة، والعربية الفصحى، وقد يلجأ إلى الترجمة في بعض الأحيان، كل ذلك بهدف شرح وتبسيط الموضوعات الفكرية وإيصال المعلومة للمستمعين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية.

- تتراوح لغة القائم بالاتصال بالبرنامج الفنية بين اللغة العامية المنقحة واللغة العامية الدارجة، بما يتلاءم مع طبيعة المادة الفنية وطبيعة مستمعيها (واقع المجتمع الجزائري).

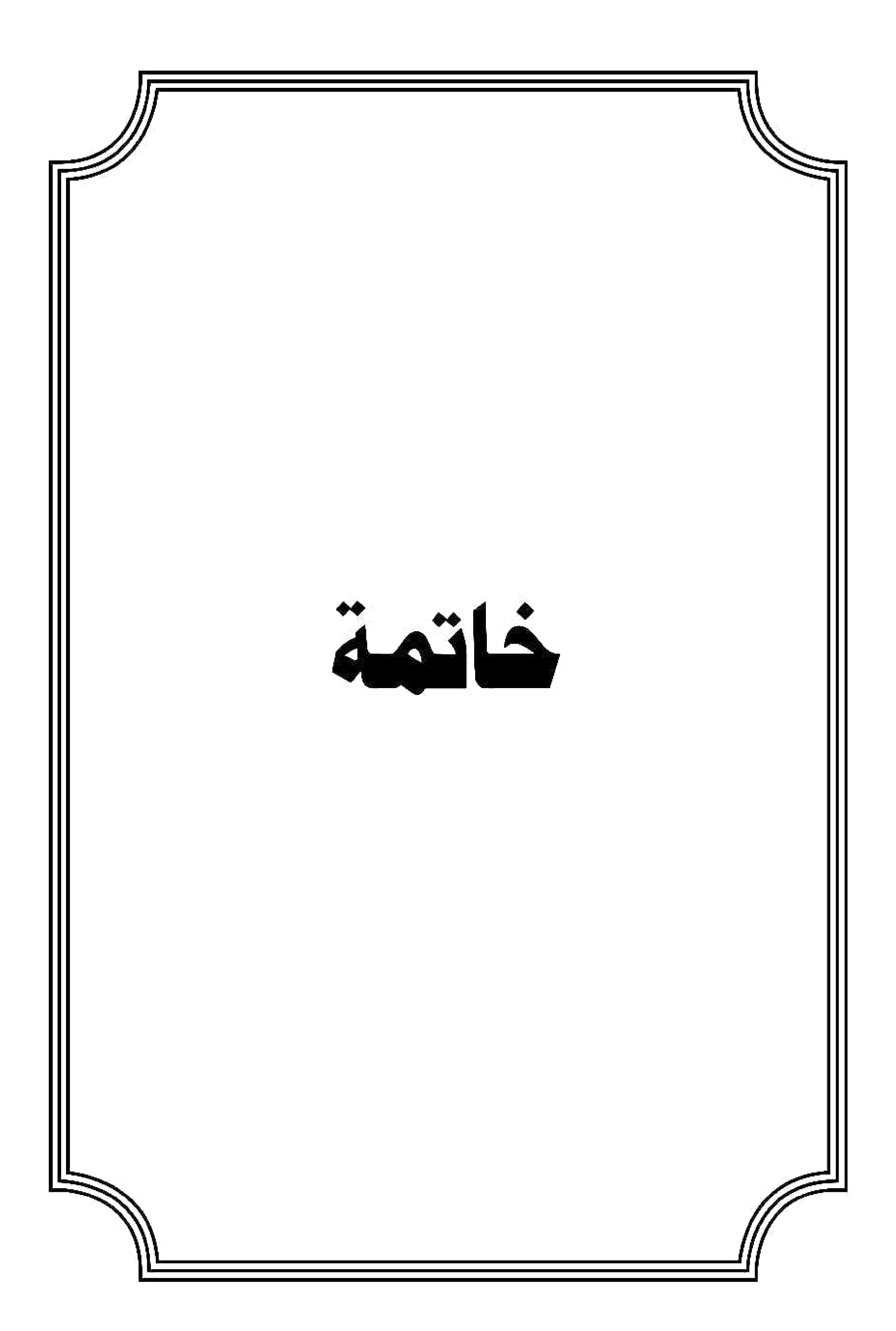
- اللغة الأساسية للمتحدثين بكل من البرامج الفكرية، والأدبية والمنوعة هي الفصحى المخففة، وقد يلجؤون في أحيان أخرى إلى استعمال مستويات لغوية بحسب الشخص المتحدث وطبيعة الموضوع المتحدث فيه.

- يغلب على لغة ضيوف البرامج الفنية اللغة العامية أو "الدارجة الجزائرية" (أنظر الجدول رقم ١٤).

**٤- فئة الزمن:**

- هناك اهتمام -نوعا ما- بالبرامج الثقافية في القناة الأولى الجزائرية، وهو ما عكسه لنا عدد هذه البرامج، (حيث تعتبر البرامج الثقافية الأكثر عددا إذا ما قورنت بالبرامج الأخرى -أنظر الجدول رقم ١٥-)، وكذلك ما أظهرته لنا المدة الزمنية المخصصة لها (١٤,٣١٪ من زمن البث الإذاعي الشهري- أنظر الجدول رقم ١٥ والشكل رقم ١٤-)، غير أن طبيعة البث بالقناة التي تسعى إلى تحقيق السبق الصحفي والفورية في نقل الأخبار وكذلك الكسب السريع، يفرض في بعض الأحيان ترتيب هذه البرامج ضمن آخر أولويات البث الإذاعي.

****



# خاتمة

# خاتمة

لقد انطلق بحثنا من رغبة ذاتية في دراســة موضوع عن الإذاعة المسموعة، وبالتحديد عن القناة الأولى الجزائرية وبرامجها الثقافية، ثم تبلورت هذه الرغبة في إشكالية انبثق عنها تساؤلات عن مضمون وشكل هذه البرامج، وسعيا منا للإجابة عن التساؤلات اتبعنا المنهج المسحي، والذي اخترنا بمقتضاه عينة الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحين لنا، واعتمدنا على أسلوب تحليل المضمون كتقنية علمية للتحليل الكمي والكيفي.

وقد ســمحت لنا مختلف المراحل التي مررنا بها خلال الدراســة مــن التعرف عن كثب على مضامين هذه البرامج، وعلى مختلف تقنيات وأساليب بثها عبر الأثير. وتوصلنا إلى أن الإذاعة كوســيلة إعلامية لها من القدرات ما يؤهلها إلى أداء وظيفتها التثقيفية على أكمل وجه، حيث بإمكانهــا بث مختلف المضامين الثقافية وبأشــكال وقوالب متنوعة، ما يساعدها على الوصول إلى فئات واسعة من المستمعين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، وذلك اعتمادا على الكلمة المسموعة المدعومة بالفواصل الموسيقية المتنوعة، التي من شأنها تقوية الرسالة المذاعة وزيادة فعاليتها.

وعلى الرغــم من أن القائميــن على البرامج الثقافيــة بالقناة الأولــى يبذلون جهودا للاســتفادة من إمكانيات الفن الإذاعي في هــذا المجال، وهو ما تعكســه البرامج الثقافية التي تبثها القناة، إلا أن النظرة القاصرة للإذاعة على خوض المجال الثقافي مازالت قائمة، خاصة ما تعلــق بالجانب الفكري والأدبــي، التحليلي والنقدي، ولعل مــا يؤكد ذلك هو الاهتمام المتزايد بالبرامــج الترفيهية والإخبارية وهو ما عكســه الوقت المخصص لهما، وبالتالي طغيان الوظائف التقليدية على حساب الوظائف الأخرى، وبالتالي يمكننا الاستناد في هذا الموضع بما توصلت إليه الباحثــة "ليندة ضيف" في دراســتها الميدانية، عن دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية، من أن البرامج الثقافيــة في القناة الأولى لا تزال تحتاج إلى التطوير والتحسين حتى تلق الاهتمام الأكبر من طرف المستمعين.

و من خلال مسار هذه الدراسة وبناء على ما توصلت إليه من نتائج، تمكنا من تسجيل بعض الملاحظات التي رأينا من الضرورة إيصالها إلى القائمين على البرامج الثقافية بالقناة الأولى في شكل مقترحات عسى أن تؤخذ بعين الاعتبار كما يلي:

- الاهتمام أكثر بتنويع مضامين البرامج الثقافية خاصة الفنية منها، والارتقاء بمستوى هذه الأخيرة عن الجانب الترفيهي البحت.
- حرص القائم بالاتصال بالبرامج الثقافية على استعمال اللغة العربية الفصحى المخففة، مع ضرورة استضافة الضيف الكفء القادر على الحديث بها، الأمر الذي يعين على نشرها وتعميمها.
- دعم وتطوير القسم المختص بإنتاج البرامج الثقافية بالقناة الأولى، من خلال توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، والحرص على تجديد مضمون هذه البرامج وشكلها مع انطلاق كل شبكة برامجية جديدة.
- الاهتمام بالتخطيط للبرامج الثقافية بشكل دائم ومستمر، وهو ما يتطلب تحديدا دقيقا للأهداف والاحتياجات الثقافية.
- ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تتناول مثل هذه البرامج، والإطلاع عليها بغية الاستفادة من نتائجها وتقييماتها.

وفي الختام يمكن القول أن دراستنا مجرد محاولة متواضعة للتعرف على واقع البرامج الثقافية بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية الجزائرية، والمجال يبقى مفتوحا أمام غيرنا من الطلبة والباحثين لاستكمال مثل هذه الدراسات التحليلية بإجراء "دراسات الجمهور"، للوقوف على استخداماتهم وإشباعاتهم مثلا، وهو ما يساهم في إثراء رصيد المكتبة بالمزيد من البحوث العلمية والأكاديمية.

****

# قائمة المراجع

# قائمة المراجع

## - المراجع باللغة العربية:

### أولا- الكتب:

١- أبو الحمام عزام: الإعلام الثقافي (جدليات وتحديات)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ٢٠١٠.

٢- أبو أصبع صالح خليل: في الثقافة الإعلامية، ط١، منشورات أمانه، عمان، ٢٠٠٨.

٣- أبو زيد فاروق: فن الخبر الصحفي، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ١٩٨٤.

٤- أبو زيد فاروق: الصحافة المتخصصة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦.

٥- أبو شعر عبد الرزاق أمين: العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، (د.ط)، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، ١٩٩٧.

٦- إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتليفزيوني، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

٧- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

٨- إحدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٢.

٩- أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٨.

١٠- أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.

١١- أحمد رشتي جيهان: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

١٢- أحمد رشـتي جيهان: الأنظمة الإذاعية في المجتمعات الغربيـة، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤.

١٣- أحمد رشـتي جيهان: الأسـس العلمية لنظريات الإعـلام، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

١٤- الدليمي عبد الرزاق محمد: الإعلام إشكاليات التخطيط والممارسة، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.

١٥- الهاشمي مجد هاشـم: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، ط١، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

١٦- الحديدي منى سـعيد وسـلوى إمام علي: الإعـلام والمجتمـع، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٧- الحديثي وليد حسـن: فن الإلقاء والتقديم والكتابة للإذاعة والتليفزيون، ط١، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٨- الحلواني ماجـي: مدخل إلى الإذاعـات الموجهـة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣.

١٩- الحلواني ماجي وعاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

٢٠- الحسـيني أميرة: فن الكتابة للإذاعـة والتليفزيـون، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

٢١- العبد الله مي: الدعاية وأساليب الإقناع، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٢- العياضي نصر الدين: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩.

٢٣- العيفة جمال: الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق)، (د.ط)، منشورات جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٢٤- العشماوي محمد زكي: دراسات في النقد الأدبي المعاصر، (د.ط)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.

٢٥- الصباغ مرسي: دراسات في الثقافة الشعبية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠١.

٢٦- الرياشي سليمان وآخرون: الأزمة الجزائرية (الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٢٧- الشاري طارق: الإعلام الإذاعي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

٢٨- الخليفي طارق سيد: فن الكتابة الإذاعية والتليفزيونية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٨.

٢٩- إمري إدوين وآخرون: الاتصال الجماهيري، ترجمة: إبراهيم سلامة إبراهيم، (د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ت)، ٢٠٠٠.

٣٠- اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٣١- إسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبة: البحث الإعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٢- بوعلي نصير: الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، ط١، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر،٢٠٠٧.

٣٣- بورتر ريتشارد وآخرون: دراسات في الاتصال الثقافي، ترجمة: محمد بن سعود البشر، ط١، غيناء للدراسات والإعلام، الرياض، ٢٠٠٢.

٣٤- بلبيل نور الدين: الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، ط١، مخبر اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة (الجزائر)، (د.ت).

٣٥- بن مرسلي أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٥.

٣٦- بن نبي مالك: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٩٨٤.

٣٧- بن نبي مالك: شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، (د.ط)، دمشق، ١٩٨٦.

٣٨- بن نعمان أحمد: هذي هي الثقافة، ط١، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٦.

٣٩- بركات عبد العزيز: اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية (أصول الاحتراف ومهارات التطبيق)، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤٠- بغلي سيد أحمد: جوانب من سياسة الجزائر الثقافية، (د.ط)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، ١٩٨٠.

٤١- جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، ط١، دار الجيل، لبنان، ١٩٩٢.

٤٢- جاد سهير: البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤٣- جاد سـهير: البرامج التليفزيونية والإعـلام الثقافـي، (د.ط)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤٤- جاد سهير وسامية أحمد علي: البرامج الثقافية في الراديو والتليفزيون، (د.ط)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.

٤٥- دليو فضيل: تاريخ وسائل الاتصال، (د.ط)، مطبعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٦.

٤٦- دليو فضيل: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، (د.ط)، منشورات جامعة منتوري (قسنطينة)، الجزائر، (د.ت).

٤٧- هيليارد روبرت: الكتابة للإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام الحديثة، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.

٤٨- حيفري عبد الحميـد: التليفزيون الجزائري (واقع وآفاق)، (د.ط)، المؤسسـة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥.

٤٩- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسـائل الإعلام، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٥٠- حسـن عماد وليلى السـيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٥١- حسـن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الواحد والعشـرين، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥٢- طعيمة رشـدي: تحليـل المحتوى فـي العلوم الإنسـانية (مفهومه، أسسـه واستخداماته)، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

٥٣- يوسـف مرزوق: الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية (دراسـة حول القائم بالاتصال)، (د.ط)، (د.م.ن)، ١٩٨٦.

٥٤- يوسف مرزوق: فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٨.

٥٥- كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتليفزيون، (د.ط)، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، (د.ت).

٥٦- كرم شلبي: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتليفزيون، (د.ط)، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

٥٧- لعقاب محمد: الصحفي الناجح، ط١، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤.

٥٨- ماكبرايد شون: أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال والمجتمع اليوم وغدا)، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

٥٩- ميلفين ديفلير.ل وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط١، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

٦٠- ميلفين مينتشر: تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ترجمة: أديب خضور، ط١، المكتبة الإعلامية، دمشق، ١٩٩٢.

٦١- محمد جابر سامية: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦.

٦٢- محمد معوض إبراهيم: تكنولوجيا الإعلام (تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية)، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨.

٦٣- محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتليفزيوني، ط١، دار الكتب الحديث، القاهرة، ١٩٩٦.

٦٤- محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتليفزيون، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.

٦٥- محمد سيد محمد وحسن عماد مكاوي: الأخبار الإذاعية والتليفزيونية، (د.ط)، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، ١٩٩٩.

٦٦- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣.

٦٧- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦٨- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

٦٩- محمد عمر نوال: الإذاعات الإقليمية (دراسة في نظرية تطبيقية مقارنة)، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

٧٠- محمد عمر نوال: فن صناعة الخبر في الإذاعة والتليفزيون، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

٧١- محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، ط١، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٨.

٧٢- مرتاض عبد المالك: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١

٧٣- نبيل راغب: العمل الصحفي، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر -لونجمان-، مصر، ١٩٩٩.

٧٤- نصر محمد عارف: الحضارة، الثقافة، المدنية "دارسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم"، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٩٥.

٧٥- نشوة سليمان عقل: الإخراج الإذاعي والتليفزيوني، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.

٧٦- سيد حسين نصر وآخرون: الفلسفة والأدب والفنون الجميلة من وجهة النظر الإسلامية، ترجمة: عبد الحميد الحزيبي، ط١، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤.

٧٧- سليمان صالح: صناعة الأخبار في العالم المعاصر، ط٢، دار النشر للجامعات، مصر، ١٩٩٨.

٧٨- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥.

٧٩- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (١٥٠٠- ١٨٣٠)، (د.ط)، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨.

٨٠- عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

٨١- عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠.

٨٢- عبد العزيز شرف: وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٩.

٨٣- عبد العزيز شرف وسامية أحمد علي: الدراما في الإذاعة والتليفزيون، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.

٨٤- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم، والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

٨٥- عزي عبد الرحمان وآخرون: عالم الاتصال، (ط١)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢.

٨٦- عزي عبد الرحمن و بومعيزة السعيد: الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)، (د.ط)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠.

٨٧- علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (د.ط)، دار القومية العربية للثقافة والنشر، (د.م.ن)، (د.ت).

٨٨- صابات خليل: وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها)، ط٦، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ١٩٩١.

٨٩- ريفرز وليام وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة: أحمد طلعت البشيشي، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٥.

٩٠- ريتشارد بن وآخرون: تحليل مضمون الإعلام (المنهج والتطبيقات العربية)، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط١، أربد قدسية للنشر، (د.م.ن)، ١٩٩٢.

٩١- شكري عبد المجيد: الإذاعات المحلية لغة العصر، (د.ط)، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٧.

٩٢- شريط عبد الله: من واقع الثقافة الجزائرية، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١.

٩٣- تواتي نور الدين: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط١، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٨.

٩٤- تمار يوسف: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط١، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧.

٩٥- غريب سيد أحمد: علم اجتماع الاتصال والإعلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٦.

٩٦- مجموعة من خبراء اليونسكو: التنمية الثقافية (تجارب إقليمية)، ترجمة: سليم مكسور، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.

٩٧- مجموعة من الباحثين: تراث أغاني شعبية، سلسلة التراث الثقافي رقم٠٧، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، قسنطينة (الجزائر)، ٢٠٠٩.

**ثانيا- المعاجم والقواميس والموسوعات:**

١- ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد١، (د.ط)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨.

٢- ابراقن محمود: المبرق (قاموس موسوعي للإعلام والاتصال فرنسي -عربي)، ط٢، ثالة، الجزائر، ٢٠٠٧.

٣- بن هادية علي وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩١.

٤- كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.

٥- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.

**ثالثا- المقالات:**

١- أبو الوفا محمد: الإذاعة المسموعة والمرئية بين الفصحى والعامية، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٩٨، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠١٠.

٢- الجزار منصف: البرامج الثقافية في البرمجة الإذاعية، الإذاعات العربية، مجلة فصلية، العدد٣، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠١.

٣- البغدادي أحمد: في مفهوم الثقافة الكويتية، عالم الفكر، مجلة فصلية، العدد٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦.

٤- العياضي نصر الدين: قراءة في توجهات البرمجة التليفزيونية العربية، الإذاعات العربية، مجلة فصلية، العدد١، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠٧.

٥- الصيرفي إبراهيم: الإذاعة والتليفزيون وتعليم الكبار، الفن الإذاعي، مجلة فصلية، العدد٦٣، معهد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٤.

٦- الشـريف سـامي: دور الإعلام في التنمية الثقافيـة للمجتمعـات النامية، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٣٧، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠٠٤.

٧- الخولي سمحة: الراديو والموسـيقى، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٦٥، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠٠١.

٨- بوجلال عبد الله: العولمـة وأثرها في الخصوصية الثقافيـة (الجزائر نموذجا)، المعيار، مجلة شـهرية، العدد٥، جامعـة الأمير عبد القادر للعلوم الإسـلامية، قسنطينة (الجزائر)، ٢٠٠٣.

٩- بوكـروح مخلوف: البعـد الجمالي والإبداعـي في الكتابة المسـرحية للإذاعة والتليفزيون، الإذاعات العربية، مجلـة فصلية، العدد٢، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠١.

١٠- بلحاج بوبكر: اللغـة العربية في الإذاعة والتليفزيون بيـن ثوابت الكيان وثقافة الحداثـة، الإذاعات العربية، مجلة فصليـة، العدد٢، إتحـاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠٠.

١١- بـن مـراد إبراهيم: فـي مسـألة الاسـتعمال اللغوي فـي البرامـج الإذاعية والتليفزيونية، الإذاعات العربية، مجلة فصلية، العدد٢، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠٠.

١٢- بسـيوني أمين: هل هنـاك أزمة في كتـاب الراديـو؟، الفن الإذاعـي، مجلة شهرية،ع٣٨، إذاعة الجمهورية العربية، القاهرة، ١٩٦٧.

١٣- دويـدار الطاهر: الترفيه والإعـلام، الفن الإذاعي، مجلة شـهرية، العدد١٩٣، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٤- دويدار الطاهر: سـحر الإيقاع وفن الإخـراج، الفن الإذاعي، مجلة شـهرية، العدد١٩٥، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٥- وولدو أبــوت: البرامــج الكلامية المرتجلــة، ترجمة: ســهير الحارثي، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد٣٣، إذاعة القاهرة، ١٩٦٥.

١٦-كمال بشــر: الإذاعة ودورها في التثقيف اللغوي، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٦٣، إتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠٠١.

١٧- ماهر نسيم: رسالة ومهام مسؤوليات الإعلام الإذاعي الحديث، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد٦٥، معهد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٣.

١٨- مهنا فريال: لغة الإعــلام العربي بين الفصحى والعاميــات، الإذاعات العربية، مجلة فصلية، العدد٢، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠٠.

١٩- مختار محمد فؤاد: التواصل والاتصال (دراســة مقارنــة للتعرف على الأمثال الشعبية)، المجلة الجزائرية للاتصال، مجلة شهرية، العدد٨، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، شتاء ١٩٩٢.

٢٠- ســعد لبيب: فن الحوار، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٠، إذاعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٩.

٢١- عزي عبد الرحمن: الثقافة وحتمية الاتصال وحتمية الاتصال (نظرة قيمية)، المستقبل العربي، مجلة شهرية، العدد٢٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٢- عيد ســعد يونس: قضايا الفن والجمال في الفكر الإســلامي، الثقافة العربية، مجلة شهرية، العدد١٠، مطابع الثورة للطباعة والنشر، ليبيا، ١٩٨٠.

٢٣- عمرو عبده دياب: دور الموســيقى في الإذاعة المصرية، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد١٨٥، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٤- فؤاد كامل: فــن الإقناع في الحديــث الإذاعي، الفن الإذاعي، مجلة شــهرية، العدد٦٩، معهد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٥.

٢٥- فويال عائشة: الأغنية الجزائرية، من المسؤول عن تراجعها؟، الشاشة الصغيرة، مجلة شهرية،العدد٧٠، التلفزيون الجزائري، الجزائر، ٢٠٠٠.

٢٦- رياض زكي قاسم: اللغة والإعلام (بحث في العلاقات التبادلية)، المستقبل العربي، مجلة شهرية، العدد٣٢٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٧-شوشة فاروق: البرامج الثقافية في الإذاعة (رؤية وتطبيق)، الفن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد٦٤، إذاعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٨- شطاح محمد: السمعي-بصري في التشريع الإعلامي الجزائري (قراءة في القوانين والمشاريع)، المعيار، مجلة شهرية، العدد١٢، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)، ٢٠٠٦.

٢٩- شقرون عبد الله: حظ المسرح في البرمجة الإذاعية والتليفزيونية، الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد٢، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠١.

٣٠- غوانمة محمد: التذوق الجماهيري للشعر والموسيقى ودور وسائل الإعلام، الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد٣، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ٢٠٠٢.

**رابعا- الرسائل الجامعية:**

١- ابن حسن الشهري أحمد: مدى استفادة طلاب الجامعات السعودية من البرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون المملكة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العربية السعودية، ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

٢- العاقل سهام: الاتصال الاجتماعي في الجزائر (دراسة حول فعالية الإعلام في وقاية الشباب من المخدرات)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ١٩٩٨.

٣- الربيعي محمد عبيد: الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين، الأشكال والتلقي (دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠٠٧.

٤- دراجي السعيد: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التليفزيونية،(دراسة ميدانية بإكماليات مدينة قسنطينة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

٥- فوغالي حسان: الإعلام الثقافي في الجزائر"الإذاعة الثقافية نموذجا"، (دراسة وصفية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٦- فريح رشيد: الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجه التجاري (دراسة حالة: القناة الأولى)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩.

٧- ضيف ليندة: دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر"بن يوسف بن خدة "سبتمبر٢٠٠٥- جوان ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٨- شاوي ليليا: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين (جمهور إذاعة سكيكدة نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

**خامسا- الملتقيات:**

١- الفنون الشعبية وتحديات العصر، أعمال الملتقى الوطني حول "مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية"، المجلس الأعلى للغة العربية، تيارت من ١٣ إلى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٢.

٢- يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي يوم: ١٥ يوليو ٢٠٠٢، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٤.

**سادسا- المقابلات:**

- مقابلة مع السيدة "إيناس شوشان"، المسؤولة عن دائرة البرامج الثقافية والتربوية بالقناة الإذاعية الأولى، يوم ٠١/٠٨/٢٠١٠ على الساعة ١٠:٠٠ صباحا، بقر الإذاعة الوطنية، الجزائر العاصمة.
- مقابلة مع السيد "خليفة بن قارة"، المكلف بالتكوينات على مستوى القناة الأولى بالإذاعة الوطنية، ومعد سابق لبرامج ثقافية بالقناة، يوم ١٩/٠١/٢٠١١، على الساعة: ١٠:٣٠ صباحا، بمقر الإذاعة الوطنية، الجزائر العاصمة.

**سابعا- المواقع الالكترونية:**

١- التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة: علال الإدريسي، منشورات منظمة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، باريس، ٢٠٠٣، عن موقع:

*http://www.isesco.org.ma/arabe/planning/Information%20and%20Communication%20Technologies/Cultural%20and%20Linguistic%20Diversity%20in%20the%20Information%20Society.pdf, consulte le 27/03/2011, A 13:30h.*

٢- الإذاعة الجزائرية، عن موقع موسوعة ويكيبيديا:

*http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9, consulte le 25/10/2010, A 14:30h.*

٣- الإذاعة الجزائريـــة بعد نصف قرن من الوجود، انتشـــار وتنوع، عن موقع الإذاعة الجزائرية:

*http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=895&Itemid=173, consulte le 10/11/2010, A 13:15h.*

## - المراجع باللغة الفرنسية:

1- *Grawitz Madeleine: Méthodes des sciences sociales, 11éme Ed, Dalloz, Paris, 2001.*

2- *Kientz Albert: Pour analyser les media (analyse de contenu), 2eme édition, Maison Mame, France, 1971.*

3- *Macluhan Marshall: Pour comprendre les media, traduit de l'anglais par Jean Pare', Editions HMH, Mame/Seuil, France 1968.*

4- *Maigret Eric: Sociologie de la communication et des Media, 2me éd, Armand colin, Paris, p59.*

5- *Mattelart Armand et Mattelart Michèle: Histoire des théories de la communication, édition la découverte, paris, 2002.*

6- *Bruno Ollivier: Les sciences de la communication (Théories et acquis), Armand Colin,2007, Paris.*

7- *Sacriste Valérie: Sociologie de l'espace (Communication et Medias médiatique), édition Foucher, France, 2007.*

8- *Tudeq André-Jean: Les medias en Afrique, ellipses, édition marketing.S.A, Paris, 1999.*



# الملاحق

- الملحق رقم (٠١): استمارة تحليل المحتوى (فئاتها، تصميمها ومفاتيحها).
- الملحق رقم(٠٢): ملخص الدراسة.

## الملحق رقم (٠١): استمارة تحليل المحتوى.

أولا- فئات الاستمارة:

- فئات ماذا قيل؟:

١- اسم البرنامج. [ ]

٢- يوم البث. [ ]

٣- توقيت البث. [ ]

٤- دورية البث. [ ]

٥- فئة الموضوع:

٥-١/ فن:

٥-١-١- مسرح. [ ]

٥-١-٢- موسيقى وغناء. [ ]

٥-١-٣- فنون سمعية-بصرية (سينما، تليفزيون وإذاعة). [ ]

٥-١-٤- فنون تشكيلية (رسم، نحت وتصوير). [ ]

٥-١-٥- صحافة. [ ]

٥-١-٦- فنون شعبية، وصناعات تقليدية (أزياء تقليدية، شعر شعبي، صناعات حرفية، فخار...). [ ]

٥-١-٧- رقص. [ ]

٥-١- ٨- مواعيد فنية. [ ]

٥-١-٩- مواضيع فنية أخرى تذكر. [ ]

٥-٢/ أدب:

٥-٢-١- قصة ورواية.

٥-٢-٢- شعر.

٥-٢-٣- نقد أدبي.

٥-٢-٤- مواعيد أدبية.

٥-٢-٥- مواضيع أخرى تذكر.

٥-١/ فكر:

٥-٣-١- دراسات وأبحاث.

٥-٣-٢- طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية.

٥-٣-٣- تربية وتعليم.

٥-٣-٤- عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة.

٥-٣-٥- تاريخ (تقديم مواضيع، كتب، مواقع أثرية تاريخية).

٥-٣-٦- مواعيد فكرية.

٥-٣-٧- مواضيع فكرية أخرى متنوعة.

**٦- فئة المصدر:**

٦-١- القائم بالاتصال (المذيع أو مراسل للحصة).

٦-٢- باحث أو أستاذ (في الفكر أو الفن أو الأدب،...).

٦-٣- أديب (روائي، قاص، شاعر...).

٦-٤- فنان (مغني، ممثل، فنان تشكيلي، حرفي، مخرج،منتج...).

٦-٥-كتاب.

٦-٦- وسائل إعلام (جريدة، إذاعة، تليفزيون، إذاعة، وكالة أنباء، انترنت...).

٦-٧- مصدر رسمي (ممثل أو ناطق باسم مؤسسة معينة، وزير ثقافة، سفير دولة، محافظ مهرجان، محافظ معرض، ممثل دار نشر...).

٧- **فئة الوظيفة:**

٧-١- إعلامية (إخبارية).

٧-٢- توعوية.

٧-٣- دعائية (إعلانية).

٧-٤- اجتماعية.

٧-٥- ترفيهية.

٧-٦- تثقيفية.

٧-٧- تعليمية.

٨- **فئة الأساليب الإقناعية المتبعة (طرق تحقيق الأهداف).**

٨-١/ أساليب عقلية:

٨-١-١- تقديم أمثلة من الواقع.

٨-١-٢- الاستشهاد بوقائع تاريخية.

٨-١-٣- تقديم أدلة وبراهين.

٨-١-٤- الاستشهاد بأرقام وإحصائيات.

٨-٢/ أساليب عاطفية:

٨-٢-١- تدعيم الكلام بأشعار، أمثال شعبية وحكم.

٨-٢-٢- استخدام الأساليب اللغوية (تشبيه، كناية، استعارة، تعبير مجازي...).

٨-٢-٣- الاستناد إلى مصادر لها سلطة (سياسية، علمية، اجتماعية،دينية...).

٨-٢-٤- التخويف.

- **فئات كيف قيل؟**

**٩- فئة شكل أو نمط البث:**

٩-١- حديث إذاعي مباشر.

٩-٢- خبر.

٩-٣- بورتريه.

٩-٤- مقابلة (حوار).

٩-٥- تقرير.

٩-٦- مناقشة.

**١٠- فئة الفواصل الموسيقية:**

١٠-١- موسيقى فقط.

١٠-٢- موسيقى + كلام إذاعي.

١٠-٣- موسيقى + شعر (كلام موزون).

١٠-٤- أغنية.

١١- فئة اللغة:

١١-١- لغة القائم بالاتصال (المذيع أو المراسل):

١١-١-١- فصحى (مخففة).

١١-١-٢- عامية منقحة (بين الفصحى والعامية).

١١-١-٣- عامية (دارجة).

١١-١-٤- أجنبية مترجمة إلى العربية.

١١-١-٥- أجنبية فقط.

١١-٢- لغة متحدث آخر (ضيف، مستجوب...):

١١-٢-١- فصحى.

١١-٢-٢- عامية منقحة.

١١-٢-٣- عامية (دارجة).

١١-٢-٤- أجنبية مترجمة إلى العربية.

١١-٢-٥- أجنبية فقط.

١٢ – فئة الزمن.

**ثانيا– تصميم الاستمارة:**

**١– بيانات أولية:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| – اسم البرنامج | 1 | 2 | 3 |
| – يوم بثه | 4 | 5 | 6 |
| – توقيت بثه | 7 | 8 | 9 |
| – دورية بثه | ١٠ | ١١ | ١٢ |

**٢– بيانات كمية:**



–فئة الموضوع ١٣ ١٤ ١٥
/١٣ ٢/١٣ /١٣ ٤/١٣ ٥/١٣ ٦/١٣ ٧/١٣ /١٣ /١٣
/١٤ /١٤ /١٤ /١٤ /١٤
/١٥ /١٥ /١٥ /١٥ 5/١٥ 6/١٥ 7/١٥
–فئة المصدر ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢
– فئة الوظيفة ٢٣ ٢٤ ٢٥ 26 27 28 29
– فئة الأساليب الإقناعية 30 31
1/30 2/30 3/30 4/30
1/31 ٢/٣١ ٣/٣١ 4/٣١
– فئة الشكل ٣٢ ٣٣ ٣٤ 35 36 37
– فئة الفواصل الموسيقية 38 39 40 41
– فئة اللغة 42 43
1/42 ٢/٤٢ 3/٤٢ 4/٤٢ 5/٤٢
/٤٣ 2/٤٣ 3/٤٣ 4/٤٣ 5/٤٣

– فئة الزمن ٤٤

**ثالثا- مفتاح الاستمارة:**

- المربعات من ١ إلى ٣ تمثل أسماء البرامج الثقافية محل الدراسة وهي على التوالي: "الأنيس"، "٧ على ٧ ثقافة" و"الفن الأصيل".
- المربعات من ٤ إلى ٦ تمثل أيام بث البرامج الثقافية محل الدراسة.
- المربعات من ٧ إلى ٩ تمثل توقيت بث هذه البرامج.
- المربعات من ١٠ إلى ١٢ تمثل دورية بث هذه البرامج.
- المربعات من ١٣ إلى ١٥ تمثل الموضوعات الأساسية وهي: فن، أدب وفكر.
- المربعات من ١٣/ ١ إلى ١٣/ ٩ تمثل الموضوعات الفنية الفرعية وهي: مسرح/ موسيقى وغناء/ فنون سمعية-بصرية/ فنون تشكيلية / صحافة/ فنون شعبية وصناعات تقليدية/ رقص/ مواعيد فنية/ مواضيع فنية أخرى.
- المربعات من ١٤/ ١ إلى ١٤/ ٥ تمثل الموضوعات الأدبية الفرعية وهي: قصة ورواية/ شعر/ نقد أدبي/ مواعيد أدبية/ مواضيع أخرى.
- المربعات من ١٥/ ١ إلى ١٥/ ٧ تمثل الموضوعات الفكرية الفرعية وهي: دراسات وأبحاث/ طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية/ تربية وتعليم/ عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية مختلفة/ تاريخ/ مواعيد فكرية/ مواضيع فكرية أخرى متنوعة.
- المربعات من ١٦ إلى ٢٢ تمثل مصادر البرامج الثقافية وتشمل: القائم بالاتصال/ باحث أو أستاذ / أديب/ فنان/ كتاب/ وسائل إعلام/ مصدر رسمي.
- المربعات من ٢٣ إلى ٢٩ تمثل وظائف البرامج الثقافية وتشمل وظيفة: إعلامية/ توعوية/ دعائية/ اجتماعية/ ترفيهية/ تثقيفية/ تعليمية.
- المربعات من ٣٠ إلى ٣١ تمثل الأساليب الإقناعية وهي: أساليب عقلية/ أساليب عاطفية.

- المربعات من ٣٠/ ١ إلى ٣٠/ ٤ تمثل الأساليب العقلية وهي: تقديم أمثلة من الواقع/ الاستشهاد بوقائع تاريخية/ تقديم أدلة وبراهين/ الاستشهاد بأرقام وإحصائيات.

- المربعات من ٣١/ ١ إلى ٣١/ ٤ تمثل الأساليب العاطفية وهي: تدعيم الكلام بأشعار، أمثال شعبية وحكم/ استخدام الأساليب اللغوية/ الاستناد إلى مصادر لها سلطة/ التخويف.

- المربعات من ٣٢ إلى ٣٧ تمثل أشكال تقديم المادة الثقافية وتشمل: حديث إذاعي/ خبر/ بورتريه/ مقابلة/ تقرير/ مناقشة.

- المربعات من ٣٨ إلى ٤١ تمثل الفواصل الموسيقية وهي:موسيقى فقط/ موسيقى + كلام إذاعي/ موسيقى + شعر/ أغنية.

- المربعان ٤٢ و٤٣ يمثلان لغة القائم بالاتصال ولغة المتحدث الآخر غير القائم بالاتصال.

- المربعات من ٤٢/ ١ إلى ٤٢/ ٥ تمثل لغة القائم بالاتصال وتشمل: الفصحى/ العامية / الأجنبية المترجمة إلى العربية/ الأجنبية فقط.

- المربعات من ٤٣/ ١ إلى ٤٣/ ٥ تمثل لغة المتحدث الآخر بالبرامج الثقافية وتشمل: الفصحى/ العامية / الأجنبية المترجمة إلى العربية/ الأجنبية فقط.

- المربع ٤٤ يمثل الحجم الزمني للبرامج الثقافية.

****

# الملحق رقم (٠٢) ملخص الدراسة.

- **أولا: باللغة العربية.**

تتمتع الإذاعة المسموعة بقدرات وإمكانيات عالية تيسر لها القيام بالعديد من الوظائف لعل من أبرزها الوظيفة التثقيفية، ونظرا لأهمية هذه الوظيفة عبر هذا الوعاء الثقافي فإننا آثرنا أن تكون دراستنا مركزة على البرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى بالإذاعة الجزائرية.

وقد تمحورت إشكاليتنا حول تساؤل رئيس كالآتي:

ما مضمون البرامج الثقافية المقدمة في القناة الإذاعية الأولى وما شكل تقديمه؟

واندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية وزعت على فئات الشكل والمضمون كما يلي:

- **على مستوى المضمون:**

١- ما هي المواضيع التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة؟

٢- ما هي المصادر التي تعتمدها هذه البرامج؟

٣- ما هي الوظائف التي تؤديها هذه البرامج؟

٤- ما هي الأساليب الإقناعية المستعملة في البرامج الثقافية محل الدراسة؟

- **على مستوى الشكل:**

١- ما هي أبرز أشكال البث الإذاعي التي تعتمدها القناة الإذاعية الأولى في عرضها لمادة برامجها الثقافية محل الدراسة؟

٢- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها هذه البرامج؟

٣- ما هي أبرز أنواع الفواصل الموسيقية التي تعتمدها القناة الأولى في برامجها الثقافية محل الدراسة؟

٤- ما درجة الأولوية التي تقدمها القناة الإذاعية الأولى للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرامجية الكلية من حيث الحجم (الكم)؟.

ولما كان عملنا في هذه الدراسة منصبا على تشخيص مضمون وشكل البرامج الثقافية بالقناة الإذاعية الأولى، وكشف جوانبها، اعتمدنا على المنهج المسحي، من خلال مسح عينة من هذه البرامج. مستخدمين في ذلك أداة تحليل المضمون كتقنية للتحليل الكمي والكيفي.

أما عن مادة التحليل فتتمثل في عينة طبقية عشوائية متكونة من ثلاثة برامج من مجموع البرامج الثقافية، التي تبثها القناة الإذاعية الأولى في شكل أعداد منتظمة خلال دورة إذاعية محددة.

وبعد تحليلها من حيث الشكل والمضمون توصلنا في ختام الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- تتناول البرامج الثقافية بالقناة الأولى الجزائرية موضوعات ثقافية متنوعة تتراوح بين الفكر، الفن والأدب. غير أن هناك اختلاف في الاهتمام بنوعيات معينة من الموضوعات من برنامج إلى آخر كل حسب اهتماماته، أولوياته وتخصصه.
- تعتمد البرامج الثقافية بالقناة الأولى في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة، إلا أن هناك تفاوت من حيث تركيز كل برنامج على نوعيات معينة من المصادر، كل حسب اهتماماته واحتياجاته. فبرنامج "٧ على ٧ ثقافة" يركز على القائم بالاتصال، بينما يعتمد برنامج "الفن الأصيل" على الضيف الفنان، في حين يركز برنامج "الأنيس" على المصادر الرسمية.
- إن أهم وظيفة تقوم بها البرامج الثقافية في القناة الأولى هي الوظيفة الإخبارية.
- أظهرت الدراسة أن البرامج الثقافية بالقناة الأولى تستخدم أساليب علمية لإقناع الجمهور المستمع، وهي تتراوح بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية. غير أن

هناك تفاوت في تركيز كل برنامج على أساليب معينة، حيث تركز البرامج الثقافية الفكرية على الأساليب العقلية، بينما تطغى الأساليب العاطفية على البرامج الثقافية الفنية.

- تعتمد البرامج الثقافية في القناة الأولى في تقديم مادتها على الأشكال التقليدية في العمل الإذاعي من خبر، تقرير، حديث إذاعي، والحوار بأنواعه. أما الأشكال الحديثة فما ظهر منها كان قليلا.

- هناك اهتمام بالشكل الإخراجي للبرامج الثقافية بالقناة الأولى، وهو ما عكسه تنوع الفواصل الموسيقية الموظفة بها.

- توصلت الدراسة إلى أن الاستعمال اللغوي بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى يختلف من برنامج إلى آخر، وهو يتراوح بين العربية الفصحى، العامية المنقحة، العامية جزائرية. ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة عوامل أهمها: طبيعة البرنامج الثقافي وموضوعاته، الشخص المتحدث وكذلك طبيعة الجمهور.

- هناك اهتمام -نوعا ما- بالبرامج الثقافية في القناة الأولى الجزائرية، وهو ما عكسه لنا عدد هذه البرامج، (حيث تعتبر البرامج الثقافية أكثر عددا إذا ما قورنت بالبرامج الأخرى)، وكذلك ما أظهرته لنا المدة الزمنية المخصصة لها (١٤٫٣١٪ من زمن البث الإذاعي الشهري)، غير أن طبيعة البث بالقناة، التي تسعى إلى تحقيق السبق الصحفي والفورية في نقل الأخبار وكذلك الكسب السريع، تفرض في بعض الأحيان ترتيب هذه البرامج ضمن آخر أولويات هذا البث.

****

- ثانيا: باللغة الفرنسية.

*La radio possède d'importantes capacités lui facilitent plusieurs fonctions, dont la plus importante c'est la fonction culturelle.*

*Vu l'importance de cette fonction dans telle technique de communication culturelle, on a décidé de focaliser notre recherche sur les programmes culturelles diffusés par la radio algérienne chaine (01)*

*Notre problématique se concentre sur cette question:*

***Quelle est le contenu des programmes culturels de la chaine (01) ? Et sous quelle forme est-il présenté ?***

*Et sous la question principale s'inscrivent les questions secondaires suivantes" -concernant la forme et le contenu-*

- ***Au niveau du contenu:***

*1- Quels sont les sujets traités par les programmes culturels étudiés?*

*2- Quels sont les sources adaptées?*

*3- Quelle sont les fonctions visées ?*

*4- Quelles sont les méthodes de persuasion utilisées?*

- ***Au niveau de la forme:***

1. *Quelles sont les formes les plus importantes de la diffusion radiophonique adaptées par la chaine (01), pour présenter les programmes culturelles étudiés.*
2. *Quels est le genre et le niveau de la langue utilisée dans ces programme?*
3. *Quel est le genre de pauses musicales adaptées par la chaine 01 dans ce genre des programmes ?*
4. *De quelle mesure de priorité jouissent ces programmes par rapport à la grille des programmes concernant la Quantité?*

*Et puisque notre recherche scientifique vise d'analyser en mettant en évidence le contenu et la forme des programmes culturelles sur la chaine 01, on a choisit la méthode d'enquête social /survey en utilisant l'outil d'analyse de contenu comme technique d'analyse quantative et qualificative qui a touché un échantillon de trois programmes culturels diffusés par la chaine, sélectionnés d'une manière régulière pendant un cycle des programmes*

*Et après avoir pratiquer l'analyse de contenu sur la matière de l'échantillon, on a abouti aux résultats suivants:*

*-Les programmes culturels de la chaine algérienne 01 traite plusieurs/ divers sujets culturels concernant la pensée, l'art, la littérature, en soulignant des différences d'intérêt entre les programmes selon les priorités et les spécialités de chaque programme.*

*- Les programmes culturels s'appuient sur différentes sources en puisant ses informations, en enregistrant quelques divergences concernant la concentration de quelques programmes sur des ressources bien définis ; à titre d'exemple l'émission 7/7 s'appuie sur l'émetteur, quant à l'émission l'art immaculé s'appuie sur les ressources officielles*

*- Le rôle le plus important des programmes culturels à la chaine (01) c'est d'informer" la fonction déclarative*

*L'étude a démontré que les programmes culturels utilisent des méthodes scientifiques pour convaincre les auditeurs. En utilisant des méthodes mentales et sentimentales. Pour les programmes culturels intellectuelles on trouve la domination des méthodes mentales, par contre les méthodes sentimentales dominent dans les programmes culturels d'art.*

*- Les programmes culturels à la chaine algérienne s'appuient sur les méthodes traditionnelles pour la représentation et la réalisation telle"l' information news , rapport, interview, entrevus,...par contre les modernes formes sont rare.*

*Concernant l'usage de la langue, la recherche a conclu que le niveau de la langue se diffère d'un programme à autre entre l'arabe littéral/classique, le dialecte traité, le dialecte algérien pour des raisons divers tel que la nature du programme culturel et ses sujets traités, le personnage d'interlocuteur, et aussi la nature d'audience.*

*Nous soulignons qu'il ya un intérêt modeste consacré aux programmes culturels à la chaine algérienne 01, ce qui est représenté dans la quantité de ces programmes – les programmes culturels sont plus nombreux par rapport aux autre types des programmes-et aussi dans le temps consacré à ce types - 14,31% de la diffusion mensuel-. Cependant la nature de la chaine, désirant le scoop et les revenus rapides, impose le classement de ce types des programmes aux bas priorités.*



# الفهارس

# ١- فهرس الجداول



****

## ٢- فهرس الأشكال البيانية



****

# ٣- فهرس المحتويات

